الجلد الاول من حيوة الحيوان الكبرى ٢٧ عدد ١

٢٩٤٩

الاول من حياة الحيوان الكبرى

تأليف
الشيخ الإمام
العالم العلامة
كمال الدين الدميري
رحمه الله

برسم الجناب العالي السيفي مقبل باشر
العسكر المنصور بالدرج الشريف رشيد

Mikro Film
Arşivi : 4431

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على ساير الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في اعدل ميزان فقام على وحدانيته بالبرهان احمده حمد ايمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسبقني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا محباة فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذبيح المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحكمت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصيروا الاروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل خلاف الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامامه وتقلدها الجميع طوق الحمامه والقوم اخوان وشتى في الشبم وقيل في شانهم اشتدي زيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاخته غلطا وصار الشيخ الافيق كذات التحيين والعبد والتحقيق كالراجع كفى حسن له والمفيد كالاشقر تحيرا والطالب كالحباري تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقب كصافر يكرر اطرق كرا فقلت عند ذلك في بيته يوتى الحكم وباعطاء القوس باريها يتبين الحكم وفي الرهان سابق الخيل يزري بعند الصباح تحد القوم السري فاستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان في وضع كتاب في بعض الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله تعالى موجبا للفوز في دار الحيوان ونفع به على ممر الازمان انه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم والله اعلم

باب الهمزه

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واشد وآساد والانثى

اسده

اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسما كثيره قال ابن خالويه للاسد خمسمايه اسم وصفه وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مايه وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامه والبيهس والتاواح والمجرب والحارث وحيدره والدواس والرئبال وزفره والسبع والصغب والصرغام والضيغم والطيبار والعنبس والغضنفر والقرافصه والقسوره وكهمس والليث والمتانس والنهاب والهرماش والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزله الملك المهاب لقوته وشجاعته وفساوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجده والبسالة وفي شده الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال من نسل الاسد انه اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول قال ابو بكر رضي الله عنه كلا والله لا تعطيه اصيبع من قريش وتدع اسدا من اسد الله تعالى يقاتل عن الله وعن رسوله فتعطيه سلبه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهو انواع كثيره قال ارسطوا رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد وصنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا حرواحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركه فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المره بعد المره حتى يتحرك ويتنفس وتتفرج اعضاوه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقله الحاجة الى المآما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة

غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع سات اخلاقه
واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يبشر مما ولغ فيه كلب وقد اشار الى ذلك
الشاعر بقوله حيث يقول

واترك حبها من غير بغض ولكن كثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعامي رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد الغز بعضهم في القلم فقال

وارقش مرهوب السلى مهفهف يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الافاق شرقا ومغربا وتعصوا له املاكها وتطيع
حمى الملك منطوما كما كان تحتمي به الاسد في الاجام وهو رضيع

وهو يهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة
والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع كانه لا يرى
فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي من جلودها تساقطت شعورها ولا يدبغوا
من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ولا يزال محموما ويعمر كثيرا وعلامة كبره
سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم
وقوفا فقال ما لهؤلاء القوم قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل
عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له
ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما سلط على ابن آدم
من مخافته غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه ولو لم يرج
الا الله لما وكله الله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم
وليس له عنده سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل
وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضيع المال وتقع الامنة في الارض حتى
ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان
بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت

ويصلي

ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد
قال بلغني ان الاسد لا ياكل من اتى محرما وقصة سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني
وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج
وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحا فاخرجتني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تايه فجعل يغمزني بمنكبه حتى
اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلايل النبوة
للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
خطى الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش
فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبصه حتى قام الى
جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جانبه فلم يزل كذلك
حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان اسمه
وقيل مهران وقيل عمير وروى مسلم له حديثا والترمذي والنسائي وابن ماجه واحد
ودعى النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا من ارض الشام رواه الحاكم من حديث
ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده
الى الاسود بن هلال قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما
فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا سباع هناء
فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا صلى الله
عليه وسلم دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني
عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات
عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم المتاع وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق
المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية
فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات
لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه

يشبه الكلب في رفع رجله عند البول **فائده** روي البخاري في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث
اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ بيد مجذوم فقال بسم الله ثقة
بالله وتوكلا على الله وادخلها معه في الصحفة • قال الشافعي رضي الله عنه
في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما
يسلم منه **قلت** ومعنى قول الشافعي رضي الله عنه انه يعدي اي بتاثير
الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلا السليم عند مخالطة
المبتلى وقد يوافق قدر وقضا فيظن انه عدوي • وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا عدوي ولا طيره كما سياتي ذلك ان شا الله تعالى • واما قوله
في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق
من الاب فيصير اجذم • وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال
له ان امراتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذه الطريق يحصل الجمع
بين هذه الاحاديث وجا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو
عاهة على مصح وانه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه
بل قال اصبك يدك فقد بايعتك • وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد
رمح • وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي في القواعد ان الام اذا كان بها جذام
او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل
بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو
المختار ويويده ما افتى به الشيخ ابن تيميه صاحب البحر من الحنابلة وصرح
به ايمة المالكيه ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحا في رباط او غيره منع الابادتهم
ولو كان ساكنا وابتلى اخرج واخرج • واما اصحابنا فانهم صرحوا بان الامة
اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع وهذا مع اشكاله
قد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختاره للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق
بينهما بقوة الملك والله اعلم • وقد جا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لامراه اكلك الاسد فاكلها **وروي** الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ
المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون

ما

ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائده** اخرج
روى ابن السني في عمل اليوم والليله من حديث داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال اذا
كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر
الاسد • انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال
طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص
اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول
ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره **وروي** ابن ابي الدنيا ان بخت نصر جرا اسدين والقاهما في جب
وجا بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شا الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب
فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب وقال يا
دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جا بك فقال ارسلني اليك
ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب
من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي
بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي
يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو بقيوميته حين يسوء ظننا باعمالنا
والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحبل عنا **ثم روى** ابن ابي الدنيا من وجه
اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاه المنجمون واصحاب العلم
فقالوا انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد
في تلك الليلة فلما ولدت دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد
وليوثه يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره
العزيز العليم **ثم روى** باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه خاتما
نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل قال ابو بردة
هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده يوم دفنه فسال ابو موسى

علما تلك البلده فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما
يلحسانه في فرخا تم ليلا ينسى نعمة الله تعالى عليه في ذلك انتهى ولما
ابتلى دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك
تمنع شر السباع الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة
قال مر يحيى بن زكريا بقبر زكريا دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول
سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السما
انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له
السموات والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آتاه السبع
الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال
اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرايل وحبسهم ثم راي بخت نصر
رويا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه
فكلموا قبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه
وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الما وفي المجالسة
ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض
لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا
بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاونا يا الله يا الله
يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا
خيرا فايده قال بعض العلما المحققين وما جربت لاذهاب الخوف والهم
والغم ان تكتب هاتين الايتين وتحملا فان الله يبارك له في جميع احواله وينصره
على اعدايه وهما ينفعان للامراض الباطنه وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل
اية منهما تجمع الحروف المعجمة باسرها ويكتبا في اناء نظيف ويمسحا بدهن ورد
او زيت طيب او شيرج ويطلى به الالم كالدمل والطلوع والدرح والحزاز والنواليل
والنفخ والقروحات باسرها فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جرب
مرارا وهما من الاسرار المخزونه كذا قاله شيخنا اليافعي الاية الاولى
من سورة آل عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله
تعالى عليم بذات الصدور الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول
الله الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور

في

في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف
بباب دار من دور القرية وطلب ما فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه
ما وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المراة
عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا
وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما عجب واعود فاخذ الملك الكتاب
ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله تعالى لفاعله من العذاب الاليم
فاقشعر جلده وتوبي التوبة وصاح بالمراة وناولها الكتاب ومر ذاهبا
وكان زوج المراة غايبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف
ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطيها بعد ذلك ومكث
على ذلك مدة فاعلمت المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المراه اعز الله الملك ان هذا الرجل
قد استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها
ولا هو يتركها للتوجر بها لمن يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونخاف من
فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك
ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد
قد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد
ففهم الملك القصه فقال الملك يا هذا ان ارضك ارض طيبه صالحة
للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته
بصلة حسنة وصرفه وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المامون على المعتصم
وكان قد اشتد غضبه عليه فقبل له يا امير المومنين لا تعجل عليه فان عنده
اصل الاجمة فانشد المعتصم بيت حماة ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها ٭ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وقد احسن خالد الكاتب حيث قال رحمه الله عليه

علم العيد الندى حتى اذا ٭ ما راءه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى ٭ واذا الليث مقر بالجلد

ومن شعره طفر الحب بقلب دنف ٭ بك والسقم بجسم ناحل
وبكى العاذل لي من رحمتي ٭ فبكاي لبكا العاذل

مولانا

وكان خالد شيخنا كثيرا ما خذه السودا ايام الباذنجان وكان الصبيان
يصحبونه ويتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى
قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا الذي اقول

• بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مسعد لي مثله ومعين •
• ورقت دموع العين حتى كانها • دموع دموعي لا دموع جفوني •

وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاءه ابليس ونفخ
فيها فيبست فاغتم نوح لذلك وجلس متفكرا في امره فجاءه ابليس وساله
عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تحضر الكرمة فدعني اذبح عليها
سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن آوي وكلبا وثعلبا وديكا
وصب دماءهم في اصل الكرمة فاحضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من
العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر
شجاعا كالاسد وقويا كالدب وعضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوى ومقاتلا كالكلب
ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح ونوح اسمه عبد
الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته واخوه صالي بن لامك واليه ينسب
دين الصابئين فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب** كان ابو مسلم الخراساني
واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت

• ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا •
• ما زلت اسعى بجهدي في ديارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا •
• حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم ينبهها قبلهم احد •
• ومن رعى غنما في ارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد •

قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم
لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت
من ابي مسلم اشيا اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرا بين الاستبداد
بوايه في امره والاستشاره فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي
مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فينا الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك
الله يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره
اليه والمنصور بالمدائن فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله

وقال

وقال اذا رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه
اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادره فصاح
استبقني لاعدايك يا امير المومنين فقال المنصور واي عدو
اعدا منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر
الدراهم والدنانير عليهم فسكنوا ورمى براسه اليهم ثم ادرج في
بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظله فراى ابا مسلم في البساط
فقال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد متمثلا المنصور

• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

• زعمت ان الدين لا ينقضي • فاستوف بالكيل ابا مجرم •
• اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم •

وكان يقال له ابو مجرم وفيه يقول ابو دلامة حيث يقول

• ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد •
• افي دولة المنصور حاولت غدرة • الا ان اهل الغدر اباوك الكرد •
• ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد •

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واساء
اخرا ثم قال في اخر خطبته وما احسن قول النابغة في النعمان بن المنذر

• فمن اطاعك فانفعه لطاعته • كما اطاعك وادلله على الرشد •
• ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد •

الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست
او سبع وثلاثين ومايه وقال ابن خلكان وغيره كان ابو مسلم قد سمع
الحديث وروى عنه واند خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد
الذي ارى عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه
عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه **قلت**
حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه

وهذا ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعه ثم كان شعار بني العباس
في الخطبة السواد انتهى قيل احصى من قتله ابو مسلم صبرا وفي جروبه
فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من
العجم وقيل من الاكراد وروى انه قيل لعبد الله ابو مسلم خير ام الحجاج
فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه
انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير قط مازحا ولا يظهر عليه
سرور ولا غضب ولا ياتي النسا الا مرة واحدة في السنه وكان يقول الجماع
جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مره وروى انه قيل لابي مسلم ما كان
سبب خروج الدوله عن بني اميه قال لانهم ابعدوا اوليائهم وادنوا
اعدائهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا
بالابعاد وكان ابو مسلم ممهد دوله بني اميه ومحيي دوله بني العباس
وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيره
قال ان ابن هبيره يحس على نفسه مثل النسا فبلغ ذلك ابن هبيره
فارسل اليه انت القايل كذا وكذا فابرز الي لنري فارسل اليه المنصور
ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني
فقال له الاسد ما انت لي كفوا فان نالني منك سوء كان ذلك عارا علي وان
قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له
الخنزير ان لم تبارزني لا عرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمل
عار كذبك ابيسر من تلطخ براثني بدمك الحلم قال الشافعي وابو حنيفه
واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره
اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى
بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت انيابه
فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بانيابه عليه تحرمه وقال
ابو اسحاق المروزي هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك عليه تحرمه وقال
ابو حنيفه هو ما افترس بانيابه وان لم يقيد بالعدوي وان عاش بغير انيابه
فهذه ثلاث علل احسنها علة ابي حنيفه واوسطها علة الشافعي واحضها علة المروزي

فعلى

فعلى العلتين الاوليتين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد ويحل السنانير
على قول الشافعي لانها لم تتقو بنابها ويكون مطلوبه لضعفها لكن قد
صححه الاصحاب تحريمها كما سياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهمله ويحل
ابن اوي على ما علله الامام الشافعي لانه لا يبتدي بالعدوي ويحرم على
ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي قريبا ان شا
الله تعالى واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الايه واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار
بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه
بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي
وكان العرب لا تاكل كلبا ولا ذيبا ولا اسدا ولا نمرا ولا دببا ولا كانت تاكل الفار
ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاة ولا الصقور
ولا الصوايص من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع
به وحرم الله اكل فريسته الامثال لما كانت اكثر امثال العرب مضروبه
بالبهايم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم
بين السباع والاحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها ولذلك روي
الامام احمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله بن سعد العسكري عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال انهم
قالوا الف حديث مشتمله على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد وابخر من الاسد واجرا
من الاسد واشجع وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلي
واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه مذكور في مواضعه

يقولون لي يوما وقد جيت حيتهم ... وفي باطني نار يشب لهيبها
اما تخشى من اسدنا فاجبتهم ... هوى كل نفس ابن حل حبيبها

وضربوا المثل باسد الشري وهي طرق لسلى كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرا يستبيلها

قيل معنى يستبيلها باخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى

له بها الجنه وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت
وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام
فنصب له كرسي وجلس عليه لينظر الى الناس وقعد حواليه من اعيان اهل
الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي
الله عنهم وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما
انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال له رجل من اهل الشام من
هذا الذي هابه الناس هذه الهيبه فقال هشام ما اعرفه مخافه ان يرغب
فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي
من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق بين يدي هشام واصحابه من اهل الشام

هذا ابن خير ابن عباد الله كلهم ٭ هذا التقي النقي الطاهر العلمُ
هذا الذي تعرف البطحا وطأته ٭ والبيت يعرفه والركن والحرمُ
اذا رأته قريش قال قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ
في كفه خيزران ريحه عبق ٭ من كف اروع في عرنينه شممُ
يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسمُ
ينشق نور الهدى من نور غرته ٭ كالشمس تنجاب عن اشراقها القتمُ
مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصره والخيم والشيمُ
هو ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ بجده انبيا الله قد ختموا

فالله شرفه قدما وعظمه ٭ جرى بذاك له في لوحه القلمُ
وليس قولك من هذا بضايره ٭ العرب تعرف من انكرت والعجمُ
كلتا يديه غياث عم نفعهما ٭ يستوكفان ولا يعروهما عدمُ
سهل الخليقه لا تخشى بوادره ٭ يزينه اثنان حسن الخلق والشيمُ
حمال اثقال اقوام اذا فزعوا ٭ حلوا الشمايل تحلو عنده نعمُ
ما قال لا قط الا في تشهده ٭ لولا التشهد كانت لاؤه نعمُ
سهل البرده بالاحسان ما انتشعت ٭ عنها العمامة والاخلاق والعدمُ
من معشر حبهم دين وبغضهم ٭ كفر وقربهم منجا ومعتصمُ

ان

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ٭ والاسد اسد الشرى والناس تحترمُ
لا ينقضي العسر بسطا من اكفهم ٭ سيان ذلك ان اثروا او ان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ٭ في كل بدو ومختوم به الحكمُ
اي الخلايق ليست في رقابهم ٭ لاولية هذا اوله نعمُ
من يعرف الله يعرف اولية ذا ٭ الدين من بيته ما له الاممُ

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فاعتقل لزين العابدين اثني عشر
الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فارسل اليه زين
العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده والله عز وجل
بعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله سعيك فلما بلغته الرساله قبلها
والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق
قطع العجين الواحده فرزدقه وانما لقب به لغلظه وقصره قال
ابن خلكان ومحمد بن سفيان احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثه الذين
سموا بمحمد في الجاهليه فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى
الله عليه وسلم الا ثلاثه كانوا اباهم قد وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان
ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع
جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحه بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر
محمد بن حمران بن ربيعه واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه
وسلم الخواص قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثنا الليث قال حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينه من كل زوجين
اثنين قال اصحابه وكيف نطعمهن او تطعمن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله
تعالى عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم
شكوا الفاره فقالوا الغوا سقه تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى
الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتحباذت الفارة منها وهذا مرسل

كل يستطيع جرا وبعد غايتهم ٭ والبادئون بمكرمات الاكرمونا

وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان
يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقره وكيف
اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر فاوحى الله تعالى اليه
قال امنع الذي بينهم العداوه قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم
فلا يتضررون • قال عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربه من
لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه
وصوته يقتل النماسيح اذا سمعته • ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النسا
اذا سقي منها في بيضه في مستهل الشهر • ومن علق عليه قطعة من جلده
بشعرها ابرأه من الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه
واذا احرق شعره في موضع هربت منه ساير السباع ولحمه ينفع من الفالج
واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا
الارضه وسنه اذا استصحبه انسان امن من وجع الاسنان • وشحمه
اذا طلي به اليدين والرجلين امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن
لا يضربه القمل • ودنبه اذا استصحبه انسان لا توثر فيه حيله محتال
وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال
ومن اخذ شحم جبهة الاسد ودوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه
الملوك وجميع الناس • وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد يحد البصر
ومرارة الاسد اذا اسقي منها وزن دانق للبرقان بماء زرقطونا ونعنع نفع نفعا
بينا وخصيته اذا ملحت بنورق احمر ومصطكا وجففت وسحقت وخلطت
بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف مثل المغص والقولنج
والبواسير والزحير ووجع الارحام وتشرب بما حار على الورق • ودماغ الاسد
يداف بزيت عتيق ويدهن به الاختلاج والارتعاش يذهبها • ومن دهن
وجهه وجميع بدنه بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل
عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وخلط به الدلوك الذي يتدلك به
ينفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا • وان سقي منه اي من زبله انسان
لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي ان
يراه ومرارته تداف بالعسل ويجعل منها على الخنازير تزول وشحمه اذا

دق بالنوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع والله اعلم **التعبير**
الاسد في المنام سلطان شديد البطش ظالم غاشم مجاهر متسلط بجرائه
لا يامنه صديق ولا عدو • ويعبر ايضا بعدو مسلط وربما دل على الموت
فانه يقتنص الارواح وربما دلت رويته على عافية المريض فمن راى
اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الراي فانه ينجو مما يخاف وينال
حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من ذي سلطانا
ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن راي ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه
يحم حمى دايمة فان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى تسجن
المومن وربما دلت مصارعته على المرض • ومن راي انه اخذ شيا من شعره
او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او من عدو • ومن راي انه ركب اسدا
وهو يخافه فانه يقع في بليه فان كان لا يخافه فهزم عدوا فان ضاجعه وهو
لا يخافه امن من عدوه • ومن راي اسدا وثب على الناس فان السلطان يظلم
رعيته • ومن راى انه ياكل راس اسد نال ملكا • ومن راى انه يرعى
اسدا فانه يوا خي ملكا ظالما • ومن راي انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته
تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولدا مير في حجره كما عبره ابن
سيرين • ومن راي ان اسدا قد زاره فانه يمرض • ومن راي ان الاسد قد
قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت
الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن راي اسدا يتملق له جرى على
يديه امور عجيبه وربما دل على قهر عدو والله اعلم **تتمة** قال
الامام الشافعي لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهوال لفروا منه فرارهم
من الاسد • قال في الاحيا فان قلت فعلم الجدل والكلام مذموم
كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه • فاعلم ان للناس في هذا
علو واشراف فمن قايل انه بدعة وحرام وان العبد يلقا الله عز وجل بكل
ذنب سوي الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام • ومن قايل انه واجب وفرض
على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلا القربات وانه تحقيق
علم التوحيد ونضال عن الدين الله تعالى • ومن ذهب الي التحريم الشافعي

ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة وقال ابن عبد الاعلى
سمعت الشافعي يوما ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان
يلقى العبد الله تعالى بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من
الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته فظ ولان
يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن الكلام فغضب وقال سل عن هذا
حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي دخل عليه حفص
الفرد فقال له من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى
تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى
او غير المسمى فاشهدوا انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في
اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال
هذا جزاء من ترك السنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد لا يفلح صاحب
الكلام ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر
الحارث بن اسد المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا للرد على المبتدعة
وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس
بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى
الراي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة
اهل البدع والاهواء وقال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل
الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصره نقل عنهم من التشديدات
فيه واما الفرقة الاخرى فحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ
الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم يتعهدها الصحابة رضي الله
عنهم فالامر في ذلك قريب ادنى من علم الاحكام وقد احدثت فيه اصطلاحات
لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة
التي لا تتفق الا على الندور اد خارا اليوم وقوعها وان كان نادرا او شجيه للحاضر
فنحن ايضا نرتب طريق المصلحة لثوران شبهه وهيجان مبتدع او محمد الخاطر
او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد

السلاح

السلاح قبل القتال لسوم القتال • فان قلت فما المختار عندك في
هذا علم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او مدحه في كل حال
خطا بل لا بد فيه من التفصيل • فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته
كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار
والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا نلتفت الى
اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لساغة ما يغص به
الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر • والى ما يحرم
لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين
فانه محرم لما فيه من الاضرار • وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره
فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل كثيره وقليله والى ما
يضر عند الكثرة فيطلق عليه القول بالاباحة كالعسل فان كثرته تضر
بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل
التفاتا الى اغلب الاحوال فان تعدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان يفصل
فيرجع الى علم الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته
في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو
باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام • واما مضرته فاثارة الشبهات
وتحريك العقايد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في حالة
الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه وتختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره
في الاعتقاد • وله ضرر آخر ايضا في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيته في
صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم وتشتد حرصهم على الاصرار عليه
وهذا الضرر يحصل بواسطة التعب الذي يثور من الجدل • واما منفعته
فقد يظن ان فايدته كشف الحقايق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات
بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات
المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس
متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ
ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام
بحراسة الاموال وسايير الحقوق كالقضا والولاية وغيرها وما لم تستعد

العلما لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية
لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية تحل شبه المبدعة مالم يتعلم فينبغي
ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه
على العوام كتدريس الفقه والتفسير بان مثل هذا مثل الدوا والغذا مثل
الغذا وضرر الغذا لا يحذر وضرر الدوا محذور فان قيل قد جعل جماعة
التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق المجادلة والاحاطة بمناقضاه من
الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف
الالزامات حتى لقب طوايف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم
ان التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين فان فهموه لم يتصفوا
به وهو ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب
والوسايط فلا يرى الخير والشر الا منه وهذا مقام شريف فالتوحيد
جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول
بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح
به النصاري لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما
القشر الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل
ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق
والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس
الاسم بهذين القشرين وتركوا لبابهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد
المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الاسباب والوسايط وان الالتفات الى
تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد
فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى
التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه
اذ نفسه مايلة الى دين ابايه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد
المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات
اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة
عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما داحول وباى قشر قنع

فالموحد

فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه اى وجه
قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت على هذا
المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل
اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت غالب اقوال الصحابة والعلما فليراجع
وهو في الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب التوحيد واعلم انه
قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدي ثلاثا
حيف الايمة وايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا
وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى
اليهم ان هذه الاثار تحدث عقب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب
هي المؤثرة وانها الاله المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية بعظم وقعها
في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها
ويرجوا منها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب والعياذ بالله تعالى فان الضعيف
يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره تبارك وتعالى الوجه الثاني ان
احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا
فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه
علم وقد كان ذلك علما لادريس عليه السلام وفيما يحكى وقد اندرس ذلك
العلم والمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع
على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب بعدها الا بعد شروط كثيرة ليس
في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب
وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السما
تمطر اليوم مهما راى الغيم مجتمعا وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك
ورما ينمحي النهار بالشمس ويتبدد الغيم ورما يكون بخلافه فان مجرد الغيم
ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لانه يرى وكذلك تخمين الملاح فتارة

يصيب في تخمينه وتارة يخطئ كتخمينه ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه
من العاده في الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح وهذه العلة تمنع
القوى عن النجوم ۞ الوجه الثالث انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه
خوض في فصول لا تعني وتضييع العمر الذي هو النفس للطبايع الانسان
بغير فايده غايته الخسران ۞ فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامه فقال وماذا
قالوا بالشعر وانساب العرب فقال صلى الله عليه وسلم علم لا ينفع وجهل
لا يضر ۞ وقال انما العلم اية محكمه او سنة قايمه او فريضه عادله فاذا الخوض
في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهاله من غير فايده فانما قدر
كاين والاحتراز منه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسه واكثر
ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوه ولا حظر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين
العلمين لضروة الحاجة اليهما ولقلة الخطاء فيهما لامكان الاطلاع على اكثر
ادلتهما والله الموفق للصواب لا رب غيره ولا خير الا خيره ۞

الإبل بكسر الباء وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على
الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال
الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثه لان اسما الجموع التي لا واحد
لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت
عليها الها فقلت ابيلة وغنيمه ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء
كما تقدم والجمع ابال والتثنيه ابلى بفتح الباء ۞ روى ابن ماجة عن عروة البارقي
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم
بركه والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامه ۞ وفي حديث وهب تابل
ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوي اي امتنع عن غشيانها اعواما
وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا
اجذع وجمع على ابعره وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والقوابل
الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبه وان كان عجبها سقط
من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع

مونثه

الانقياد

الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ بزمامه فارة فتذهب
به الى حيث شات ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله
ومشروبه وظروفه ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو
يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد
جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتتنوى بالاوقار ۞ وعن بعض الحكما تحدث
عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشاء بارض لا ابل فيها فقال ساعد ثم
قال بوشك ان تكون طوال الاعناق ۞ وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفاين
البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ضماها ير تفع الى العشر وجعلها
ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز ما لا يرعاه ساير اليهايم وروى عن
سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تذهب قال
اريد الكناسه فقلت وما تصنع بالكناسه قال انظر الى الابل كيف خلقت
وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها
سفن البر قال ذو الرمه ۞ سفينه بر تحت خدي زمامها ۞ يريد صيدحه
التي يخاطبها بقوله ۞ سمعت الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ۞
صيدح اسم ناقه وهذا اسم وناقة البيت انشده سيبويه ورواه برفع
الناس والناس مرفوع على الحكايه اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب
وكل له وجه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهمله وربما
تصبر الابل عن الما عشرة ايام وانما جعل الله تعالى اعناقها طوالا لتستعين
به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله تعالى
اي مما يوسع الله تعالى بها على الناس ۞ حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا
الريح فانها من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد
بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقله ان تعاهدها صاحبها
على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرا بالليل والنهار
ذكره وان لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس كابل مايه لا تجد فيها راحله ۞ وسياتي ان شا الله تعالى بيان معناه في باب

وملبوسه

انه

البرا والابل انواع الارحبيه منسوبه الى بنى ارحب من همدان وقال ابن
الصلاح انها من ابل اليمن والشدقميه منسوبه الى شدقم وهو فحل كريم
كان للنعمان بن المنذر والعبير به بكسر العين المهمله هى ابل منسوبه الى
بنى العبير وهم فخذ من بنى مهره قاله صاحب الكفايه والمجديه ابل
باليمن منسوبه الى المجد وهو الشرف والشربيه ابل منسوبه الى محل او بلد
قاله فى الكفايه والمهريه منسوبه الى مهره بن حيدان وهو ابو قبيله والجمع
المهارى قال ابن الصلاح وما قاله الغزالى من ان المهريه هى الرديه من الابل
ليس كذلك ومنها ابل وحشيه تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل
عاد وثمود ومن نعوت الابل العبس وهى الشديده الصلبه والشملال وهى الخفيفه
واليعمله وهى التى تعمل والوجنا وهى الشديدة ايضا والفاجيه وهى السريعه
والعرجا وهى الضامره والشمردله وهى الطويله والهجان هى الابل الكريمه
والكرما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقه الضامره قال
كعب بن زهير حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداً شمليل
القود الطويله العنق والشمليل السريعه وقوله من مهجنه اى من ابل
كريمه هجان وقوله ابوها اخوها اى انها من جنس واحد فى الكرم وقيل انها
من فحل حمل على امه فجات بهذه الناقه فهو ابوها واخوها وكانت الناقه التى هى
امهده بنت احري من النخل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم
النتاج والقول الاول ذكره ابو على القالى عن ابى سعيد ومما يستحسن
ويستجاد من كلام كعب رضى الله عنه قوله

لو كنت اعجب من شئ لاعجبنى ٭ سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
سعى الفتى لامور ليس يدركها ٭ فالنفس واحده والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ٭ لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر

قال اصحاب الكلام على طبايع الحيوان ليس لشئ من النحول مثل ما للجمل عند
هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاه فلو حمل بلده اضعاف عادته
حمل ويقل اكله والشقشقه وهى الجلدة الحمرا التى يخرجها من جوفه ينفخ فيها
فتظهر من شدقه لا يعرف ما هى قال الليث ولا تكون الا لعربى وفيه
نظر قال على بن ابى طالب رضى الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح

المنطق

المنطق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته روي الحاكم فى حديث فاطمه بنت
قيس رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاويه فصعلوك
واما ابو جهم فانى اخاف عليك من شقا شقه والجمل لا ينزو الا مره واحده
فى السنه ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيره ولذلك يعقبه فتور
ودهش والانثى تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقه لانها
استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفى طبعه الصبر والصوله
وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل فى الدهر
السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطعه
ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل ذلك فلما عرف انها امه
قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت
وكنى بابى ايوب وانما يوجد على كبدها شئ يشبه المراره وهى جليده فيها
لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق وفى طبعها ان تستطيب الشجر الذكر له
شوك وتهضمه امعاوها ولا تستطيع فى غالب الاوقات ان تهضم الشعير
ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها الحركوى السليم
ليشفى المريض وفى هذا المعنى قال النابغه حيث يقول

٭ وحملتنى ذنب امرء وتركته ٭ كذا العر يكوى غيره وهو راتع ٭

واخذه غيره منه فقال غيرى جنا وانا المعاقب فيكم فكانتى سابة المتلمس
وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك روي الجماعه من حديث ابى هريره
رضى الله قال جا رجل من بنى فزاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امراتى ولدت غلاما اسود فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل لك من
ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال
ان فيها لورقا قال هو ذاك قال فانى اتاها ذاك قال عسى ان يكون
نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث فى الكلام على لفظ الاسد
وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبى
صلى الله عليه وسلم فى الانتفاء عنه والرجل المذكور فى هذا الحديث ضمضم بن
قتاده العجلى ولم يذكره ابو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب وليس له سوى
هذا الحديث وهو مسمى فى بعض المسندات ذكره عبد الغنى فى الحديث

مثل

قال الجوهرى فى الصحاح
الفوا الضم تخرج الابل
متفرقة فى شتا نها
وقوايها تبيل فيها
الاء الاصفر فتكوى
الصحاح حتى لا تندبها
المراض ح

قال وهذا عسى ان يكون
نزعه عرق ح

بزيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من
بني عجل فسئلن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في آبائها
رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال الخطيب
قلن كان للمراة جدة سودا **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال
الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام **واما** تحريم اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد منه
على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد
شيا يلايمه الا لحومها والبانها فلذلك حرمها **واسرائيل** لفظة عبرانية وقد
اختلف العلما في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون بانه لا ينتقض
الوضوء باكل لحومها وممن ذهب الى ذلك الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وانس بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري
وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي
واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحاق بن راهويه ويحيى بن
يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحابنا وهو مذهب الشافعي
القديم وسياتي ان شا الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور **وعن**
احمد في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان **وتكره** الصلاة
في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب **روى** ابو داود والترمذي
وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل
فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض
الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة **وروى** النسائي وابن حبان من حديث عبد الله
ابن مغفل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين
واما زكاتها فالواجب في كل خمس منها سايمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر
ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست
وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست
وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين

ثلاث

ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت
المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة ثلاث سنين والجذعة لها
اربع سنين والشاة الواجبة جذعة ضان وهي التي لها سنة او ثنية معز وهي
ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة معروفة **تتمة** قال المتولي اذا اوصى
لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اراد ان يعطوه فصيلا او ابن
مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه
ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وسياتي ان شا الله تعالى معناه
في باب الراا المهملة في لفظ الراحلة قال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا
اشبعتهم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي ليلى يضرب
لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن
تكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي
وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشي الذي لا بد له
منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات
لوقته ولحم الابل والكباش الجبلية رديئة كلها واذا احرق وبره ودره على
الدم السايل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب
السكران بول الجمل افاق في ساعته ولحمه يزيد في الباءة وفي الانعاظ بعد
الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباة ومخ ساق الجمل اذا تحملت
به المراة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان
كانت عاقرا وسياتي ان شا الله تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانسان ذكرها
حذاق الاطبا يعرف بها العاقر من النسا **التعبير** قال اهل التعبير من
راى انه يملك منها لحمه في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي اقدار
ويملك مالا طايلا وكذلك ان راى انه قد نال سلمه او ناعمه او راعمه والهجمة
مايه من الابل والسلمة فطيع من الغنم والناعمة الشاة والراعمة الابل قالوا
ومن راى انه يملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة في دينه ومعتقده
لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جملا راكبا على

قاعده

الاعمال السيئ لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت
معي انعاما وانا اسرحها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور
النعمة عليه لقوله عز وجل والانعام خلقها لكم الى قوله تسرحون ومن راى
انه يرعى ابلا عرابا ولى على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد
فانها تدل على امراض وحروب • وقال الجنبلي من راى انه ملك ابلا
ملك مقدرة وسطوة وقال ارسطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه
مرض • وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين لا باس باكل
لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
وسياتي ان شا الله تعالى بقيته في باب الحيم في لفظ الجمل والله الموفق ••

الأبابيل واحدته اباله وقال ابو عبيده القاسم بن سلام لا واحد
لها من لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ابالة
كدبار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحده اباله بالتشديد • وحكى
الفراء اباله بالتخفيف • واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل
فقال سعيد بن جبير هو طير يعيش بين السما والارض ويفرخ لها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب • وعن عكرمة انها هي طير خضر خرجت
من البحر لها روس كروس السباع • قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى
الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط • وقال عباده بن
موسى اظنها الزرازير • وقالت عايشة رضي الله عنها هي اشبه شي بالخطاطيف
وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين انها السنونو الذي يا وي الآن الى المسجد
الحرام الواحده سنونوه والابابيل راهب النصاري وكانوا يسمون عيسى عليه
السلام ابيل الابيلين قال الشاعر ••

• أما ودما مابرا تحالها • على ملة العزي وبالنسر عندما •
• وما سبح الرهبان في كل بيعة • ابيل الابيلين عيسى بن مريما •
• لقد ذاق صنا عامر يوم لعلع • حسا ما اذا ما هز بالكف صمما •

والاباله بالكسر الحزمة من الحطب •• وقد قيل في المثل ضغث على اباله
اى نكبة على اخري كانت قبلها والعياذ بالله تعالى • والله الموفق ••

الأتان بفتح الهمزه وبالتا المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانه ويقال
ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثيره اتن واتن واستاتن الرجل اي اشتري
اتانا واتخذها للنسله روي البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاه وركب الاتن فليس في نفسه
من الكبر شي وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعيد وعن
جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من
الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال البعير
واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة ابن عم والنخعي قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنه تسع فقال
يا رسول الله اني رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا
خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسقع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت
بيني وبين ابني بقال له عمرو وهو يقول لظى لظى بصبر واعمي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت
غلاما وهو ابنك قال فاني اسقع احوي قال ادن مني ابك برص تكتمه قال
والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون
بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم يقتتل الناس
امامهم ويستجرون استجار الطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن
عند المومن احلا من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات
ابنك ادركك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له وقد قال العلما ان
هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه • والاسقع الاحوي
الابلق **التعبير** الحماره امراه معينه على المعيشه كثيره الخيرات ربح
سواتر وسهل ولفظ الاتان من الاتيان **الامثال** قولهم كان حمارا
فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز • وقال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش
قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد
من اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان له هزيل ومعه عجوز له فقال له خالد من الرجل
فقال من اهل المآثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها قال
من الطاحنين على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت

قال ابن سيرين لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون

قال من اهل الوفا والكرم والسياده قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت
قال من بدورها وسموسها وليوثها في جليتها قال فانت اذا من الحوص فما
اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقله وفد الرافدين قال فمن اردت
لها قال اميركم هذا الذي رفعته امرته وحطته اسرته قال فما اردت منه
قال كثره ماله لاكرم ابابه قال ما اراك الا قلت فيه شعرا فقال لا مرات انشديه
• كم محب سامدح اللئيم • مثل البوم ان مدح اللئيما • قال انشديه فانشدته
• اليك ابن عبد الله بالحمد ارقلت • بنا البيد عيس كالقسي سواهم •
• عليها كرام من دوابة عامر • اضر بهم جدب السنين العوارم •
• يرون امرأ يعطى على الحمد ماله • وهانت عليه في الندا الدراهم •
• فان نغط ما نهوى فهذا ثناونا • وان تكن الاخرى فما ثم لائم •
فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جيت على اتان هزيل وتزعم
انك جيت على عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك
فقال له يا ابن اخي ما تجشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الشعر في كذبنا
فقال له خالد انعرف خالدا قال لا قال فانا خالد قال اسالك بالله هو انت
قال اي والذي سالتني به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا ام حبش
اصرفي وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي وانيمي انت وزوجك فقال الرجل
لا والله لا ترزات امرأ درهما اسمعته ما يكره وضرب وجه اتانه ومضى فقال
خالد بمثل هذا الفعل نال هذا واباه وما نالوا • انتهى • والله الموفق
الاجدل والاخطب والاخيل تاتي ان شا الله تعالى في ما كها في باب الجيم والخا المعجمه
الاخيضر دباب احضر على قدر الدباب السود قاله ابن سيده
الازبد ضرب من الحيات يعض فيرند منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير
قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن سعبة رضي الله عنه وهو يقول
• ان تحت الاحجار حزما وعزما • وخصيما الذا معلاق •
• حية في الوجار ازبد لا ينفع • منه السليم نفث الراقي •
ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاداه وعاديت شديد الاخوة
لمن آخيته • والمعلاق بالعين المهمله قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد
الخصومه اذا خاصم ثم انشد الشاعر وهو مهلهل فقال

ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيم الذا معلاق

الأرضه بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمه دويبة صغيرة كنصف
العدسه تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفه بالسين والراء المهملتين
والفا وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسياتي ان شا الله تعالى
ذكرها في باب الراء المهمله ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال
القزويني في الاشكال اذا تي على الارضه سنه نبت لها جناحان طويلان
نظير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام
والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيجملها ويمشي بها الى جحره
واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانه تقاومه انتهى ومن شانها انها تبني لنفسها
بيتا حسنا من عيدان تحملها مثل عزل العنكبوت منخرط من اسفله الى اعلاه
وله في احدي جهاته باب مربع وبيتها ناووسها ومنها نعلم الاوايل بنا النواويس
على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر
واصحابه كبر ذلك عليهم وعصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان
الذي كتب الصحيفه بعيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفه في جوف
الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليله هلال المحرم سنه
سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت
قريش عنهم الميره والماده فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا
الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم على امر الصحيفه وان الارضه قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي
ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفه
فوجدوها كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب
انتهى وروى ابن سعد وابن ماجة في سننه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فلما اتخذ له المنبر فحن ذلك
الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن
فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب رضي الله عنه فكان عنده
في داره حتى بلي واكلته الارضه وعاد رفاتا وسياتي ان شا الله تعالى للارضة

ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة **الحُلَم** بحرم
اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابا قال القاضي حسين ان
استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر
فصار كتراب سحق من نخل او بسر وان استخرجت شيأ من الخشب او الكتب لم يجز
التيمم به لعدم التراب **الامثال** قالوا آكل من ارضه واصنع من ارضه
وهي في الرويا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال والله اعلم
الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش **روي** اصحاب
السنن الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يطلب منه القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل يلتقم قال في النهاية
وان يترك يلتقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم قال
ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية
الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران
لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود
وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد وقال مهذب الملك في ذلك مشبها

كانون اذهب برده كانوننا ما بين سادات كرام حذق
بارقم حم البطون ظهورها سود تلغلغ باللسان الازرق

الأرنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين
طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على موخر قوائمه وهو اسم جنس
يطلق على الذكر والانثى قال الجاحظ قال ارنب فليس الا انثى كما انت
العقارب ما يكون الا للانثى فتقول هذه العقارب وهذه الارنب وقال المبرد
في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما ميز باسم الاشارة كالارنب
وذكرها يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعها خزان
كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا آخرنق
ثم سخله ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه
عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق
وتسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء لا اله
غيره **فائدة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين

وستمايه ان صديقا لهم اصطاد ارنبا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت
بطنه راوفيه ما يدل على ذلك **غريبة** قال واعجب من ذلك انه كان له
جار له بنت اسمها صفيه وبقيت كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم طلع لها ذكر
ونبت لها لحيه فكان لها فرج رجل وفرج امراه وسياتي ان شاء الله تعالى
في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها
كذلك فيظنها مستيقظه ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد
بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب
من الارنب لموضع حيضها قال الشاعر

وضحك الارانب يوم الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقاء

فائدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب
ويقال الكلبة ايضا كذلك **روي** ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث
عن عبد الله بن عمرو بن رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب
انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في
الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروى** البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها
تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك
تحت رجليها **الحكم** تحل اكل الارانب عند العلما كافة الا ما حكي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وابن ابي ليلى انهما كرهاها اكلها حجتنا ما روى
الجماعة عن انس رضي الله عنه انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فغلبوا
فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم بوركها وفخذها فقبله **وفي** البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها
فبعث معي ابو طلحة رضي الله عنه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور
بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فقال هي حلال **وروي** احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان
عن محمد بن صفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحها بمروتس واتى النبي صلى
الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو معجم بن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان

ابن محمد واحتج ابن ابى ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن جبان بن جرة
عن اخيه خزيمة بن جرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الارنب
قال صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله
قال انى احسب انها تدمى قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الضبع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يأكل الضبع قال الترمذي اسناده
ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابى بكر بن ابى شيبه وذكر فيه الثعلب والضب
ايضا وفى بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه
خير وليس فى شئ من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية
ما فى الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اقطف
من ارنب واطعم اخاك من كليه الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقيقل
الضب بضربان للمواساه **ومن** امثالهم المشهوره فى ذلك قولهم فى بيته يوتى
الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهايم قالوا ان الارنب اقتطفت
ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب
يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا
حكيما قالت فاخرج الينا قال فى بيته يوتى الحكم قالت انى وجدت ثمرة قال
حلوة فاكلها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته
قال بحقك اخذت قالت فلطمنى قال حرا بينتصر لنفسه قالت فاقض بيننا
قال قد قضيت **وذهبت** اقواله كلها مثلا **ومثل** هذا ان عدى بن ارطاة
اتا شريحا القاضى فى مجلس حكمه فقال له ابن انت قال بينك وبين الحايط
قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امراه قال بالرفا
والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال اوف لهم بالشرط
قال فانا اريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت
قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال لبشهادة من قال بشهادة
ابن اخت خالك **وشريح** هذا هو الحرث بن قيس الكندي استقضاه
عمر رضى الله عنه على الكوفه فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنه لم يبطل الا
ثلاث سنين امتنع فيها من القضا وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضى الله عنهما
واستعفى الحجاج من القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله

ابن

تعالى

تعالى وكان شريح من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بعلم
القضا وكان احد السادات الطلس **وهم** اربعه عبد الله بن الزبير
وقيس بن سعد بن عباده والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل
وابرابعهم سريح هذا رضى الله عنهم **والاطلس** الذي لا شعر فى
وجهه **وروي** ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات
لم يجزع فقيل له فى ذلك فقال انما كان جزعى رحمة له واشفاقا عليه فلما
وقع القضا رصيت بالتسليم **قال** ابن خلكان وغيره قال الامام ابو
الفرج ابن الجوزي رحمه الله كتب زياد بن ابيه الى معاويه يا امير المومنين
قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ
ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهو بمكه فقال اللهم اشغل عنا يمين
زياد بما شئت فاصابه الطاعون فى يمينه فاجمع راي الاطبا على قطعها فاستشار
شريحا فيما راته الاطبا فاشار عليه بعدم القطع وقال لكل رزق معلوم
واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا
اجلك ان تلقى الله تعالى مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضايك
وبغضا فى لقايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع
لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار موتمن لوددت انه
قطع يده يوما ورجله يوما وساير اعضايه يوما انتهى وفى هذا المعنى قال ابو الفتح البستي
رحمه الله تعالى من قصيدة له طويله ابدع فيها

* لا تستشر غير ندب حازم فطن * قد استوت منه اسرار واعلان *
* فللتدابير فرسان اذا ركضوا * فيها ابر واكما للحرب فرسان *

وسياتى ان شا الله تعالى ذكر هذه القصيده فى باب الثا المثلثه فى الثعبان
وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مومنا قال
نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى **توفى** شريح رحمه الله سنه تسع وسبعين
وقيل ثمانين من الهجره وهو ابن مايه وعشرين سنه **الخواص** قال الجاحظ
كانت العرب تقول فى الجاهليه من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر
وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه
نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين فى

اوقيتين من لبن حليب البقر لم يشب شاربه ابدا • ومن عجيب ما في انفحته انك اذا طليت بها على داء السرطان رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة انثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراه لم تحبل ما دام عليها • وقال البقراط لحم الارنب حار يابس يعقد البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن انهضه السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السودا • والآبازير الرطبه تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجه الباردة ودماغه يوكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشه وانما ضار يابسا لرعيه الغياض كان كلها ترعى الغياض فهو ايبس ما يرعى السوء اهى • وان سقي من دماغ الارنب دانقا لانسان مدافا بعد ان يلقى عليه وزن حبتين كافور لم يلبث احدا لا احبه ولم تنظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف ازالها ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحمل باذن الله تعالى واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله الفرزني في عجايب المخلوقات • وقال مهرا ريش مرارة الارنب اذا تجنبت بسمن رديف بلبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا الفروح واذا طلي بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من بول في فراشه نفعه اذا ادامه • وقال ارسطوا اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا شرب منها قدر باقلاه اذهبت حمى الربع المتناهيه وان شرب منها وزن درهم اسقط الاجنه وسهل الولادة • وان خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت على المنصال اخرجته وتخرج الشوكه من البدن بسهوله وزبل الارنب اذا بخر به في الحمام وقع الصراط على من شمه ولم يملك اسفله واذا طلي به الوراى والنمش اذهبها وحصية الارنب تبرئ من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعه بها وشمه اذا وضع تحت وسادة امراة تكلمت في منامها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه التعبير الارنب في المنام امراه حسنا لكنها غير الفه فان ذكرها فانها زوجة ليست بوفيه • ومن راي انه ماكل لحم ارنب مطبوخا فانه ياتيه رزق من حيث لا يحتسب • ومن صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ولدا او ظفر بغريم والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه ••

الارنب

الارنب البحري قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك • وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل الحكم بحرمة اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس شبهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم فالحكم فيه التحريم كما تقدم والله الموفق ••

الاروية بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الاثنى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المراة ومجي فعوله في الاصل الا انهم قلبوا الواو والثانيه ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروي على افعل بغير قياس قيل الاروي غنم الجبل وفي انه اهدي له صلى الله عليه وسلم اروي وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعراء وانبت الله عليه اليقطينه وهيا له اروية وحشية ترعى في البرية وتاتيه فتفشخ عليه فتروية من لبنها كل عشيه وبكره حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انعشه الله تعالى في ظل اليقطينه بارويه تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينه ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروي اهبط عليه من ثبير وفي حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع بين

الحديث

كثيرين

في تفسيره

كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في
السهولة من الارض ومن طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد شئ منها تبعته
ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف
اليهما بما يأكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال انه في قرنيه
ثقبان يتنفس منهما فمتى سُد احدهما هلك سريعا وحكمها الحكم كما سياتي ان شاء
الله تعالى في الوعل الامثال قالوا انما فلان كثارج الاروي وذلك ان ماوى
الجبال فلا يكاد الناس يرونها سارحة ولا ناهضة الا في الدهر مرة يضرب لمن
يرى منه الاحسان في بعض الاحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام
كما تقدم وقالوا ما جمع بين الاروي والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا
اى كيف يأتلف الخير والشره وفي حديث عوف انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال
جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروي تسكن
شعف الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض تنبيه روى مسلم ان سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم خاصمته
أمراه ارْوى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينه في ارضه في السحره
وقالت انه اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف
اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من
ارض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين ثم تركها الارض وقال
دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها
فعميت اروي وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى الله تعالى بصرها
وقعت في البير فماتت وروي انها سالت سعيد ان يدعو لها فقال لا ارد
على الله تعالى شيا اعطانيه وقال وكان اهل المدينه اذا دعى بعضهم على بعض
يقول اعماه الله كما اعمى اروي بيريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما
اعمى الاروي يريدون الاروي التي بالجبل يظنونها شديدة العمي والصواب
الاول الخواص اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي
كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش شيا

بلغ الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال

ابن

قال ابن مالك وقال ابن السكيت والاصل سروع بالفتح الا انه ليس
في الكلام سعروع بفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الروس
بيض للحسد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النسا انتهى وبعض الناس
يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي ان شا
الله تعالى في باب الشين المعجمة وقال في الكفاية الاساريع دود يكون
في الرمل بيض طوال تشبه الشعر بها اصابع النسا ويقال لها بنات
السفاد وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود في الرمل
بيض لمس تشبه بها اصابع النسا واحدها اسروع وذكر ابن مالك
في شرحه المنتظم الاوجز فيما يهمز ولا يهمز ان السروع والاسروع
دود يكون في البقل ينسلخ فتصير فراشه قال وهذا قول ابن السكيت
وقال غيره الاشاريع والتساريع دود حمر الروس بيض الاحساد
تكون في الرمل تشبه بها اصابع النسا انتهى وما ذكره عن ابن السكيت
ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في
الرمل فتسلخ فتصير فراشه ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل الحكم
يحرم اكلها لانها من الحشرات الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب
المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الراري في الحاوي اذا
غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ودبغت في دهن السمسم
وطلي بها الذكر فانه يغلظ التعبير اليسروع في المنام يعبر برجل
لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه وقال
اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقات والكروم

الاسقع الصقر والصقور كلها سقع والسقعة بالضم سواد مشوب
بحمره وهي في الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيح فقامت امراة
سقعا الخدين ويقال للحمامة سقعا لما في عنقها من السقعة

الأسقنقور قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجه
الثانيه اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوه وسخن
الكلا البارده وينفع من وجعها وقال ابن رهر هي دابة بمصر شكلها
كالوزغه على عظم خلقته واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه

اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه
يهيج الباه ويزيد في الالغاظ في سايير البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدي
منها الملوك الهند فانهم يذكونه بسكين من الذهب ويجشونه من ملح
مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض
او لحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي ان شاء الله تعالى في التمساح انه
يبيض في البر فما وقع من ذلك في البحر الماصار تمساحا وما بقي في البر صار اسقنقورا
وسياتي ان شاء الله تعالى حكمه وحكم السقنقور الصيدي

الاسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده
كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا يثنى الصفة
في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واسود
سالخة وسوالخ قاله ابن سيده وروي ابو داود والنساي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد
واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد الجن وقيل الوالد وما ولد ابليس
والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين
في الصلاة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان

ما بال عينك لا تنام كانما ... كحلت اماقيها بكحل الاثمد
حنقا عليك ولا يشر ما ... اولا لهم بعقاب يوم مفسد

ولا مامنا الشافعي رضي الله عنه وارضاه من ابيات

والشاعر المنطيق اسود سالخ ... والشعر صنه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء امر معضل ... ولقد يهون على الكريم علاجه

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي
الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب
لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود
سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال
فتركناه قد اخذ اللحد كله واتيناك نسالك ما الذي تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان

يعمل

يعمل ادهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتم ذلك
قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها
عنه فقالت كان يبيع الطعام فيا خذ قوت اهله كل يوم يخلط فيه مثله
من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروي الطبراني في معجمه
الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجاطايرة فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فنسل منه اسود سالخ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ
بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من
يمشي على اربع وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين في لفظ الغراب حدث
نظير نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروي احمد في كتاب الزهد عن سالم بن
ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي
الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم
يحتطب قال فخرج يوميذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر
قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح
عليه السلام وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه
اسود سالخ مثل الجذع عاض على جذر من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني
بالصدقة وسياتي ان شاء الله تعالى فيه نظير هذا في باب الذال المعجمة في
لفظ الذيب وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال
يموت احدهم اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم
حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك
فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال
انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي
مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك

الاصرمان الذيب والغراب. قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا. والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر. وروي احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوا عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم تعرفه الناس يسالوه من هو فيقول اصير من بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه فقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة. رضي الله عنه

الاصله بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل. وانشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل ... لحم الصديق جملا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل ... كيما كالقهة اوخف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة. وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر اليها. وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء شيء من ذلك

الاطلس الذيب الذي في لونه غبره الى السواد وكلما كان لونه منها اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

بلغي الامان على حياض محمد ... تولا مخرقه وذيب اطلس
لا ذا يخاف ولا لهذا اجرءة ... تهدي الرعيه ما استقام الرئيس

استشهد به الجوهري على ان الرئيس يقال فيه رئيس مثل قيم

الاطوم كالانوق السلحفاه البحرية قال الجوهري وقيل هي سميكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للمحالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قال ابن سيده انتهى والله الموفق بمنه وكرمه

الاطيش طاير قال ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومايه وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو علي الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فانشد

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال لما مات الشافعي اشتري اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انتقض مصر ووقع في كل بلدة منه شظيه فاولها اصحاب تعبير الرويا انه يخرج منها عالم يختص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان واتفق العلما قاطبه على تعقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يوتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك واحلاك والعلم اطيب منك واحلا ولا يناله واشتري جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه او توانى فيه حتى فاته. وكان الشافعي رضي الله عنه جوادا كريما مفضالا لا يبقي على شيء ولا يدخر شيا وكان شجاعا سديد الرمي ومناقبه اكثر من ان تحصى وولد بغزة في سنة خمسين ومايه كما تقدم وقيل انه توفي فيها ابو حنيفه. وفي تهذيب الاسما واللغات وقيل توفي سنة احدي وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنه وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزه الى مكه وهو ابن ست سنين ووصل الى مصر سنة تسعه وتسعين ومايه وقيل سنة احدي ومايه واقام بها الى ان مات سنه اربع ومايتين وقبره بقرافة مصر مشهور

وعاش رضي الله عنه اربعا وخمسين سنة رحمة الله عليه ورضوانه ❊
الاعشر طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده
الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل
والانثى افيلة وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في باب التا في لفظ التبيع ❊
الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين وقال
الزبيدي الافعى حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات
قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو
السمع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان
ومن عجيب امرها انه افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته
ويحكى ان شبيب بن شبه دخل على المنصور فقال له يا شبيب ادخلت
سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين
دخلتها قال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة
الروس رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن
سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت
عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم
تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجرة الرازيانج فتحك عينيها به فيرجع
اليها بصرها، وقال الزمخشري يحكى ان الشافعي اذا اتت عليها الف
سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج الرطب
يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام
فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين
على سجد الرازيانج لا يخطيها فتحك بها عينيها فترجع باصره باذن الله
تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلعنا بها طلع بعد ثلاثة ايام
وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا، وحكى انها نهشت
ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه
واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تسافد با فواهها
فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره
فتقطعها نهشا فيموت من ساعته، وقال الجوهري وكشيش الافعى

صوتها

صوتها من جلدها لان فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز ❊
كان صوت كشها المرتض كشيش افعى ازمعت لعض فهي تحد بعضها ببعض
قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية
تبوك فقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير
فرايت في البير زاويه واسعه فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا
كذلك اذ سمعت خشخشه فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت
بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبه واخرجني من البير وحل
عني ذنبه ثم ذهب عني **وعن** جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن
المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال لي اذا اضاع منك شي او اردت
ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان
الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين
ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي
الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمايه **الخواص** دماغها يكحل
به يجلو البصر وقلبها يجفف ويسحق على انسان فلا يوثر فيه السحر
واذا علق ضرس الافعى الا يسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ
امراة لم تحمل ما دام عليها، وقال القزويني وابن زهر وابن بختيسوع ان
قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من لسع سايير
الهوام ذلكا وان تنتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه
من النبات واذا امسك انسان بوشادر في فمه حتى يدوب ثم بصق في
فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلح الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به
نفع من وجع الاسنان والاضراس، واذا سحق بالشراب والكحل به نفع من
ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها
سم ساعة، وقال ابقراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض
الصعبة **حكى** عن عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب
رجلا منا استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل
العليل فرجعنا الى الكوفه فوجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال
ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر

ببيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم وقد اخرجوا افاعي اصطادوها
فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكل
هذه فلا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت واستريحت فاستطعمتهم
فرمالي احدهم واحدة من تلك الافاعي المشوية فاكلتها فنمت نوما
ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر
من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت
منهم ماكولا فاعطوني فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي
ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة والجارية نوع منها
وهي التي قال فيها النابغة جارية قد صغرت من الكبر مهرونة الشدقين حولاء النظر
وفي الحديث ان ابا سلمة رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه
حزن شديد فما زال يحري في بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص
انتهى **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر
جحرا وانما تاتي الى الجحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وانت كالافعى التي لا تحتفر ∴ ثم تجي ساد را فتنجحر

فكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب
تحكك العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي
ان شاء الله تعالى في العقرب ايضا وقالوا رماه الله تعالى بافعى جاربه
وهي التي تموت لذيفها من سياحته وقالوا من لسعته الحيه من الحبل
يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

المرء يجمع والزمان يفرق ∴ ويظل يرقع والزمان يمزق
ولان يعادي عاقلا خير له ∴ من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ∴ ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فكلما ∴ يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم ∴ من يستشار اذا استشير فيصدق
حتى يجيل بكل واد قلبه ∴ فيرى ويعرف ما يقول فينطق
كالغيث ثاويا في غربة ∴ ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاقلان فعاقل ∴ قدمات من عطش واخر يغرق

والناس

والناس في طلب المعاش وانما ∴ بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ∴ الفيت اكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم ∴ هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ∴ ورايت دمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مهنئا ∴ ورايت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته افعى مرة ∴ تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الدين اذا يقولوا يكذبوا ∴ ومضى الدين اذا يقولوا يصدقوا

ومن محاسن شعره رحمه الله تعالى قوله ∴

ما تبلغ الاعدا من جاهل ∴ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ∴ حتى يواري في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله ∴ كذا الغنا عاد الى نكسه
وان مرا دبته في الصبى ∴ كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا ∴ بعد الذي ابصرت من يبسه

قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي بعده بليد هما كانا سبب
قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما احضره
وخاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القايل والشيخ
لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا امير المومنين قال
فانت لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنه
سبع وتسعين ومايه ومن محاسن شعره ايضا قوله ∴

اذا لم تستطع شيا فدعه ∴ وجاوزه الى ما تستطيع

وهذا البيت يشبه قول ابن دريد حيث يقول ∴

من يقف عند انتهاء حده ∴ تقاصرت عنه ضيعات الخطا

وصالح هذا هو صاحب الفلسفه قتله المهدي على الزندقه كان يغط ويقص
بالبصره وحديثه سمر وليس ثقة وقيل انه رءي في النوم فقال اني
وردت على ربي لا تخفى عليه خافيه فاستقبلني برحمته وقال قد علمت
براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء حيث قال مشبها في وصف القنديل

وقنديل كان الضوء منه ∴ محبا من هويت اذا تجلا

أشار الى الدجا بلسان أفعى ∴ فشمر ذيله فرقا وولى
والافعوان هو الشجاع الاسود يوانب الانسان وكنيته ابو حيان
وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم حيث قال

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ∴ والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت دوايبها التي تزهو بها ∴ سود وراسك كالثغامة اشيب
واستنفرت لمزارتك وطالما ∴ كانت تحن الى لقاك وتطرب
وكذاك وصل الغانيات فانه ∴ آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا لقد عداك زمانه ∴ واذا دعوك مرمنه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة ∴ واتى المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا ∴ واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه ∴ لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته ∴ بل اثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة اودعتها ∴ سترد ها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها ∴ دار حقيقتها متاع يذهب
والليل في علم والنهار كلاهما ∴ انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته ∴ حقا يقينا بعد موتك يذهب
تبنا لدار لا يدوم نعيمها ∴ ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع اخي وصية اوكها ∴ بر نصوح للانام تجرب
صحب الزمان واهله متبصرا ∴ وراى الامور بما تؤوب وتعقب
لا تامن الدهر الخؤون فانه ∴ ما زال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الايام في عصا سها ∴ مصص يدر له الاعز الاجنب
فعليك بتقوى الله فالزمها تفز ∴ ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضى ∴ ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة ∴ واليأس عما فات منه المطلب
فاذا طمعت لبست ثوب مذلة ∴ فبذا الكسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا امانة ∴ فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تامن الانثى حياتك انها ∴ كالافعوان يراع منه الانيب

تغري

تغري بلين حديثها وكلامها ∴ فاذا سطت فهي الصقيل الاقضب
والقى عدوك بالتحيه مقبلا ∴ منه زمانك خايفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما ∴ فالليث يبدو انابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده ∴ فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا ∴ فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ∴ حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق ∴ واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ∴ ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة ∴ فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ∴ ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم ∴ وتراه يرجى ما لديه ويرهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم ∴ بتذلل واعطف لهم اذ ذنبوا
وذر الكذوب فلا يكن لك صاحبا ∴ ان الكذوب يشين حر يصحب
الفقر شين في الرجال وانه ∴ يزري بمن يدعى الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ∴ ترداده في كل نادٍ تطلب
وتوق من عثراته من زلة ∴ فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ∴ ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم يبطوه ∴ نشرته السنة تريد وتكذب
لا تحرصن الحرص ليس بزائد ∴ في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا ∴ والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه ∴ رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب ∴ واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابتك نكبة فاصبر لها ∴ من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة ∴ او نالك الامر الاعق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن ∴ يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ∴ ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه ∴ يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب

• واحذر من المظلوم سهما صايبا • واعلم بان دعاءه لا يحجب •
• واذا رايت الرزق عز ببلدة • وحشيت فيها ان يضيق المذهب •
• فارحل فارض الله واسعة الفضاء • طولا وعرضا شرقها والمغرب •

تتمة قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره لما حضرت نزار بن معد الوفاه قسم ماله بين بنيه وهم اربعه مضر وربيعه واياد وانمار وقال يا بني هذه القبه وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من المال فلربيعه وهذا الخادم وما اشبهها من المال فلاياد وهذه البدره والمجلس فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى ابن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلاءً قد رعى هذا فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعه وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى راهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف انصرافكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا وترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدي يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها شدة وطيه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر ولو كان دبيا لامصع به وقال انمار رايته يرعى الملتف نبته ثم جاوز الى مكان اخر ارق منه فعرفت انه شرود فقال الافعي للشيخ ليسوا يا صاحب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما اري قد عي لهم بطعام وشراب فاكلوا ثم شربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبره وقال ربيعه لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبه وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اشرف منه لولا انه ليس لابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم

خبرا

خبرا اجود لولا ان الذي عجنته حايض وكان الافعى قد وكل بهم من يستمع كلامهم فاعلمهم بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمرة التي جيت بها ما قصتها قال هي من حمله غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال لحم شاه ارضعناها من لبن كلبه ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وساءل الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حايض فاتى امه وساءلها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا منهم من نفسها فوطيها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربنا ها دخل علينا الغم وقال ربيعه انما علمت انه لحم شاة رضعت من كلبه لان لحم الضان وساير اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فراينه موافقا فعلمت انه لحم شاه رضعت من كلبه فاكتسبت اللحم منها هذه الخاصيه وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبر عجنته حايض لان الخبز اذا فات نفش في الطعام وهذا بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حايض فاخبر الافعى بذلك فقال ما هو لا الاشياطين ثم اتاهم فقال قصوا قضيتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لمضر وصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمرا ثم قال وما اشبه الخبا الاسود من دابه ومال فهو لربيعه فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فهو لاياد فصارت له الماشيه البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان مضر وربيعه كانوا مومنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصاري والاطبا انه كان بينه وبين اوحد الزمان نهبة

الرجل

الله الحكيم المشهور بسافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام
فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه
فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ قوله

لنا صديق يهودي حماقته ∴ اذا تكلم تبدو افيه من فيه
يتيه والكلب اعلا منه منزلة ∴ كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ∴ ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا ∴ وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد اغرا ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد حيث قال

ما واحد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السماء ∴ يحكم بالقسط بلا رياء
اعمى يرى الارشاد كل راء ∴ اخرس لا من علة وداء ∴ يغني عن التصريح بالاسماء
يجيب ان ناداه ذو افتراء ∴ بالرفع والخفض عن النداء ∴ يغضي ان علق في الهواء

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس بالاسطرلاب وسائر الات الرصد
وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء ميزان الكلام النحو وميزان الشعر
العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب
بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان
اسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان واول من وضعه
بطليموس بفتح اللام واسكان الطا والياء وضم الميم وله في وضعه قصة
غريبة تركتها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان
يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه
وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل فلا هادي له نسال الله العظيم الذي
لا اله الا هو الوفاه على التوحيد ∴ توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين
وخمسمايه على دين النصرانيه اعادنا الله تعالى والمسلمين من سوء الخاتمه

الافهيان الفيل والجاموس قال رؤبه يصف نفسه بالشده

ليث يدق الاسد الهموسا ∴ والافهيين الفيل والجاموسا

الاملول دويبة تكون في الرمل تشبه القطاه قاله ابن سيده
الانس البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت

جعلته

انسانا ثم جمعته اناسي فتكون اليا عوضا عن النون قال الله تعالى
واناسي كثيرا وكذلك الانسية مثل الصيارفه والصيقله ويقال
للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانه والعامة تقوله قال الجوهري
وانشدوا على ذلك ∴ انسانة تباهة ∴ بدر الدجا منها خجل

∴ اذا رنت عيني بها ∴ فبالدموع تغتسل

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان
على فعلان وانما زيد في تصغيره يا كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل
وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت الياء استخفافا
لكثرة ما جرى على الالسنه واذا صغر وهما رد وهما لان التصغير لا يكثر
واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي انسانا
لانه عهد اليه فنسي والانسان لغة في الناس وهو الاصل لخفف قال الله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسويه
اعضائه لانه خلق كل شئ منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان دلق
ينطق به ويد واصابع مرينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز
يتناول ما كوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر
ان الانسان لفي خسر فائده قال ابن عطيه من الدليل على ان القران
غير مخلوق وان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا
ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان في
الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد
اقترن ذكرهما في هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان
وقال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامه ليس لله تعالى
خلق احسن من الانسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما
سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها
وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته يعني
على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهذا مما لا رحب لاصحاب الكلام

فعلان

في العاقل السليم ... الانسان ... والعقل ... يعقل ...

في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى القاضي
ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب
زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن
من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات ليلة عظيمة فلما
اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقها وسالهم فاجابوا كلهم بوقوع
الطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه عندي في
قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي
عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد
تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومايه والمنصور
كانت وفاته على ما ذكر ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين
ومايه فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه الواقعة فليتامل
ذلك قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند
قوله تعالى ويستفتونك في النسا ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد
السواد وكانت امراته من اجمل النسا فاطالت نظرها في وجهه يوما
وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله تعالى على اني واياك في
الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله تعالى عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي
في الاذكيا وغيره ان عمرو بن حطان كان احد الخوارج وهو القايل يمدح
عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله تعالى على قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البريه عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله هذه الابيات فقال مجيبا له

اني لابرأ مما انت قايله ... في ابن ملجم الملعون عبد بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ... دينا والعن عمرا ابن حطانا

عليك

عليك ثم عليه الدهر متصلا ... لعاين الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء لنا ... نص الشريعة برهانا وتبيانا

اشار ابو الطيب رحمه الله الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار عجيبة رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن
نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا
قال تزوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا
وكان لها ولوالدتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام التركي وقال يا سيدي هذه
المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو شيا من امرها ولا
انكره غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه
واريد ان تشتد عيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها
فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت
الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا
الا انا قد بلينا ببليه قبيحه وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق
من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي
قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت
ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد قال ابن عباس
رضي الله عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وافتتح عبد المسيح
ابن بحتيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان
مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا واجوده رايا فهو كالملك المسلط
القاهر لساير الخليقه الامر لها وذلك لما وهبه الله تعالى لدن العقل
الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقه ملك العالم ولذلك
سماه قوم من القدما العالم الاصغر ثم قال ومما ذكر في الخواص
وشهدت به التجربه ان متى صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث
تراه المراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصوره في اكثر الاعضا
ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه
واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس

شقي نيرانا
اشقى
اشيم

النايم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه • ويصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبي والتا ليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت حصا المثانه وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا • وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برى من ساعته وانشدوا على ذلك

اخلاقكم لسقام الجهل شافيه • كذاك ما وكم تبرى من الكلب •

وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الحادثه في اصابع القدم والقروح التي فيها دود خاصه البول العتيق وينفع من عضة الانسان والفرد وجميع الحيوان السمي • عرق الانسان اذا اخذ عنه وبجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي ويعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه سداب مدقوق ودر على الاكله ابرا ما وان عجن بعسل وطلي الحلق به من خارج نفع الخناق وان اخذ بخر صبي حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من العشاوه • وان اخذ من بخر انسان قدر حمصه وديف بخل حامض وسقي صاحب القولنج واسر البول نفعها وهو اذا كان حارا نفع الفرس الحجره وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصابيم اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الراوند ووضع على البواسير ابراها • سرة الصبي عند ما تقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع صاحبه من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولدن المراه ان جعل تحت فص خاتم فضه او ذهب بحيث ان يكون فصه منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج ان بخرت امراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة ثديها بدم النفاس من اول ولدها نفعها من الحبل ما عاشت ان جعل من الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على امراة منع الحبل عرق النسا يطلى به الجرب يبرا وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنه اذا شربه صاحب البرص برى بول الانسان مع

الكلب

لابسه

منعها

رماد

رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف • دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص • وقال القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقه وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبي ابراهم واذا حلط بها زهر العبير او جفف واعطاه انسان لامراة عشقته ودم البكاره حين اقتضاضها اذا طلي به الثدي لا يكبر قاعده قال الاطبا اذا اردت تعلم ان المراه عقيم ام لا فمرها ان تتحمل بثومه في قطنه وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة في ذلك والله اعلم بغيبه التعبير الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعاده وربما عبر بالصديق والكهل الذي لم يبق البياض قوي لجد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشاره لقوله تعالى يا بشراي هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينه محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل قوم ويعبر ايضا بملك من الملايكه مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشعر عدو شحيح او سيح والشاب التركي عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو غني والمراة في المنام دنيا والمجهوله اقوي من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها اقبح قبيح والزايده زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امراه حاسره الدراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمراة السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار فمن راي امراة سودا غابت عنه فظهرت له امراة بيضا فان ذلك الصباح وزواله

ذو

رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف • دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص • وقال القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقه وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبي ابراهم واذا حلط بها زهر العبير او جفف واعطاه انسان لامراة عشقته ودم البكاره حين اقتضاضها اذا طلي به الثدي لا يكبر قاعده قال الاطبا اذا اردت تعلم ان المراه عقيم ام لا فمرها ان تتحمل بثومه في قطنه وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة في ذلك والله اعلم بغيبه التعبير الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعاده وربما عبر بالصديق والكهل الذي لم يبق البياض قوي لجد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشاره لقوله تعالى يا بشراي هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينه محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل قوم ويعبر ايضا بملك من الملايكه مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشعر عدو شحيح او سيح والشاب التركي عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو غني والمراة في المنام دنيا والمجهوله اقوي من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها اقبح قبيح والزايده زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امراه حاسره الدراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمراة السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار فمن راي امراة سودا غابت عنه فظهرت له امراة بيضا فان ذلك الصباح وزواله

ذو

الظلام والمراه التى تكون للسلطان او هى سلطانه فانها تعبر بملك ظالم
او تكون بمنزلة العروس لاهله ومال حرام لغير ذلك والشابه اذا راتها
المراة فهى عدوة لها اذا كانت مجهوله والعجوز المجهوله لها جدها وتعبر
المراة بالسنه فان كانت سمينه فهى خصيبه وان كانت هزيله فهى جدب
وانما شبهت المراة بالسنه لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المتنقبه
عسر لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء رينه الدنيا
فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت عنه الدنيا
والانسان القبيح الصوره امر مكروه والاسود والسواد سودد والخصى
المجهول يعبر بملك من الملايكه لانتزاع الشهوة منه فمن راى كانه
خصى او كانه خصى ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه
خصيا نال منزلة فى العبادة وعفة الفرج ومن راى بيده راس انسان
روسا الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم رؤسا ومن راى
راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما
فرج همه او مريضا شفى فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن راى
راسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلاة العشا ومن راى راسه راس كلب او فرس
او جمل او حمارا او بغلا او غير ذلك من البهايم التى ينال لها مشقه فى العمل
نال تعب لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان راى راسه راس
طير كثر سفره ومن راى راسه بيده وكان له راسا اخر فان ذلك طول
حياه يدل على تدبير الامور واصلاحها واكل الراس من كل حيوان مال لم
يكن يرجوه وطول حياه اذا كان غير بني والراس يعبر بالرئيس والسيد
والاب ويعبر ايضا براس المال فما رأى فيه من زيادة او نقصان او وجع فهو
عايد الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول راس اسد فانه ينال ملكا ان كان
من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتاب
ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم التى خسارة فى المال والنحوم
فى الرويا اموال اذا كانت مطبوخه ناضجه واذا اكلت المراه لحم امراة فانها

الوديه

تساحقها

٢٠

تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض شديد
وانسب شى باللحم الى حيوانه فلحم الحيه مال من عدو وان كان نيا فهو غيبه
ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضوارى وجوارح
الطير ولحم الخنزير مال حرام وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت
وسقيت لانسان احبه ذلك الانسان حبا شديدا والله اعلم

انسان المآ يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد راى
شخص بواحد منها فى زماننا مقددا كما ذكرناه وقيل ان فى بحر الشام
فى بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ
البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكى ان بعض الملوك حمل
اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها
ولد بفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول ادناب
الحيوان كلها فى اسفلها فما بالها هولا اذنابهم فى وجوههم وسياتي
هذا ان شا الله تعالى فى باب الباء فى بنات المآ ايضا قريب من هذا الحكم
سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على شى من الحالات والله اعلم

الانقد بالنون الساكنه وفتح القاف وبالدال المهمله القنفد قالوا
بات فلان بليله انقد لانه لا ينام الليل كله وسياتى ان شا الله تعالى
فى باب القاف فى القنفد وقال الميدانى وهو معرفه لا يدخله الالف
واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد الذى يشتكى
سنه من النقد وهو فساد فى الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام
الليل من شدة الالم فايده مما جرب لوجع الضرس ان يكتب
ويحمل وهو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي
العظام وهى رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
عليم لخوصه يمد ربها ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
جهكر طكيوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع
بالذي سكن له ما فى الليل والنهار وهو السميع العليم النمس يعس يمسان
سعسان السهر يهر هرا هرورار تم وكمل ويكتب لوجع الضرس ايضا على
هذه الاحرف ح ب ر ص لا وع م لا وتامر الموجوع ان يضع اصبعه

والحق انه ان كان لمعقل التكليف
فلا يحكم الكلية بالاتباع لكن الظاهر
انه ليس كذلك فيكون على الخلاف
فى غير الخمور المعروفه من صيون
البحر وان كان له تميز كالمرتقى
من الانسان فالذى يظهر انه
لا يحل والله اعلم كتب المالكيه
ورايت فى بعض كتب المالكيه
انه حلال ٥

على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا على اول
حرف من الحروف المتقدمه ويدق عليه دقا خفيفا وانت تقرا ولو شا
لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق
والكتابه فاذا علق راس المسمار يسيرا سله هل سكن الوجع فان قال نعم
فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني
وافعل ما تقدم ذكره ولا تزل تنقله حرفا حرفا وانت تسله الى اخر الحروف
ففي اي حرف سكن الوجع بلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقله
فانه لا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا
دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف
موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في ابيات

وللضرس فاكتب في الجدار معرفا ∴ بما جمعه حبر صلا وعملا
وضره على الموجوع يجعل اصبعا ∴ وضع انت مسمارا على الحرف الاولا
ودق خفيفا ثم سله تري به ∴ سكونا نعم ان قال بلغه موصلا
وان قال لا فانقله ثاني حروفه ∴ وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا
وفي سورة الفرقان تقرا ساكنا ∴ كذا اية الانعام قل مرتلا
وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا ∴ مدا الدهر فالاسباب تذهب للبلا
فخذها اخي كنز الديك مجربا ∴ ذخيره اهل الفضل من عمرة الملا

وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه لغز

وصاحب لا امل الدهر صحبته ∴ يسعى لينفعني ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ∴ عيني عليه افترقنا فرقة الابد

وله ايضا في الصبر فاجاد فيه رحمة الله عليه فقال

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا ∴ ياتي به الله بعد العسر واليأس
ان اصطبارا بنية العقود اذ حسبت ∴ في طلبة القارا دا ها الى الكأس

وله ايضا رحمه الله عليه

من رزق الصبر نال بغيته ∴ ولا حظته السعود في الفلك
ان صبر الزجاج للسبك والنيـ ـشر ان ادناه من فم الملك

الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيتان ردي الغذا وهو

الذي

الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم ان شا الله تعالى وهو الذي
يسمى المار ماهي ويأتي ذكره ان شا الله تعالى ايضا في باب الصاد
في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه في ذلك وفي حديث
علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس
من السمك وانما كرهه لما تقدم لانه حرام وفيه لغتان الانكليس
والانقليس بفتح اللام والهمزة ومنهم من يكسرها قال الزمخشري
وقيل انه السلق قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له
رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة
وليس لفظه عربيا انتهى والله الموفق ∴

الانث بضم الهمزه والنونين طير يضرب الى السواد وله طوق كطوق
الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامه الا انه اسود وصوته انينا
اوه اوه حكاه ابن سيده في المحكم والله الموفق ∴ الانيس ∴

الانوق على فعول الرخمه وهو طير اسود له شي كالعرف او اصلع
الراس اصفر المنقار قيل ان في اخلافها اربع حصال تحضن بيضها وتحمي
فرخها وتالف ولدها ولا تمكن نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض
الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس
الجبال والاماكن الصعبه وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر ∴

وذات اسمين والالوان شتى ∴ تحمق وهي كيسه الحميل

وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا كتمته ∴ كبيض انوق لا ينال لها وكر
وقال رجل لمعاويه تزوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن
الولد لا حاجة لها الى الزوج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية رضي الله عنه

طلب الابلق العقوق فلما ∴ اعجزته اراد بيض الانوق

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلب ما لا يطمع في الوصول
اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو
غلط لان ام معاوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي
مات فيه ابو قحافه والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما والصواب
الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية رضي الله عنه

بالحيات

بلع

الحول

افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا
ثم تمثل معاوية رضي الله عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق
الى اخره فالعقوق الحامل من الانوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا
يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل بيض رب
للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانوق
الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذ اطلب ملا يوجد لانها
تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل
ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه
بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد
الابلق العقوق وقال الغالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى
من الرخم وحكم الانوق ياتي ان شا الله تعالى في باب الراي في الرخم تتمة
السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال
ابو الخطاب ابن دحيه انشدني السهيلي وقال ما سال الله تعالى بها احد
حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها

- يا من يرى ما في الضمير ويسمع ∴ انت المعد لكل ما يتوقع
- يا من يرجى للشدايد كلها ∴ يا من اليه المشتكى والمفزع
- يا من خزائن رزقه في قول كن ∴ امنن فان الخير عندك اجمع
- مالي سوى فقري اليك وسيلة ∴ وبالافتقار اليك فقري ادفع
- مالي سوى قرعي لبابك حيلة ∴ فلئن رددت فاي باب اقرع
- ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ∴ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
- حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ∴ الفضل اجزل والمواهب اوسع

وكان السهيلي مكفوفا وتوفي في سنه احدي وثمانين وخمسمايه رحمه الله عليه
الاوز بكسر الهمزه وفتح الواو البط واحدته اوزه وجمعوه بالواو والنون
فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله

- كانما يصفرن من ملاعق ∴ صرصرة الاقلام في المهارق

وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعرا الدولة العباسيه وله اخبار عجيبه
ونكت غريبه وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هاني بن عبد الاول قال

ابن

ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها
لما وصفتها بمثل قول ابي نواس حيث قال فاجاد ∴

- الا كل حي هالك وابن هالك ∴ وذو نسب في الهالكين عريق
- اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ∴ له عن عدو في ثياب صديق

قال ومن احسن ما اتى به في المعاني واغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله

- فكثر ما استطعت من الخطايا ∴ فانك بالغ ربا غفورا
- ستبصر ان وردت عليه عفوا ∴ وتلقا سيدا ملكا كبيرا
- فعض ندامة كفيك مما ∴ تركت مخافة النار الشرورا

وقال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس
فقال لات حين كنيه فقلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل
الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوساده
فاتيت اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا
انه دعا بدواه وقرطاس وكتب شيا لا ندري ما هو فدخلت ورفعت
وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها هذه الابيات ∴

- يارب ان عظمت ذنوبي كثرة ∴ فلقد علمت بان عفوك اعظم
- ان كان لا يدعوك الا محسن ∴ فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
- ادعوك رب كما امرت تضرعا ∴ فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
- مالي اليك وسيلة الا الرجا ∴ وجميل عفوك ثم اني مسلم

قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي
وتوفي سنه اربع وتسعين ومايه والاوز يحب السباحه وفرخه يخرج
من البيضة يسبح في الحال واذا حضنت قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج فراخها في اواخر الشهر روى احمد في المناقب عن الحسين
ابن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الى صلاة الفجر فاذا اوز يصيح في وجهه فطردهن
فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المومنين
خل بيننا وبين مراد فلا نقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن
احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص انتهى

وسبب ذلك على ماذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع جماعة من
الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع
بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر
التميمي على ان يأتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص
رضي الله عنهم فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب
وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص
ثم سموا سيوفهم وتواعدوا لسبع عشرة ليلة من رمضان فدخل
ابن ملجم الكوفة فرأى امرأة حسناء يقال لها قطام كان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشرط
عليك قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال
لها وكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس
من شره واقمت معاهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول
فانعم لها وقال انما جئت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة
التي يخرج منها علي للصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته
فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة شأنكم بحمل ابن ملجم على الناس
بسيفه فكروا عليه وتلقاه المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بقطيفة
فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره فقالوا اقتل علي
رضي الله عنه يومين ومات وقتل الحسن بن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع
الناس واحرقوا حشته واما البرك فانه معاوية رضي الله عنه فاصاب اوراكه
وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك
فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه
حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة
واقامها حتى بلغ زيادا ابن ابنه انه ولد له فقال ايولد له وامير المومنين
لا يولد له فقتلته قالوا وامر معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك
الوقت واما ابن بكر فانه رصد معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنه فاشتكى
عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة
فقال اردت عمرا واراد الله خارجه فقتله عمرو رضي الله عنه وقيل ان عليا رضي الله

ضربه ابن ملجم فاخذ ابن بكر فاتى به علي
عرف انه ابن ملجم فقال ان عشت رأيت فيه رأيي
وان مت فاقتلوه قتلة بقتلة فلما مات قتلوه قتلة منكرة

عنه كان اذا رأى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب فيما
اريد حيانه ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد
فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد فلا تقتله فقال
كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة رضي الله عنها قتل علي رضي الله عنه
فالقت عصاها واستقر بها النوى ٭ كما قر عينا بالاياب المسافر
وعلي رضي الله عنه اول امام عفى قبره قيل ان عليا رضي الله عنه اوصى
ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره
وقد اختلف في قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقيل في زاوية (وهو اختيار النووي)
الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل في البقيع وهو
بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسيأتي ان شاء
الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ الفهد
والله الموفق فايده اجنبيه لما كان الحديث شجون وافادة العلم
تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسى الخليع ايام المجون احببت
احببت ان اذكر هنا فايده غريبة ذكرها المورخون وهو ان
كل سادس قايم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه
قد رايت سيرا من سيرة كل واحد وايامه وسبب موته ومدة خلافته
وعمره لتكمل الفايده وتحصل الجدوى والعايده قال المورخون
اول قايم بامر الامة وهدايتها وسياستها هو سيدنا ٭
النبي محمد صلى الله محمد عليه وسلم بعثه الله تعالى على فترة من الرسل
رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد
ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام
المتقين حامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود
ادم فمن دونه يوم القيامة تحت لوايه فهو خير الانبيا وامته خير الامم
واصحابه افضل الناس بعد الانبيا وملته اشرف الملل له المعجزات
الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل الحسيم والنسب الاشرف
والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزايد والعلم
النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهر فهو اصح الخلق

واكلهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناءة والنقايص قال الشاعر

لم يخلق الرحمن مثل محمد ∴ ابدا وعلمي انه لم يخلق

قالت عايشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الغلام والخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة وقد قال علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحسب اساسي والشوق مركبي وذكر الله تعالى انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وامّا حلمه وجوده وشجاعته وحياوه ووفاوه وحسن عشرته وشفقته ورافته وبره ورحمته وعدله ووقاره وصبره وعيبته وبقية خصاله الحميده التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا وقد صنف العلما في سيرته ومبعثه وايامه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمايله كتبا جمة ولو اردنا ذكر نزر يسير منها لجا في مجلدات كثيره ولنشنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشر من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقد صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بناها لعايشة ام المومنين رضي الله عنها في موضع فراشه واللحد واطبق على فم لحده تسع لبنات صلى الله عليه وسلم

خلافة الصديق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده خليفته على الصلاة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وابن عمه الاعلى ونسيبه وصهره وموانسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم توفي رسول

الله

والحب

صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعده ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها قام بالامر اثم قيام فتح في دولته البسيره اليمامه واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رضي الله عنه كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حكيما وقورا شجاعا صابرا وفاعديم النظير في الصحابة رضي الله عنهم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد كثير من العرب ومنعت الزكاه فلما استخلف الصديق جمع الصحابه رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله عنه كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يودونها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله تعالى صدر ابي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر رضي الله عنه فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم ∴ وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة ابن زيد رضي الله عنهما في سبعماية بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا للصديق رضي الله عنه رد هولاء اي اسامه ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ∴ وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رضي الله عنه ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة رضي الله عنه قد فعلت وسار اسامة رضي الله عنه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة

رها

ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم
وقتلوهم ورجعوا سالمين فلله الحمد والمنه وعن عايشة رضي الله عنها قالت
خرج ابي رضي الله عنه يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي رضي
الله عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله ان اصبنا
بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا او معنى شم اغمد وقال ابن
قتيبة ارتد العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق رضي الله عنه
حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي
الكذاب بصنعا وبعث الجيوش الى الشام والعراق • وقال ابو رجاء
العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل
راس رجل ويقول انا فداوك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل
قالوا عمر يقبل راس ابي بكر رضي الله عنهما من اجل قتال اهل الردة وقالت
عايشة رضي الله عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
واشرأبت النفاق ونزل بابي ما ونزل بالجبال الراسيات لهاضها • وقال
ابو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لولا استخلف ابو بكر رضي
الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية والثالثة قالوا وكان من
اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض رضي الله عنه ترك التطبيب
تسليما لامر الله تعالى فعاده الصحابة رضي الله عنهم فقالوا الا ندعوا لك
طبيبا ينظر اليك فقال نظر اليّ قالوا وما قال لك قال اني فعال
لما اريد وتوفي رضي الله عنه في ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان
بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون
سنة وكان سبب موته كما لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال يديبه والكمد الحزن المكتوم ودفن رضي الله عنه في حجرة عايشة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة الصديق رضي الله عنه
سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح

خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له في

بالخلافة

بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابو بكر رضي الله عنه بوصية من ابي بكر
اليه رضي الله عنهما فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره
على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعه
باليسير فتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعه وهو رضي الله عنه
اول من سمي بامير المومنين وهو من المهاجرين الاولين صلى ابي القبلتين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما اسلم رضي الله عنه اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنه ومناقب فضله
كثيرة جدا سيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه وحسبك
انه كان وزير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش حميدا وتوفي
فقيد اسعيد اشهيدا فما يبغضه الا زنديق او حمار مفرط الجهل وهو
اول من غش في عمله اي كان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس وهابه
الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس
له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله عنه يضع قدميه
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر
يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد
علينا وابو بكر رضي الله عنه والي الامر دونه فكيف الان وقد صارت الامور
اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو
عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر
رضي الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا
مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله عز وجل
وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت امركم
اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعف ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي
على المسلمين واما اهل السلامه والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم
لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده بالارض

واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم على ايها الناس ان لا أخبي
عنكم شيا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا
اقيلكم في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب فوفى
عمر رضي الله عنه وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال
حتى كان يمشي الى المغيبات اى اللواتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة
حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه
بجواريهن فيدخل السوق ووراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى
فيشتري لهن جوايجهن ومن كان ليس عندها شي اشترى لها من عنده ثم
وروي ان طلحة رضي الله عنه خرج في ليلة مظلمة فراى عمر رضي الله عنه
قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة رضي الله عنه ذهب الى ذلك البيت
فاذا عجوز عمياء مقعده فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يا تيك فقالت
انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذا بعني العذر
ولما رجع رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف
اخبار رعيته فمر بعجوز في خباء لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل
عمر رضي الله عنه قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني
خيرا قال ولم قالت لانه والله منذ ولي امر المسلمين ما نالني من عطايه
دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت
سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على المسلمين ولا يدري ما بين
مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمراه كل احد افقه منك يا
عمر حتى العجايز ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه
من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله فقال عمر رضي الله عنه لست بهزاء فلم
يزل بها حتى اشتري ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك
اذ اقبل علي رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير
المومنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوءتاه شتمت امير
المومنين في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب
قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري عمر من فلانه ظلامتها منذ ولي
الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في
المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بريء شهد على ذلك علي وابن
مسعود ثم وضع الكتاب الى وقال اذا انا مت فاجعله في كفني ألقى
به ربي واخباره رضي الله عنه في مثل هذا كثيرة جدا وذكر القضاعي
ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية
بان يوجه نضله الانصاري رضي الله عنه الى حلوان العراق ليغير على
ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فسار واحتى اتو حلوان
العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك
حتى ادركهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة رضي الله عنه
السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر
فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضله ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضله ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس
امته تقوم الساعه ثم قال حي على الصلاه فقال طوبى لمن يسمعني
اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب
داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت
الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من
اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف من
عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فان الوفد وفد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل
عن هامة كالرجا ابيض الراس واللحيه عليه طمران من صوف فقال
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت يرحمك الله قال رزين بن بر ثملا وصي العبد الصالح
عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني في هذا الجبل ودعا لي بطول
البقا الى حين نزوله من السما فاقرا عمر رضي الله عنه مني السلام وقولوا
له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم

عليهما

بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب
الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير
مناسبهم وانتموا الى غير موالبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي
عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم العلم لغير العمل يجلب به الدنيا وكان المطر
قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوي وباعوا الدين
بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى
عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب بفضله
الى سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر رضي الله عنهم اجمعين وكتب
اليه عمر رضي الله عنه سر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقره مني السلام فخرج سعد
رضي الله عنه في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابنا بهم
رضي الله عنهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد رضي الله عنه اربعين
يوما ينادي بالصلاة فلا يجد جوابا ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الي
عمر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة
ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه الكوفة ومصرها وهو رضي الله عنه اول
من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق همته في اعلاء كلمة الله تعالى
ففتح الله على يديه مواضع عديدة فتح رضي الله عنه دمشق. سمر الروم
ثم القادسية. ثم انتهى الفتح الى حمص. وحلوان. والرقة. والرها. وحران
وراس العين. وخابور. ونصيبين. وعسقلان. وطرابلس. وما يليها من
السواحل. وبيت المقدس. وبيسان. واليرموك. والاهواز. وقيسارية. لعله الاسكندرية
ومصر. وتستر. ونهاوند والري. وما يليها. واصفهان. وبلاد فارس.
والروم وغيرهم. ومع هذا بقي رضي الله عنه على حاله كما كان قبل الولاية
في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره

من

من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه
ولا حابا احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييئس الضعيف
من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل رضي الله عنه نفسه من مال
الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل رضي الله عنه فرضه كفرض
رجل من المهاجرين وكان رضي الله عنه يقول انا ومالكم كولي اليتيم ان
استغنيت عنه استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك
انه ياكل ما يقوم به بدنه عند الحاجة ولا يتعداه قال مجاهد تذاكر
الناس في مجلس ابن عباس رضي الله عنه فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في فضل
عمر رضي الله عنهم فبكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر
قرا القرآن وعمل بما فيه واقام حدود الله عز وجل كما امر لم تاخذه
في الله لومة لائم لقد رايت عمر رضي الله عنه وقد اقام الحد على ولده
فقتله فيه وسياتي ان شا الله تعالى الاشارة الى ذلك في باب الدال المهملة
في لفظ الديك. وقتل رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله
ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة رضي الله
عنه يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر رضي
الله عنه يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي
فكلمه لي ليخفف عني فقال له عمر رضي الله عنه اتق الله واحسن الى مولاك
فغضب ابو لولوة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري وامر
على قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وكمن عمر رضي الله عنه فجاء
الى صلاة الغداة فقال عمر بن ميمون اني لقايم في الصلاة وما بيني وبين
عمر الا ابن عباس رضي الله عنهم فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني
الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة
وقيل تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم
انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه قاتله الله لقد امرت به
معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام
وكان ابو لولوة مجوسيا ويقال كان نصرانيا وتوفي عمر رضي الله عنه في

ذى الحجة لاربع عشرة ليله مضت منه فى السنة المذكوره بعد طعنه بيوم وليله على ثلاث وستين سنه ودفن مع صاحبيه فى الحجره النبويه ولما توفى رضى الله عنه اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اباه اقامت القيامه فيقول لا يابنى ولكن قتل عمر رضى الله عنه • وسياتى ان شاء الله تعالى طرف من هذا وذكر الشوري فى لفظ الديك ايضا قال ابو اسحاق وكانت خلافته رضى الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال والله اعلم

خلافه امير المومنين عثمان رضى الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان رضى الله عنه اشتوروا اهل الحل والعقد بعد دفن عمر رضى الله عنه بثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو رضى الله عنه ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم بويع له بالخلافه فى اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه فى الجاهليه والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فقيل الاموي ويجتمع رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ويدعى بذى النورين قيل لانه تزوج بابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه وام كلثوم رضى الله عنهما ولم يعلم احد تزوج بنتى نبى غيره رضى الله عنه • وقيل لانه رضى الله عنه اذا دخل الجنه برقت له برقتين • وقيل لانه رضى الله عنه كان يختم القران فى الوتر فالقران نور وقيام الليل نور • وقيل غير ذلك •• وهو رضى الله عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو رضى الله عنه اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقيه رضى الله عنها وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته رضى الله عنه عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهى مريضه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجلوس عندها ليمرضها وقال له لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته رضى الله عنه عن بيعة الرضوان فلو كان احد ببطن مكة اعز منه لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنه ودعى له بالخصوصية غير مرة فاشتري وكثر ماله رضى الله عنه وكانت له شفقه ورحمه ورافة فلما ولى زاد تواضعه ورقته وشفقته ورحمته برعيته وكان رضى الله عنه يطعم الناس طعام الامارة ويأكل رضى الله عنه الخل والزيت وجهز رضى الله عنه جيش العسرة بتسعمايه وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال الزهري حمل رضى الله عنه على تسعماية بعير واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله عنه فى تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان رضى الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن منك الى يوم القيامة وفى رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم • واشترى رضى الله عنه بير رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبله وله رضى الله عنه من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبه وافتتح فى ايامه رضى الله عنه الاسكندريه وسابور وافريقيه وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخره • وفارس الاولى وخورستان وفارس الاخره • وطبرستان • وكرمان • وسجستان • والاساوره • وافريقيه من حصون قبرس وساحل الاردن • ومرو • ولما عمرت المدينه وصارت وافرة الانام وفية الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبى اليها خراج الممالك فبطرت الرعيه بكثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا اخذوا يتقمون على امامهم خليفتهم عثمان رضى الله عنه لانه كان له اموال عظيمه وله الف مملوك ولكونه يعطى المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليله فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافه وهموا بعزله وسار والمحاصرته وجرت امور يطول شرحها نسئل العظيم كفايته فحاصروه فى داره اياما وكانوا اهل جفا وروس شر فوثب عليه ثلاثة فذبحوه فى بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير فكان ذلك اول وهن وبلاء تم على هذه الامة بعد نبيها صلى

صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون، قتلوه قتلهم الله يوم الجمعه
الثامن عشر من ذى الحجه الحرام سنة خمس وثلاثين، ومناقبه رضى الله
عنه كثيره جدا شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنه وقال
الا نستحيي ممن تستحيي منه الملايكة واخبر صلى الله عليه وسلم انه شهيد
وانه يبتلى وتفرقت الكلمه بعد قتله رضى الله عنه وماج الناس بعضهم في
بعض واقتتلوا الا اخذ بتاره حتى قتل من المسلمين تسعون قال
ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضى الله عنه نفى ابا ذر رضى الله عنه الى
الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابى العاص وكان قد
نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربذه ولم يرده ابو بكر ولا عمر
رضى الله عنهما فرده عثمان رضى الله عنه قيل انما رده باذن من النبي صلي
الله عليه وسلم، قال غير واحد وولى مصر عبد الله بن ابى سرح
واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كان سنة
خمس وثلاثين قدم المدينه ملك الاشتر النخعي في مايتي رجل من اهل
الكوفه ومايه وخمسين من اهل البصرة وستماية من اهل مصر كلهم
مجتمعون على خلع عثمان رضى الله عنه من الخلافه فلما اجتمعوا في المدينه
سير عثمان رضى الله عنه اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص رضى الله
عنهما ليدعوهم الى كتاب الله تعالى وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم
فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضى الله عنه فردهم
الى ذلك وضمن لهم ما بعدهم به عثمان رضى الله عنه وكتبوا على عثمان رضي
الله عنه كتابا باز احة علتهم والسيرة فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي
رضى الله عنه انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان رضى الله عنه
عزل عبد الله بن ابى سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه
وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايله وجدوا رجلا
على بجيب لعثمان رضى الله عنه ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان رضى الله
عنه مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابى سرح وفيه
اذا قدم عليك محمد بن ابى بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم

على

على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون
لما بلغهم ذلك فحلف عثمان رضى الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر به
فقالوا هذا اشد عليك يوخذ خاتمك ويجيب من ابلك وانت لا تعلم
ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على
حصاره فحصروه في داره وكان من اكبر المدلسين عليه محمد بن ابى بكر
وكان الحصار سلخ شهر شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه
الماء قال ابو امامة الباهلي رضى الله عنه كنا مع عثمان رضى الله عنه
وهو محصور في الدار فقال وبم تقتلوني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل دم امري مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد
اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فيقتل بها فوالله ما
احببت لدينى بدلا منذ هداني الله تعالى ولا زنيت في جاهليه ولا اسلام
ولا قتلت نفسا بغير حق فبم تقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس
رضى الله عنه انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم الدار
رايت عليا رضى الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلي
الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسنين وعبد الله بن عمر
رضى الله عنهم فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان رضى الله
عنه فقال له علي رضى الله عنه السلام عليك يا امير المومنين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل
المدبر وانى والله لا اري القوم الا قاتلتك فمرني فلنقاتل فقال عثمان
رضى الله عنه انشد الله رجلا راي لله عز وجل عليه حقا ان يهريق في سببي
ملئ محجمة من دم او يهريق دمه في فاعاد علي رضي الله عنه القول
فاجابه بمثل ما اجابه فرايت عليا رضى الله عنه خارجا من الباب وهو
يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا
على عثمان رضى الله عنه الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابى بكر بلحيته
فقال له عثمان رضى الله عنه ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راك ابوك مقامك
هذا الساه فارسل لحيته وولي وضربه بيار بن عياض وسودان بن حمران
بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

في تقريظ المهاجرين والانصار رضى الله عنهم

وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمر بن صاى على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وروي الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه وروي الترمذي معناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حسن صحيح • وذلك لان امير المومنين عثمان رضي الله عنه شيئين ليسا لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما صبره نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قال ابن مهدي وغيره قال المدايني قتل رضي الله عنه يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدي قتل في وسط ايام التشريق وافام رضي الله عنه ثلاثا لم يدفن ولم يصل عليه • وقيل صلى عليه رضي الله عنه جبير ابن مطعم ودفن ليلا • واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانون يوما • وكانت خلافته رضي الله عنه اثنى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما • وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحاق • وقال غيره كانت خلافته احدي عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما • وقتل رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة • وقيل كانت خلافته اثنى عشرة سنة • وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة • وقيل ابن ثلاثة وثمانين سنه • وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه كما سياتي ان شاء الله تعالى وهو رضي الله عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادنى وينتسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه رضي الله عنه في الجاهلية والاسلام عليا ويكني

ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب اليه اسلم رضي الله عنه وهو ابن سبع سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل خمسة عشر وقيل عبر ذلك وشهد رضي الله عنه المشاهد كلها الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله وكان رضي الله عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث ليال وايامها حتى ادي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع ثم لحق به ويقال انه رضي الله عنه اول من اسلم واول من صلي وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث معها حمله ووساده من ادم حشوها ليف ورحاين وسقاء وجرتين وشهد صلي الله عليه وسلم له بالجنه ومناقبه فضله فضله رضي الله عنه كثيرة جدا قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس عليا رضي الله عنه فضربوا عليه الباب ودخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فرادهم في ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم والاعيان فاول من بايعه طلحة رضي الله عنه ثم بايعه الناس واجمع على بيعته رضي الله عنه المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته رضي الله عنه نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته رضي الله عنه ايضا معاوية رضي الله عنه ومن معه بالشام الى ان كان منهم في صفين ما كان ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتاله وسفوا العصى يعني عصى المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج رضي الله عنه اليهم بمن معه واراد رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان عمر رضي الله عنه قد قال حين طعن ان ولوه الاجلح سلك بهم الصراط المستقيم يعني عليا رضي الله عنه وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان رضي الله عنه له شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذا قوة في الدين وكان رضي الله عنه

الطرق

قوته من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ما فيشربه وكان رضي الله عنه قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالاهية فأحد قهم في النار وسأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما اكان علي رضي الله عنه يباشر القتل بنفسه يوم صفين فقال والله ما رأيت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن ساعديه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعته على رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله رضي الله عنه وكان طعن عبد الرحمن ابن ملجم له رضي الله عنه في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وتب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي رضي الله عنه وكان افضل من بقي من الصحابة رضي الله عنهم ومناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين رضي الله عنهما وصية طويلة وفي آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولوا قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن عبد الرحمن ابن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمى كل ذلك ولم يتأوه ولم يجزع فلما اراد ان يقطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تأوهت جزعا ولا فزعا من الموت وانما تأوهت لكون ان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان علي رضي الله عنه

عنه يقول والله لوددت ان انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي كما تقدم وكانت وفاته رضي الله عنه في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين قال ابن جرير الطبري مات علي رضي الله عنه وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي الله عنه وكرم وجهه

خلافة امير المؤمنين الحسن رضي الله عنه سبط المصطفى صلى الله عليه وسلم

وهو السادس فخلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا

قالوا ثم قام بالامر بعده ابنه امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء رضي الله عنها بويع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادا مناد ان قيسا قد قتل فانفدوا وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدي عليه الجراح الاسدي وهو يسير معه فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه قتلتم ابي بالامس وتريدون قتلي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية رضي الله عنه بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاوية رضي الله عنه الى ما التمسه منه وصير له ما اشترطه عليه فسلم الامر الى معاوية وبايع لخمس بقين من ربيع الاول وذلك لانه راى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وظهرت المعجزة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين ويقال انه اخذ منه يعني معاوية الف الف درهم ويقال انه صالحه بادرج في جمادي الاولى واخذ منه مائة الف دينار ويقال اربعماية الف الف درهم

ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال فيأخذ منه حاجته
وان يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية بذلك واجاب فخلع
الحسن رضي الله عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو
واياه الكوفة فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة
واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله عنه حين صالح
معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت
انا ومعاوية فيه ان كان له فهو احق مني به وان كان لي فقد تركته له ارادة
لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال رضي
الله عنه اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على
سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله
عنه الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين وروي
عن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم
امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وان النجايب
لتقاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله
ثلاث مرات حتى انه يعطي نعلا ويمسك نعلا اخرى قال ابن خلكان انه
لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكتب
اليه معاوية ان اقتل المطي الى بخبر الحسن رضي الله عنه فلما بلغ معاوية
موته سمع تكبير من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت
فاخته بنت قريظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات
الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن
استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابن عباس هل
تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا
وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا

والله

والله يا معاوية لا تشد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا
قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تعالى
تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان
الحسن رضي الله عنه قد سم سمته امراة مقدمه بنت الاشعث فمكث
شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا كذا طستا من دم وكان رضي الله عنه
يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة وكان
قد اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنهما وقال اذا انا مت فادفني مع
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك
فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين وموالية السلاح وخرجوا
ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل
المدينة فمنع الحسين رضي الله عنه من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع
الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن
العاص ودفن مع امه فاطمة رضي الله عنهما ودفن في هذا القبر ايضا
علي بن زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق
فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته ستة اشهر
وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا
وفسادا في الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ومات الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وله من العمر سبع واربعون سنة

خلافة امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

قالوا ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية
رضي الله عنه واستقام له الملك ووضعت له الخلافة وكان قد بويع له
بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق
الى ان صالحه الحسن رضي الله عنه الى ان جمع الناس على بيعته ومولده
بالخيف من بني اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا
لعمر رضي الله عنه استعمله على امرة دمشق فلما احتضر استخلفه اخوه

عليها فاقره عمر رضي الله عنه على ذلك في سنة عشرين فلم يزل
متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان
رضي الله عنهم وفي خلافة علي رضي الله عنه متغلبا عليها الى ان اسلم
اليه الحسن رضي الله عنه الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد
وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد
الفرقة على امام واحد وكانت امراة استشارت النبي صلى الله عليه
وسلم في ان تتزوج به فقال انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا
القول باحدى عشرة سنة صار نايب دمشق ثم بعد الاربعين
صار ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس
الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير
البذل والعطا محببا الى رعيته كثير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عبد مناف بن قصي وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال له
الاموي وخرج عليه مرة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة
وهو اول الخوارج فكتب معاوية الى اهل الكوفة الا ذمة لكم عندي
حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام
الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة
واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان رضي الله عنه حليما
له في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال السلم
اهلي قالوا قبلي فداك الله بنا قال وعليكم حربي ولكم كدي وكسبي
قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي
فردوها على ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل
فرفع صوته بالبكا ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر غير واحد
انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني
اثمدا واوسعوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا
له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما
خرج الناس من عنده وخلا مجلسه منهم انشد قايلا

وتجلدي للشامتين اريهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فاجابه في الحال قايلا

واذا المنية انشبت مخالبها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

اظفار

ثم اوصى ان تدفن معه قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجعل في صناديد وجهه وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفي بدمشق في نصف شهر رجب وقيل في مستهل
شهر رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه
يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمان وقيل خمسة
وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون
وقيل ثمانيا وسبعين وكانت خلافته منذ خلص له الامر
تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة
اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنهما

خلافة يزيد بن معاوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه
وذلك ان اباه كان جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها
وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار السلطنة
فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه
ولم يبايعه الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم واختفيا
من عامله الوليد بن عتبة بن ابي سفيان واقام مصرين على الامتناع
الى ان قتل الحسين رضي الله عنه بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر
ابن ذي الجوشن وقيل سنان بن راشد النخعي وقيل ان الشمر ضربه
على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل حولي بن يزيد
الاصبحي ليجز راسه فارعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز
راسه ودفعه الى اخيه حولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن
ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي
ابن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمد واما اعتمدوه
من سبي الحريم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد
منه الفرايص الى البغيض يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع

الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى
دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه
" ارجوا امة قتلت حسينا " شفاعة جده يوم الحساب "
فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل
ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمس مايه عام وقيل ان الجدار
انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم سار وا
حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاويه ومعهم راس الحسين
رضي الله عنه فرمي به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن
فقال يا امير المومنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم
النزول على حكم امرينا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت
السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا
مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فها تيك اجسادهم
مجردة وثيابهم مزملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم
العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد بذلك دمعت عيناه وقال
ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله بن مرجانه
اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله اباعبد الله
ثم تمثل بقول القايل حيث قال

" يفلقن هاما من رجال اعزة " علينا وهم كانوا اعق واظلما "

ثم امر بالدرية فادخلوا دار نسايه وكان يزيد اذا حضر غداوه
دعا علي بن الحسين الى المدينه واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه
الدريه صحبة علي بن الحسين الى المدينه ووجه معه رجلا في ثلاثين
فارسا يسيرا امامهم حتى انتهوا الى المدينه وكان بين وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه خمسون
عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلا سال عن المكان فقيل
له كربلا فقال ذات كرب وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين

وانا

وانا معه فوقف وسال عنه فاخبروه باسمه فقال ها هنا محط رحالهم
وها هنا مهراق دمايهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلي
الله عليه وسلم ينزلون ها هنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك
المكان وكان قتله رضي الله عنه في يوم عاشورا في سنه ستين ذكره
ابو حنيفه في الاخبار الطوال وسياتي ان شا الله تعالي في باب الكاف
في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس
انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنة كان
النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان
رجلا يقتل الحسين بن ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل
الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده صلى الله عليه
وسلم خمسين سنه وفي هذه السنه اي سنة ستين دعى ابن الزبير
رضي الله عنهما الى نفسه بمكه وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب
والتهاون بالدين واظهر ثلبه ومنقصته فبايعه اهل تهامه والحجاز فلما
بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبه المزني وجعله
امير الامرا والماودعهم قال يا مسلم لا ترد ن اهل الشام عن شي يريده
بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت
بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج اهل
المدينة فعسكروا بها واخبرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو
غسيل الملايكه فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلبا اهل
الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين
والانصار ودخل مسلم المدينه وانتهبها ثلاثة ايام وقد جا في الحديث
من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب
الى يزيد بما صنع بالمدينه فلما بلغ مسلما هرشا اعتل ومات فتولى امير
الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافا مكه فتحصن منه ابن الزبير
رضي الله عنهما في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين

عنه صلى الله عليه وسلم

المنجنيق على ابى قبيس ورمايه الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ
ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاويه فارسل الى ابن الزبير
يساله الموادعه فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران
يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا اذا ستقبله
ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك فى الخروج معى الى
الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا
احق بها اليوم منك ولست اعصى هنالك فاجتذب ابن الزبير يده من
يده وقال وهو يجهز بقوله دون ان اقتل فكل واحد من اهل الحجاز
بعشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذى زعم انك من
دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمنى علانية وادعوك الى الخلافه وتدعونى
الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام * وتوفى يزيد بن معاويه
فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة
ودفن بمقبرة باب الصغير * وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر
وقد وقع للغزالى والكيا الهراسى فيه كلام سياتى ان شا الله تعالى فى
باب الفاظ فى الكلام على الفهد ما ذكراه * والله الموفق

خلافة يزيد بن معاوية بن ابى سفيان

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من ابيه فيه دين
وعقل بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل
اقام فيها خمسة اشهر وايا ما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان
معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله
واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثنا ثم ذكر النبى صلى الله عليه
وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب فى الايثار
عليكم لعظيم ما اكره منكم وانى اعلم انكم تكرهون ايضا لنا بلينا بكم
وبليتم بنا الا ان جدي معاوية رضى الله عنه نازع هذا الامر من كان
اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم
فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما به
واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وصهره واخوه زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختياره اله ابو
سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضلا هذه الامة تربية الرسول
وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي
منه ما تعلمون وركبتم منه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور
فلما جاه القدر المحتوم واحرمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله
فريدا فى قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم
انتقلت الخلافه الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوا إذ كان ابوه فيه ولقد
كان ابى يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة
على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه
واقدم على ما اقدم عليه من جرائته على الله وبغيه على من استحل
حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع
اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبئس اوزاره
وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا
الحزن له عن الحزن عليه فليت شعرى ماذا قال وماذا قيل له هل
عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبره
فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط
على اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يرانى الله جلت قدرته
متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه * ومن رضيتم
به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له
مروان بن الحكم وكان تحت المنبر استة عمرية يا ابا ليلى فقال اعد عني
اعن دينى تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها انيني
برجال مثل رجال عمر رضى الله عنه على انه ما كان حين جعلها شورى
وصرفها عن من لا يشك فى عدالته ظلوما والله لين كانت الخلافة مغنما
لقد نالها ابي منها مغرما وما ثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه
ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكى فقالت له امه ليتك
كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي

ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا لمعلمه عمر المقصوص انت علمته
هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده
وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق
وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه محبول ومطبوع على حب
علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات ثم توفي
معاوية بن يزيد بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل تسعين ليلة
وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل
عشرين سنة ويقال انه لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال
ما اصبت من حلاوتها شيأ فلم اتحمل مرارتها ولم يعقب رحمه الله عليه

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد
شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابيه ثم دخل الشام فدان
اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها
وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده
الى الطايف فرده عثمان رضي الله عنه حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي
مروان في سنة خمس وستين وذكر ابن الذهبي ان عمره كان ثلاثا
وستين سنة وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه
مخده كبيرة وهو نايم وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وكان
قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات
وهو قاتل طلحة احد العشرة رضي الله عنهم وكان كاتب السر لعثمان
رضي الله عنه وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر
وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم
من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد
ولد الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فدخل عليه مروان
ابن الحكم فقال هذا الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال
صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان
الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال

ايذنوا

ايذنوا له وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المومن منهم وقليل ما هم
يسرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة دوما مكر وخديعة يعطون
في الدنيا ومالهم في الاخرة من خلاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر
طرف من ذلك في باب الواو وفي لفظ الوزغ والله الموفق

خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول
من ضرب الدراهم والدنانير سكة الاسلام وكان على الدنانير نقش
بالرومية قلت ولهذا سبب وهو انى رايت في كتاب المحاسن
والمساوي للامام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكساي دخلت
على الوليد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق
عنه الدرشقا وامر بتفرقته في خدمه الخاصه وبيده درهم تلوح كتابته
وهو يتامله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه
الكتابه في الذهب والفضه فقلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان
قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث
هذه الكتابه فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من
بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها
اباوابنا وزوجة وبنا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي
على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنبه عليه وكان فطنا فبينا
هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربيه
ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون
طرز القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك
مما يطرز به من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله
والبلد يخرج منه هذه القراطيس فتدور في الافاق والبلاد وقد طرزت
بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله
بمصر بابطال تلك الطرز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر
وغير ذلك وان يتخذ صناع القراطيس ان يطرزوها بصورة التوحيد وشهد

الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت ولم ينقض
ولم يزل ولم يتغير وكتب الى عمال الافاق جميعا بابطال ما في
اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة ومعاقبة من
وجد عنده بعد هذا النهي شيء منه بالضرب الوجيع والحبس الطويل
فلما اثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم
منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له الطراز فانكره وغلظ
عليه واستشاط غضبا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر
وساير ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته
فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبت
فقد اخطأوا فاختر من هذين الخلتين ايهما شئت واحببت وقد
بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الي
ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها
وتأمر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه
رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبه
فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك
استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية
وانا ارغب اليك الى مثل ما رغبت فيه من رد ذلك الطراز الى ما كان عليه اولا
ففرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم
يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تستعفني
بما حتى فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها فجريت على سبيلك الاولى
وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه
او لامرن بنقش الدراهم والدنانير فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش
في بلادي ولم تكن الدراهم والدنانير تنقش في الاسلام بعد فينقش عليها
شتم نبيك فاذا قرأته ارفض جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي وترد
الطراز الى ما كان عليه اول الامر فان هدية بررتني بها وتبقى
على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه الامر وغلظ
واضاق به الارض وقال احسبني اشأم مولود ولد في الاسلام لاني جنيت

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما يبقى
عابد الدهر ولا يمكن محوه من جميع ممالك العرب اذ كانت المعاملات
تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشا
فلم يجد عند احد منهم رأيا يعمل به فقال له روح بن زنباع انك
لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك متعمد تركه فقال من قال
عليك بالباقين من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت
ولكنه ارتج على الرأي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الي علي
ابن الحسين مكرما ومتعه بمائة الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف
درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه
وحبس الرسول قبله الى موافاة علي فلما وافا اخبره الخبر فقال له
علي رضي الله عنه لا يعظم علي هذا ولا عليك فانه ليس شيء من جهتين
احداهما ان الله تعالى لم يكن ليطلع ما يهدد به صاحب الروم في رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثانية وجود الحيلة فيه قال وما هو
قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سكة
للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم احداهما في وجه الدرهم والدينار والاخر في
الوجه الثاني وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب
فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى وزن
ثلاثين درهما عددا من الثلاثة الاصناف التي العشرة منها وزن
عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها
وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا واحدا وعشرين مثقالا
فتجدها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتضرب
صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا الى نقصان فتضرب الدراهم
على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في
ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان راس
البغل ضربها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بصكة كسروية في الاسلام
مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش جرامي

ردها

ويحكم

وزن

كل عنيا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدرهم الذى كان
وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرون خمسة مثاقيل
هم السميريه الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك
عبد الملك وامره على بن الحسين رضى الله عنه ان يكتب الشكل فى جميع
بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس فى التعامل بها وان يتهددوا
بقتل من تعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها
وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الاسلاميه
ففعل عبد الملك ذلك وورد رسول ملك الروم اليه بذلك ويقول ان
الله تعالى مانعك مما قد اردت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالى فى اقطار
البلاد بكذا وكذا وبابطال السكك والطرز الرومية فقيل لملك الروم
افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما
كتبت به اليه لانى كنت قادرا عليه بالمال وغيره ورسوم الروم فاما الان
فلا افعل فان ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذى قال
وتثبط مما اشار به على بن الحسين رضى الله عنهما الى اليوم ثم رمى يعني
الرشيد بالدرهم الى بعض الخدم ٭ وتمكن عبد الله بن الزبير رضى الله
عنهما فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما
يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقى فى الوقت خليفتان
اكبرهما ابن الزبير رضى الله عنهما ٭ ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به
وقتله بعد حروب عظيمه ٭ وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز
اليه نايبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بامور
فخذلوه وتسللوا عنه فصار مصعب فى نفر يسير والتحم بينهما القتال
فظهر من مصعب شجاعه عظيمه ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى
عبد الملك يومئذ على العراق وخراسان فاستناب عليها اخاه بشر
ابن مروان وكر راجعا الى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفى فى جيش
لحرب ابن الزبير فحاصره وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابى قبيس
وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه يضرب بشجاعته المثل كان رضى الله عنه
يحمل عليهم وحده فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد واستمر يقاتلهم

اربعة

اربعة اشهر ٭ ففى آخرها حمل عليهم فسقطت على راسه شرافة
من شراريف المسجد فخر منها فبادروا اليه واحتزوا راسه رضى الله
عنه فامر اللعين الحجاج اخزاه الله وقبحه بصلب جسده وكان عبد
الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم ٭ وكان
طويلا اعين رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل
امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا
بابى ذباب لبخره سمحا فى الفخر مقداما على سفك الدما وكذلك ٭
كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابى صفره بخراسان وهشام
ابن اسماعيل وعبد الله ابنه وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن
يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيره وكل من هو لا
طلوم غشوم جاير قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه
ابن خلكان ان على بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك
ابن مروان وعنده قايف فاجلسهما ثم قال للقايف اتعرف هذا
قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج
من عقبه فراعنه يملكون الارض لابنايهم منا احد الا قتلوه فقتلون
لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد راه عنده انه يخرج
من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة
فى الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما نقل فى
مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتنى فى حفرتى تغمز عينيك
كالامة الوكعا بل اميز ربل شمر وايتزر والبس جلد النمر وادع الناس
الى البيعة فمن قال براسه كذا اى لا تقبل بالسيف كذا اى اضرب عنقه
انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضى الله عنهما
وجاته الخلافه وهو يقرا فى المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا
فراق بينى وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رضى الله عنهما ارايت لو تفانوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمن نسال بعدهم قال سلوا
هذا الفتى يعنى عبد الملك ٭ توفى عبد الملك بن مروان فى شوال سنة
ست وثمانين وله ثلاث وستون سنه وقيل ستون وخلف سبعة عشر

ولدا ولى الخلافه منهم اربعة • وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بملكه الدنيا الى ان مات رحمة الله عليه وعفا عنه

ثم خلافه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو السادس فخلع

كما سياتي ان شاء الله في اماكنه مبينا

قد تقدم ان معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافه فكيف يكون ابن الزبير رضي الله عنهما سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن رضي الله عنه خلع من الخلافة فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير رضي الله عنهما سادسا بويع له بالخلافه بمكه لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاويه كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر له العراق الى ان سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الاماره بالكوفه وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المومنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المومنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر • وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كالقمر ليله البدر • ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة فدخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكه ورمى البيت بالمنجنيق ثم طفر به فقتله واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود • وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء بنت

ايضا

يعني ابن الزبير رضي الله عنهما

ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فاخذته ودفنته • وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاه • وكانت خلافته رضي الله عنه بالحجاز والعراق تسع واثنين وعشرين يوما وقتل رضي الله عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنه وقيل اثنان وسبعون سنه

سنين م

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده • ولده الوليد بن عبد الملك بن مروان فانه كان ولي عهده بويع له بالخلافة يوم توفي والده وكان رميما سابل الانف يختال في مشيته قليل العلم وكان يختم القران في ثلاث قال ابراهيم ابن ابي عبله كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقسمها في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا يا امير المومنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة فوافقا بايعوا قال الحافظ بن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفايهم بنى المسجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا وكان يبر حملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسه وزادها فيه وذلك في ذي القعده سنه ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرحم • وتوفي الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان اخوه • وكان جمله ما انفق على بنايه اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار • وكان فيه سبعمايه سلسله ذهب للقناديل ومازالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها معرا وحديدا • وبنا قبة الصخرة ببيت المقدس وبنا المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبويه فيه • وله اثار حسنه كثيرة جدا • ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال

لما الحدث الوليد ارتكفن في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسئل الله العفو
والعافية في الدنيا والاخرة ونسئله حسن الخاتمة وفتحت في ايام
خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير
ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنا قبة الصخرة فيه نظر وانما بنا قبة
الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك
اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس
يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كما سياتي
ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعله تشعثت فهدمها الوليد
وبناها والله اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادي
الاخرة سنة تسعين بدير مران عن ست واربعين سنة وقيل
ثمان واربعين سنة وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا
وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت خلافته تسع سنين وثمانية عشر
وقيل عشر سنين كاملة والله الموفق

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان اباهما عقد لهما جميعا
بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان
بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق
وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك
في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها
وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد
مفصلا ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير
المومنين انشدك بالله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد
عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها
عامل فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض
وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب

وهو

وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمه خشي علي
نفسه من لعن الله تعالى وطرده رحمه الله قيل انه اطلق من سجن الحجاج
ثلاثمائة الف ما بين رجل وامراه وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب
يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
سالتك بالله يا امير المومنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد
فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال يا امير
المومنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق جميعا
فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل ابن عدي المبرد وغيره ان
يزيد دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد قبيحا ذميما فقال
له سليمان قبح الله رجلا اجترك رسنه واشركك في امانته فقال
يا امير المومنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر مدبر
عني ولو رايتني والامر على مقبل لاستحسنت ما استقبحت مني ولا ستعظمت
ما استصغرت مني فقال له سليمان وبحك اواستقر الحجاج في قعر
جهنم بعد اما لا فقال يا امير المومنين لا تقل هذا في الحجاج قال ولم
قال لان الحجاج وطاء لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيامة
عن يمين ابيك ويسارا خيك فحيثما كانا كان وكان سليمان رحمه الله
فصيحا بليغا اديبا موشى اللعدل محبا للغزو ومحسنا لعلم العربية ويرجع
الى دين وخير واتباع القران واظهار شعاير الاسلام متوقفا عن سفك
الدماء وكان شرها ناكحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل
كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة الى ميقاتها
الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك
قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير
افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاولي وختمها باستخلافه لعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك
خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضرا وجلس على فراش اخضر
وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فتبسم

عن ذراعيه وقال كان فينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا وكان
ابو بكر رضي الله عنه صديقا وكان عمر رضي الله عنه فاروقا وكان عثمان رضي
الله عنه حسا وكان علي رضي الله عنه شجاعا وكان معاوية رضي الله عنه حليما
وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك
الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته

انت نعم المتاع لو كنت تبقا ۞ غير ان لا بقاء للانسان

ليس فيما بدا لنا منك عيب ۞ عابه الناس غير انك فاني

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن
الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيا ولا رايتك وانى لي بالخروج الى صحن
الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسي فما دارت عليه جمعة
اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر فخطب وان صوته ليسمع من اقصى
المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل
داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعه وقال ابن خلكان
انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب ۞ وتوفي في صفر
في عاشره سنة ثمان وسبعين وقيل سنه تسع وتسعين بمرج دابق
من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنه ۞ وقيل خمس واربعون سنه
وكانت خلافته سنتان وثمان شهور ۞ رحمه الله عليه

خلافة امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده الخليفه الراشد والامام العالم العامل ابو حفص
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم موت سليمان بن عبد
الملك بعهد منه له في ذلك وكان يقال له اشج بني اميه وامه ام عاصم بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فعمر رضي الله عنه جده من قبل امه
وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسايب بن يزيد رضي الله عنهما وروى
عنه جماعه ۞ ومولده بمصر سنه احدي وستين قال الامام احمد
ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وفي طبقات ابن سعيد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الخلافه سمع صوتا لا ندري ما يقوله ينشد

من

من الآن قد طابت وقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها ۞
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا
تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار المضيف من الخلفا واول من فرض
لابناء السبيل ۞ وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه
على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية الى قوله يعظكم لعلكم تذكرون ۞ وقال فيه كثير عزه ۞

وليت ولم تسبب عليا ولم تخف ۞ بريا ولم تقبل مقالة مجرم ۞
وصدقت بالقول الفعال مع الذي ۞ اتيت فامسى راضيا كل مسلم ۞
فما بين شرق الارض والغرب كلها ۞ منادينادي من فصيح واعجم ۞
يقول امير المومنين طلمتني ۞ باخذك دينارى وقد اخذ درهمي ۞
فاربح بها من صفقة لمبايع ۞ واكرم بها من بيعة ثم اكرم ۞

وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع من الصلاه وكتب
الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنه فان الله
تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليله من شهر رجب وليله النصف
من شعبان وليلتي العيدين ۞ وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على
الناس الى ظلمهم فاذكروا اقدرة الله عليكم ونفاد ما تامرون اليهم وبقاء ما
ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال
اخبرت ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك
وخرج من قبره سمع للارض هدة او وجبه فقال ما هذه فقيل هذه
مراكب الخلافه قدمت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال مالي ولها
نحوها عني قربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطه ليسير
بين يديه بالحربه جريا على عادة الخلفا قبل فقال له تنح عني مالي ولك انما
انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد
المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا
طلبه ولا مشورة واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم
غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضينا

ك

فامرنا بالیمن والبرکة فلما سکتوا حمد الله واثنی علیه وصلی علی النبی
صلی الله علیه وسلم ثم قال اوصیکم بتقوی الله فان تقوی الله خلف من
کل شئ ولیس من تقوی الله خلف وان تعملوا لاخرتکم فانه من عمل لاخرته
کفاه الله امر دنیاه واخرته واصلحوا سرایرکم یصلح الله علانیتکم واکثروا
ذکر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ینزل بکم فانه هادم اللذات
وانی والله لا اعطی احدا باطلا ولا امنع احدا حقا یا ایها الناس من اطاع الله تعالی
وجبت طاعته ومن عصی الله عز وجل فلا طاعة له اطیعونی ما اطعت الله
فیکم فان عصیته فلا طاعة لی علیکم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر
بالستور فهتکت وبالبسط فرفعت وامر ببیع ذلک وادخاله ثمنها فی بیت
مال المسلمین ثم ذهب یتبوأ قلیلا فاتاه ابنه عبد الملک فقال له ما ترید
ان تصنع یا ابتی قال ای بنی اقیل وقال تقیل ولا ترد المظالم قال ای بنی
انی قد سهرت البارحة فی امر عمک سلیمان فاذا صلیت الظهر رددت المظالم
فقال له یا امیر المومنین من این لک ان تعیش الی الظهر فقال ادن منی یا بنی
فدنا منه فقبل بین عینیه وقال الحمد لله الذی اخرج من ظهری من یعینی
علی دینی فخرج ولم یقل وامر منادیه ان ینادی الا من کانت له مظلمة او
فلیرفعها فتقدم الیه ذمی من اهل حمص فقال یا امیر المومنین اسالک
کتابک قال وما ذاک قال ان العباس بن الولید اغتصبنی ارضی والعباس
جالس فقال عمر رضی الله عنه ما تقول یا عباس فقال ان امیر المومنین
الولید اقطعنیها وهذا کتابه فقال رضی الله عنه ما تقول یا ذمی قال
یا امیر المومنین اسالک کتاب الله عز وجل فقال عمر رضی الله عنه کتاب الله احق
ان یتبع من کتاب الولید فارخص علیه ارضه یا عباس فرد علیه ثم جعل
لا یدع شیئا سماه کان فی ید اهل بیته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة
فلما بلغ الخوارج سیرته وما رده من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ینبغی لنا ان
نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن الولید رد الضیعة علی الذمی کتب الی
عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه انک قد ازریت علی من کان قبلک من الخلفاء
وعبت علیهم وسرت بغیر سیرتهم بغضا لهم وسبا لمن بعدهم من اولادهم
قطعت ما امر الله به ان یوصل اذ عمدت الی اموال قریش ومواریثهم فادخلتها

بیت

بیت المال جورا وعدوانا ولن تترک علی هذا الحال والسلام فلما قرا
کتابه کتب الیه بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله عمر بن عبد العزیز الی
عمر بن الولید السلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین اما بعد
فقد بلغنی کتابک اما اولی شانک یا ابن الولید فامک بیانه امة
السکون کانت تطوف فی سوق حمص وتدخل فی حوانیتها ثم الله اعلم
بها ثم اشتراها ذیبان من مال المسلمین فاهداها لابیک فحملت بک
فیبس المولود انت ثم نشات فکنت جبارا عنیدا تنزع انی من الظالمین
اذ حرمتک واهل بیتک مال الله تعالی الذی فیه حق الفقراء والمساکین
والارامل وان اظلم منی واترک لعهد الله تعالی من استعملک صبیا سفیها
علی جند المسلمین تحکم فیهم برایک ولم یکن له فی ذلک نیة الا حب الوالد
لولده فویل لابیک ما اکثر خصماءه یوم القیامة وکیف ینجوا ابوک من
خصمایه وان اظلم منی واترک لعهد الله من استعمل الحجاج یسفک الدما
ویاخذ المال الحرام وان اظلم منی واترک لعهد الله من استعمل قرة
اعرابیا جافیا علی مصر واذن له فی المعازف واللهو والشرب وان اظلم
منی واترک لعهد الله من جعل لعالیه البربریة فی خمس العرب نصیبا
فرویدا یا ابن بیانه فلو التقت حلقتا البطان ورد الغنی الی اهله لتفرغت
لک ولاهل بیتک فوضعتهم علی المحجة البیضا فطالما ترکتم الحق واخذتم
فی الباطل ومن ورای ذلک ما ارجوا ان اکون رایته من بیع رقبتک وقسم
ثمنک بین الیتامی والمساکین والارامل فان لکل فیک حقا والسلام علی
من اتبع الهدی ولا بینا لسلام الله القوم الظالمین وروی انه وقع فی رسمه
رضی الله عنه غلا عظیم فقدم علیه وفد من العرب فاختار وا رجلا منهم
لخطابه فتقدم الیه وقال یا امیر المومنین انا وفدنا الیک من ضرورة
عظیمة وحقنا فی بیت المال ومالله لا یخلوا اما ان یکون لله تعالی او لعباده
اولک فان کان لله فالله غنی عنه وان کان لعباده فانتهم ایاه وان کان لک فتصدق
به علینا ان الله یجزی المتصدقین فتغرغرت عینا عمر رضی الله عنه بالدمو
وقال هو کما ذکرت وامر بحوایجهم فقضیت فهم الاعرابی بالانصراف فقال
له عمر رضی الله عنه ایها الرجل کما اوصلت حوایج عباد الله الی فاوصل حاجتی وارفع

الغذابه م

ولعباد الله عز وجل

ع

وارفع فاقتي الى الله عز وجل فقال الاعرابي صنع بعمر بن عبد العزيز
كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت
السماء مطرا كثيرا فجاء المطر بردة فوقعت في حجره فانكسرت
فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من العزيز الجبار لعمر بن عبد
العزيز من النار قال رجا ابن حيوة كان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه من اعظم الناس واكيس الناس واجملهم في مشيته ولبسته
فلما استخلف قومت ثيابه كمثل عمامته وقميصه وقباه وخفيه وردائه
فاذا هن بعدل اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وعين ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه كان قد شد على قاريه وانتزع كثيرا مما في
ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال
له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال
هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا
يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنها انها قالت والله ما اغتسل عمر من جلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر
كان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه قال
سلمة بن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت
لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فقالت
نفعل ان شاء الله ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم
امرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت
والله ما له قميص غيره وكان كثيرا يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنا ... كما غر بالذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم ان مناقب امير المومنين عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا
فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما
وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من اراضي حمص ولما احتضر

رضي الله عنه قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني
فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا انت الله وتوفي رضي
الله عنه لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل لعشر بقين
من شهر رجب سنة احدى ومايه وهو رضي الله عنه ابن تسع
وثلاثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين سنه وكان رضي الله
عنه ابيض مليحا جميلا مهيبا خفيف الجسم حسن اللحيه بجبهته شجة
من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان رضي الله عنه اليه المنتهى في
العلم والفضل والشرف والورع والزهد ونشر العدل جدد الله
تعالى به للامة دينها وسار بسيرتها بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وكانت دولته رضي الله عنه في طول مدة ابي بكر رضي
الله عنهم وقبره رضي الله عنه بدير سمعان ظاهر بزار قال
الشافعي رضي الله عنه الخلفا الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وذكر الحافظ ابن عساكر انه رضي الله
عنه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديده فسقطت منها
صحيفة مكتوبة باحسن خط رئي بسم الله الرحمن الرحيم براءة من العزيز
الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها فوضعوها في اكفانه
رضي الله عنه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر رضوان الله عليه

خلافة يزيد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة
يوم موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان له في
ذلك ولما ولي قال حذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته
اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا
له انه ليس على الخلفا حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع
لهم وكان طايفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض
جسيما مليح الوجه قال بعض المورخين ان يزيدا هذا هو المعروف
بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سياتي قريبا ان شاء
الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد

اشتري في ايام اخيه سليمان جاريه من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابه بتشديد الباء الموحده واحبها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال لهممت ان اجمع على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافه اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا شي قال نعم قالت وما هو قال حبابه فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء ستر لها ثم قالت له يا امير المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا شي قال لا وما اعلمتك انها حبابه فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابه وتركته وايا ها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم تنفع به الخلافه وانه قال يوما بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابه وامر ان يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحاله في صفوة عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابه رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت لوقتها فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى نتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ٭ فبالبأس اسلوا عنك لا بالتجلد ٭

وكل خليل زارني فهو قائل ٭ من اجلك هذا هامة اليوم او غد ٭

وسياتي ان شاء الله تعالى قريبا من هذا في باب الدال المهمله في لفظ الدابة عن سليمان بن داود عليهما السلام ٭ وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء ٭ وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابيه وباب الصغير ٭ وذلك لخمس بقين من شعبان سنه خمس ومايه ٭ وله تسع وعشرون سنه ٭ وقيل ثمان وثلاثون سنه وشهر ٭ وكانت خلافته اربع سنين وشهرا واحدا ٭

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان ٭ بويع له بالخلافة

يوم

يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافه فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرويا فقال يملك من صلبه اربعة فكان اخرهم هشام انتهى ٭ وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسه حسنه ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان داراي ودها وعزم وفيه حلم وقلة شره وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص ويقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه فما غسل وكفن الا بالقرض والعاريه وكان به حول ٭ وتوفي بالرصافه في شهر ربيع الاخر ودفن بدمشق سنه خمس وعشرين ومايه ٭ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ٭ وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر ٭ وقيل عشرون عاما ٭ والله الموفق

ثم خلافة الوليد بن يزيد وهو السادس فخلع كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا

ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبريه فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافسه لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كان الليله التي قدم عليه البريد في صبحها قلق تلك الليله قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليله قلق شديد فاركب بنا حتى نبتسط قليلا مقدار ميلين وهما يتحادثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرايا من بعد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن بريد يطلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البريد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاوا

بالخلافة

اليه فسلموا عليه بالخلافه فبهت ثم قال ويحكم مات هشام قالوا
نعم ثم اعطوه الكتب فقرأها وسار من فوره الى دمشق فاقام في
الخلافه سنه واحده ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره
بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقه قال الحافظ ابن عساكر
وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الاخره وراء ظهره
واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندامى والمغنيين وكان
يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان انتهك محارم الله
تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية اداب وفصاحة وظرفا
واعرفهم باللغة والنحو والحديث وكان جوادا ممضالا ومع ذلك لم
يكن في بني امية اكثر ادمانا للشرب واللهو والسماع ولا اشد مجونا
وتهتكا واستخفافا بامر الدين والامة من الوليد بن يزيد يقال
انه واقع جاريه له وهو سكران وجاء المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فخلف
ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي
جنبة سكري وقيل انه اصطبغ بركة من الخمر وكان اذا طرب القى
نفسه فيها ويشرب منها حتى يبان النقص في اطرافها وحكى الماوردي
في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفاءل يوما من المصحف الشريف
فخرج له قوله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

ولم يلبث الا اياما قلائل حتى قتل اشر قتله وصلب راسه على قصره
ثم على اعلا سور بلده انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب
الطاء المهملة في الكلام على الطيره واخباره في مثل هذا كثيره مشهورة
في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه
الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فقاوله العلما الوليد بن
يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
فقال من احضر راس الوليد فله ماية الف وكان الوليد بالبحره فحصره اصحاب
يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله فلما دخل

عليه

عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سوا ثم قطع راسه
وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور دمشق
ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني اميه اعداهم
ولم يقم لهم قايم بعده ٭ وقتل في جمادي الاخره سنه ست
وعشرين ومايه وكانت خلافته سنه واحده ٭ وقيل سنه
وشهران ٭ وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا
وكان فاسقا مستهترا ٭ منتهكا متهتكا ٭ فقاموا عليه بفسقه وارتكابه
القباح ٭ فخرج عليه تدنيا ابن عمه يزيد بن عبد الملك ابن الوليد الملقب
بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحيه تدمر في الصعيد
فجهز يزيد عسكرا في ربه الى ان احاطوا به بحصن الحير من اراضي تدمر
ثم تسوروا عليه ودخلوه فقتلوه وبعثوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

٭ ثم خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ٭

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد ٭ بويع له بالخلافه يوم خلع ابن عمه
الوليد بن يزيد ٭ وهو اول خليفة كانت امه امه وكان بنو امية
يتحرون ذلك تعظيما للخلافه ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد
خليفه امه امة كانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد
فعلموا ان ملكهم قد انقضى ٭ وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه
نقص اعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام ٭ وقيل لنقصان
كان في اصابع رجليه ٭ واول من سماه بهذا مروان بن محمد ٭ واقام يزيد
في الخلافه والامور مضطربة عليه ٭ وكان مظهرا للنسك وقراه القران
واخلاق عمر بن العزيز رضي الله عنه ٭ كان ذا دين وورع الا انه لم يمتع ببغتته
المنيه وتوفي في تامن عشر جمادي الاخرة من السنة المذكورة ٭ وهو ابن
اربعين سنه ٭ وقيل ست وثلاثين سنه وقال الشافعي رضي الله
عنه ولي يزيد بن الوليد فدعى الناس الى القدر وحملهم عليه ٭ وكانت خلافته
خمسة اشهر ونصف شهر ٭ وقيل ستة اشهر ٭ والله اعلم

٭ ولما مات يزيد بويع ابراهيم بن الوليد ٭

بعهد من اخيه يزيد بن الوليد لما احتضر ولم يثبت له امر فكان جمعة

يسلم عليه بالخلافه وجمعة بالاماره وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة
ولا بالامارة ومازالت الامور مضطربه عليه الى ان قتله مروان بن محمد
وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام وفي هذا نظر لان مروان
ابن محمد بن مروان الحمار لما سمع ببايعته وكان نايبا على اذربيجان وتلك
النواحي صاحب الفتوحات سار لحينه ودعى الى نفسه وقدم الشام فجهز
له ابراهيم بن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان
فزحف حتى نزل على مرج عذري فبدر اليه سليمان هشام بن عبد الملك
فانكسر فيروز الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر ظاهر دمشق فخذله جنده
وخامروا عليه بعد ان انفق عليهم الخزاين فاختفى ابراهيم فبايع الناس
مروان واستوثق له الامر وظهر ابراهيم ودخل عليه فنزل له عن الخلافه

ولما قتل ابراهيم بن الوليد

قوله هذا ولما قتل فيه نظر لما ذكرت

بويع لمروان بن محمد المنبوز بالحمار بالخلافة

وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوه وظهر السفاح بالكوفه
فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان
ابن محمد فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر
الاردن فلقي جماعة من بني اميه وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم
ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بسطا وجلس هو واصحابه فوقهم ثم
استدعى بالطعام فاكل واكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله
يوم كيوم الحسين رضي الله عنه ولا سوا ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على
طريق السماوه فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها
ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه
صالح وقتل مروان بابوصير قرية من قرى الصعيد كما سياتي ان شاء الله
تعالى في باب الهاء في لفظ الهرب وكان قد عزم على الدخول الى الحبشه فبيتوه
فقتل حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شجاعا مهيبا ذا هيبه ابيض
ربعة اشهل ضحاكا كث اللحيه وكان حازما سايسا وتمزقت بموته دوله بني اميه

وكان

وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومايه وهو ابن ست
وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين قيل وشهرين وعشرة
ايام وهو اخر خلفا بني اميه وهم اربعة عشر خليفه اولهم
معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت مده خلافة
بني اميه نيفا وثمانين سنه وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم
على ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لما قيل له تركت
الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدوله مروان
اختل النظام في ان كل سادس يخلع لان العده لم تكمل لان الوليد بن يزيد
المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك
ثم اخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دوله
بني اميه وجات الدولة العباسية ثبتها الله الى قيام الساعة امين

الدولة العباسية

اولهم خلافة ابي عبد الله السفاح

قال المورخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسيه كان اولهم
السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
الهاشمي بويع له بالخلافه في سنه اثنين وثلاثين ومايه في يوم الجمعة
ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمه حفص الخلال وهو
اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن
عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر هذا اللوزراء
بعده الى زمننا هذا قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان
السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير من ذلك فقام
شخص من اصحابه فمسح العصا وناوله اياه وانشد قايلا

فالقت عصاها واستقر بها النوي كما قر عينا بالاياب المسافر

فسري عنه وحكى ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان
من احسن الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد
الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافيه فما استتم

كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك سهران وخمسة
ايام قال فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت
وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحما ومرض فمات
بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها
الهاشميه وهو ابن اثنين وثلاثين سنه ونصف سنه وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة

خلافة ابي جعفر المنصور

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور وبويع
له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج لو
فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافيه فقال صفا امرنا ان شاء الله
تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشميه بايعه الناس
البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين
وهما ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لابد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم ... لك اليوم من ريب المنية دافع
فلما قراهما تيقن حضور اجله فمات بعد ثلاث وكان قد راى في نومه ايضا قائلا يقول
كاني بهذا القصر قد باد اهله ... وعزي منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث تبنى عليه جنادله
وكانت وفاته سنه ثمان وخمسين ومايه ببير مبمون على اميال من مكه
وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنه وكانت خلافته احدى
وعشرين سنه واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل اثنين وعشرين
يوما عاما وامه بربريه وكان طويلا اسمر خفيف اللحيه رحب الجبهه
كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا سطوة وجبروت وحزم وعزم
وراي وشجاعه وكمال عقل ودها وعلم وظلم وفقه وخبرة بالامور تقيله
النفوس وتهابه الرجال وكان يخلط الملك بزي ذي النسك وكان نحيلا بالماء

الاعند النوايب

خلافة محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله وبويع له بالخلافه
يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها

لاحدي

لاحدي عشرة من ذي الحجة البيعة العامه وتوفي بقرية من قري
ماسندان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة
من قوة سوق الفرس فتلف لوقته وقيل بل سمته جاريته وقيل
انها جعلت السم في الطعام لضرتها فدخل ومديده فاكل فلم يستطع
ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنه
تسع وستين ومايه فلم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن
تحت شجره جوز وله اثنان واربعون سنه ونصف سنه وقيل
ثلاثا واربعين سنة فكانت خلافته عشر سنين وسهرا وكان
جوادا كريما ممدحا محببا الى الرعيه حسن الخلق والخلق يقال ان اباه
خلف في الخزائن مايه الف الف درهم وستين الف الف درهم فغرقها
ويقال انه اجاز شاعرا بماية الف درهم والله اعلم

خلافة موسى الهادي

ثم قام بالامر بعده موسى الهادي بويع له بالخلافة بعد موت
ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له باسندان
ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعه ببغداذ وبعث اليه يعزيه في والده
ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه
ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضا وحال
بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع
الاول سنه سبعين ومايه وله اربع وعشرون سنه وقيل بخمس
خمس وعشرين سنه فرحة اصابته وكانت خلافته سنه واحده
وخمسه واربعين يوما وقيل سنه وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما
ذا ظلم وجبروت وعنف سامحه الله تعالى والله الموفق

خلافة هرون الرشيد بن محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده اخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي كان ابوهما قد
اخذ لهما ولاية العهد بعده معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها
اخوه وولد له في تلك الليله المامون وكانت ليله عجيبه لم ير مثلها
في بني العباس وتوفي فيها خليفه وولي فيها خليفه ولما بويع الرشيد قلد جعفر

وولد له فيها اخاه

ابن يحيي بن خالد بن برمك وزارته وستاتى ان شا الله تعالى في باب العين المهمله في لفظ العقاب ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكه وقتله لجعفر بن يحيي بن خالد البرمكي وتخليد يحيي وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وما كان سبب ذلك مبينا **ومن** عجيب ما اتفق لهرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولى الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه فيه فخنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجله فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافه اتى الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعند ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ودولته **ونظير** هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنه ستين وخمس مايه قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب قلعة بانياس فاخذها من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا عدة ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط من يده في شعر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه. انتهى **وكان** الرشيد مع عظيم ملكه يعتريه خوف الله تعالى فمن ذلك ما **ذكره** الامام العلامه محمد بن طفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب اموالا مرارا ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وامسكوه ثم اتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر باحضاره عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفى عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسايه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحده تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه تكلم في امره فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة عين قال صدقت

قد

ثم

ظ

ثم امر له بجايزة حسنة وصرفه. وسياتى ان شا الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري رضي الله عنهما في باب الباء الموحده والف. وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومايه بطوس ليله السبت لثلاث خلون من جمادي الاخره. وهو ابن سبع واربعين سنه. وقيل خمس واربعين. فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنه وشهرا. وقيل ثلاثا وعشرين فقط. وولد بالري. وكان جوادا ممدحا غاريا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب. يقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليله مايه ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم. وله معرفة جيده بالعلوم. والله الموفق

وتتمم

خلافة محمد الامين وهو السادس فخلع كما ياتى

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافه يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان وهو داراك ببغداد فورد عليه بها خاتم الخلافة والبرد والقضيب ثم بويع له بها يعني ببغداد البيعة العامة وفي ساير الافاق. وكان الرشيد قد جدد البيعة في طوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادا الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسئله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتدا الوحشه بين الامين والمامون **وذكر** ابو حنيفه في الاخبار الطوال وغيره عن الكساي انه قال ان الرشيد وكاني تاديب الامين والمامون فكنت اشد عليهما في الادب واخذهما به اخذا شديدا وحاضنة الامين تاتيني ذات يوم خالصه جارية زبيده وقالت يا كساي ان السيده تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة فوادي واني ارق عليه رقة شديده فقلت لحاضنته ان محمدا ترشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصه ان لرقة هذه السيده

سببا وانا اخبرك اياه انه في الليله التي ولدته فيها رات في منامها كان
اربع نسوه اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله واتممن ورايه فقالت
التي بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر
كثير الوزر شديد الغدر * وقالت التي من ورايه ملك قصاف مبذر
متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف * وقالت التي عن يمينه ملك عظيم
الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع الرحم * وقالت التي عن يساره
ملك غدار كثير العثار سريع الدماره ثم بكت خالصه وقالت ياكساي
وهل ينفع الحذر مع القدر * ثم ان المامون خلع الامين من الخلافه
وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن راعين فسارا اليه وحصراه
ببغداد بعد حروب كثيره وتراموا بالمجانيق وحربت بينهم وقايع
في ايام متعدده وعظم الامر واشتد البلا حتى خرب بسبب ذلك منازل
المدينه ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار
مدة سنه فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر
الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه
فالتجا الى مدينه ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شي حتى كاد
هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمه
ابن اعين وطلب منه ان يومنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك
طاهر فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمه دونه فلما كان يوم الخميس
لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه خرج الامين الى هرثمه
في حراقه فركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين فلما صار الامين
في الحراقه خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقه بالحجاره فغرق من فيها فشق
الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه فاخذوه وحملوه على بردون
واتوا به طاهر فبعث اليه جماعه واصرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم
السيوف مسلوله فركبوا عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه فاتوا به
طاهر فامر بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنه ثم جهزه طاهر
الى المامون وبعثه صحبته خاتم الخلافه وبرده رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى
على ما رزقه من الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن
الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصره
ولي فسلمت عليه بالخلافه فاومى الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا
ثم نهضت فاومى الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي
يا اصمعي الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المومنين
اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا اليهما لا سلم عليهما فقال بلغني ذلك
ثم قال على محمد وعبد الله فاطلق الرسول وقال اجيبا امير المومنين
فاقبلا كانهما قمرا افق قد قارباخطاهما ورميا ببصرهما الارض حتى
وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافه فاومى اليهما بالجلوس فجلس محمد عن
يمينه وجلس عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت
لا القي عليهما شيا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى
ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما
وذهنهما فاطال الله بقاءهما ورزق الامة من رافتهما ومعطفتهما قال
فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته
ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف
بهما اذا ظهرتعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدما
ويود كثير من الاحيا لو كانوا موتى قلت يا امير المومنين هذا شي يضربه
المنجمون عند مولدهما او شي امر به العلما في امرهما قال لا بل شي اثر
به العلما عن الاوصيا عن الانبيا في امرهما وكان المامون يقول في خلافته
كان الرشيد سمع جميع ما يجري بيننا من موسى بن جعفر فلذلك قال
ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون يقول
مر يوما على زبيده ام الامين فراها تحرك شفتيها بشي لا يفهمه فقال
لها يا اماه اتدعين على كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله
يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت يعفيني امير المومنين
فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قبح الله الملاحمه قال وكيف
ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج علي

الرضى والحكم فغلبني فامرني ان اتجرد من ثوابي واطوف القصر عريانه
فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت القصر عريانه وانا
حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا
اقبح جاريه من جواري المطبخ واشوهها خلقه فيه فاستعفاني من ذلك
فلم اعفه فبذلك لي خراج مصر والعراق على ان اعفيه فابيت وقلت والله
لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجيت به المطبخ فلم ار جاريه
اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطيها
فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه ۞ فولي المامون
وهو يقول لعن الله الملاحه ۞ اي الذي الحّ عليها حتى اخبرته بهذا الخبر
واسمعنه ما يكره ۞ وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنه
وقيل سبع وعشرين ظفر به طاهر فجز راسه وشاله على رمح
وكان طويلا ابيض بديع الحسن ۞ فكانت خلافته اربع سنين وثمان
شهور ۞ وقيل ثلاثة اعوام وايا ما لانه خلع في رجب سنه ست وقتل
حسب الى موته ۞ فخلافته خمس سنين خلا اشهره ۞ وكان مبذرا للاموال
لعابا لا يصلح للخلافه وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال على
اللذات وسماع الالات فقال فيه بعضهم من ابيات

۞ اذا غدا ملك باللهو مشتغلا ۞ فاحكم على ملكه بالويل والحرب ۞
۞ اما ترى الشمس في الميزان هابطة ۞ لما غدا وهو برج اللهو والطرب ۞

خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون ۞ بويع له بالخلافه العامه
صبيحة الليله التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما كان
من خالد امير الاندلس فانه كان والامر اقبله وبعده لم يتقيد بطاعة
العباسيين لبعد الديار قال في الاخبار الطوال كان المامون شهما
بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمه وكان قد اخذ
من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب
اقليدس واصر بترجمته وتفصيله ۞ وعقد المجالس في خلافته للمناظره
في الاديان والمقالات ۞ وكان استاده فيها ابو الهذيل البصري المعتزلي

الذي

الذي يقال له العلاف ۞ وسياتي ان شا الله تعالى الاشارة اليه في
باب الباء الموحده في لفظ البردون ۞ وفي ايامه ظهر القول بخلق القران
وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه
بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران
وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبه وكان الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه امام اهل السنه من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل
الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله ۞ وسياتي ان شا الله تعالى
محنته في خلافة المعتصم ۞ قال وادخل المامون بلاد الجزيره والشام
فاقام بها مدة طويله ۞ ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيره وابلى
بلاء حسنا ۞ وتوفي بهرقلة ۞ وذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شهر رجب ۞ وقيل لثمان مضين منه سنة عشره ومايتين
وهو ابن تسع واربعين سنه ۞ وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل
ثمان واربعين سنه ۞ فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر
ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا
بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم خصوصا علم
النجوم ۞ وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا
الى بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون
وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر

۞ خلفوه بسا حتى طرسوس ۞ مثل ما خلفوا اباه بطوس ۞
۞ هل نجوم اغنت بشي عن الما ۞ مون او عن ملكه الماسوس ۞

وكان ابيض مربوعا مليحا وجها طويل اللحيه دينا عارفا بالعلم فيه دهاء وسيا

خلافة ابي اسحاق المعتصم

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحاق ابراهيم المعتصم بن هرون الرشيد
بويع له بالخلافه يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما بنوا من
طوانه وغزا عموريه فاناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في
بني العباس مثله في القوه والشجاعه والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم
برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر

المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف فرس ومازال يحاصرها حتى فتحها
عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى
ولما طلب الامام احمد رضي الله عنه وكان في سجن المامون كما تقدم
وامتحنه بخلق القران • كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من
امره ان هرون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته • وبهذا
السبب كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يتمنى طول عمر الرشيد لانه
والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث
في ايام خلافته قتنه ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما
قدمناه قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم
رجلا ويوخر اخرى في دعواه الناس الناس الي ذلك الى ان قوي عزمه
في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم
يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبه • وانه طلب الامام احمد وجماعه فحمل
اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون • وعهد الى اخيه
المعتصم بالخلافه • واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر
الامام احمد رضي الله عنه محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد
الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظره فيه عبد الرحمن بن اسحاق والقاضي
احمد بن ابي دؤاد وغيرهما فناظره ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال
الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل على السراط
الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمى على باريه فدنس ثم حمل
وصار الي منزله فكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم
يزل بعد ذلك يحضره الجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم
وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنه وقال للامام
احمد رضي الله عنه لا تجمعن اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام
احمد رضي الله عنه مختفيا لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها الى ان مات الواثق
وولي المتوكل فرفع المحنه وامر باحضار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين
واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام

بعد عن

احمد

الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاحباب وغيره انه نوظر
في الايام الثلاثة وان المعتصم كان يخلو به ويقول ويحك يا احمد انا
والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هرون
يعني الواثق فاجبني فوالله ان اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان
عقبك ولاركبن اليك بجندي • فيقول يا امير المومنين اعطوني شيأ
من كتاب الله عز وجل او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا طال
به المجلس ضجر وقام وورد الامام احمد رضي الله عنه الى الموضع الذي كان
فيه ويتردد اليه الرسل يقولون يا احمد امير المومنين يقول لك ما
تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا • فلما كان في اليوم الثالث طلب
للمناظرة فادخل الى المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي
احمد بن ابي دؤاد فقال المعتصم كلموه ناظروه فلم يزالوا معه في
جدال حتى قالوا يا امير المومنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم
يده ولطم بها وجه الامام احمد رضي الله عنه فخر مغشيا عليه فتفرق وتعمر
وجوه قواد خراسان وكان عم احمد رضي الله عنه منهم فخاف الخليفه منهم
على نفسه فدعا بماء فرش منه على وجهه • فلما افاق من غشيته رفع
راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش منه على وجهي غصب
عليه صاحبه فقال المعتصم اما ترون ما يتهجم به علي هذا وقرابتي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران
مخلوق ثم التفت الى الامام احمد رضي الله عنه واعاد عليه القول فرد احمد
رضي الله عنه كالاول ولم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك
قال عليك لعنة الله لقد كنت قد طمعت فيك قبل هذا خذوه خلعوه
اسجنوه فاخذوه وسحب ثم خلع وقال المعتصم السياط • فقال
الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد
صررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال لهم المعتصم
لا تحرقوه انزعوه عنه وانما ذري عن القميص الخرق ببركة شعر النبي
صلى الله عليه وسلم • ثم شد وايديه فتخلعت ولم يزل الامام احمد رضي
الله عنه يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا وانظر

الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع
قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعوا
رجلا فيضرب سوطين ثم رجلا فيضرب سوطين ثم يتنحى ثم
قام المعتصم وجاء وهم محدقون به فقال يا احمد تقتل نفسك
اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد اما ترى علي
راسك قائما فاجبه وعجيف يخسه بقائم سيفه ويقول اتريد
ان تغلب هولاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين اجعل دمه
في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي وقال للجلاد ادنه قطع الله يدك
ثم جاء المعتصم اليه ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول
فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك
قال احمد رضي الله عنه فذهب عقلي وما عقلت الا وانا في حجة مطلق
عني كل ذلك وهو رضي الله عنه صابر لم يفطر وضرب ثمانية عشر
سوطا • فلما كان في اثنا الضرب انحلت ازرته فهمهم بشفتيه فخرجت
يدان فربطت • فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال رضي الله عنه
قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني • ثم وجه المعتصم رجلا ينظر
الضرب والجراحات ويعالجه فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف
سوط فما رايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره
الى ان مات رضي الله عنه قال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت
المجهود من نفسي ولوددت اني اجوز من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي
ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راي في المنام سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه
فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجب الى ذلك بل يقول هو منزل
غير مخلوق • فلما اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما راه في منامه
وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما وصل الربيع
الى بغداد قصد منزل احمد بن حنبل رضي الله عنه واستاذن عليه فاذن له
فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه
قال لا ففتحه وقراه وبكا وقال ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه

فقال

فقال الجايزه وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه
فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه الربيع ورجع الى الشافعي
رضي الله عنه فقال ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده
فقال رضي الله عنه اما اني لا اجعل فيه ولكن اغسله وايتني بمائه فغسله
واتاه بالماء فافاضه على سايز جسده وقال ابراهيم الحربي جعل الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه جميع من ضربه في حل الا ابن ابي دواد وقال
لولا انه داعية لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد بن
ابي سنان بلغنا ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه جعل المعتصم في حل
يوم فتح بابل او فتح عموريه وقال هو في حل من ضربي وقال عبد
الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله ماشان احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سياتيك موسى بن
عمران عليهما السلام فسلم فاذا انا بموسى عليه السلام فقلت يا كليم الله
ماشان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السراء والضراء فوجد
صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احاله النبي صلى الله عليه وسلم على
موسى عليه السلام ظاهرة من امور • منها بيان فضيلة امة محمد
صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام يبين ذلك
ويقرره • ومنها بيان فضل الامام احمد رضي الله عنه وما حصل
له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله
وعلو منزلته نبي كريم • ومنها ان محنة الامام احمد رضي الله عنه في كون
القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى عليه السلام كليم الله كلمه تكليما
وهو يعلم ان القران كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناسب الاحاله ليعرف
الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان
في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومايه • وتوفي في سنه احدي
واربعين ومايتين وحزر من حضر جنازته رضي الله عنه من الرجال
فكانوا ثمان مايه الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته رضي الله
عنه عشرون الفا من اليهود والنصاري والمجوس • انتهى قال الامام
النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي

وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمايه
الف ووقع الماشر في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصاري
والمجوس انتهى قال محمد ابن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه اغتممت غما شديدا فرايته من ليلتي في المنام وهو
يتبختر في مشيته فقلت يا اباعبد الله ما هذه المشيه فقال مشية
الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران كلامي غير مخلوق ثم
قال تبارك وتعالى يا احمد ادعني بسلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
وكنت تدعوا بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي اسالك بقدرتك على كل
شي لا تسالني عن شي واغفر لي كل شي فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة فادخلها
فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة
الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا
فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في
بحر من نور في رزانة من نور يزور ربه الملك الغفور قلت فما فعل بشر
ابن الحارث فقال لي يخ يخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى ويسن
يديه مايدة من الطعام والجليد جل جلاله يقبل عليه ويقول له كل يا من
لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي سنة سبع
وعشرين احتجم المعتصم بسر من راي فحم ومات وذلك لاثنتي عشره ليله
من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وقيل سبع واربعين سنه فكانت خلافته
ثمان سنين وثمان شهور وثمانيه ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس
وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف
الف درهم وثمانين الف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك
ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جاريه وكان يقال له الثماني لذلك
وكان اميا وسبب ذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب
فمات المملوك فقال له والده الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح
من الكتاب يا امير المومنين فقال الرشيد وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد
اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحيه مربوعا وكان

شجاعا

شجاعا مهيبا قوي البدن الى العايه فتح الفتوحات الكبار مثل عموريه
من اقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف لكنه ارهب
للاعدا وقهرهم سامحه الله تعالى وعفا عنه ورحمه والله الموفق

خلافة هرون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة
بسر من راي يوم موت ابيه ونفذت البيعه الى بغداد فاستقر له
الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول
بخلق القران ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبله فدير الى الشرق
ثانيا وثالثا وهو يدور والى القبله فاجلس رجل معه رمحا وقصبه فكان
كلما دار الراس الى القبله اداره الى الشرق وروي انه روى في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما عند ثلاث قيل
ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فاعرض بوجهه الكريم
عني فغمني ذلك فلما مر صلى الله عليه وسلم على الثالثه قلت له يا رسول
الله السنت على الحق وهم على الباطل قال صلى الله عليه وسلم بلى قلت
فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وسلم حياء منك
اذ قتلك رجل من اهل بيتي قلت وقد رايت حكاية تدل على
ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب
البغدادي في تاريخه في ترجمه قال سمعت طاهر بن خلف
يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان
اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فبينا نحن ذات يوم عنده
اذ اتي بشيخ عصوف معتقد فقال اذا ايذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي دواد
واصحابه واذا دخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال لا سلم الله عليك فقال يا امير المومنين بيسما ادبك مودبك قال
الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها والله ما حييتني
باحسن منها ولا رددتها فقال ابن ابي دؤاد يا امير المومنين الرجل متكلم
فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران فقال الشيخ لم تنصفني
ولي السوال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول في القران فقال مخلوق

فقال الشيخ اخبرني هل هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفاء الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال
شيء لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت فخجل
وقال اقلني قال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال ما تقول
في القرآن قال مخلوق فقال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال بل علموه ولم يدعوا
الناس اليه قال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس
الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول
هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا
علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه
افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب فامره ان يرفع عنه القيود
ويعطيه اربعمايه دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي دؤاد
ولم يمتحن بعد ذلك احدا رحمة الله عليه هكذا وقع في هذه الرواية ان
المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي
في كتابه دول الاسلام وذكر المولف بعد هذا في ترجمته ان اسمه
جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة
ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم
في حليته قال الحافظ ابو بكر الاجري بلغني عن المهتدي رحمه الله انه
قال ما قطع ابي الا شيخ جيء به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان
ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه
سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المومنين ما استعملت
معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه وسلم
برد السلام فقال ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي دواد سله فقال
يا امير المومنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس بتيمم صنعت المآمر بقيودي

تحل

تحل ومر لي بما اتطهر به واصلي ثم سلني فامر به فحل قيوده وامر له بماء
فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي دواد سله فقال الشيخ المسئلة لي مره ان
يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دواد فقال خبرني عن
هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعده
قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدهما قال لا
قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان رضي الله عنه بعدهم قال لا قال
فشيء دعا اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعدهم قال لا قال
الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر
ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم تدعوا انت اليه الناس ليس يخلوا ان تقول
علموه ام جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك من السكوت
ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمت انت فيا لكع بن لكع تجهل النبي
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون شيا وتعلمه انت واصحابك قال
المهتدي فرايت ابي وثب قايما ودخل الحجرة فجعل ثوبه في فيه يضحك ثم
جعل يقول صدق والله الشيخ ليس يخلوا من ان يقول علموه او جهلوه
فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان
قلنا جهلوه وعلمه انت فيا لكع بن لكع تجهل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم شيا وتعلمه انت واصحابك ثم قال لي يا احمد قلت
لبيك يا امير المومنين فقال لست اعنيك انما اعني ابن ابي دؤاد فوثب
اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه عن بلدنا قد لهذا
على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قايل
انما استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي دؤاد
يبطل ذلك لان اسمه احمد وسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهتدي بعده
الحكاية بطريق اخرى بسياق غير هذا قلت وهذا الذي ذكره
الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزله وكان الواثق موثر الكثرة الجماع
فقال لطبيب اصنع لي دواء للباءة فقال له الطبيب يا امير المومنين
لا تهدم بدنك بكثرة الجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره

اوء

رضي الله عنهم

كان ه

يعني الواثق

ان ياخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غليات على حمر ويتناول منه اذا شرب
وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من
لحمه وصار يتنقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع
راي الاطبا على ان لا دواء له الا ان سرد بطنه ثم يترك فى تنور قد سجر بحطب
زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل به ذلك ومنعوه المآ ثلاث ساعات
فجعل يستغيث ويطلب المآ فلم يسقوه فصار فى جسده نفاطات مثل البطيخ
ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني الى التنور والامت فردوه فسكن صياحه
ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها مآ اسود فاخرج من التنور
وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس مشترك ٭ لا سوقة منه ولا ملك

ما ضر اهل قليل فى تفاقرهم ٭ فليس يغنى عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من
لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجى بثوب واشتغل الناس
الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جردون من البستان فاستل عينه وذهب
بها ولم يعلموا به حتى غسلوه ٭ وهذا من اغرب ما سمع حكى ان ذلك
له سبب وهو ان الواثق قال كنت امرض الواثق اذ لحقته عشية فاشتكت
انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد فتقدمت انا فلما
اردت ان اضع اصبعي على انفه ففتح عينه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت
الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف وكاد
ان يدخل فى لحمي فخرجت وطلبت سيفا ثم رجعت فوقفت لحظة فمات بلا شك
فشددت لحييه وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش المثمنه
ليردوها الى الخزانه وتركوه وحده فى البيت فقال لي احمد بن ابي دواد القاضي
انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرددت وجلست عند
الباب فاسمع بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت فاذا انا بجردان قد جاء
فاستل عينه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه هي العين التي فتحها من ساعة
فعثرت واندق سيفي هيبة لها ٭٭ توفي الواثق بالله بسامرا فى رجب سنة
اثنين وثلاثين ومايتين ٭ وهو ابن ست وثلاثين سنة واسهرا وكانت

خلافته

خلافته خمس سنين وتسعة اشهر ٭ وكان ابيض مليحا يعلوه اصفار
حسن اللحيه فى عينه نكته عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهيبا صارما
فيه جبروت كابيه سامحهما الله تعالى ٭ والله الموفق

خلافة المتوكل على الله

ثم قام بالامر بعده اخوه المتوكل بويع له بالخلافه فى سر من راي
بعد موت اخيه الواثق بعهد منه فى ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين
ومايتين فرفع المحنه بخلق القرآن واظهر السنة وامر بنشر
الاثار النبويه وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه قال ركبت الى دار
الواثق فى مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست فى الدهليز انتظر
الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت النياحة عليه واذا الناعي ومحمد بن عبد
الملك الزيات يتوامران فى امري فقال محمد نقتله فى التنور وقال ايتاح
بل ندعه فى المآ البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على
ذلك اذ جآ احمد بن ابى دؤاد القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله لما
داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيله فى الهرب فبينما انا كذلك
واذا انا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل
لا بايع ولد الواثق ثم ينفرد فيما قرروا فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال
فعلمت ان ابن ابى دؤاد كان سبب ذلك ٭ ثم ان المتوكل قتل ايتاح بالمآ
البارد وابن الزيات فى التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجب الظفر
انتهى ومن العجايب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع
التنور ليعذب فيه الناس فعذب به الله تعالى فيه ٭ وكان التنور من حديد داخله
مسامير غير متشيه وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل
فيه الانسان نسال الله العافيه فى الدنيا والاخره ولما ولى المتوكل احيى
السنه وامات البدعه وكتب الى الافاق برفع المحنه واظهار السنه وتكلم
فى مجلسه بالسنة واعزاهلها وحمدت المعتزله وكانوا فى قوة وعنا الى ايام
المتوكل فحمدوا ولم يكن فى اهل هذه الملة الاسلاميه اهل بدعة شرا منهم
نعوذ بالله من شرمقالتهم ونساله السلامة من الزيغ والردي ٭ وكان المتوكل
يبغض عليا رضى الله عنه وينقصه فذكر عليا رضى الله عنه يوما وغض منه فتنمر

وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشده مواجهاله

غضب الفتى لابن عمه ٭ راس الفتى في حر امه

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يعلوا في بغض علي رضي الله عنه ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينا المتوكل في قصره يشرب مع ندمايه وقد سكر اذ دخل بغا الصغير وامر الندمابالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذ الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الي المنتصر فسلموا عليه بالخلافه ٭ وكان قتل المتوكل في شوال سنه سبع واربعين ومايتين ٭ وعمره اربعون سنه ٭ فكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ٭ وقيل خمسة عشر سنه ٭ وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحيه ليس بالطويل فيه نصب وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيي السنة واماث بدعة القول بخلق القران ولديه كرم زايد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه فسمحه واخذ بيديه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرته لوصيف وبغا فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه فقتلوه وضربوه بسيوفهم وقتلوا وزيره الفتح بن خاقان

معه

خلافة محمد المنتصر بالله

ثم قام بالامر بعده محمد بن المنتصر بالله ٭ وبويع له بالخلافه في الليله التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامه فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك وروي انه بسط بين يديه بساط فراي عليه شيا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك فلان قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك فامر برفع البساط ومات في اخر الستة الاشهر ٭ فكانت خلافته ستة اشهر وايا ما ٭ وعمره ستا وعشرين سنه وامه رومیه ٭ وكان مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل محب الخير ٭ قيل

ان

ان الامر التركي خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب كيس فيه الف دينار فقصده بريشه مسمومه ٭ وقيل بل سم في الحاصه فقال لامه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت الى فعوجلت ٭ انتهى والله الموفق

خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس من المخلوع وقتل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بويع له بالخلافه ليله الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنه ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافه وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز ابن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب بواسط فاعتقل به تسعة اشهر جماعه ووكل به من يحفظه ثم احدر به الي واسط فنكث الايمان ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنه اثنين وخمسين ومايتين وجا براسه الي المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذه راس المخلوع فقال دعوه هنا ك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه فكانت خلافته سنتان وتسعة اشهر وعمر احد وثلاثون سنه وكان مربوعا مليح الوجه به اثر جدري وكان التمع يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال رحمه الله عليه ٭ والله الموفق

خلافة محمد المعتز بالله

ابن عمه

ثم قام بالامر بعده محمد المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافه لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنين وخمسين ومايتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعه وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجره فاقيم في الشمس الحاره فجعل يرفع قدما ويضع اخري وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي بيديه ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح بن وصيف فمنعه من الطعام والشراب ثلاثه ايام ثم انزله الى سرداب محصص فاطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وقيل انه بعد

خلافته بخمسة ايام اذ دخل الحمام ومنع من الماء حتى عاين التلف ثم اتوه
بماء صالح فشربه وسقط ميتا • وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومايتين
وكان عمره ثلاثا وعشرين سنه • وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر
وكان ربيع الحسن رحمه الله عليه • والله الموفق

خلافة جعفر المهتدي بالله

المهتدي

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هرون بن الواثق بن المعتصم
رايت في غير هذا الموضع ان الواثق اسمه محمد ويلقب بابي اسحاق • بويع
له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز • ولما ولي اخرج الملاهي وحرم
سماع الغنا والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد السباع والكلاب • والزم
نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير
المنكرات • وقال اني لاستحيي من الله عز وجل ان لا يكون في بني العباس
مثل عمر بن عبد العزيز في بني اميه • فتبرم به بابك التركي وكان ظلوما
عشوما فامر بقتل المهتدي ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب
بينهم وبين المغاربه فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي
والمصحف في عنقه وهو يدعوا الناس الي نصرته والمغاربه معه
وبعض العامه فحمل عليهم طيبغا فهزمهم وانهزم المهتدي والسيف
في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك
وهجموا عليه فاخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابه وارد فخلفه
سايسا بيده خنجرا فدخل الى دار احمد وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها
فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنه ست
وخمسين ومايتين وهو ابن سبع وثلاثين سنه • وكانت خلافته احد
عشر شهرا وقيل سنه • وكان عمه ثمانيا وثلاثين سنه • وكان اسمر
مليح الصوره ديناورعا عابدا صارما شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد
ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز
وخل وزيت • وكان قد سد باب اللهو والطرب والغنا وحسم الامر عن
الظلم • وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه تغمده الله برحمته ومما يحكى
من محاسنه ما ذكره الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي

اخو بابك

في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي
وكان من وجوه بني هاشم واهل الخلافه والسبق منهم قال حضرت
المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس ينظر في امور الناس في امور
دار العامه فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر
بالتوقيع فيها وانشا الكتب لاصحابها فتختم وترفع الى صاحبها بين يديه
فستر بن ذلك وجعلت انظر اليه فغطن بي ونظر الي فغضضت عنه حتى
كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر الى غضضت واذا اشتغل نظرت
فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المومنين وقمت قايما فقال في نفسك
شي تحب ان تقوله او قال تريد ان تقوله فقلت نعم يا سيدي
فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب
لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت
ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول لي ما في نفسك
او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المومنين
ما تعزم عليه وتامر به اطال الله بقاك فقال اقول كاني بك وقد
استحسنت ما رايت مني فقلت اي خليفه خليفتنا ان لم يكن يقول
القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس
هل تموتين الا مرة هلمي موتتين قبل اجلك وهل يجوز الكذب في جد او هزل
فقلت والله يا امير المومنين ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا ثم قال
لي ويحك اسمع مني ما اقول لك فوالله لتسمعن الحق فسري عني وقلت
يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت امير المومنين وخليفة رب
العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال ما زلت
اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد بن
ابي دواد شيخا من اهل الشام من اهل ادنه فدخل الشيخ على الواثق
سفيرا وهو جميل الوجه تام القامه حسن الشيبه فراى الواثق قد
استحيى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن
السلام ودعا فابلغ الدعا واوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا
شيخ ناظر ابن ابي دواد على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المومنين

ابن ابي دواد يقل ويصبوا ويضعف عن المناظره فغضب الواثق وعاد مكان
الرقه له غضبا عليه فقال ابو عبد الله بن ابى دواد يقل ويصبوا ويضعف
عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك
وايدن في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظره فقال
الشيخ يا احمد بن ابى دواد الى ما دعوت الناس ودعوتنى اليه فقال الى ان
تقول القران مخلوق لان كل شى دون الله مخلوق فقال الشيخ يا امير
المومنين انى رايت ان تحفظ على وعليه ما نقول فقال افعل فقال الشيخ
يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون
الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل الى عباده هل
ستر شيا مما امره الله به في دينه فقال لا قال الشيخ فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابى دواد فقال
الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المومنين واحده
فقال الواثق واحده • فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين
انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان الله عز وجل الصادق في
اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه
بمقالتك هذه فسكت ابن دواد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه فقال
الشيخ يا امير المومنين اثنتان فقال الواثق اثنتان • فقال الشيخ يا احمد
اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها
فقال ابن ابى دواد علمها فقال الشيخ فدعى الناس اليها فسكت ابن ابى دواد
فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق ثلاث • فقال الشيخ
يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب امته بها
قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال ابن ابى دواد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل
على الواثق فقال يا امير المومنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة
ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم

فلا

فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم
ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فلا وسع الله
علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد ليا خذه
فيذبه الحداد عليه فقال الواثق دع الشيخ ليا خذه فاخذه الشيخ فوضعه
في كمه فقال الواثق لم جاذبت عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم
الى من اوصى اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا
الظالم عند الله عز وجل يوم القيامه واقول يا رب سل عبدك هذا
لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى
الشيخ وبكى الواثق وبكينا • ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله
منه فقال الشيخ والله يا امير المومنين لقد جعلتك في حل وسعة من اول
يوم اكرامك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله فقال
الواثق لي اليك حاجه فقال الشيخ ان كانت ممكنه فعلت فقال الواثق
تقيم قبلنا فينتفع بك فتياننا فقال الشيخ يا امير المومنين اذن لي اياي
الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انتفع لك من مقامي عندك واخبرك
لما ذلك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك
فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا
امير المومنين لا يحل لي انا غني وذو مرة سوي قال فتسأل حاجة قال
اوتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى المسقر الساعة وتاذن
لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج • قال صالح فقال المهتدي
بالله فرجعت عن هذه المقاله منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله كان رجع
عنها من ذلك الوقت قلت ولي فيها طرق اخرى وفيها بعض المغايرة لهذه
وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله اعلم

خلافة المعتمد على الله احمد

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن
المعتصم بالله • وبويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راي
فكان له اسم الخلافة ولابن عمه الموفق بن المتوكل تدبير الملك • ولما مات

الى

تقدمت الرواية ان احمد بن ابى دواد ناظر الشيخ بحضرة الواثق بالله

الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب
على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب السي الحقير
فلا يناله ولم يكن له سوي الاسم فقال في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي ∴ يري ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا ∴ وما من ذاك شي في يديه

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشي ومات وقيل
ابه عمر وهو نايم في بساط وقيل سم في لحم وكان ذلك في شوال سنه
تسع وسبعين ومايتين وله خمسون سنة فكانت خلافته ثلاثا وعشرين
سنه وكان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحيه
اسرع اليه الشيب منهم كا على اللهو واللذات يسكر ويعض يده

خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن الموفق

اخيه

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق بو
بويع له بالخلافه يوم موت عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا
عادلا ذا هيبة عظيمه مع سطوة وجبروت وحزم ورأي ودها مفرط
في احكامه وسياتي ان شا الله تعالي ذكر شي من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه
فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله
في ذلك حكايات نادره توفي سنه تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر
ربيع الاخر وهو ابن ست واربعين سنه وقيل اربعين سنه فكانت
خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين وكان اسمر
مهيبا معتدل الشكل رحمه الله عليه والله الموفق

خلافة علي المكتفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق
ابن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي
ببغداد سنه ثلاث وتسعين ومايتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة
وقيل ثلاثين وخلافته سنه وثمانيه اشهر هكذا ذكر وفاته وعمره
وخلافته والذي رايته في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعده سنه
تسع وتسعين ومايتين عن احدي وثلاثين سنه وكانت خلافته ست سنين

ونصف

ونصف وكان وسيما جميلا بديع الحسن ذري اللون معتدل الطول
اسود الشعر وكان حسن العقيده كاره لسفك الدما ووطا له ابوه
المعتضد الامور وكان المكتفي ما ئلا الي حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بارا باولاده يحكي ان يحيي بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيده
يذكر فيها فضل اولاد العباس علي اولاد علي رضي الله عنهم فقطع المكتفي
عليه انشاده فقال يا يحيي وكانهم ليسوا بني عم وان كانوا خلفا ما احب
ان يخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع القصيده ولا اجازه عليها رحمه الله عليهم اجمعين

خلافة جعفر المقتدر بالله وهو السادس فخلع مرتين كما سياتي

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع
له بالخلافة ببعداذ يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنه واربعين
يوما ولم يل الخلافة قبله قيل ولا بعده اصغر منه وضعف دست
الخلافه في ايامه ذكر صاحب النشوان وغيره عن صافي مولي المعتضد
انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما
بلغ باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر
وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصايف من
اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضه فيه عنقود عنب في وقت فيه
العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبه واحده واحده ثم يطعم الجماعه عنبه عنبه
علي الدور حتي اذا بلغ الدور اليه اكل واحده مثل ما اكلوا حتي فني العنقود
والمعتضد يتمزق غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت
يا سيدي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت
هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فاني في قتله صلاحا للامه فقلت يا مولاي
ما شانه اي شي عمل اعيدك بالله يا مولاي من هذا فقال ويلك انا ابصر
بما اقوله انا رجل قد مسست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد
ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا علي ولدي
وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعله التي به
يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يري الناس اخراجها عن
ولدي ولا يجدون بعده اصلح من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا

هذا الذي قد رايته من ان يطعم الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه
وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طبايع الصبيان غالب
فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن فيفرق ما جمعته من الاموال
كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور
وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس
راسا واصلا فقلت يا مولاي يبقيك الله لي حتى ينشا في حياة منك ويصير
كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي
ظننت فقال ويلك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت ومكث
يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولي
المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصوره كما قال
مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت له قوله اعجب فوالله لقد
وقفت على راس المقتدر وهو في مجلس لهوه قد عبى بالاموال فاخرجت
اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنساء
ويلعب بها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان
الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله بن المعتز
فبايعوه وخلعوا المقتدر ۞ والله الموفق

۞ خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله

لما بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك
حرب ولا سفك دم فلما بويع كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن
طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسين بن حمدان وابن عمرويه صاحب
الشرطه ان يصيرا الى دار المقتدر فضيا فخرج اليهما الغلمان ورموهما
بالحجاره وجرى بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا
عليهما فانهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واختفى عند
ابن الحصاص ولم يتم له امر غير يوم وليله ولذلك لم يعد المورخون
خلافته في هذه العرسه ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر
بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج
وهو ميت من دار الخلافه فدفنوه في خرابة بازاء داره وكان عمره

بلى

حمسين

حمسين سنه قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا
للعلما والادبا وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه
من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه
ولقبوه المرتضي بالله فقاموا يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا
وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاختفى ابن المعتز ثم اخذ
ليلا فلما دخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله
ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر
ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين وليس هو معدودا في
الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستتر للمقتدر الامر الى ان بلغ
مونس الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم
جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان
ذلك واستتر مونس في نفسه ثم جرى بين العامه وبين بعض
غلمان الميكده حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مونس دار الخلافه
في اثني عشر الف فارس ودخل على المقتدر فقبض عليه وعلى والدته
السيده وحملهما الى قصره فنهب الجند دار الخلافه وخلع المقتدر
نفسه من الخلافه وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه
شغب الجند فقتلوا صاحب الشرطه وهرب ابن مقله الوزير والحجاب
وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر فاجلسه بين يديه وقبل
ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فعجل القاهر يقول الله الله في نفسي
يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد ابن مقله الوزير وكتب الى الافاق
بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب
فاقتحم المقتدر نهر السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم
واخذ راسه وسلبه ثيابه ومضى الى مونس الخادم فضرب المقتدر رجل
من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر له ودفنه وعفى اثره وكان
قتله يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنه ست عشرة وثلاثمايه
وهو ابن ثمان وثلاثين سنه وشهره وكانت خلافته اربع وعشرون

فجعل

سنة واحد عشر شهرا خلع منها مرتين ثم قتل كما تقدم حكي
الذهبي ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين
سنة وانه كان مسرفا مبذرا للمال قاصر الراي • اعطى جارية له الدرة
الثمينه وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم • وقيل انه تحق
من الذهب ثمانين الف الف دينار وانه خلف اولادا منهم الراضي بالله والمتقي لله والمطيع لله
واسحاق

خلافة محمد القاهر بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد القاهر بالله بن المعتضد
بالله بويع له بالخلافة في بغداد لليلتين بقيتا من شوال • ولما تولى
قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر
والجص حتى مات غما وقبض على السيده ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر
عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسه
حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له استاذك في كتاب الله وقد
خلصتك من ابي في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبه ولم يبق
عندي مال ثم انها ماتت عقب ذلك • ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا
الى داره فرجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه
فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه
وذلك في جمادي الاخره سنه اثنين وعشرين وثلاثمايه وقال ابن
البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها
في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكي انه رجل فاك صليت في جامع
المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية قد ذهب وجهها
وبقيت بطانته وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس
كنت امير المومنين واني اليوم من فقراء المسلمين فسالت عنه فقيل انه
القاهر بالله وفي هذه الحكايه اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال
نعمته • وكانت خلافته ستة سنين وستة اشهر وسبعة ايام • وكان
اهوج طائشا سفاكا للدماء يدمن السكر • كانت له حربة ياخذها بيده
فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جودة الحاجب سلامه لاهلك الناس

خلافة احمد الراضي بالله

ثم

٧١

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد
بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقله واطلق
كل من كان في حبس القاهر • ثم استدعى بالامير محمد بن رايق وكان
بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور
عليه ولضعف من يليه الوزاره عن القيام بها فقدم ابن رايق بغداد فجعله
الراضي امير الامرا وفوض اليه تدبير الملك وخلع عليه واعطاه اللوا
ومن ذلك اليوم بطل امر الوزاره ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم
للامرا والملوك المتغلبين • وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجه
سنه اربع وعشرين وثلاثمايه ثم دخلت سنه خمس والدنيا في
ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه
ومانع عليه عنه • فالبصره وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي
واخويه • وفارس في يد عماد الدوله ابن بويه • والموصل وديار بكر وديار
ربيعه وديار مضر في ايدي بني حمدان • ومصر والشام في يد الاخشيد
ابن طغج • والمغرب وافريقيه في يد المهدي • والاندلس في يد بني اميه
وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد السامانى • واليمامه وهجر والبحرين
في يد ابي طاهر القرمطي • وطبرستان وجرجان في يد الديلم • ولم
يبق بيد الراضي وابن رايق سوى بغداد وما والاها • فبطلت دواوين
المملكه ونقص قدر الخلافه وضعف ملكها وعم الخراب لذلك • وتوفي
الراضي ليله السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين
وثلاثمايه بعلة الاستسقا والسل وكان اكبر اسباب علته من كثرة
الجماع • وهو ابن اثنين وثلاثين سنة واشهر • وكان سمحا جوادا
واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان • وكانت خلافته ست سنين
وعشرة ايام • وقيل ان عمه كان اثنين وثلاثين سنه • وخلافته ست
واشهرا • وكان قصيرا اسمر نحيفا وله شعر جيد • خطب بالناس في سامر
فابلغ واجاد فمرض اياما ومات رحمه الله

خلافة ابراهيم المتقي بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله بن المقتدر

لعله الخلافه

ابن المعتضد • بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي وصلى ركعتين
وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي وكان تدبير
المملكه الى الامير جكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان نور وزاستولى
على بغداد وخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة
بقرب السنديه وحمله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع • وذلك يوم السبت
لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمايه • ثم توفي سنه
سبع وسبعين وثلاثمايه • وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر
شهرا • وقيل كانت اربع سنين وكان مولده في سنة سبع وتسعين ره
ومايتين فان ابوه اكبر منه بخمس عشره سنه • وكان كثير الصوم والتهجد
يدمن التلاوه في المصحف ولا يشرب مسكرا • عاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنه

خلافة عبد الله المستكفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي
ابن المعتضد • بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ولما ولي الخلافه
خلع على بشورز وفوض اليه تدبير المملكه • وفي ايامه قدم معز الدوله
ابن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء ابابه وضرب السكه باسمه
وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدوله ولقب اخاه ابا الحسين
علي بعماد الدوله وهو اكبر بني بويه • وله خبر عجيب سياتي ان شا الله
تعالى في باب الحا المهمله في لفظ الحميد ولقب اخاهما ابا الفضل بركن
الدوله وهو اوسطهم • وله خبر عجيب ايضا سياتي ان شا الله تعالى في باب
الدال في لفظ الدابه وكان قدوم معز الدوله في سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه
وفيها كان خلع المستكفي بالله وكان سبب ذلك ان معز الدوله بلغه
ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده
فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما
اليه يعني الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه
من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدوله واعتقل
ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك
لثمان بقين من جمادي الاخره سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه • وتوفي في

دار

دار معز الدوله وكانت وفاته سنه ثلاث واربعين وثلاثمايه • وهو
ابن ستة واربعين سنه • وكانت خلافته سنه واربعة اشهر

خلافة ابي العضل المطيع لله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن
المعتضد • بويع له بالخلافه وله يوميذ اربع وثلاثون سنه يوم خلع
ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكه الى معز الدوله ببغداد في سنه
ست وخمسين وثلاثمايه وكانت مده ملكه بالعراق احدي وعشرين
سنه • وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلاقه
شراسه فمازالت التجارب تحتنكه والسعادة تخدمه وترفعه
الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفا • ولما
توفي قام ولده عز الدوله بختيار تدبير وقلده المطيع لله موضع
ابيه وخلع عليه فاستقر بالامور • وفي ايامه ايضا توفي كافور
الاخشيدي صاحب مصر في سنه ثمان وخمسين وثلاثمايه
وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنه • وفيها قدم جوهر القايد
غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين
الله وبايعه الناس لذلك وانقطعت الخطبه بمصر عن بني العباس وشرع
جوهر القايد في بنا القاهره لاسكان الجند بها • ثم دخل المعز لدين
الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنه اثنين وستين وثلاثمايه
وهو اول الخلفا الفاطميه بمصر • ولما تغلب سبكتكين على
بغداد وكان اكبر حجاب معز الدوله ولم تزل منزلته ترتفع عند الدوله
حتى عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف
الى ذلك انه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم
وقيل ابو بكر وقيل انه كنيته وسماه الطايع لله وذلك لثلاث عشرة
ليله خلت من ذي القعده سنه ثلاث وستين • وكان وطي الجانب
كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافه الا اسمها
وكانت خلافته تسعا وعشرين سنه واربعة اشهر رحمه الله

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطايع لله

ثم قام بالامر بعده ولده ابو بكر عبد الكريم الطايع لله • بويع له بالخلافة
بوم خلع ابنه نفسه من الخلافه وعمره سبع واربعون سنه ولم يلي الخلافه
من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب راس مال النديم
انه لم يتقلد الخلافه وابوه حي سوى الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما
اسمه ابو بكر • وهو السادس فخلع كما سياتي ان شا الله تعالى وذلك انه
اذا لم يعد ابن المعتز وان عده كان المطيع هو السادس وقد خلع نفسه
لما حصل له الفالج • ولما ولي يعني الطايع خلع على مشكين التركي وولاه
ما وراء ابابه • وفي ايام الطايع استولى الملك عضد الدوله ابن بويه بغداد
وملكها فخلع عليه الطايع لله الخلع السلطانيه وتوجه وطوقه ومسوره
وعقد له لواءين وولاه ما وراء ابابه وتسلم عضد الدوله الوزير ابا طاهر
ابن بقيه وزير عز الدوله فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسين بن الانباري
بمرثيه لم يسمع في مصلوب مثلها فلنات بها وهي

علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدي المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم اختفا • كمدكها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان • تضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا • عن الاكفان ثوب الساقيات
لعظمك في النفوس بقيت ترعي • بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا • كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطيه من قبل زيد • علاها في السنين لما صيات
وتلك قضيه فيها تاءيس • يباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جدعك قط جدعا • تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النايبات فاستثارت • فانت قتيل ثار النايبات
وكنت مجيرنا من صرف دهر • فعاد مطالبا لك بالسرات
وكنت لعشر سعد وافلما • مضيت تفرقوا بالملحيات

وصير

وصير دهرك الاحسان فيه • الينا من عظيم السيات
ولو اني قدرت على قيام • بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي • ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي • مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى • لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحيه الرحمن تقري • برحمات غواد رايحات

وتوفي الملك عضد الدوله بن بويه في ذي الحجه سنه اثنين وسبعين
وثلاثمايه وهو ابن تسع واربعين سنه واحد عشر شهرا • وكان له
ملك العراق وكرمان وعمان وخورستان والموصل وديار بكر وحران
وصيح • وكان مدة ملكه ببغداد خمس سنين • وكان ملكا فاضلا
جليلا عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله من الذكا اخبار
عجيبه ونكت غريبه ليس هذا موضع ذكرها • وهو اول من سمي بملك
في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه ويرددها حتى مات • ولما مات كتم موته ودفن
بدار الخلافه المملكه ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل
الى مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب فدفن به وكان عضد
الدوله قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي ان شا الله تعالى في باب
الفا في لفظ الغهد ومما حكي ان عضد الدوله خرج يوما الى بستان
له ينتزهها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجا المطر في الوقت
فقال ليس شرب الراح الا في المطر • وغنا من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر
صعدات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدوله وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته • في ملوك الارض ما دار القمر
واراه الخير في اولاد • ليساس الملك منهم بالغدر

فلم يصلح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر • ولما
مات عضد الدوله قام بتدبير المملكه بعده ولده بها الدوله

فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم انها الدوله
مثل الطايع لله واعتقله ونهبت دار الخلافه ثم اشهد على الطايع
لله بخلع نفسه من الخلافه وذلك في شهر شعبان سنه احدى وستين
وثلاثمايه واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليله عيد الفطر
سنه ثلاث وتسعين وثلاثمايه وكان شديد القوة كريما شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيره مع ملوك بني بويه
وكانت خلافته سبع عشره سنه وتسعة اشهر وقيل اربعا
وعشرين سنه وعاش ثلاثا وسبعين سنه • وكان مربوعا
اشقر كبير الانف شديد القوه في خلقه حده والله الموفق

خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بن
المعتضد • بويع له بالخلافه ليله خلع الطايع لله وعمره يومييذ
وعمره يومييذ اربع واربعون سنه وله دين متين وكان كثير البر
والصدقات شديد التفقد لاموال التبرك بهم لكنه كان مقهورا
على امره • وتوفي في ذي القعده ويقال في ليله الاضحى وقيل
ليله الحادي عشر من ذي الحجه سنه اثنين وعشرين واربعمايه
وهو ابن ست وثمانين سنه • وكانت خلافته احدى واربعين
سنه وسهورا قيل بعي ثلاثه • وقيل انه كان ابن سبع وثمانين
سنه •• وكان ابيض كبير اللحيه طويلها يخضبها لشيبه وكان
دايم التهجد كثير الصدقات من الديانه على عفه اشتهرت عليه
منصف في السنه وذم المعتزله والروافض يقرا القران في كل جمعه
ويحضر الناس

خلافة ابي جعفر عبد الله القايم بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القايم بامر
الله بن القادر بويع له بالخلافه يوم موت والده وفي ايامه كان
ابتداء دوله السلاجقه فيه وانقراض دوله بني بويه • وكان
مده ملكهم مايه سنه وست واربعين سنه • وكان القايم بامر
الله ابيض سليما وجهه مستديرا حمره ورعا زاهدا عابدا مريد القضاء

حواج

حوايج المسلمين صوفرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء الصالحين
حسن الطويه ولم يقم احد في الخلافه قدر اقامته • وكان
كثير الصدقه له فضل وعلم من اخير الخلفا لا سيما بعد عوده
الى الخلافه في نوبه النشا شبري فانه صار يكثر الصيام والتهجد
وما كان ينام الا على سجادته وما تجرد من ثيابه لنوم • توفي
القايم بامر الله في سنه سبع وستين واربعمايه لعشر ليال
مضت من شعبان • وكانت خلافته اربعا واربعين سنه
وثمانيه اشهر رحمه الله وقيل وتسعة اشهر • وقيل خمسا واربعين
سنه وامه روصيه

خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولده ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
الله القايم بامر الله • بويع له بالخلافه يوم وفاة جده القايم بامر
الله في ثالث عشر شعبان سنه سبع وستين واربعمايه وذلك
ان جده كان لما مرض افتصد فانفجر فصاده وخرج منه دم
عظيم فجارت بقوته وعجز فطلب ابن ابنه وعهد اليه ولقبه المقتدي
بامر الله بحضر من الايمه العلما وكان ولد بعد موت ابيه دخيره
الدين بسته اشهر وعمرت بغداد في ايامه يعني المقتدي بامر الله
وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكي ان المقتدى قدم اليه
يوما طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على اكمل حال واحسن
هيه في جسمه ونفسه وبين يديه فهر مانته شمس فقال
لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر
احدا ثم نظرت اليه فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه
وانحل قواه وسقط الى الارض فظنت انه قد غشي عليه واذا هو قد
مات فامسكت نفسها عن البكا واستدعت الخادم فاستدعي
الوزير ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر بن
ابن المقتدر وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه • وكان
عمه ثلاثا وثلاثين سنه •• وكانت خلافته تسعة اشهر
قيل هي ثلاثه • وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنه • وكان مونه

عشر سنه

وكان موته في المحرم سنه سبع وثمانين سنه واربعمايه ويقال ان جاريته سمته • وكان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصره وكانت حرمته وافره بخلاف من كان قبله من الخلفا

خلافة المستظهر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع يوم موت ابيه بعهد منه • وكان مولده في سنه سبعين واربعمايه وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما حافظا للقران منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الاداب والفضيله قوي الكتابه مشارعا في اعمال البر • وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنه اثني عشره وخمسمايه وله احدي وخمسون سنه • وقيل اثنان واربعون او ثلاث بعله الترافي وهو الخوانيق • وخلف اولادا عده • وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافه ابنه المسترشد وهي سريه محمد الدخيره وكانت خلافته يعني المستظهر اربعا وقيل خمسا وعشرين سنه وثلاثه اشهر

خلافة ابي منصور المسترشد بالله

ثم قام بالامر بعده ابو منصور الفضل المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافه يوم وفاة والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنه وروي انه ورد اليه رسل فجلس لهم في جماعه من اهل بيته فلما احضروهم بين يديه هجم عليه الفداويه بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه يقال ان محمود مسعودا اخا السلطان محمود جهز عليه الفداويه وذلك في سابع عشرين دي القعده سنه تسع وعشرين وخمسمايه وكانت خلافته سبع عشره سنه وثمان شهور وقيل سبعه او ستة اشهر • عاش اربعا واربعين سنه • وقيل خمسا واربعين سنه • ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اسمه منه • كان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبه ذا راي ويقظه وهمة عاليه ضبط الامور واحيي مجد بني العباس وجاهد غير مره • رحمه الله

خلافة ابي منصور الراشد بالله وهو السادس فخلع كما سياتي

منصور

بعد اذا لم يعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد تعجم عليه قاعدته اي الباطنيه ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذا القرنين فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر • بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه فملك ما شا الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيره وتهيا للقايه فكاتب السلطان مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارتقش فاشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعده وقيل في ذي الحجه سنه ثلاثين وخمسمايه فنهب دور الجند وصنع من نهب البلد واستمال الرعيه واحضر القضاة والشهود فقد حوا في الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحه من سفك الدما المحرمه وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهد عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك هو ابن الكرخي بخلعه فخلعوه لاربع عشره ليله خلت من ذي القعده سنه ثلاثين وخمسمايه وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها وتمرض هناك فوثب عليه جماعة من الفداويه فقتلوه وله احدي وعشرون سنه وقيل ثلاثون سنه وكانت خلافته الى ان خلع سنة الا اياما • وكان قتله في سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه وهو صايم في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان • وقيل انه كان قد سقي ايضا ودفن في جامع حي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا خطب له بولاية العهد اكثر ايام ابيه • وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع اللفتى حسن السيره جوادا كريما شاعرا فصيحا لم تطل دولته رحمه الله تعالى

خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري سليح الشيبة عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السودد عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان لا يجري في خلافته امر ولا ان صغر الا بتوقيفه وكانت امه حبشية كتب في ايام خلافته ثلاث ربعات وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمايه وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم العلامة بن العلامة علاء الدين القونوي ان القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفا كما هنا الذهبي على هذا الترتيب

خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمايه بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص عليه ما راءه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمايه فكان كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمسمايه في ثامن شهر ربيع الثاني

حبس

حبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدي عشرة سنة واياما وقيل احدي وعشرين سنة والاول اصح وكان موصوفا بالعدل والديانة ابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وامه طاوس الكوفية ادلت دولته

خلافة المستضي بنور الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضي بنور الله ابن المستنجد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما موثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي سنة خمس وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محببا للسنة اصنت البلاد في زمانه فابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس فلم يكن يركب الا مع ممالكه ولم يدخل عليه غير الامير قيماز

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله ابن المستضي بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعده سنة خمس وسبعين وخمس مايه وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضراب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصدت الناس بغداد وتبركوا به وتوفي في سنة اثنين وعشرين وستمايه وهو ابن خمسين سنة بل سبعين سنة الا اشهرا وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى البدريه فدفن في

شعر

وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة بل كانت سبعا واربعين سنة وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحيه رقيق المحاسن فيه شهامه واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنه وتيقظ وقيام باعباء الخلافه كان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق

وكان الناس يتهيئون للقايه • وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافه يتولي الامور بنفسه مازال في عز وجلاله واستظهار وسعاده واظهر الفتوه والبندق والحمام في ايامه في ذلك ودخل فيه الملوك وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون عند كل سلطان يأتونه بالاسرار يحكي ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه الفالج بقي معه سنتان وذهبت عينه وكان فيه عسف الرعيه

خلافة الظاهر بامر الله محمد

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله • بويع له بالخلافه يوم موت ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازاله المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابو بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرابغدي بلغه انه يريد قتله فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم • وكان ذلك في سنة اربعين وستمايه وهو ابن ثلاثين سنه • وكانت خلافته ثمانية عشر سنة هكذا الفيت هذه الترجمه في النسخه التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تشتمل على بعض ترجمه الظاهر بامر الله وبعض ترجمه المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ • وهذه ترجمة كل واحد منهما على حده • والله الموفق

فالظاهر بالله ابو نصر محمد

هو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بنور الله حسن بن ابي الحسن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافه وبايعه الكبار في يوم موته • وكان مولده في سنه احدي وسبعين وخمسمايه ووفاته في ثالث عشر رجب سنه ثلاث وعشرين وستمايه • وله اثنتان وثلاث وخمسون سنه • وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصف • وكان جميل الصورة ابيض مشربا حمرة حلو الشمايل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل

حتى

حتى بالغ ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تتفسح وتتنزه فقال قد لقس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح العصر ايش يكسب • ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار اسم الى ايام فقال اخرج منكم الى ايام فوالله اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش • وقد فرق في ليله العيد مايه الف دينار على العلما والصالحين • رحمه الله عليه والله الموفق

والمستنصر بالله منصور

هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركيه ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه • بويع بالخلافة يوم موت ابيه بايعه اخواه وكان اكبرهم وبنو اعمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنه مات في بكرة يوم الجمعه عاشر جمادي الثانيه سنه اربعين وستمايه • وكان مليحا شكله كابيه وكان اشعر ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحنا ثم ترك قال ابن النساي حضرت بيعته فلما وقعت السماره شاهدته وقد كمل الله تعالى صورته ومعناه • وكان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه اثواب بيض وبقيا رابيض وطرحه قصب بيض فجلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعه وخمسمايه خلعه • وكانت خلافته وافره الحشمه وفيه عدل ودين وقمع المتمردين ونهض باعبا الخلافه وقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشا المدرسه التي لا نظير لها في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغايه حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مايه الف فارس استعدادا لحرب التتار • وقد خطب له بالاندلس وبعض المغرب • وكانت خلافته سبع عشرة سنه فالله تعالى يتغمده بالرحمة والمغفره فلم يخلع هو ولا ابوه وبهذا انتقضت القاعده

الا ان التتار كان امرهم قد عظم في ايامها فاخذوا جلة مستكثره
من بلاد الاسلام وفقد جلال الدين خوارزمشاه في ايام المستنصر
في واقعه كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع
ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر بحيث ان من ولي بعد
هولاكو لم يكملوا العده المشروطه فان الذي جاء بعدهم واحد وهو
المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما ستراه في ترجمته

خلافة المستعصم بالله ابو احمد

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن
المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي
اخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمايه سنه واربعا وعشرين
سنه • وكان مولد ابي احمد في سنه في خلافه جد ابيه
الحاكم قال المولف بويع له بالخلافه يوم قتل الظاهر البيعة
العامه وذلك في جمادي الاولى سنه اربعين وستمايه فظهر بهذه العباره
ان المولف جعل الترجمة السابقه للظاهر ولم يجعل للمستنصر
ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجده فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتيهما
وهو السادس فخلع وقتل كما سياتي في ايام هولاكو الما اخذ بغداد
سنه خمس وخمسين وخمسمايه وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي
وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وما لا يليق وكان قد
خرج الى هولاكو ومعه الفقها والصوفيه فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم
فخلع ورفع في جولق وضرب بالمرازب وقيل بمداق الجص الى ان مات
ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم
سنه ست وخمسين وستمايه • وكان السبب في قتله ان الطاغيه
هولاكو بن طولي بن جنكزخان المغلي لما كان في اوايل سنه ست وخمسين
وستمايه قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا
بطلايع هولاكو وعليهم ياجوبرين فانكسروا وقتلتهم ثم اقبل ياجوبرين
فنزل على غربي بغداد وترك هولاكو على شرقيها فاشار الوزير على
الخليفه ان يخرج الى هولاكو في تقدير الصلح فخرج الكلب وتوثق

وستمايه

للنفسه

لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو ارغب في ان يزوج ابنته
بابنك وان تكون الطاعه له كالملوك السلجوقيه ويرحل عنك
فخرج الخليفه في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا العقد
فضربوا رقاب الجميع وقتلوا الخليفه • وكان خليا كريما سليم
الباطن قليل الراي حسن الديانه متعصبا للبدعه وفي الجمله
ختم له بخير فان الكافر هولاكو امر به وبولده ابي بكر فرفسا
حتى ماتا وذلك في حدود اخر المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد
مورخ لموته او لمواراة جسده فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم
وبقي الوقت بلا خليفه ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنه
تسع وخمسين وستمايه بايع المصريون بمصر

المستنصر بالله

احمد بن الخليفه الظاهر بالله محمد بن الناصر العباسي الاسود
كانت امه حبشيه وكان بطلا شجاعا قدم مصر فعرفوه وهو
عم المستعصم المقتول فنهض بالقامه دولته وبايعه السلطان
الملك الظاهر وفوض امر الامة اليه ثم خرجا الى الشام ثم ان
الخليفه فارقه من ثم وسار بعسكر نحو الف ليملك بغداد فكان القتال
بينه وبين السر في اخر السنه فعدم في الوقعه • وكان في خدمته
الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام حتى دخلها

الحاكم بامر الله

فلما كان في ثامن المحرم سنه احدي وستين وستمايه عقد مجلس
عظيم لعقد البيعة للخليفه فاحضروا ابا العباس احمد بن الامير
ابي علي علي بن ابي بكر بن المستنجد بالله بن المستظهر بالله العباسي
فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه
بالخلافه ثم بايعه القضاه والامرا ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من
الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لابي العباس ركنا وظهرا
ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنه
واشهرا وكانت وفاته في جمادي الاولى سنه احدي وسبعمايه • ودفن

عند السيده نفيسه بمزاغة مصر والله الموفق

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان

ابن الحاكم بامر الله

عهد اليه بالامر ابوه الحاكم بامر الله وقرئ تقليده بعد عزاه بوالده وخطب له على المنابر في جمادي الاولي سنه احدى وسبعمايه فاستمر في الخلافة تسعا وثلاثين سنه وقيل اربعين عاما وقيل ثمانيا وثلاثين سنه ومات بقوص في شهر شعبان سنة اربعين وسبعمايه وهو ابن بضع وخمسين سنه

الحاكم بامر الله

فلما كان في ثامن المحرم سنه احدى وستين وستمايه بل في المحرم سنه اثنين واربعين وسبعمايه بويع الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني في ذيله على العبر وقد ذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنه اربعين وسبعمايه ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابراهيم بغير عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان اتاه حمامه وهو بالقاهره في سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه

المعتضد بالله

بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن علي بن المستنصر بالله العباسي فكانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات في رابع جمادي الاولي سنه ثلاث وستين وسبعمايه بالقاهره رحمة الله عليه

المتوكل على الله

بويع له بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادي الثاني سنة ثلاث وستين وسبعمايه بالقاهرة وكان مولده في سنه نيف واربعين وسبعمايه او قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة الى ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمايه غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع

لقريبه

لقريبه زكريا ابن ابراهيم في ثالث عشرين صفر سنه تسع وسبعين وسبعمايه ثم اعيد بعد شهر واستمر الى سلخ رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمه ولقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب المستعصم واستمر المتوكل محبوسا الي صفر من سنة احدي وتسعين فافرج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان في اليوم الاول من جمادي الاولي بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامرا والقضاه وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات

المستعين بالله

هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي عهد له ابوه بالخلافه وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلعه وولي هذا واستمر احمد مخلوعا الى ان مات المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمايه واستمر في الخلافه الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقتل بويع له بالسلطنه مضافة الى الخلافه في يوم السبت خامس عشرين المحرم سنه خمس عشرة وثمانمايه اجتمع اهل الحل والعقد القضاه والامرا ومن حضر فسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكه الذهب والفضه باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامه والخطبه فلما توجه العسكر الي مصر كانت الامرا كلهم في خدمته على هيئة السلطنه ولكن الحل والعقد للاميرشيخ فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامرا بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الي القلعه فنزلها ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسله فلما كان في اليوم الثامن من شهر

كذا

دخل شيخ والامرا الي القصر وجلس الخليفه على تخت المملكه فخلع علي شيخ خلعة عظيمه بطرازلم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكه ولقبه

المستكفي بالله تعالى

هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر ابن سليمان بن احمد العباسي • بويع له بالخلافه بعد موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنه خمس واربعين وثمانمايه

وقد قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر فكل من ملك منهم بالمغرب المهدي • ثم القايم ثم ابنه المنصور • ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز • ثم كان السادس الحاكم فقتلته اخته • وسياتي ان شاء الله تعالى له ذكر في باب الحا المهمله في لفظ الحمار قال وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر • ثم كان المستنصر • ثم المستعلي ثم الامر • وهو اخرهم قال ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل • ثم ولي ابنه الفايز • ثم العاضد • وهو اخرهم قال وكذلك بنو ايوب في ملك مصر • فاولهم صلاح الدين الملك الناصر • ثم ابنه العزيز • ثم اخوه الافضل ابن صلاح الدين • ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين • ثم الكامل ولده • ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه اربك دولته وخلعوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب • ثم ولده الملك المعظم مرشاه وهو اخرهم قال وكذلك دوله الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور • ثم المظفر قطز • ثم الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد اطلت فيما ذكرت لكن لم تخلوا هذه الفايده من افاده فلنرجع الى مقصود الكتاب وقد ذكر المولف دوله العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وهانا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك ان الحسين محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج

بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين وغيرهما وصارت الامرا اذا فرغت الخدمه في القصر نزلوا الى خدمه شيخ في الاصطبل ير فاعيدت الخدمه عنده ووقع الابرام والنقض ثم يتوجه دويداره الى الخليفه فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة • وكان شيخ يظن ان الخليفه يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنه فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد القضاه والامرا والمباشرين فبايعوه بالسلطنه ولقب بالملك المويد ابي النصر ثم انه صعد الى القصر وجلس على تخت المملكه وقبل الامرا الارض بين يديه وصالحه القضاه واهل الوظايف وارسل الى الخليفه يسالة بتفويض السلطنه له على عاده من تقدمه فاجابه بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافقه على ذلك ايا ما ثم انه نقله الى القصر وانزله في دار من دور القلعه ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعده قطع الدعا للخليفه على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنه يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافه الى ان خلع في سنه ست عشره فلما خرج المويد الى نيروز ارسله الى الاسكندريه فعقلها ولم يزل بها الى ان تولى ططر المملكه فارسل في اطلاقه واذن له في المجي الى القاهره فاختار الاقامه في الاسكندريه لانها لاقت ببالة واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجار فاستمر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون في سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه

خلافة المعتضد بالله

بويع له بالخلافه في سابع عشر ذي الحجه سنه ست عشره وثمانمايه عوضا عن اخيه المستعين بالله لما خلعه السلطان الملك المويد استدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافه واستمر فيها الى ان مات في يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنه خمس واربعين وثمانمايه وقد قارب السبعين بعد مرض طويل

العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم الى سلميه
قبل وفاته وكان له بها ودايع واموال من ودايع جده عبد الله القداح
فاتفق انه خرج بحضره ذكر النساء فوصفوا له امراه يهودي حداد
مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها
في الجمال فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه
فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمه وهمة كبيره وكان الحسين يدعي
انه الوصي وصاحب الامر والداعاه باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه
ولم يكن له ولد فعهد ابن اليهودي الحداد وهو عبد الله المهدي اول
من ولي من العبيديين ونسبتهم اليه وعرفه بطاعته وخدمته وقال
انه الامام والوصي وزوجة ابنه عمه فوضع حينيذ المهدي ابن علي ابي
طالب رضي الله عنهما وبعض الناس يقول انه من ولد القداح فلما توفي الحسين
وقام بعهده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيته بالمغرب يخبره
بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس امام المكتفي
وطلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقايم وهو يومئذ غلام
ومعهما حاضنتهما وموالي هما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقيه
احضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقاده في العشر الاخير
من شهر ربيع الاخر سنه سبع وتسعين ومايتين ونزل في قصر من قصورها
وامر بان يدعا له في الخطبه يوم الجمعه في جميع تلك البلاد وتلقب
بامير المومنين المهدي وجلس للدعاة في يوم الجمعه فاحضروا الناس
بالعنف ودعوهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابا حبسه
فابتداد ولايته في سنه سبع وتسعين ومايتين فاولهم المهدي عبيد
الله ثم ابنه القايم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه
المعز معز وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في
سابع عشر شعبان سنه ثلاث وخمسين وثلاثمايه ودعي له فيها يوم
الجمعه العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس
من الديار المصريه من يومئذ وكان الخليفه اذ ذاك العباسي المطيع ساء المفضل

ابن

ابن جعفر وفي يوم الثلاثا سادس شهر رمضان سنه اثنين وستين
وثلاثمايه دخل المعز مصر بعد مضي ساعه من اليوم المذكور
وكل هذا جا بطريق الاستطراد فان المقصود خلافه ثم العزيز
ثم ابن المعز ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس من
العبيديين فقتل فانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال
سنه احدى عشره واربعمايه وطاف على عادته في البلد ثم توجه
الى شرقي حلوان ومعه ركابان فردهما وانتظره الناس الى ثالث
ذي القعده ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ديل القصر واضعنوا في
الجبل فشاهدوا حماره على ذروه الجبل مضروب اليد منها بسيف
فتتبعوا الاثر فانتهوا الى بركه هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع
جبات مزرره وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينيذ في قتله ثم
ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه المستعين معز ثم ابنه
المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم بن محمد
ابن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو سادس فقتل ولم يلي الخلافه
بعده منهم الا اثنين ابنه الفايز ثم العاضد عبد الله بن يوسف
ابن الحافظ وانقضت دولة العبيديين في سنه ست او سنه سبع
وستين وخمسمايه وذلك في ايام المستضي بنور الله ابي محمد الحسن
ابن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان
ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب
ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو
السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك
المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجر الدر ثم
المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر طهر وهو السادس
فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بركخان ثم
اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاون ثم ابنه الاشرف خليل
ثم القاهر مدراه وهو السادس قام نصف يوم وقتل ثم الناصر

ابن المنصور فخلع مرة بالعادل كيبغا وخلع نفسه مرة اخرى
فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كيبغا ثم المنصور
لاجين والمظفر بيبرس والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم
اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم
الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان
ثم اخوهم المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم
الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الذي كان
قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف
شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف
ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد
برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج
فخلع وقتل ثم الخليفه المستعين بالله العباسي ثم الملك المويد
ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر احمد فخلع ثم الملك الظاهر
ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي
ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق
ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال
ثم ولده الملك المويد احمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدمي
ثم الملك الظاهر يلباي فخلع ثم الظاهر تمربغا فخلع ثم الاشرف قايتباي

وقد اطلت القول في ذلك ولكن لا يخلو من الفوايد ولنرجع الي
قصدنا من الكتاب وفي المجالسة للدينوري والاذكيا لابي الفرج بن
الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود
عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادي
الصلاه جامعه ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز
جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال

سليمان

خذوه فانه صاحبكم وحكم الحل بالاجماع الخواص لحم الاوز البط كثير
الحراره والرطوبه والبراط يقول انه ارطب الطير الحضري واجود
المخاليف وهو يخصب الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضرره
بلح النورف في حلوها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب
الامزجه الحاره ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزيت ليذهب زهومته
وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحاره ليزول غلظه وزكومته
لانه كثير الفضول غير موافق للمعده لعسر انهضامه وهو يكثر
الفضول يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شوي تخصيه
الاوز واكلها الرجل وجامع امراته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى
وفي جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون تنفعه
ودهنه ينفع من ذات الجنب ودا الثعلب اذا طلي به واكل لسانه
ينفع من تقطير البول اذا ادیم علیه وغذاه جيد الا انه بطيء
الاخذ والهضم واما بيضه فمعتدل الحراره لكنه غليظ وانفعه
السرسب لكنه يضر باصحاب الغولنج والرياح والدوار واكله بالصعتر
والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجه
الحاره وهو وبيض النعام غليظ بطيء الانهضام فمن احب اكلها
فليقنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفره من كل بيض اطفن من
البياض والبياض ارطب من الصفره واغذا البيض والطفه ذوات
الصفره واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد
منه حيوان ولا مما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من
الاستهلال الى الابدار يمتلى ويرطب فيصلح للكون وبالضد من
ذلك من الابدار الى المحاق وسياتي ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنها
الالقة السعلاه وقيل الذيبه وسياتيان ان شا الله
تعالى في باب السين المهمله والذال المعجمه والله الموفق
الإلق بالكسر الذيب والانثى القه وجمعها إلق ورماق لوا
للانثى من القرده القه ولا يقال للذكر من القرده الق ولكن قرد وربما
الاودع اليربوع قاله الجوهري وسياتي في باب الياء اخر الحروف

يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل الحيين ربيعة ومضر قال
قيل يارسول الله وما ربيعة من مضر قال صلى الله عليه وسلم
انما اقول ما اقول قال فكان ذلك المشيخة يرون ان ذلك الرجل
عثمان بن عفان رضي الله عنه وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب
ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك
قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة
بشفاعته كذا كذا انتهى والله الموفق للصواب

النسر قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر
كلها تصاد سواه ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان معا وبينهما
عداوة وخصومة تبدلت الفة والله الموفق للصواب

الايم والاين الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر
ثم روي باسناده الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع
من باب بني شيبة فاستراب له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا
وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك
وان بارضنا عبيدا وسقها وانا نخشى عليك منهم فمر ذاهبا نحو السما فلم
نره وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم ثم خفف
مثل لين ولين وهين وهين والجمع وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكعيب
ما ذكره الازرقي في عقب هذا مما يشبهه والله الموفق

الايل بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والاجل لغة فيه ويقال
هو الذي سمي بالفارسية كورن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو
اذا خاف من الصياد رمى نفسه في راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره
عدد العقد الذي في قرنه واذا السعته حية اكل الشرطان ويصادق السمك
فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه الصيادون
يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون منه
وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما السعته فتسيل
دموعه الى حفرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك

الأورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو
اطيب الابل لحما ولبنا محمود عندهم في عمله وسيره والله الموفق
الاويس الديب وبه سمي الرجل واويس اسم الذيب جاء مصغرا مثل
الكميت واللجين وانشد الهدلي الشاعر فقال

يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم

وقال الكميت كما خامرت في حصنها ام عامر لدى الحبل حتى عال اوس عيالها
لان الضبع اذا اصيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان
يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدى الحبل اى الصايد الذى يعلق الحبل
في عرقوبها وسيأتي ان شاء الله تعالى في العسار ايضا وروي الحافظ ابو
نعيم بسنده الى حمزة بن اسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش
ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم
يفعلوا انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ
الذيب قصة وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روي مسلم عن اسيد بن
جابر عن عمر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خير التابعين رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اهل اليمن فاقسم
على الله لابرّه فان استطعت ان يستغفر لك ففعل فلما قدم على عمر
رضي الله عنه سأله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروي احمد في الزهد عن الحسن البصري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو
منسوب الى قرن بفتح الراء المهملة قبيلة من مراد والمجوهري رحمه
الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا
شبابة بن سوار قال اخبرنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب
ابن عبيد الرحبي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ملك بن حبيب قال كنا جلوسا
مع عبد الله بن عمرو بن العاص
في المجاز فاقبلت

الدموع وتصيد كالشمع يتخذ دريا قالسم الحيات وهو البازهر الحيوانى
واجوده الاصفر وما كنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على
لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم فى فيه نفعه
وله فى دفع السموم خاصية عجيبه وهذا الحيوان لا تنبت له القرون الا
بعد مضى سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين
وفى الثانية تتشعب ولا تزال الشعب فى زيادة الى تمام ست سنين
فحينئذ يكونا كالشجرتين فى راسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه فى كل سنة مرة
ثم ينبتا فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع
يصاد بالصفير والغنا والايام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه
بذلك ويأتونه من ورايه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره
من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه وهو فى نفسه جبان
دايم الرعب وهو يأكل الحيوانات اكلا ذريعا واذا اكل الحيات بدا باكل ذنبها
الى راسها وهو يلقى قرونه فى كل سنة وذلك اطعام من الله تعالى لما للناس فيها
من المنفعه لان الناس يتطردون بقرنيه كل دابه سوء ويتيسر عسر
الولاده وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق جزء منه ولعق
بالعسل قاله فى النعوت ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك
هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجى سئل ابن دريد عن قول الشاعر
هجرتك لا قلايا منى ولكن ∴ رايت بقاء ودك فى الصدود
كهجر الحاميات الورد لما ∴ رات ان المنية فى الورود
تغيظ نفوسها ظما وتخشى ∴ حماما فهى تنظر من بعيد
تصد بوجه ذى البغضاء عنه ∴ وترمقه بالحاظ الودود
فقال الحايم الذى يرد ورحول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل
تاكل الاقاحى فى الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت
من شربه وحامت حوله عليه تتنسمه لانها لو شربته فى تلك الحال فصادف
الماء السم الذى فى احوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول
بها الزمان فيذهب ثوران السم ويشربها ثم تشربه فلا يضرها فيقول
هذا الشاعر انا فى ترك وصالك مع شدة حاجتى اليه بمثابة الحيات

معنى؟

التى

التى تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه اتقاء على حياتها والزجاجى
هو عبد الرحمن بن اسحاق ابو القاسم الزجاجى امام النحو صحب
ابا اسحاق الزجاج فعرف ونسب اليه وصنف كتاب الحمل وطوله
بكثره الامثله ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفه
وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان
ينفع قاريه ∴ ومن كلامه ما حرم الله شيا الا واحل بازايه خيرا
منه حرم الميته واباح المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم
السفاح واباح النكاح وحرم الربا واباح البيع ∴ توفى سنه سبع
وثلاثين وثلاثمايه بدمشق وقيل بطبريه **الحكم** محل اكله لانه
مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعى فى باب الاطعمه انما ذكره
فى باب الربا فقال وفى لحم الظباء مع الايايل تردد للشيخ ابى محمد واستقر
جوابه على انهما كالضان مع المعز اى فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل
انتهى وحكى المتولى فى ذلك وجهين من غير ترجيح ∴ وما احسن قول
ابى منصور موهوب الجواليقى اللغوى رحمه الله

∴ ورد الورى سلسال حودك فارتووا ∴ ووقفت حول الورد وقفه حايم ∴
∴ حيران اطلب غفله من وارد ∴ والورد لا يرد اذ غير زاحم ∴

كان الجواليقى اماما فى فنون الادب وله تصانيف مفيده وكان اماما
للخليفه المقتفى يصلى به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخله
قال السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له
الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصرانى ما هكذا يسلم
على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال للمقتفى
يا امير المومنين سلامى هو ما جات به السنة النبويه وروى له
خبرا فى صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف
ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من العلم على الوجه
المعتبر ما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم
ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت فكاتما القمه
ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين

لابن الحشاب من ابيات • وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلاثين وخمسمايه ببغداد وذكر بالشعر الجواليقي في هذا المحل لاشي فيه فانه ليس له فيما تقدم مناسبه **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفر والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شي من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباءة واذا شرب دمه فتت الحصى الذي في المثانه والله اعلم

ابن اوي جمعه بنات اوي وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات وبنات لبون وبنات اوي ولا ينصرف • قال الشاعر

عرس وبنات مخاض

• ان ابن اوي لشديد المقنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •

وكنيته ابو ايوب وابو دويب وابو كعب وابو وابل وسمي ابن اوي لانه ياوي الى غير ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش ويقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على شجرة او جدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الامح تحريمه اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير بين التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع وحظره • قال ابو حنيفه وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اوائل الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عاين ••

باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم • قال ابن احمر

• حنت قلوصي الى يابوسها طربا • وما حنينك بل ما انت والذكر •

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانيه باز والثالثه بازيّ

بتشديد

بتشديد اليا حكاهما ابن سيده وهو مذكر لاختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاه كقاضيان وقضاه ويقال للبزاه والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا • قال القزويني في عجايب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن عليه اي ليصلهم فقدم سنه فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم يأته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن عليه فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

• يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين •
• فصرت مجنونا بها بعدما • كنت دواء للمجانين •
• اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •
• اين رواياتك فيما مضى • عن ابن عون وابن سيرين •
• ان قلت اكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •

فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا فاعفاه • وعبد الله ابن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك له اي شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هرون الرشيد الرقه فتحفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبره فاشرفت ام ولد للرشيد من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان

يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون
الرشيد الذي لا يجمع الناس الا باعوان وشرط وذكر غيره ان عبد
الله بن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له سفر فسافر نحو انطاكيه
وكان قد نسي القلم فذكره هناك فرجع من انطاكيه الى الشام
ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وروي ان عند ذكره تنزل
الرحمه توفي سنه احدى وثمانين ومايه رحمه الله عليه ومن
اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق
حتى غاب في الهوى ثم رجع بعد اياس منه ومعه سمكه فاحضر الرشيد
العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين رويانا عن
عن جدك ابن عباس ان الهوا معمور بامم مختلفه الخلق سكان فيه دواب
بيض تغرخ فيه شبا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش
فاجاز مقاتلا على هذا واكرمه وهو انواع خمسه البازي والزرق خمسة اصناف؟
والباشق والبيدق والصقر والبازي احدها مزاجا لانه قليل الصبر
على العطش وماواه مساقط الشجر العاديه الملتفه والظل الظليل وهو
خفيف الجناح سريع الطيران وانا ثه اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا
الصنف تصيبه الامراض وانخطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل
ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لو استضا المرء في ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما
ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسدولين
بريش وذراعيه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب
بالبازي المثل في نهايه الشرف كما قال الشاعر

• اذا ما اعتز ذو علم بعلم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
• وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كباز

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر
ابن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكه يقول سمعت الشيخ احمد خادم
الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره

فنظر

فنظر اليه الشيخ حماد وكان قد راي انه اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ
فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا
كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول

• انا بلبل الافراح املا دوحها • طربا وفي العلياء باز اشهب

قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقاته وكان ابن شرح يقال له
الباز الاشهب وقال البغيضي في اول قصيدته

• ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الانذال من همي
• ولا معاشرة الاوباش تجمل بي • كذلك الباز لا ياوي الرخم

مع؟

واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب كنيته ابو الاخذ
وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعاره يانس وقتا ويستوحش
وقتا وهو قوي النفس فاذا اتى منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد
وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تخدمه لانه يصيد
افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير السبق
واذا قوي على صيده لا يترك الى ان يتلف احدهما او احدا وصفه ان يكون
صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما
خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه درهم
بما ورد وهو قليل الغنى وقريب في الطبايع من العصفر قال ابو الفتح كاجم

• حسبي من البزات والزرارق • ببيدق يصيد صيد الباشق
• مودب مدرب الخلايق • اصيد من معشوقة لعاشق
• يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عائق
• ربيته وكنت غير واثق • ان الطرازين من البيادق

البيدق العصافير

واما العصفر فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها جبلة واشدها ذعرا
وابسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين ويرماهرب منه وهو يشبه
الباشق في الشكل الا انه اصغر منه الحكم تحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى
الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال اكثر اهل العلم
وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الصيد شيء

وزن؟ ومزاجه ينفع من ظلمه العين الحادثه والماء الغير

واحتجوا بعموم الايات المبيحه ولم يثبت عندما لك حديث النهي عن اكل
كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحه قال الابهري ليس في ذي المخلب
كل عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل ذي
ناب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما وسقط
بينهما سعيد بن جبير وضار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال اما منا
الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من ملك وغيره لانه ينفر
الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله
ولم يوذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي
لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضره ومنفعه
لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي
والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف
لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب
في الحث على التعاون والرفاق قال الشاعر

- اخاك اخاك فان من لا اخاله ٭ كداع الى الهيجا بغير سلاح
- وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ٭ وهل ينهض البازي بغير جناح

ومن مليح امثاله الى ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد
الارقط بينا ابو ايوب في امره ونهيه طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما
خرج من عنده تراجع الناس لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له
انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان بازيا ودبكا تناظرا فقال
البازي للدبك ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ ببيضة
فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بالكف حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو امنك احد الا صرت هاهنا وهاهنا وصحت وان علوت حايط
دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال
وقد كبرت سني فاطعم الشي اليسير واوانس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد

فاطير

فاطير وحدي فاخذه واجيء به الى صاحبي فقال له اليك ذهبت عنك
الحجه اما لو رايت بازيين في سفود ما عدت اليهما ابدا وانا اكل يوم ووقت
اري السفا فيد مملوه ديوكا واقيم معهما زمانا او في منك لو كنت مثلك
وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه
اياكم ثم انه قتله في سنه اربع وخمسين ومايه بعد ان عذبه واخذ
امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور
قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما
دخل عليه ظن انه يوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شي من الدهن
قد عمل فيه سحرا فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار صتلا
في العامه يقولون دهن ابي ايوب قال في الجوهر الزاهر وكان المنصور
يوده كثيرا ويتبسم اليه واستشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان
سيبويه عصره في النحو قوله

- لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ٭ والجد تعلو به بين الورى القيم
- ولا يغرنك من ملك تبسمه ٭ ما سمحت السحب الا حين تبتسم

ومن مليح شعره ايضا قوله

- بادر الى العيش والايام مراقدة ٭ ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
- فالعمر كالكاس يبدو في اوايله ٭ صفو واحزه في قعره كدر

وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا العلوي

- تامل تحولي والهلال اذا بدا ٭ لليلته في افقه ابدا ضنا
- على انه يزداد في كل ليلة ٭ نموا وجسمي بالضنا دايبا يفنى

وله ايضا رحمه الله وعفا عنه

- والله لولا ان يقال تغيرا ٭ وصبا وان كان التصابي اجدرا
- لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ٭ لثما وكافور الترايب عنبرا

ووفاته في سنه تسع وستين وخمسمايه قال الغرنوي الترايب جمع
تريبه وهو موضع القلاده من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل
النحر وقيل اطراف الرجل **الخواص** مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في
عينيه وان شرب امراه من درقه مذابا اعان على الحبل وان كانت عاقرا

مدافا

واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي
منها درهم بماء بارد وصرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **البعير**
البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من
يده وبقي سباقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في
يده شيء من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاه يدل على موت الملوك
الدين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاه اموال السلاطين والبزاه للرجل النوفي
رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم

الببر ببا بين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع
يعادي السباع من العدو لا من العدوان ويقال له البربد ويقال له الفرانق
بضم الفا وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن اوى ويقال انه متقلد
من الويرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه
كالريح لا يقدر احد على صيده وانما تسرق جراوه فتجعل في مثل القوارير من دجاج
وتركض منها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه فاروره منها
فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته بقيتها فتنزى
حينيذ وتالف الصبيان وتانس بالانس وهو يالف شجرة الكافور كثيرا
فاذا كان عندهالم يستطع احد ان ياخذ منها شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم
فاذا عرف اهل تلك النواحي ذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور **الحكم**
يحرم اكله لانه يتقوى بنابه **الحواص** من اصابه سرسام او برسام يطلي
راسه بمرارة الببر وضروبة بالما ينفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراه
لا تلد ابدا واذا كانت حاملا اسقطت ولعبه يشد على الزند لا يتعب
حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب
الفرع يزول عنه **ذكر** في رسع الابرار ان الببر على صوته للاسد الكبير
وهو ارب يلمع بصفره وخطوط سود وقال ارسطوا الببر سبع مهيب
يكون بارض الحبشه خاصة لا بغيرها والله اعلم

البازل البعير الذي وطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة
الثامنه والجمع البزل وبزل وبوازل **روي** مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء

منه معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله

وقد **روي** الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى
يقول سئل ابن عيينة فقيل له ارضي بما قال مالك قال وما قال
مالك قال الاستجمار الاستطابه بالاحجار قال فقال ابن عيينة
انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

البلون اذا مالز في قرن لم يستطع صوله البزل القناعيس

الباقعه الداهيه يقال رجل باقعه اذا كان ذا دها **وبقل الهروي**
عن ابي عمرو ان طاير حذر اذا شرب المايطير منه ويسرة وفي حديث
القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنه لقد عثرت من الاعراب علي
باقعه وفي حديث اخر ففاتحه فاذا هو باقعه

بالام روي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامه خبزة واحده يكفيها
الجبار بيده كما يكفي احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتي
رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل
الجنة يوم القيامه قال بلي قال تكون الارض خبزة واحده كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلي قال
بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب
الطهارة من حديث ثوبان رضي الله عنه قال كنت قايما عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم فجاءه حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته
دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيا ان حدثتك قال اسمع باذني
فنكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين
يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر فقال فمن اول الناس اجازة يوم القيامه

قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل منى المراه ذكرا باذن الله تعالى واذا علا منى المراه منى الرجل انثى باذن الله تعالى قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا جاء الحديث مفسرا واما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذو النون واما بالام فقد تحملوا الهاشر جا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانيه كذا قال في النهايه وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعميه فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهي الف ويا يريد لاي وهو بوزن لعي وهو النور الوحشي صحف الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانيه اما زياده الكبد فهي القطعه المنفرده وهي اطيبها وهو لا السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنه بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النسا ايضا

المتعلقة فيها

البالة سمكه تكون في البحر الاعظم تبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبره وليست بعنبريه قال الجواليقي كانها عربيه وقال في الصحاح البالة الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بجري وقال القزويني البالة سمكه طولها خمسمايه ذراع او اطول وتظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول فتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى للسمكه نحو الذراع تلتصق بادنها فلا خلاص للبالة منها فتطلع قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا

بطنها

بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمله ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام

الببغا بثلاث باآت موحدات اولاهن وثانيتهن مفتوحتان والثالثه ساكنه وبالغين المعجمة وهي هذا الطير الاخضر المسمى بالدره بدال مهمله مضمومه قال في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب ببا بين بفتح الاولى واسكان الباء الثانيه وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام اتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة ابن بويه في ايامه درة بيضا اللون سودا المنقار والرجلين على راسها ذوابه فستقيه وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان ذو مشق الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتتنم بما تسمع من الاخبار وتتناول ما كولها برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يختلفون في تعليمها بطرق قال ابو اسحاق الصابي في وصفها

انفتها صبيحه مليحه ناطقة باللغة الفصيحه
عدت من الاطيار واللسان يوهمني بانها انسان
تنهى الى صاحبها الاخبارا وتكشف الاستار والاسرارا
سكتا الا انها سميعه تعيد ما تسمعه طبيعه
زارتك من بلادها البعيده واستوطنت عندك كالقعيده
ضيفة قراه الجوز والارز والضيف في ابياته يعز
تراه في منقارها الخلوفي كلولو يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالعصيين في النور والظلمه بصاصين
تلبس في حلتها الخضرا مثل الفتاة الغادة العذراء
خريده خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص
حبسها وما لها من ذنب ما حبسها الا لفرط الحب
تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف

قال في هذا البيت اشارة الى اسم المؤلف رحمه الله تعالى وهو محمد بن موسى بن عيسى الدميري رحمه الله تعالى

يشترك فيها كاتب الزمان ∴ الكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر ∴ تقيه نفسي حادثات الدهر
فاجابه ابو الفرج بقوله
من صنف في من حكم الكتاب ∴ شمس العلوم قمر الاداب
امسى لاصناف العلوم محرزا ∴ وسام ان يلحق لها مبرزا
وهل يجاري السابق المقصر ∴ او هل يباري المدرك المغرر الى ان قال
في وصفها دات سفي تحسبه ياقوتا ∴ كاترتضي عبير الازفوتا
كانما الحبة في منقارها ∴ حبابة تطفو على عقارها
قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مانت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرافدا كا ∴ احسن الله ذو الجلال عزا كا
فلقد جل خطب دهرانا كا ∴ بمقادير ائتلفت ببغا كا
عجبا للمنون كيف اتتها ∴ وتخطت عبد المجيد اخا كا
كان عبد الحميد احمل للموت ∴ من الببغا واولى منا كا
شملتنا المصيبتان جميعا ∴ فقدنا هذه ورويه ذا كا

طاء

قال الزمخشري الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب وغيره الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان اكلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة ودرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا التعبير الببغا في المنام رجل نحاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل جارية او غلام سمسار ابسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغا الكلام فخذ مراة واجعلها امامها سري صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة

بيع

وتعاودها

وتعاودها بذلك فانها تفيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت بحزيره راع الحيوانات عز يبه الاشكال رايت فيها صنفا من الببغا احمر وابيض واصفر يعيد الكلام باي لغة كانت والله الموفق ∴
البجاق كغراب الذيب الذكر والله الموفق ∴
البجع الحواصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحا المهملة وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ∴
ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب ∴ منقاره كبطه والعين منه في الذنب
قال التميمي من كتب على جلد حوصله البجع بما ورد او ماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النايم من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل ∴

في منافع القران ؟

البح من طير الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطا المهملة
البحرج بالبا الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية
البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختيه وجمعه بخاتي غير مصروف كانه بزنه جمع جمع الجمع وذلك ان تخفف البا فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالغوادي والسواري والعلابي والاوافي والاثافي والاكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق قال ابن السكيت في اصلاحه والانثى بثا مثلثة مقصور الاثافي وهي الاحجار الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالث الاثافي عن الحيل روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي يات يين في اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان

ربحها ليوجد من مسيره خمسمايه سنه وفي المستدرك من حديث عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه
الامة رجال يركبون على المنابر حتى يأتون ابواب مساجدهم نساؤهم
كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات
رواه الحاكم وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبد الله
ابن موهب عن عمه بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر
البدنة جمعها بدن وهي بضم الدال واسكانها وبالاسكان جاء القران
وسمي ذكر الضم الجوهري رحمه الله وهو ما اشعر من ناقة او بقره سميت
بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها
ان تكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين واكثرهم تطلق على
الابل والبقر وقال الازهري تكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك
لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقره ومن
راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجه ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي
مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطه وفي الساعة الخامسة دجاجه وفي
السادسه بيضه ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنه
بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير
قال ابن عباس رضي الله عنهما تنفع في الدنيا واجر في الاخره ح صفوان بن سليم
وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني
سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول
من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم
عليه السلام للناس بعد غرق البيت واهدامه زمن نوح عليه السلام وكان الياس
اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر

ولما

ولما مات اسعد عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم
في بلد مات فيه وان لا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب
فلما هلك خرجت سايحه حتى هلكت حزنا عليه وكانت وفاته
يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس
فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بالحج وروي مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان
ابن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنه يسوقها فلما رجعت ابرعت
عليه بالطريق اي كلت فعيي شانها اذهي ادعس فاتينا الى ابن عباس رضي
الله عنهما نساله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضعة عشرة بدنه مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع
بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها
ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الهدايا الكلام على الهدي وروي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنه فقال اركبها
فقال يا رسول الله انها بدنه قال اركبها قال انها بدنه قال اركبها ويلك في
الثانية او الثالثة وفي روايه ويلك اركبها ويلك اركبها وروي الحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فانحرها ثم قل الله اكبر
الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحيه ففي الصحيحين
عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنه فنحرها
فقال ابعثها قياما مقيده سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو
داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند
الله تعالى يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
بدنات او ستة ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب
البدنه مذاهب للعلما فذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها الا
غير حاجه وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وابن
المنذر وجماعه وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحاق بن راهويه له

ركوبها من غير حاجه • وقال ابو حنيفه لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا • وحكى
القاضي عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر الامر • ودليل الجمهور ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدي ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب
الهدايا • وقوله ويلك هذه الكلمه اصلها لمن وقع في هلكه يقال له ذلك لانه
ان كان محتاجا وقد وقع في تعب وجهد • وقيل هذه الكلمه تجري على اللسان
وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك تستعملها العرب كقولهم
لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك ••

اولاد؟ **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من المعز وجمعه بذجان
قال الشاعر • قد هلكت جارتنا من الهبج • وان نجع تاكل عتودا او بذج •
قال الجوهري ومراده بالهبج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل
اسماعيل؟ من النار كانه بذج ترعدا وصاله وروي ابن المبارك عن ابراهيم بن مسلم عن الحسن
وقتاده عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم
القيامه كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك ما
وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يارب جمعته وثمرته وتركته
اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى اريني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم
خيرا فيمضي به الى النار • خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين
وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب
والترهيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن حكيم المكي وهو رواه عن الحسن
والبذج بباء موحده مفتوحة وذال معجمة ساكنه ثم جيم من اولاد
الضان يشبه به هذا المامات به من الذل والحقاره انتهى وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتى بابن ادم يوم القيامه كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى اناخير
قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت
له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمه فارسيه
تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبه وهو
يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجه فقيل وكيف مات ابو خارجه قال اكل بذجا
وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفيان المشعل اناء

فيه

فيه نبيذ **الامثال** قالوا فلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان
البراق الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الاسرا وركبها
روي؟ الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما في حديث المرور على الصراط
من؟ فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد
الحديث وفي الصحيح انه دابه دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوته
عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة
والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين
احضار عرش بلقيس في لحظة واحله وقال انه اعظم شما وجد وعلله بان
المسافة البعيده لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد
عليه قال السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل
اما تستحيي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه صلى الله عليه وسلم
قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم ونقل النووي عن الترمذي في مختصر العين وعن صاحب
التحرير انها دابة كان الانبيا عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله
من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح • وقال صاحب المنتقى الحكمة
في كونه على هيئة البغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن
لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها
بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم البغله في الحرب فالجواب
ان ذلك كان لتحقق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم قال وكان البراق
ابيض وبغلته صلى الله عليه وسلم شهبا وهي التي اكثرها بياض اشاره الى تخصيصه
باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى
معه؟ الله عليه وسلم فقيل نعم كان ردفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي
يسري؟ انه لم يكن معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسرا لكن روي
ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل عليه السلام على البراق
وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بها الى البيت وفي اواخر المستدرك
الحرام؟ عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت
خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه

وفي ذكر مناقب فاطمة الزهرا رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الانبيا عليهم السلام يوم القيامة
على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته
وابعث على البراق حطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمه امامي وقال
ابو القاسم ابراهيم بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجه الى بيان المحجه ان قيل
لم يخرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه
عليه فالجواب انه عرج به عليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لكرامته ولم ينزل
عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه لقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد ولقوله تعالى بيده الخير اي والشر وقال
حذيفة رضي الله عنه ما زايل ظهر البراق حتى رجع عليه ثم ان البراق يوم
بركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبيا ويدل لذلك ما رواه الحاكم
قريبا وما رواه ابو الربيع السبتي في سفا الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم حوضي اشرب منه يوم القيامه انا ومن استسقاني من الانبيا
عليهم السلام ويبعث الله تعالى صالح عليه السلام بحلبها ويشربها والذين امنوا
معه ثم يركبها حتى يوافي الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت
يومئذ على العضبا فقال صلى الله عليه وسلم تلك تحشر عليها ابنتي فاطمه
وانا احشر على البراق احض به دون الانبيا عليهم السلام وتبعث الله تعالى
لصالح عليه السلام واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح
عندي انه كان ليله الاثنين ليله سبع وعشرين من رجب شهر ربيع الاول
قبل الهجره وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم
في فتاويه في كتاب الصلاه بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضه انه
كان في شهر رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصيه بين جليس الملك ليلا وجليسه
نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في
بني سعد خمس سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله
عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنى عشره سنه ثم خرج صلى الله عليه
وسلم في تجارة لخديجة رضي الله عنها وهو ابن خمس وعشرين سنه وتزوجها في
تلك السنه وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنه

وبعث

اسماعيل

ابن سبع

قال

ناقة

بها

بسنه

وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنه وتوفي ابو طالب وهو ابن
تسع واربعين سنه وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجه
رضي الله عنها بعد ابي طالب بثلاثه ايام ثم خرج صلى الله عليه وسلم
الى الطايف ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنهما بعد ثلاثة اشهر من موت
خديجة رضي الله عنها فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكه في جوار المطعم بن عدي
فلما اتت له صلى الله عليه وسلم خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين واسلموا
فلما اتت له صلى الله عليه وسلم احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري
به صلى الله عليه وسلم وهاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينه وهو ابن
ثلاث وخمسين سنه وهي السنة الثالثه عشر من مبعثه صلى الله عليه
وسلم وقبل هاجر صلى الله عليه وسلم في الرابعة عشر من مبعثه صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة رضي الله عنهما
ودليلهم عبد الله بن اريقط وبهذه السنه عليها مبنى التاريخ الاسلامي
وفي سنه احد وفيها اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله
عنهم واتخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخا وفيها امت صلاة الحضر واقصرت
صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله عنها وفي سنه اثنين كانت
غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحيه مهرى وغزوه
العسيره وغزوه بدر الاولي وكانت في جمادي الاخره وغزوه بدر الكبرى
وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعه
ثالث عشر رمضان وغزوه بني سليم وكانت في ذي الحجه خرج صلى
الله عليه وسلم يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنه ثلاث كانت غزوة بني قينقاع
وغزوه بحران وغزوة قرقره قينقاع وغزوه احد وغزوه حمراء الاسد وفي سنه
اربع كانت غزوه بني النضير وغزوه ذات الرقاع وفي سنه خمس كانت غزوه
دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوه بني قريظه وفي سنة ست كانت غزوه
بني لحيان وغزوه بني المصطلق وفي سنه سبع اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر وغزا صلى الله عليه وسلم خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهوره
وكانت فدكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنه ثمانين كانت
غزوة مونه وفتح مكة المشرفه وغزوة حنين وغزوة الطايف وتسمية

اموال هوازن • وفي سنه تسع كانت غزوة تبوك • وفي سنة عشر كانت
حجة الوداع ونحر صلى الله عليه وسلم فيها بيده الشريفه ثلاثا وستين
بدنه واعتق صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين رقبه في مدة عمره وفي
سنه احدى عشره كانت وفاته صلى الله عليه وسلم • وكان ابتدا الوجع
في مستهل شهر ربيع الاول • وتوفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر
من ربيع الاول وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنه • وكانت
مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في المدينة عشر سنين وقد تقدم
ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوزن • وكان اولاده صلى الله عليه وسلم
كلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من ابراهيم ماريه القبطيه
وهم الطيب • والطاهر • والقاسم • وفاطمه • وزينب • ورقيه • وام كلثوم
وابراهيم • رضوان الله وصلواته عليهم اجمعين • فاما الذكور فماتوا
كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم في حياه خديجة رضي الله عنها غيرها
فلما ماتت تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها وعايشه
رضي الله عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وماتت رضي الله عنها
في ايام معاويه رضي الله عنه سنه ثمان وخمسين عن سبع وستين سنه وتزوج
صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنه ثلاث
وتوفيت في ايام عثمان رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت
خزيمه رضي الله عنها وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم بمت عنده صلى الله
عليه وسلم من نسايه غيرها وغير خديجة رضي الله عنها وتزوج صلى الله
عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها سنه اربع ايضا وامها عاتكة عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفيت سنه احدى وستين تسع وخمسين في ايام معاويه
رضي الله عنهما وقيل توفيت في سنه احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم
الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبه واسمها
رمله بنت ابي سفيان رضي الله عنهما وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها
معاويه رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم جويريه بنت الحارث
المصطلقيه وتوفيت سنه ست وخمسين في ايام معاويه رضي الله عنهما وتزوج
صلى الله عليه وسلم ميمونه بنت الحارث في سنه سبع وتوفيت رضي الله عنها في

سنه

سنه اربعين • ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوه •

البرذون كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر الباء والذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونه وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا لانتمائه الى العجم كما ان الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم العجماء صلاة النهار عجماء لخفا القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلته والافالاجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم ان اسالك قوت يوم بيوم وروي الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كاني بالترك وقد اتيكم على براذين محرمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينه فقال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان انما يأتينا ابا هريرة يحدث العمال فما ذا تقول لهم يا ابا هريره قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكر واكيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاركم فارس والروم وتكلوا خبز السميد واللحم السمين كما يأكل بعضكم بعضا وكلا تكادمون تكادم البرادين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرفع رجل منكم درجة الا وضعه الله يوم القيامه مدرجه • وانشد السراج الوراق في مدائح الشعر في اوصاف الخيل المذمومه •

لصاحبه الاحمس يردونه • بعيدة العهد عن الشرط
اذا راث خيلا على مربط • تقول سبحانك يا معطي
يمشي الى خلف اذا ما مشت • كما تكتب بالقسطي

قال الى حاظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اركب قال البرذونة رغوث وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون

عليه عامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له هل رأيته فقلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام امرني ان امضي
الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما
افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس وقدم الى الشام اربع ضرات الاولى
على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاهل الطاعون والرابعة
على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به
عرجا فنزل عنه واتى ببردون فركبه فجعل يتحجل به اي يرهون في مشيته
فنزل عنه وصرف عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب
ناقته ولم يركب بردونا قبله ولا بعده وكان عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج
الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي
رضي الله عنه انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكثير فقال عمر رضي الله عنه
ايا ذو الجهاد قبل موت العباس رضي الله عنه انكم اذا فقدتم العباس
انتقض بكم الشر كما ينتقض الجبل فمات العباس رضي الله عنه لست سنين
من خلافة عثمان رضي الله عنه وانتقض بالناس الشر كما قال عمر رضي الله
عنه وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد الهذيل العلاف البصري
شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على بردون اريد
المامون ببغداد فصرت الى دير هرقل فاذا رجل مستند ودفي حايط الدير
فسلمت عليه فرد السلام وحملق الي ثم قال لي معتزلي انت قلت نعم قال
واما اني قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل
للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجدها صاحبها ان قلت مع النوم احتطت فانه ذاهب
العقل وانت قلت مع النوم احتطت ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد
النوم غلطت لانه شيء قد انقضى فتحيرت وهمي وجال في الخاطر وهمي فقلت له قل انت
حتى اسمع منك واقبل عنك قال بشرط ان تسكن المراة صاحبة هذا الدير
ان لا تضربني يومي هذا فسألتها فاجابت فقال له اعلم ان النعاس ذا يحل بالبدن
دواه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال له يا ابا الهذيل واسمع
مسئلة عطني ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم امين هو في السما والارض قلت
نعم قال احب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق قال

وقال

الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فما قاله صلى الله عليه
وسلم حين مرض مرض موته قال هذا خليفتكم من بعدي وقبض
صلى الله عليه وسلم على الوصية وحث وحرض قال ابو الهذيل
فلم اجد جوابا فسكت لبهته الجواب فتنكرت حاله فقلبت عنان بردوني
وانصرفت عنه فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاعلمته
بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون
اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة
من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب
فقال سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حاله واحده فقال المامون وما
عليك ان تفيدنا قال نعم يا امير المومنين ان الله حكم في سالف ازله
وقضى فقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك على
حكم فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى
وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام داخلا الى داره فقال المجنون يا ابن اللخنا اخذت منفوعنا
فورثه عنا فعاد المامون وقال ما تشتهي قال الف دينار قال وما
تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على
حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومايتين وذكروا ان السنة
في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على
القلب تمنع المعرفة بالاشيا وقد نفى الله تعالى ذلك عن نفسه بقوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانه افة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الافات ولانه
تغيير ولا يجوز عليه تبارك وتعالى التغيير وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي
في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح
وليس عنده احد فقال له يا امير المومنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله
تعالى خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير
المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ بيفعل فامر الحاجب بذلك
فقال له يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له
قدرة واتساع في الاستمتاع بالنسا منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت

نفسك امراة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت
وان غابت عنت وان عكت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين
التلذذ باستطراف الجواري ومعرفه اختلاف احوالهن والتلذذ بما
تشتهي منهن فان منهن الطويله التي تشتهي لحسنها والبيضا التي يحب
لروعتها والسمرا اللعساء والصفرا الذهبيه ومولدات المدينه والطايف
واليمامه ذوات الالسن العذبه والجواب الحاضر وبنات سايرا لملوك
وما تشتهي من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد لسانه فاطنب في صفات
ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك
ملات مسامعي ما اشغل خاطري والله ما يسلك مسامعي كلام احسن من
هذا فاعد علي كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه
باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس
مفكرا فدخلت عليه ام سلمه زوجته وكان قد حلف ان لا يتزوج عليها
ولا يتخذ معها سريه ووفى لها فلما راته على تلك الحاله قالت له اني لانكرك
يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او انكر خبرا بلغك له قال لا فلم تزل
به حتى اخبرها بمقاله خالد فقالت وما قلت لابن الفاعله فقال لها ايتصمي
وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد فخرجت من الدار
مسرورا بما العيت الى امير المومنين ولم اشك في الصله فبينما انا واقف
اذ اقبلوا يسالوا عني فحققت الجايزه فقلت لهم ها انا ذا فاستبق الى احدهم
بحسبه فغمز برد وني فلحقني وضرب كفل البردون وركضت فغفلتهم واختفيت
في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت عن ام سلمه فبينما انا ذات يوم جالس في
المنزل اذ سمعت الابواب تقرع فقلت لواحد من غلماني انظر ما هذا
قبل انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لما اردت شيخا اضيع من دبي
فركبت الى دار امير المومنين فاصبته جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور
وقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت
لامير المومنين صفه فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمك ان العرب انما
اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكثر من النسا اكثر من واحده الا كان
في ضر وتغيض فقال السفاح ابن هذا من كلامك او لا قلت بلى يا امير المومنين

واخبرتك

واخبرتك ان الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس وتشييب الروس
فقال بريت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا
منك ولا مر في حديثك قلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع
من النسا ستر مجموع لصاحبهن بتبيينه ويهرمنه قال والله ما سمعت
هذا منك اولا قلت بلى يا امير المومنين قال اتكذبني قلت افتقتلني
نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الامات رجال ان عندك ريحانه قرشيه
وانت تطمح بعينك الى النساء والجواري فقيل لي من وراء الستر صدقت
والله يا عماه هذا احدثه ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن
لسانك فقال السفاح مالك قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت
فبعثت الى ام سلمه بعشرة الاف درهم وبردون وتخت ثياب وحلمه
كعموم الخبل الخواص اذا شربت امراة دم بردون لم تحمل ابدا وزبله يخرج
المشيمه والجنين الميت بخاصيه فيه واذا جفف وذر منه على الانف حبس
الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم التعبير البردون في المنام خصومه
وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بالمراه
فمن سرق بردونه طلق امراته وضياعه فجور المراة والله اعلم

البرقانه الجراده المتلونه وجمعه برقان قاله ابن سيده

البرغد بفتح الباء الموحده والغين المعجمه وضمها ولد البقره الوحشيه

البرغش بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم
لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنه احدي وعشرين وستمايه بالقاهره

ثلاث باآت بلينا بها ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ... ياليت شعري ايها اوحش

برا بضم الباء الموحده آخر الطاير يسمى السموءل وسياتي في باب السين المهمله

البرقش بكسر الباء الموحدة ثم راء مهمله وقاف وشين معجمه
وهو طاير صغير مثل العصفور وتسميه اهل الحجاز الشرشور واما
ابو براقش فسياتي ان شاء الله تعالى في اخر الباب • وبراقش اسم كلبة
ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب

ولشرف الدين الوراق موضع يليق بشعري

فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم

البرغوث بالثا المثلثة واحد البراغيث وضم بائيه اشهر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن وقال الضمير في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب الى ورابه ليبرئ من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع وهو احد بنزاء ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يستحب لما روي الامام احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلاة الفجر وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى وسئل مالك بن انس رضي الله عنه عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قراء الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل له ما ياتي في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابو عمر ابن عبد البر اجمع العلما على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال

اصحابنا

اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق ودم البعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فلا صح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سوا انتشر بعرق ام لا روي جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن فقال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوات الخمس انتهى الامثال قالوا اطير من برغوث وخاصيه الاسقاع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر ويشكو اذاها له وامتناع النوم عليه

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ... بارض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لبرغوث علي سبيل

وقد اجاد مجد الدين ابو الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر تستحل الناس قتلهم ... كما استحل دم الحجاج في الحرم
اذا اسفكت دما منهم فما سفكت ... يداي من دمه المسفوك غير دمي

وقال ابو الحسن بن سكره الهاشمي في ملمع يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول من بلاي ... اذا ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رقادي ... فان غمضت ايقظني ابوه

ومن محاسن شعره ايضا قوله

كأن خال الاح في خده ∴ للعين في سلسلة من عذار
اسود يخدم في جنة ∴ قيده مولاه خوف الفرار

وله ايضا رحمه الله تعالى

وما عشقي له وحشا لاني ∴ كرهت الحسن واحترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوي سليما ∴ وكل الناس يهوون المليحا

وله ايضا عفا الله عنه

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ∴ وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى ∴ يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقيل انه اعنى البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكره سنة خمس وثلاثين وثلاثمائه
فائده روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقيه كتب الى عمر
ابن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم
اذا اصبح او اصبح ان يقول ومالنا ان لا نتوكل على الله الايه قال زرعة
ابن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الهاء آية اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمه وفي كتاب
الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما
لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الايه ثم تقول فان كنتم مومنين
فلعوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها
وقال حسين بن اسحاق الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت
والراوند فتدخن بهما البيت فانهن يهربن ويمتن او تحفر في البيت حفرة
وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفره كلهن فيقعن فيها
وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال
غيره اذا نقع السداب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت
بمشاق الكتان العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل
البرغوث في اذن انسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى
وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا والله

اعلم

اعلم التعبير البراغيث في المنام اعداء اضعاف طعانون ويعبر ايضا
باوباش الناس وكل حامل سب من قرصه برغوث نال مالا والله اعلم
البرقان بالضم الجراد المتلون وسياتي ان شاء الله تعالى في حرف الجيم
البركة بالضم طاير من طير الماء والجمع برك قال
زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض

حتى استغاثت بماء لا رشاء له ∴ من الاباطح في حافاته البرك

قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعذي
ابراك وبركان جمع الجمع والبركة ايضا الصعدع وقد فسر به بعضهم
قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل
الباركة الواحد بارك والانثى باركة قال في اللغات
البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا
وفي التنزيل بشر مثلنا والجمع ابشر والله الموفق
البط طير الماء الواحد بطه وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد
من الجنس يقال هذه بطه للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجه
وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز وحكمه
وخواصه كالاوز وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن رويس قال دخلت
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب الينا حرسه فقلنا اصلحك الله
لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال
يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لخليفة من مال
الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي
كامل بن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين نحو مثل الذي
اذا اجتمعن منزله البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا فرع قال الماوردي
البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال
غيره الطيور المائيه التي تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم وصلوه
بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال
السايره بين العامة او للبط تهدين بالشط قلت وقد اذكرني هذا ما

حكاه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين
الشهيد محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي المحسن سنان بن سليمان
ابن محمد الملقب بر اشد الدين بن صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات
فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان جوابه ابيانا ارسلها اليه
وهي يا للرجال لامر هاله منظعه ∴ ما سرقط على سمعي توقعه
قام • يا ذا الذي بقراع السيف هددني ∴ لا قايم جنبي حين تصرعه •
• قام الحمام الى لبازي يهدده ∴ واستصرخت باسود البراضبعه •
• اضحى يسد قرم الافعى باصبعه ∴ يكفيه ما قد يلاقي صنه اصبعه •
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله
العجب من دبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد
قالها قبلك قوم احزون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق
تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
لعلاي؟ واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك اقلاشي من الجبال
الرواسي فتلك اماني كاذبه وخيالات غير صايبه فان الجواهر لا تزول
بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات فلنا اسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى
على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في
الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون
واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا
وكيف حال رجالنا وما يتمنونه من الموت والفوت ويتقربون به الى الحياض
الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين • وفي امثالك العامة السايره او للبط تهددين
بالشط فهيي للبلا جلبابا • وتدرع له اثوابا • ولا تكونن كالباحث على حتفه
بظلفه • والجارح مارن انفه بكفه • واذا وقفت على كتابي هذا فكن لامرنا
بالمرصاد • ومن حالك على اقتصاد • واقرا اول النحل واخر صاد • ثم ختم
مكاتبته هذه بهذين البيتين وهما ∴

• بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت ∴ بيوتك فيه واشمخ عمودها •
• فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى ∴ مغارسها منا وفينا حديدها •
ويشبه هذا ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب
بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفيش صاحب طليطلة مكاتبات
قال بعث الادفيش رسوله الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب
منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشا وزيره ابن الخباز وهي باسمك
اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته
الرسول الفصيح • اما بعد فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب • ولا عقل
لارب • انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانية • وقد علمت
ما عليه روساء دولتك في الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل
واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم
القهر اخلاء الديار واسباء الذراري وامثل بالرجال • واذيقهم عذاب
الهون وشديد النكال • ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم ان امكنتك
يد القدرة • وساعدك من عساكرك راي وخبره • وانتم تزعمون ان الله
قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان قد خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منا ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد
منا لا يستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا • وقد حكى عنك انك اخذت
في الاحتفال • واشرفت على ربوة القتال • وتماطل تفسك عاما بعد عام • تقدم
رجلا وتوخر اخرى • فلا ادري هل الجبن بطابك ام التكذيب بما وعدك ربك • ثم
قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا • لعلة لا يسوغ لك التقحم معها • وهانا
اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك • على ان تفي بالعهود والمواثيق
وكثرة الرهاين • والاجزت بحملي اليك • واقاتلك في اعز الاماكن لديك • فان كانت
لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك • وهدية عظيمة مثلت بين يديك • وان كانت
لي كانت يدي العليا عليك • واستحقت امارة المسلمين والحكم في البرين • والله
الموفق للشقاق لارب غيره ولا خير الا خيره • فلما وصل كتابه الى يعقوب
مزقه وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ∴ الجواب ما ترى لا ما تسمع

واستشهد ببيت المتنبي حيث يقول ولا كتب الا المشرفيه عندنا
ولا رسل الا الخميس العرمرم • ثم امر بكتب الاستنفار • واستدعي
الجيوش من الامصار • وضربت السرادقات من يومه ذلك بظاهر البلد
وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد
الفرنج والتقى بهم فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم • وكان الامير
يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى
في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا
يفتى العالم الا بالكتاب العزيز او السنة النبويه ولا يقلدون احدا
وان تكون احكامهم بما يودي اليه اجتهادهم من استنباط هذه القضايا
من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل من المغرب جماعه
على تلك الطريقه منهم ابو الخطاب عمر بن دحيه ومحيي الدين بن عربي
الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكيه وعتقا مغرب وغيرهم
وتوفي الامير يعقوب في سنه تسع او عشر وستمايه رحمه الله عليه
ولنعود الى ذكر السلطان محمود • فائده • قال ابن الاثير
بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار العدل لكشف الظلامات
وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد
الدين شيركوه تعدي كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي
كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف
من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل
فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنا نور الدين هذه الدار الا بسببي والله
لمن يمتنع عن القاضي كمال الدين والله لين لحضرت الى دار العدل بسبب احد منكم
لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فاصلوا الحال معه وارضوه ولو
الى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل من بعد موت نور الدين الشهيد فشق
ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فما زال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال
ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته • توفي نور الدين في شوال سنه تسع
وستين وخمسمايه بقلعه دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطبا اشاروا عليه

بالفصد

بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما رجع ودفن بالقلعه ثم نقل الى تربته
التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب
وقد جرب وكان رحمه الله ملكا شجاعا عادلا عابدا ورعا متمسكا
بالشريعه مايلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات
بنى المدارس في جميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها
وبنى بمدينه الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع النوري الذي على
نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفيه والخنادق في المنازل واثر في
الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا
وخمسين مدينه ومحاسنه رحمه الله كثيره • وتوفي السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنه تسع وثمانين منها
قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل سراعه موته
بطاقه الى ولده الملك الظاهر صاحب حماه مضمونها لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنه ان نزل به الساعة شي عظيم كتب الى مولانا
السلطان الملك الظاهر بيبرس احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل
فيه الخلف في الساعة المذكوره وقد نزل المسلمون نزلا شديدا وقد
حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي
وداعا لا يلاقي بعده وقبلت عنك وعني خده واسلمته الى الله مغلوب الحيله
راضيا عن الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجنده والاسلحه
والاعمده ما لا يرد البلا ولا يملك دفع القضا وتدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا المحزونون عليك يا يوسف واما
الوصايا فلا نحتاج اليها والآراء فقد شغلتني المصايب عنها واما الاهل
الامر فان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصة الكريم وان كان غيره فالمصاب
المستقبله اهون منها موته وهو البلا العظيم والسلام • • كان رحمه الله
مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال
والمداراه يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيده ويرددها
في مجلسه • وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري • •

وزارني طيف من اهوى على حذر • من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا •

فكدت اوقظ من حولي به فرحا ٭ وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت واما لي تخيل بلى ٭ نيل المنا فاستحالت غبطتي اسفا
وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما قوله
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ٭ والمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه ٭ بدنيا سواه فهو من ذين اخيب
وعمر ستا وخمسين سنة وشهورا رحمه الله عليه ثم لما كان الحديث
شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون ٭ وتجدد لهم ما ينسى
الخليع ايام المجون ٭ احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في حوادث
سنة ستين وخمسمايه قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس
من الفرنج وملاها ذخاير وعده ورجالا عده ثم عاد الى دمشق وفي
يده خاتم لفص ياقوت قيمته الف وماية دينار فسقط من يده في
شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان
الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه
فقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي
لما ولي الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه
الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على
جسر بغداد فرماه في دجله فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافه اتى الي
ذلك الموضع بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان
يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا
ملكه وثبات امره وكان كذلك والله الموفق لا رب غيره ٭

البعضوضه دويبه قاله ابو عبيدة والجوهري في كتابيهما والله اعلم

البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحده بعوضه وهو وهم
والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيه ورطوبته ظاهره
يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو
البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان
للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان
واربعة اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا

طعن

طعن بدجسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهوله كالبلعوم
والحلقوم ولذلك اشتد عصبها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل الشفاه دايما طنينها ٭ ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال
يتوخى بخرطومه المسام التي تخرج منها العرق لانها ارق بشره من جلد الانسان
فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره انه يمص الدم الى ان يفسق
ويموت اوالى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ٭ ومن عجيب
امره وظريف صنعه انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى
طريحا في الصحراء فتجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها
شيء مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض
فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه
فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي

لا يستحق الفتى بعداوة ٭ ابدا وان كان العدو ضئيلا
ان القذا يوذي العيون قليله ٭ ولربما جرح البعوض الفيلا

ومما لطف ما قاله بعضهم حيث قال في المعنى وحسن

لا تحقرن صغيرا في عداوته ٭ ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

وفي معناه ايضا قوله ابي نصر السراج حيث يقول

لا تحقرن عدوا رماك ٭ وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام بحز الرقاب ٭ ويعجز عما تنال الابر

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح رحمه الله عليه

يا من لبست عليه اثواب الضنا ٭ صفرا موشحة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تدب ٭ اسفا عليك نفيتها عن اضلعي

ومن محاسن شعره قوله ايضا عفا الله عنه ورحمه

لما وقفنا للوداع وصارما ٭ كنا نظن من البكاء تحقيقا
نثروا على ورق الشقايق لولوا ٭ ونثرت من ورق البهار عقيقا

ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الاداب وغيره وكان كلفا بالمعذرين

ومعذرين كان نبت خدودهم ٭ اقلام مسك تستهد خلوقا

السمري

فطوبى للبغضيه بالشقيق وصدراه ∴ تحت الزبرجد لولوا وعقيقا

وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر

اذا كان شئ لا يساوي جميعه ∴ جناح بعوض عند من انت عبده

واشغل جزءا منه كلك ما الذي ∴ يكون على ذا الحال قدرك عنده

ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وشبهها مطلقا لما روي ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله ابر اعصانا لربه ∴ خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه ∴ كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ∴ واما ما كان من الدنيا يقرب من الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب

العلم

العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينتشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة ∴ والذي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ∴ رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتى باعمال كجبال تهامة فلا توزن عند الله تعالى شيا ∴ وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة ∴ وفيه من التعنيف ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكليف المطاعم الزاميه على قدر الكفايه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق دونه الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتغذت بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد للعباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم المزني لما قبض عليه

لا تعجبوا من صيد صعوبا زيا ∴ ان الاسود تصاد بالخرفان

قد غرقت املاك حمير فاءره ∴ وبعوضة قتلت بني كنعان

وروى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن قال اني بكل مومن رفيق ومن اهل بيت لا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولواني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد يعني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ∴ انتهى ومن هذا وما تقدم عن ملك في البراغيث يعلم ان

ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح • والبعوضة على صغر جرمها
فداودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر
وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
وخلق لها منفذ اللغذا ومخرجا للفضله وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان
من قدر فهدي ولم يخلق شيأ من المخلوقات سدي ولذلك قال الزمخشري في تفسير سوره البقره

• يا من يري مد البعوض جناحها •∴ في ظلمة الليل البهيم الاليل •
• ويري مناط عروقها في نحرها •∴ والمخ في تلك العظام النحل •
• أمنن علي بتوبة تمحوا بها •∴ ما كان مني في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصي ان تكتب هذه
الابيات على قبره • ويروي عوض • امنن علي بتوبة تمحوا بها •
اغفر لعبد تاب من فرطاته •∴ ما كان مني في الزمان الاول • وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استاذن
على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف من
الكتب الكشاف فكتب اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته
على هذه الهيئة عجزه الناس فغيره فقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل
عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من
اصطلاح الناس لا من اصطلاح المولف فافهم وتوفي ليلة عرفه سنه ثمان وثلاثين
وخمس مايه وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها
وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار فائده رايت في كتاب الدعا للشيخ
الامام العلامه ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقه
بالرا المهمله المفتوحه وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل ووفاته
بالاسكندريه سنه اثنين وخمسمايه عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب
المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من
الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى
الذي بلي به فهل من دعاء ادعوا به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المومنين
حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل
البصرة بعوضة حتى دخلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره

فقال

فقال رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازه وفي البحر فخلصه
الله تعالى قال وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث
العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكوا مفازه وعطشوا
عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل العلا فصلى ركعتين ثم قال
يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجرنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال ثم
انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض
بعده فلم نجد سفنا فصلى العلا ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجرنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم
الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم
ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعى الرجل بها فوالله ما
برحنا حتى خرجت من ادنه لها طنين حتى صكت الحايط وبراء الرجل
قال فاستقبل منصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم اقبل
بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم
ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه
ابن خلكان في ترجمة موسى بن جعفر الكاظم ان هرون الرشيد حبسه
في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي جيشا
اتاني ومعه حربة فقال ان لم تحل عن موسى بن جعفر والا خرتك بهذه
الحربة فاذهب وحل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت
المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينه فامض قال
صاحب الشرطه ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت من دهرك عجبا قال
اخبرك بينا انا نايم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى
حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليله في السجن
قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها
بعد الموت اسالك باسمايك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون
المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناه لا يقدر على
اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا افرج

امتنا فجات سحابة
كالنعاج تحفت عليهم والطير
حتى ملوا الابنيه
وسقوا الركاب والطير

افرج عني فكان ما ترى • وتوفي موسى الكاظم في شهر رجب سنه ثلاث
وقيل سبع وثمانين ومايه رحمه الله ببغداذ مسموما • وقيل انه توفي
في الحبس وكان الشافعي رضي الله عنه يقول قبر موسى الكاظم الترياق
المجرب وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه
وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بيت
وبنا عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنه يدلى له كل يوم رغيف خبز وكوز
ماء ويوذن له باوقات الصلوات قال فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة
اتاني آت في منامي فقال لي هذا البيت وهو هذا
• حبي على يوسف رب فاخرجه • من قعر بير وبيت حوله غمم •
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكث حولا لا اري شيا في راس
الحول اتاني ذلك الاتي الاول فانشدني هذين البيتين وهما
• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •
• فيامن خايف ويكل عان • ويامي اهله النائي الغريب •
فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فادلي لي حبل فربطت
نفسي به ونشلت من البير وانطلقني فادخلت على الرشيد فقبل لي سلم
على امير المومنين المهدي فقلت السلام عليك يا امير المومنين الهادي
فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المومنين فقال الرشيد
فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الى احد غيري اني حملت الليله
صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان
يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجايزة وامر فيه
مكرها الحكم بحرمة اكلها لاستقذارها روى البخاري في الادب والترمذي
في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم
قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فساله رجل عن دم البعوض فقال نظر واالى هذا
يساليني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى
ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه برسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين رضي الله عنه
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك فائده
اخري ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيي بن معمر
يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحيي بن معمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبه بن مسلم
والي خراسان ان ابعث الي يحيي بن معمر فبعث به اليه قال الشعبي
كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن
والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل يا حجاج
قال الشعبي فتعجبت من جوابه بقوله يا حجاج فقال الحجاج والله لتن لم
تخرج منها وتاتيني بها مبينة واضحة من كتاب الله تعالى لا لقين الاكثر منك
شعرا ولا تاتني بهذه الايه ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة مبينة من كتاب الله تعالى
فهو لها لي قال نعم فقال الله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسي وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيي
وعيسى ثم قال يحيي بن معمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله تعالى
بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين
ومحمد فقال الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها مبينة واضحة
والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البعيد
ثم ان الحجاج قال له اخبرني عني هل الحن فسكت فقال اقسمت
عليك قال اما اذ اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع بخفض وترفع ما
خفض فقال والله ذاك اللحن السيي ثم كتب الي قتيبة بن مسلم اذا اتاك
كتابي هذا فاجعل يحيي بن معمر على قضايك والسلام وقيل ان
الحجاج قال ليحيي اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في
القران قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول ان كان اباوكم وابناوكم
الى قوله احب اليكم فتقرا ها بالرفع فقال الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا
والحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج اذا طال علينا الكلام سبى ما ابتدا به

وذكره ابن خلكان في ترجمه يحيي بن معمر وفيه بعض مخالفه
قلت في كلامه تصريح بان الضمير في ومن ذريته يعود الى ابراهيم
والذي في الكواسي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله
عز وجل ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيي وعيسى
والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابراهيم لكن استدلاله
صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيي بن معمر تابعيا عالما
بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا حسنا
يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لاحد من الصحابه رضي الله عنهم
قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله
فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيي بن يعمر
العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوارة
المهالك واحدها هوره فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب
لواسع لما سمع بهذا قط توفي يحيي بن يعمر سنه تسع وعشرين ومايه
ويعمر بفتح الياء اخر الحروف سهما عين مهمله ساكنه وقيل بضم الميم
والاول افصح انتهى تتمه قال نصر بن مجلى وكان من الثقات واهل السنه
رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين تفتحون
مكه تقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين
فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا قلت لا قال اسمعها منه
ثم انتبهت فبادرت الى دار حميص بيص فذكرت له الرويا فشهق وبكى وحلف
بالله لم تخرج من فيه او حطه الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني

ملكا فكان العفو منا سجيه ٭ فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاساري فطالما ٭ غدونا عن الاسرى نعف ونصفح

واسم الحميص بيص سعيد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور
يعرف بابن الصيفي ولقب الحميص ببيص لانه راى الناس يوما في حركه مزعجه
وامر شديد فقال ما للناس في حميص بيص فبقي عليه هذا اللقب ونظم
الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفه

لانه

كانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنه اربع وسبعين وخمسمايه
ومن محاسن شعره رحمة الله عليه قوله في التوكل

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا ٭ اقصر عناك فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى لمن ليس يطلبه ٭ وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله ايضا يا طالب الطب لذا اصيب به ٭ ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية ٭ لا من يدوفك الترياق في الماء

وله ايضا الهما استاثر الله به ٭ ايها القلب ودع عنك القلق
فقضا الله لا يدفعه ٭ حول محتال اذا الامر سبق

وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت ٭ على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل من دنيا مولية ٭ ولا يضر مع الاقبال انفاق

انتهى الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب
لمن يتكلف الامور الشاقه واضعف من بعوضه فايده قوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره
سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السوره بالذباب
والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من
ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الايه قال الكسائي وابو عبيد
وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتاده وابن جريج وغيرهما المعنى
في الكبر قال ابن عطيه الكل محتمل والله اعلم بالصواب

البعير سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين مهما
بعرا باسكان كدخ يدخ دخا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر
والانثى والابل بمنزله الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقه بمنزلة المراه
والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجاريه وحكى عن بعض العرب
صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعيرا اذا
اجذع والجمع ابعره وابا عر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن
جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير
وهذا شاذ ولو وصى ببعير تناول الناقه على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاه

الشاه الذكر وان كان عكسه في الصورة • والوجه الثاني عدم الفارق
وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير
منزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا
عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا حرم
قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسايل بعيد لان
الشافعي رضي الله عنه اعرف باللغة فلا نخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح
عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاول في اتباع قوله **فايده** لو وقع بعيران
في بيرا حدهما فوق الاخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الاسفل
لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل ام
بالطعنة الفاذه وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل
اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يجتمل وجهين
بناء على ان العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا
ومن ذلك لو رمى الى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح
لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل
فان اصاب مذبحه حل **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او
اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك
خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى
بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فايده** بدورة 2
قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا
الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ننحره فرآهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا
ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير وصب في جوفه ثم على راس
البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم احمل رفاعة وخلادا وقمنا نرحل ثم
فاركبنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر سبرك فنحرناه وتصدقنا بلحمه هناك
انتهى **فايده** اخرى روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات

عن

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غدونا غداة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال
كيف اصبحت قال ورعى البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول
الله هذا الاعرابي سرق البعير فرعى البعير ساعة وحن فانصت له النبي
صلى الله عليه وسلم فسمع رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي
قلت حين جيتني قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى
صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى
سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدوا افواه السمآ
ثم روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فشهدوا عليه انه قد سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك
شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام
شي فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك نظرت الى الملايكة يختمرون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني
وبينك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لترد ن على الصراط ووجهك
اضوا من القمر ليلة البدر • اهـ وسياتي ان شا الله تعالى في الناقة حديث
رواه الحاكم في هذا المعنى **وروى** ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه
قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو
حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك

كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا
يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وسلم هذا بعير قد نعم
اهله بخمره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا
نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ
ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا
الى ويبث الشكايه فقالوا يا رسول الله ما يقول قال صلى الله عليه وسلم
يقول انه رعى في اهلكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا
كان الشتاء رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استنخلتموه فنزر قتم الله منه ابلا سايمه
فلما ادركته هذه السنة الخصيبه هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد والله كان
ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من
موالية فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم
كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمه منكم فان الله قد نزع الرحمة
من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم
منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانك حر لوجه الله تعالى فرغا على هامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الثانيه
فقال امين ثم رغا الثالثه فقال امين ثم رغا الرابعه فبكى صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال جزاك الله ايها النبي عن
الاسلام والقران خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامه
كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك عن اعدايها كما حقنت
دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسهم بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها
ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل
ان فناء امتي بالسيف جري القلم بما هو كاين تمت قال الطرطوشي في سراج
الملوك وابن بلبان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع
قال حج الرشيد فبينا انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا
قبل اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فوجدت الرسيل فقلت يا امير المومنين
لو ارسلت الى ايتيك فقال ويحك قد حاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله قلت

يا

١٠٧

يا امير المومنين ها هنا سفيان الثوري بن عيينه قال فامض بنا اليه
فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين
فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الى اتيتك قال فخذ لما جينا
له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه
ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا فانظر لي رجلا اساله
فقلت ها هنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نساله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين
فخرج مسرعا وقال يا امير المومنين لو ارسلت الى اتيتك قال خذ لما جينا
له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه
ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا انظر لي رجلا اساله فقلت
ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي
يتلوا ايات من كتاب الله عز وجل يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت
اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما
عليك طاعته اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لمومن ان
يذل نفسه ففتح الباب ثم رقى الى الغرفة مسرعا فطفا السراج والتجاء
الى زاوية من زوايا البيت فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد
اليه فقال اواه ما اليها من يد ان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي
ليكلمنه الليله بكلام يقي من قلب يقي فقال خذ لما جيناله فقال ونيم جيت
خطيت على نفسك وجميع من عندك خطيوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف
الغطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم
حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لما ولي الخلافه دعى سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوه
فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي في امر الخلافه بلا وعدد
انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب
الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم
ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحسن على ولدك وقال له رجا بن حيوه ان اردت

فعد بعد

النجاه غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم اذا شيت مت وانى لاقول لك هذا وانى لا اخاف عليك اشد الخوف
يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هولاء من يامرك بمثل هذا فبكى
هرون بكاء شديدا حتى غشى عليه فقلت ارفق يا امير المومنين فقال يا ابن
الربيع قتلته انت واصحابك وارفق انا به شما فاق فقال ردني فقال يا امير
المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شكى اليه السهر
فكتب عمر اليه يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الاباد فيها فان ذلك يطرد
بك الى ربك نائما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذه السبيل فيكون اخر
العهد بك وينقطع الرجا منك والسلام فلما قراكتابه طوى البلاد حتى قدم
عليه فقال له عمر ما اقدمك فقال خلعت قلبي بكتابك فلا وليت لك ولاية
ابدا حتى القى الله عز وجل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني فقال
يا امير المومنين ان جدك العباس رضى الله عنه عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم
القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم
قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق
يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح
ومسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم
غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال عليك دين
قال نعم دين لربي فما لويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال هرون
انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني بهذا امرني ان اصدق وعده واطيع
امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد فهذه
الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان
الله انا ادلك على النجاه وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا
من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا سيد المسلمين
اليوم ويروي ان امراه من نسايه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه

من

من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لافرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا
اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى
يقبل المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس فوق السطح على التراب
فجاء هرون فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينا نحن كذلك اذ خرجت
جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك
الله راشدا فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رضى الله
عنه فبلغ ذلك سفيان الثوري فجا اليه وقال له يا ابا علي احطات في ردك
البدرة الا اخذتها واصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد
انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك
لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما هو سفيان بن عيينه لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد لسفيان لفضيل بن عياض رحمك الله ما ازهدك
فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخره والدنيا فانيه
والاخره باقيه وقيل ان الفضيل رضى الله عنه كانت له بنت صغيره
موجع كفها فسالها يوما وقال يا بنيه ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله
لئن كان الله ابتلاني قليلا فلقد عافاني منه كثيرا ابتلاكفي وعافاك سايرجسدي
فلله الحمد على ذلك فقال يا بنيه ارني كفك فارته فقبله فقالت ابت انا شاء
الله تحبني فقال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما ظننت انك تحب
مع الله سواه فصاح الفضيل رضى الله عنه وقال سيدي صبية صغيرة
تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكى رجل الى
الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله عز وجل فقال لا قال
فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي
وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه قال
النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض رضى الله عنه ترك العمل
لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل
الفضيل رضي الله عنه عن المحبه فقال هو ان توثر الله تعالى على ما سواه علي
ما سواه وقال رضى الله عنه لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام

التوم

لان الامام اذا صلح امن العباد وقال رضي الله عنه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه
ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رضي الله عنه
ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاحشى عليه النار فقيل له كيف
ذلك قال يؤتى بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان
الله وليس هذا موضعها انما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله
وبلغه رضي الله عنه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان ارى فيه الناس
ولا يروني فقال ويح علي لو انها فقال بمكان لا اري فيه الناس ولا يروني
وكان رضي الله عنه قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنه سبع وثمانين
من الهجره النبويه وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم
الاوزاعي فخرج الى متلقاه فلقيه بذي طوي فحل سفيان خطام بعيره من
القطار ووضعه على رقبته وكان اذا سر بجماعة قال الطريق الشيخ والاوزاعي
اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ابو عمرو والاوزاعي امام اهل الشام قيل انه
اجاب في سبعين الف مسئله وكان يسكن بيروت ويحمد بضم الباء الموحده
ويسكون الحاء المهمله وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء
المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين وقال الاوزاعي رحمه
الله رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال
عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسين
ومايه وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع خده
اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبله وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم
تكن عاملة لذلك والاوزاع قريه بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل
فيهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنه ثمان وثمانين
وثمانمايه وهو مدفون في قبله مسجد قريه جينوس وهي على باب بيروت
فاهل القريه لا يعرفونه بل يقولون هاهنا قبر رجل صالح ينزل عليه
النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس الحكم البعير تقدم حكمه في الابل

ويستحب

ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روي احمد والطبراني
عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل
من الصدقه ضعاف للحج فقلنا ما نري ان تحملنا هذه يا رسول الله
فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا
اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل
وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاه الى بعض هذا الحديث ولم يذكر
تمامه الامثال قالوا اخف حملا من بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشاره
الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبه بن خطمه الفزاري
وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب
للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه
وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعبرين

اصبحت لا املك السلاح ولا ... املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به ... وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوم اصبت بهما ... اصبحت شيخا اعالج الكبرا

تذنيب قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكياء وغيره روي
ان الحسن بن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير
ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقلت
ما اسمك فقلت وجهك فقلت الحسن اذا وما يشبه هذا المكان الذكا
ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان
حضره ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسي
فلما قضه ووجد ذلك عجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جاريه
له واقفة على راسه فقالت يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو
قالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك
وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون
في عدم الحضور فكان سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان
فقال ان بعض الملوك غضب على بعض غلمانه فامر وزيره ان يكتب
اليه كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عنايه فكتب اليه كتابا وكتب في اخره

ان شا الله تعالى وجعل فى صدر النون شده فعجب العامل كيف وقعت هذه
الحركه من الوزير اراد من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر فى ذلك فظهر له
انه اراد ان الملايا تمرون بك ليقتلوك فكشط الشده وجعل مكانها الف
وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن
ندخلها ما داموا فيها • انتهى والله الموفق بمنه وكرمه ••

البغاث بالغين المعجمه وبفتح الباء الموحده وضمها وكسرها
ثلاث لغات طير اغبر دون الرخمه بطئ الطيران وهو من شرار الطير
ومما لا يصيد وقال ابو يونس من جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل
غزال وغزلان ومن قال الذكر والانثى بغاثه فالجمع بغاث مثل نعامه ونعام
وبغاث الطير شرارها ومما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحاق فى المهذب فى باب
الحجر لا يسافر الولى بمال المحجور لما روى ان المسافر وماله لعلى قلة اى هلاك
ومنه قول العباس بن مرداس السلمى حيث يقول رضى الله عنه ••

• بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

وقوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من
لا تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده • وقيل المقلاة التى تعمل وكرها فى المهالك والنزور
بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل **وحكمها** تحرم الاكل لخبثها **الامثال**
قالت العرب البغاث بارضنا تستشرى اى من جاورنا عرفنا • وقيل معناه
والضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا • انتهى والله الموفق ••

البغل معروف وكنيته ابو الاشج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعه وابو
قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون • ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس
والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شجيجه اى صوته مولد
من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له **لكن** فى تاريخ ابن البطريق فى حوادث
سنه اربع واربعين واربعمايه ان بغلة ببنابلس ولدت فى جوف حجرة سودا وبغل
ابيض • قال وهذا اعجب ما سمع انتهى • وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضاده
والاخلاق المتباينه والعناصر المتباعده واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه
بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار **ومن** العجب ان كل عضو منه
فرضته منه يكون من الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار

ويقال

ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف
برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد فى ذلك

• خلق جديد كل يوم • مثل اخلاق البغال •

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية فى كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع
ذلك مركب الملوك فى اسفارها وقعيدة الصعاليك فى قضاها وطارها مع احتماله
للانتقال وصبره على طول الانتقال **وفى ذلك يقال** مركب قاض وامام عدل
وعالم وسيد وكهل • يصلح للرجل وغير الرجل • **وفى** الكامل لابى العباس المبرد
قال العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضى الله عنه وهو على بغلة قد
سمط وجهها سرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم فاخره مصر فقال
انه لا بد عندى لدابتى ما حملت رجلى ولا امراتى ما احسنت عشرتى
ولا لصديقى ما حفظ سرى ان المثلث من سوء ادب الاخلاق **وفيه** ايضا ان
رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينه فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن
وجها ولا سمتا ولا دابة منه فمال قلبى اليه فسالت عنه فقيل لى هذا على بن
الحسين بن على بن ابى طالب فقال لى بل انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب عليا
فلما انقضى كلامى قال احتسبك عربيا قلت اجل قال فهل بنا الى الدار فان احتجت
الى منزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاونا ك على قضايها فانصرفت
من عنده وما على وجه الارض احب الى منه **قلت** وكان على بن الحسين رضى
الله عنهما يلقب بزين العابدين وامه سلامه وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا
ايضا قتل مع ابيه بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس
والمسور بن مخرمه وابى هريرة وصفيه وعايشه وام سلمه امهات المومنين
قال ابن خلكان كانت امه سلامه بنت يزدجرد احد ملوك الفرس **وذكر**
الزمخشرى فى ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين فى زمن عمر الخطاب
رضى الله عنه فحصلت واحده منهن لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فولدها سالما
والاخرى لمحمد بن ابى بكر رضى الله عنهما فولدها قاسما والاخرى للحسين رضى الله عنه
فولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو اخاله وكان زين العابدين مع ابيه بكربلا
فاستبقى لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار فتل الله فاعل
ذلك واخزاه ولعنه وكان قد بعثهم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله عنه

واشار بعض الغيرة على يزيد بن معاوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان
يزيد بن معاويه صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده
ثم بعثه الى المدينه فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده
بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد على بجامع دمشق قال الزهري
ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة
مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل
البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه زين
العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنه عمه الحسن رضي الله عنه
فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة
ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال انذر وابين يدي من اقوم
ولمن اناجي ويروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قايم يصلي فلما
انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال انى اشتغلت
عن هذه النار بالنار الاخرى ويروي انه حج واراد ان يلبي ارعد واصفر
وخر مغشيا عليه فلما سئل عن ذلك قال انى اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك
فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فتشجعوه وقالوا لا بد من التلبيه فلما لبى غشى
عليه حتى سقط عن الراحله • وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان
كثير الصدقات • وكان اكثر صدقته بالليل • وكان يقول صدقه الليل
تطفئ غضب الرب جل جلاله • وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان
يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه ولم يتحقق بموته فكيف لا ابكي وقد
رايت بضعة عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداه واحده • وكان اذا خرج
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم واهب عرضي اليوم لمن يغتابني • ومات
لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراء ولدك
الجنة ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ورحمة الله واختلف
اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي
في سنه اربع وتسعين في اولها وقال ابن الغلابي وفيها مات سعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير وعروة ابن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم
توفي في سنة اثنين او ثلاث وتسعين واغرب المدايني في قوله انه توفي في سنه مايه

وقيل

وقيل توفي في سنه تسع وتسعين • وكان عمره ثمان وخمسين سنه ودفن
في قبر عمه الحسن وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدوله ملكشاه
ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ ابا اسحاق الشيرازي الفيروزابادي هو
صاحب التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة
الملك جلال الدوله فنجز الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد
الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب
ابو اسحاق بغلته وظهر له في خراسان منزله عظيمه وكانوا ياخذون التراب
الذي وطيه بغلته فيتبركون به • وكان رحمه الله اماما عالما ملاعابدا
زاهدا ورعا • وتوفي في سنه ست وسبعين واربعمايه وغلقت الاسواق يوم
موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته فزيبا من اربعمايه نفر فكسروا
محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات
الاعيان ان ابا حنيفه كان له جار اسكافي يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله
ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى فقال

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفه يسمع
حديثه كل ليله وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفه صوته
فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده
ثم ركب بغلته واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا
ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط فتفعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه
وقال ما حاجتك فشفع في جاره فقال الامير اطلقه وكل من اخذ في تلك الليله
فخلوهم ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفه بغلته وخرج الاسكافي يمشي وراءه
فقال له ابو حنيفه يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك
الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم
ابي حنيفه النعمان بن ثابت بن زنوطا بن ماه كان عالما عاملا • قال
الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفه قال نعم رايت رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي رضي الله عنه
يقول الناس عيال ابي حنيفه في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر

في الشعر وعلى محمد بن اسحاق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل
ابن سليمان في التفسير • وكان ابو حنيفه اماما في القياس وصلى صلاه
الغجر بوضوء العشا اربعين سنه وكان عامه ليله يقرا القران في ركعة
واحده وكان يبكي في الليل حتى ترحمه جيرانه وختم القران في الليله
الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنه ولم
يكن يجاب بشي سوى قلة العربيه حكى ان ابا عمرو بن العلا اساله عن القتل
بالمثقل هل يوجب القود فقال لا على قاعدة مذهبه خلافا للامام
الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس
يعني الجبل المطل على مكه • وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على
لغة من يعرب الاسما الستة بالالف في الاحوال الثلاثه وانشدوا على ذلك
• ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها • وهي لغة الكوفيين وابو حنيفه
توفي من اهل الكوفه توفي ابو حنيفه في السجن ببغداد سنه خمسين ومايه وقيل
غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل بات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل
في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات
توفي في سنه احدى وقيل ثلاث وخمسين ومايه قلت البيت المذكور في
حكاية الاسكافي المتقدمه للعرجي وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان
ابن عفان وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان
دخل النضر بن شميل على المامون ليله فتفاوضا الحديث فروى المامون
عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز بفتح السين قال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا
فلان بن فلان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين
وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قلت لان
السداد ها هنا لحن فقال المامون اتلحنني قلت انما لحن هشيم فتبع امير
المومنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين
والسداد بالكسر البلغه وكل ما سددت به شيا فهو سداد فقال

المامون او يعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

• اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل
ابن سهل فلما قراه الفضل الرقعه قال يا نضر قد امر لك امير المومنين
بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف
درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني • وتوفي
النضر بن شميل في سنه اربع ومايتين بمرو رحمه الله وفي تاريخ بغداد
عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفه واسمه يعقوب انه قال اويت ليله الى
فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال
اجب امير المومنين فركبت بغلتي ومضيت خايفا الى ان وصلت الى دار
امير المومنين فاذا انا بمسرور فسالته من عند امير المومنين قال
عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
عليه وجلست فقال الرشيد اظنار وعناك قلت اي والله ومن خلفي
فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك
لاشهدك على هذا ان عنده جاريه وقد سالته ان يهبها لي فابي ووالله
لين لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغ قدر الجارية حتى
انك تمنعها من امير المومنين وتنزل لنفسك بهذه المنزله لاجلها ثم
هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف
ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقه
ما املكه لا ابيع هذه الجاريه ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل في
ذلك من مخرج قلت نعم قال ما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها
فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد
اني وهبت له نصفها وبعته نصفها بماية الف دينار ثم قال اين الجاريه
فاتي بالجاريه والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال
الرشيد يا يعقوب بقيت واحده فقلت وما هي قال انها مملوكه ولا بد ان تستبرا
ووالله لين لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير
المومنين تعتقها وتتزوجها قال ان الحره لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن

يز وجنيها قلت يا امير المومنين فدعى بمسرور وحسين فخطبت وحدث
الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال على بالمال
فجي به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل
الى يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الى انتهى
وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع
المغازي واخل مجلس ابي حنيفه اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان
صاحب رايه جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك بعد هذا
سالتك على رووس الناس ايما كان اول وقعه بدر او احد فانك لا تدري
ذلك وهي اهون مسايل التاريخ فامسك عنه قيل كان يجلس الى ابي يوسف
رجل فيطيل النظر لصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال
بلى متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف
الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واحظات
انا في استدعاء نطقك ثم انشد ابو يوسف عند ذلك

- عجبت لاز راء العبي بنفسه ٭ وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للعبي وانما ٭ صحيفه لب المرء ان يتكلما روى
ان رجلا كان يجلس الى بعض العلما ولا يتكلم فقال له يوما الا تتكلم قال نعم
اخبرني لاي شي استحب صوم ايام البيض من كل شهر قال له لا ادري قال الرجل
لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن واحب الله تعالى ان
يحدث في السما ايه الا حدث في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر
ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت فقال الشعبي له يوما
الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان خطاء المرء في اذنه له وفي لسانه
لغيره وتكلم شاب عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا هذا فقال
الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال له قال فاجعل هذا من الشطر
الذي لم تسمعه فاعجم الشعبي ٭ وابو يوسف اول من دعي بقاضي القضاه واول من
غير لباس العلما الى هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس
قبل ذلك شيا واحدا لا يتميز احد من احد بلباسه حكي ان عبد الرحمن مسهر
كان قاضيا على بليده بين بغداذ وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد

الي

الى البصره ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقه فقال عبد الرحمن هل
المبارك اشتوا علي عندهما فاوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم
القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما القول فالتفت الرشيد
الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد
بيس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المومنين انه القاضي يثني
على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس بعد الا يعزل ابدا
اهـ ٭ توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنه اثنين وثمانين ومايه
وقيل غير ذلك وانشد ابو السعادات المبارك بن الاثير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته

- ان زلت البغلة من تحته ٭ ان لنا في زلها عذرا ٭
- حملها من علمه شاهقا ٭ ومن ندا راحته بحرا ٭ وروى الحافظ

ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال
كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن
فدعى عليها فقطع الله نسلها غريبه وروي ايضا عن اسماعيل بن حماد بن
ابي حنيفه انه قال كان عندنا طي ان رافضي له بغلان سما احدهما ابا بكر والاخر
عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي
رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل بن عدي في ترجمة
خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ
برب الفلق فسكنت وسياتي ان شا الله تعالى هذا في الدابه وفيه عنه ايضا
انه روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد ثلاثة
ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تقبحوه ولا
تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فايده روي
ابو داود والنساي عن عبد الله بن رزين الغافقي المصري عن علي رضي الله
عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغله فركبها فقلنا لو حملنا
الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه
وقال الخطابي ليشبه ان يكون المعني في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل

تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها المركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول وسهمها
للفارس كما يسهم للراجل وليس للبغل شئ من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله عليه
وسلم ان ينموا عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول
خيلا والامهات حميرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتناوله متناول ان المراد
بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة جمع مائيهما لئلا يكون منه
الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان
اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والسعيار ونحوهما
ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكا ولا يزكى ثم قال ولا اري
هذا الراي طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر
البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع
لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة • والمكروه من الاشيا مذموم لا يستحق المدح
ولا يقع به الامتنان • وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا
وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله وروي مسلم عن زيد بن ثابت رضي
الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه
اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعه فقال من يعرف
اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هولا قال ماتوا على الاشراك
فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا تدافنوا لدعوت الله
عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم
الينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا
بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فايده اخرج كانت
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن
الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يحش لها الشعير
الى ان ماتت بالينبع في زمان معاوية رضي الله عنه وكانت شهبا ونقل الحافظ قطب
الدين في شرح السيره عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى

يحنث

يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والها للافراد وهما الافراد تقع على الذكر
والانثى كالجراده والتمره وكذا الوحلفة لا يركب بغله فركب ذكرا او انثى يحنث ايضا
ثم قال اجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا
لا انثى ثم عد النبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي وما ذكر في غزوة
حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا فرماها
في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها
الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي اهداها
له فروه من نعانه وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رضي الله عنه قال لما
انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا قال لا
دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدلي فالصقت بطنها بالارض
حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم
لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا
ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فاخذ الله تعالى البغلة كلامه فانقضت
به حتى كاد بطنها تمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ
في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون تتمه روى الطبراني وابو
نعيم من طرق صحيحه عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيره قد رفعت
الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيله الازديه على بغلة شهبا معها تجره
بخطام اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيره فوجدناها على هذه الصفه
فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيره فلما دخلناها كان اول
من تلقانا الشما بنت نفيله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهبا
معتجرة بخطام اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطلب مني خالد عليها البينه فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد
المسيح فقال لي اتبيعنيها فقلت نعم قال فاحتكم ما شيت قلت والله لا انقصها عن الف
درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مايه الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احب
مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد

فانقضت
التي و

الله بن عمر رضي الله عنهما الحكم بحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روي
جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم
فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه
الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد الليثي ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم
شيء فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا
مضطرين بحيث لهم اكل الميتة فرع اذا اوصى له ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح والثاني
تتناوله والبغلة للوحدة كتمرة وزبيبة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي
يضرب للمخلط في كلامه وقالوا اعقر من بغل واعقم من بغل وقالوا اعيب من بغله
ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر
فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيب ليداويه وشرط له جعلا معلوما
فلما برئ قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادعى على فلان اليهودي وكان ذا مال
كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي
ليلى وحمل اليهودي اليه فقال له الك بينة قال نعم قال احضر شاهديك فدخل
ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع هذين البيتين

إن الثناء ليطوى تعطيت عنهم ... وان بحثوا عني فغيهم مباحث
وان تبتوا يبرى نبب بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك التنابث

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم
القاضي المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين ومنها انه يعني ابا دلامة
خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضي فقال ابو دلامة

لقد خاصمتني عواة الرجال ... وخاصمتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لي حجة ... ولا خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خائفا ... فلست اخاف يا عافيه

فقال له عافية لا شكونك لامير المومنين قال ولم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة
ان شكوتني ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها قال
الامام ابو الفرج ابن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده قصيده
فقال له سلني حاجتك قال يا امير المومنين تهب لي كلب صيد فغضب المهدي وقال

اقول

اقول لك سلني حاجتك وتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي
امرك فقال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلبا صيدا فامر له بكلب فقال
يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له ببرذون فقال
يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني
صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه لي فامر له بجارية فقال يا امير المومنين
هو لا اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار في عنقي حماعة
من العيال فمن اين لي ما يقوتهم قال فان امير قد اقطعك الف جريب عامرا
والف جريب غامرا قال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه
فقال انا اقطع امير المومنين مائة الف جريب بالدوغامر ولكني اسال
امير المومنين من اين في جريب حرسا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال
قال المهدي حولوا المال واعطوه حرسا فقال يا امير المومنين اذا حول منه
المال صار فارغا مرافضمك منه وارضاه قلت وقد ذكرت بعض الحكاية
ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي ايضا في الادكا بسنده عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم
قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد
ابن عبد الرحمن ولاه المهدي القضا واتزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان
خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك قال
اعلم انه وافى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن
لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد
رايت لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع
يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل
بحيلة غيرها تكون اردع عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والاسالت
من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على
المهدي وقال له يا امير المومنين انكم اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا
لكم بكل ضرب فقال له المهدي بحكذا اصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم
انه قد راى لامير المومنين رويا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المومنين
فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله اراي الرويا للنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها
لي لعله افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل

فدخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال وبروه ظاهره ولحيه
عظيمه ولسان طلق فقال له المهدي هنيئا بارك الله عليك ما رايت فقال
يا امير المومنين رايت كان انيا اتاني في منامي فقال اخبر امير المومنين
انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافه وايه ذلك انه يريني في ليلته هذه في منامه
كانه يقلب ياقوتا ثم يعده فيجده ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له
المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رويا ك في ليلتنا المقبله على ما اخبرتنا
به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك
لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير
المومنين فماذا اصنع انا الساعه اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت
عند امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف تصنع
قال تعجل لي يا امير المومنين ما احب واحلف لك بالطلاق اني صادق في رويايَ
فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل فمد عينه فراى خادما واقفا
على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتتكفل به
فاحمر وجهه وخجل وقال نعم يكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك
الليله راى المهدي ما ذكره لسعيد حرفا حرفا واصبح سعيد فوافى الباب
قريبا واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين مصداق
ما قلت فقال له سعيد او ما راى امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال
له سعيد امراته طالق ان لم تكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك
على الحلف بالطلاق قال اني احلف على صدق فقال له المهدي قد والله رايت
ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر اعجز لي يا امير المومنين فقال حبا وكرامه
ثم امر له بثلاثه الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثه مراكب من احسن دوابه
وقال غيره ثلاثة بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان تكفل
به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي ذكرت حقيقه فقال سعيد
لا والله قال فكيف ذلك وقد راى امير المومنين ما ذكرته له فقال له هذه
من المخاريق الكبار التي لا يوبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر
ببالي وحدث به نفسه واشراب به قلبه واشتغل به فكره فساعة نام خيل له ما
كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق

قال

قال طلقت واحده وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشره دراهم
واحصل على عشره الاف درهم وثلاثه الاف دينار وعشره تخوت من
اصناف الثياب وثلاثة مراكب فنهيت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال
له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقتي لك مكافاتك على كفالتك لي فاسر
على ذلك ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فجعل منادمه وحظي عنده
وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي قال ابن الجوزي
هكذا رويت لنا هذه الحكايه واني لمرتاب لصحتها وما بعد هذا ان يحكى
عن قاض من القضاه قلت وقد سيل عنه الامام احمد عن سعيد بن
عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقه وانما انهم
بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقه كان يكذب
وقال علي بن المديني لا ارضاه في شي وقال ابو داود والعجلي الهيثم كذاب
وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال
ابو زرعه ليس بشي وفي كتاب الفرج بعد الشده عن رجل من الجند قال خرجت
من بعض بلدان الشام اريد قريه من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد
سرت عده فراسخ لحقني التعب وكان معي بغله عليها خرجي وقماشي وكان
قد قرب المساء فاذا بدير عظيم وفيه راهب في صومعه فنزلت الى واستقبلني بو
وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره
فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاني بماء بارد وكان الزمان
شديد البرد والثلج يسقط وقد بين يدي نارا عظيمة وجاء بطعام طيب
فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن الطريق المستراح
فدلني على طريقه وكنت في غرفه فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا
باريه عظيمه فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا الباريه
كانت مطروحه على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما وصحت
بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت بطاق باب
الحصن من الثلج فاذا حجارة قد اذنني لو تمكنت من دمغي طعنته فخرجت اعدو واصبح
فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع
الثلج على ديل ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد والثلج فولد لي الفكر اذا خذت

حجرا قريبا من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحراء شوطا
طويلا حتى ياخذني التعب فاذا تعبت وحمت وعرقت طرحت الحجر وجلست
استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم ازل على ذلك
الى ان اصبح الصباح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت
حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب وقد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت
منه فلما لم يرني قال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشا فاخذ الى باب الدير
ودخلت الى الدير وهو دائر يطلبني حول الحصن فوقفت خلف الباب وكان في
وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف الراهب حول الدير فلما لم يقف لي على علم
ولا عرف لي اثر عاد ودخل الدير فاغلق الباب فقمت اليه وجئته بالخنجر
وضربته وذبحته واعلقت باب الدير وصعدت الى الغرفه واصطليت بنار
كانت موقوده هناك وطرحت على من رحلي ثيابا كثيره واخذت كسا الراهب
فمكثت فيه فما افقت الا قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقعت على طعام
فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا
بيتا فاذا اموال عظيمه من عين وورق واصناف وثياب وآلات ورجال قوم واخراجهم
وحمولاتهم واذا الراهب كان من عادته تلك الى كل من يجتازبه وحيدا وتمكن
منه فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا واقمت
في صومعته اياما انتظر اياتي من يجتازبي من بعيد ليلا يشكون في اني اياه فاذا قربوا
مني اظهر لهم البهر وجهي الى ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين
كانا في الدير من تلك الامتعه وجعلتها على ظهر البغله وذهبت الى قريه قريبه
من الدير فاكتريت بها منزلا ولم ازل انقل اليه على البغله حتى اخذت الصامت كله
ما خف حمله وكثرت قيمته ولم اترك فيه الا الامتعه الثقيله فاكتريت عدة دواب
ورجاله وجيت بهم دفعه واحده وحملت كلما قدرت عليه وسرت في قافله
عظيمه بغنيمة لا يله حتى قدمت بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر
هذه الحكايه ابن شاكر في تاريخه عن ابي محمد طليطالي وفيها بعض مخالفه لهذا
السياق الخواص اذا جفف قلب البغل وسعق من تخانته امراه لم تحمل ابدا وكذلك
وسخ اذنه اذا تحملت به المراة لم تحمل ابدا وان علقته في جلد بغل على لم تحمل مادام
عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع

الذي

الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دفن حافر البغله السودا او دمها تحت
عتبه باب لم يقربه فار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار
وساير الهوام ونقل ابن زهر عن سقراط بيس ان من كان عاشقا واحب ان
يزول عشقه فليتمرغ في مبرغه بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى
ففي مراغه بغله وزبله اذا شمه المذكوم وثقل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه
انتقل الزكام اليه ويبرا الثاقل عليه وقال بعضهم اذا اخذ وسخ اذن البغل
في بندقه من فضه وعلق على اكبالي منعهن الولاده مادام عليهن وان سقي منه
انسان في نبيذ سكر من وقته وان سربت امراة من بول بغل مقدار ثلاثين
درهما لم تحمل ابدا وان سقيت الحامل من دماغ بغل او بغله شيا جاولدها مجنونا
وقال ابن ختيش شوع عرق البغله اذا تحملت به المراه في قطنه لم تحمل ابدا والله
اعلم التعبير البغل في المنام يدل على السفر لركبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا
بولد زنا لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا
والبغله مرتبه وقيل امراه عاقر والسود اذات مال والبيضا ذات حسب وقيل
البغله ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقه نزل عن مرتبته او يفارق زوجته
التي هي مركبه او يطل سفره والله تعالى اعلم بغيبه

البغبغ تليس الظبي السمين وسياتي ان شا الله تعالى ما فيه في الظبي في حرف الطا

البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الها للوحده والجمع
بقرات قال الله تعالى سبع بقرات قال المبرد في الكامل اذا اردت التمييز قلت
هذا بقر للذكر وهذه بقر للانثى كما تقول هذا بطه للذكر وهذه بطه للانثى والباقر
جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعه قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ٭ ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقره باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في
كل ثلاثين باقورة بقره واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض
بالحراثه ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي بن زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه
ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنه كوجوه البقر اي يشبه بعضها
بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم
سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ الحاكم عن ابي هريره رضي الله

الصدقه

في كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقره قد اعترض
ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال له خالق النفس من النفس
ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة
ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا
بعض حديث رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك
له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا
شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشيه او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع
لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين
انتهى ومما جرب لعسر الولاده ان يكتب ويسقى للمطلقة فانه نافع وهو
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها اللهم يا مخلص النفس
من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانه مما في بطنها من ولدها
خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين فايده اخرى روى صاحب الترغيب
والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج
يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقره فراحت عليه تلك الليله
البقره فحلبت مقدار ثلاثين بقره فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه ان ياخذها
فلما كان من الغد غدت البقره الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك
صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم تنقص حلابها لم يكن مرعاها اليوم مرعاها الامس

عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك حيوة يوشك ان ترى
قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه
ايضا بينما رجل يسوق بقره اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقره تتكلم قال امنت
بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينه
واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله تعالى عليكم
ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهمله
في الحديث ما دخلت السكه دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين
اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات
وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب المهمله وقريب من هذا الحديث قوله
صلى الله عليه وسلم العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد
القوة كثير المنفعه خلقه الله تعالى ذلولا لم يجعل له سلاحا شديدا كالسباع لانه
في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان
ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما مر في الحاجيل
قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس
وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما قال الجاحظ والجواميس ضان البقر وهذا
يقتضي انها افضل واطيب من العراب حتى انها تكون مقدمه عليها في الاضحيه كما يقدم
الضان فيها على المعز وقد قال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثه
الاسد والنمر والسمره واشراف البهايم ثلاثه الفيل والكركدن والجاموس ومنها
العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانه بدا مهمله ثم راء
ثم باء موحده ثم نون تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمه والبقر يذكر ويذكر ويؤنث
على انها اذا تمت له سنة من عمره في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق
صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي
تحته لا سيما اذا خطاها المجري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت
وانقبت الرعاه وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيش طوال الرجل قرونها كالاهله
وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا ابيض كما تبرك الابل وتثور
بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا علويا فهي تقطع الحشيش بالسفلي فايده

في

قال بلى ولكن اري امر الملك لبعض رعيته سوا فنقص حلابها ولبنها فان
الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركه قال فعاهد الملك ربه ان لا يا خذها ولا
يظلم احدا قال فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر
الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركه لا جرم لا عدلن
ولا كونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين
على غير هذا الوجه فقال خرج كسري في بعض ايامه للصيد فانقطع
عن اصحابه واظلته سحابه فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى
لا يدري اين يذهب وانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه
فاقبلت ابنتها ببقره قد رعت في حلبتها فراي كسري لبنها كثيرا فقال ينبغي
ان يجعل على كل بقره خراج فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل
لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضر الملك لرعيته سوا قالت امها
وكيف ذلك قالت ان البقره ما تنبز بقطره لبن فقالت لها امها امكثي فان عليك
ليلا فاضمر كسري في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل
قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقره حافلا فنادت يا اماه والله زال
ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسري فركب وامر بحمل
العجوز وابنتها اليه وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان
منذ كذا وكذا ما عدل فينا بعدلك الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور
الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك
انه كان بصعيد مصر نخله تحمل عشرة اراد بـ تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخله تحمل
نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمره واحده قال
الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخله في العربيه يجني عشرة
اراد بـ سنين ويبيعه وكان صاحبها يبيع في سني الغلا كل وبيه بدينار وذكر ابن
خلكان في ترجمة جلال الدوله ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من
جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسره اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم
الى الباب وطلب ما يشربه فخرجت له صبيه اتاه فيه ما قصب السكر والثلج فشربه
واستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت له ان الغصب يزكو اعندنا حتى يعصر
بايدينا فيخرج منه هذا المآ فقال ارجعي واعصري شيا اخر وكانت الصبيه غير

عارفه به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واطيب
لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكيه وقالت ان نيه سلطاننا قد تغيرت
فقال من اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان
اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النيه ثم قال لها ارجعي الان
فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت
ومعها ما شات من مآ القصب وهي مستبشره قال وكان ملكشاه من احسن
الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات
في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام
وكان له حجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف
فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خايف من الله تعالى من ازهاق الارواح
لغير ما كله وكان كلما قتل صيدا تصدق بدينار قيل انه خرج مرة من الكوفه
فاصطاد في طريقه وحشا كثيره فبنا هناك منارة من جوافر حمر الوحش
وقرون الظبا التي صادها في تلك الطريق قال يعني ابن خلكان والمنارة
باقيه الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر
شوال سنه خمس وثمانين واربعمايه ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بامر
الله تعالى كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك
شاه بغداد المرة الثانيه الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل
ولده جعفرا الذي رزقه من ابنته ولي العهد وخرج المقتدي الى البصره
فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل
فسا له المهله عشرة ايام ليتجهز في مهله فجعل المقتدي يصوم ويطوي
واذا افطر جلس على الرماد للانظار وهو يدعوا على السلطان ملك شاه
فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم يشهد له جنازه ولا صلى عليه احد
في الصوره الظاهره وحمل في تابوته الى اصبهان ودفن بها واما البقره
التي امر الله تعالى بني اسرايل بذبحها فقصتها مشهوره وستاتي الاشاره ان شا الله
تعالى الى شي منها في باب العين في لفظ العجل وسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
الخليل عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقره فذبحوها
وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله ونخل تعلبه

قد؟

لها؟

الآء؟

الكاريه؟

ان شا الله تعالى؟

ابن حاطب بالزكاه وجاد حاتم فى حضره وسفره وبخل الحباحب بضوء
نار ه وكذلك فاوت بين مسحبان انطق متكلم وباقل اعجز من احرس وقات
بين الاماكن فزرد تشكوا العطش والبطيخ يشكوا الغرق غريبه
كانت العرب اذا ارادت الاستسقا فى السنة الازمه جعلت النيران
فى اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك
قال الشاعر اجاعلت بيقورا مسلحة ٭ ذريعة لك بين الله والمطر ٭
وقال امية بن ابى الصلت الثقفى يذكر ذلك فى شعره ٭٭
٭ سنه ازمة تحمل بالناس ٭٭ يرى للعضاه فيها جريرا ٭
٭ لا على كوكب بنوء ولا ريح ٭٭ جنوب ولا يرى طخرورا ٭
٭ ويسوقون باقر السهل للطود ٭٭ مجاريل خشية ان تبورا ٭
٭ عاقدين السراو فى شكل الاذ ٭٭ ناب منها لكى تهيج البحورا ٭
٭ سلع ما ومثله عشر ما ٭٭ عايل ما وعالت البيقورا ٭
وحكى فى الاحيا ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط فى لبنها الما ويبيع
فجا سيل فغرق البقره فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقه التى صبتها
فى اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقره وروى الخلال فى المجلس التاسع
من امالسه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان بقرة انفلتت على خمر فشربت
منه فذبحوها واتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقال كلوها او لا باس بها الحكم فاخبروه
يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفى الصحيحين عن عايشه رضى الله عنها ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها داء ورواه ابن عدى فى ترجمة
محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضى الله عنهما بمعناه وفى الصحيح عن عايشه رضى
الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن نسايه بالبقر وروى الطبرانى عن
رهير قال حدثتنى امراة من اهلى عن مليكه بنت عمرو الزيديه من ولد زيد الله
ابن سعد قالت اشتكيت وجعا فى حلقى فاتيتها تعنى مليكه بنت عمرو فوصفت
لى سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها
دوا ولحومها داء والمراه التابعيه لم تسم وبقيه رجاله ثقات وفى المستدرك من حديث
ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنها
واياكم ولحومها فان البانها وسمنها دوا وشفا ولحومها داء ثم قال فى كل منها صحيح

الاسناد

الفهوم

فاخبروه

الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله عنه ايضا ان
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له دوا اجهله من جهله
وعلمه من علمه وفى البان البقر شفا من كل داء فعليكم بالبان البقر وعليكم
من كل الشجر اى تاكله ٭ وفى روايه تريم وهى بمعناها ورواه ابن ماجة عن
ابى موسى رضى الله عنه خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد
ابن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم
وبقيه رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا فى تاريخ نيسابور من حديث عبد الله
ابن المبارك عن ابى حنيفه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه وفى كتاب ابن السنى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
قال لم تستشف الناس بشى افضل من السمن واذا اوصى ببقره لا تتناول
الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثانى يتناول والها للوحده قال
الرافعى وقياس تكميل البقر بالجواميس فى الزكاه دخولها هنا ٭ وفى المعتمد
والكفايه لا يدخل الا اذا قال من بقرى وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا
بقرات وحش فوجهان كما قالا ذكرناه فى الظبى والامل ٭ واما زكاتها ففى
كل ثلاثين منها سابعه تبيع ابن سنه وفى كل اربعين مسنه لها سنتان ٭ لما
روى مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل رضى الله عنه اخذها كذلك واتى بما دون
ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمى تبيعا لانه يتبع امه فى المسرح اولان قرنه
يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هو اولى للانوثه وسميت مسنه لتكامل
سنها فلو اخرج من اربعين تبيعتين اجزاه على الصحيح وقال البغوى لان
العدد لا يقوم مقام السن فايده فى الحليه فى ترجمة ابى نعيم عن كعب
قال كانت القضاه فى بنى اسراييل ثلاثه فمات احدهم فولى مكانه غيره ثم
قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله تعالى لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقى
بقره على ماء وخلفها عجله فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجله فتخاصما
فقالا بيننا القاضى فجا آتى القاضى الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال
له احكم بان العجله لى قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقره والعجله فان تبعت
الفرس فهى لها فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتى القاضى الثانى فحكم كذلك
واخذ درة واتى القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال انى حايض

فقال الملك سبحان الله ابيض الذكر فقال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكمها لصاحبها **قلت** هو لا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا اتركت فريدا لا احس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وسائر الهوام من البيت واذا طلي به اناء اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السايل واذا طلي مع ما الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي على الآثار السود قلعها وازالها واذا خلط مع العسل واكتحل به نفع من الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنضل المتعد نفعه قال ارسطو ومرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا فقئت عين البقرة وقلعت وكتب بها على كاعد لم يبن بالنهار ويقرأ بالليل وسعر نعن اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالسكنجبين ازال الطحال وان شرب بعسل برء اخرج حب القرع من البطن **وقال** بوس ان طليت التوالي بحثا البقر تناثرت وبريت من وقتها وان طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخرت به الى ملسهل الولاده واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البدن نشف الما الاصفر **وقال** هرمس اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد ودهشت وشربت **التعبير** البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا وسودا وان كانت صفرا وحمرا وهي تنطح الشخص بقرونها فيقلعها او الانسه فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان التي دخلته لقوله صلى الله عليه وسلم الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر والبقر لعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والعنزة في البقرة شدة في اول السنة والبلقاء في اعجازها

معناه

من البيض

شده

شده في اخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما راى الانسان ببقرته فذلك عايد الى زوجته او سنته وحلب البقر حلال جريل واصواتها تدل على ناس معروفين بلا ادب وخدشها مرض ومن وثبت عليه بقره او ثور ولم تقتله فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للغلامين خير والنسب البقر في الوانها الى ما ينسب اليه الخيل وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الخا المعجمة ومن راى بقره دخلت داره وهي نطحته فانه ينال خسرانا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن حواه خالصا لا يغادره شي وهو بلا تعب واما سوي البقر فهو امن للخايف ومن كانت له زوجه وهي حامل بشر بغلام ذكر والشوي ببشاره في معيشه فان كان غير ناضج فانه هم من قبل امرة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا ومشويا **ومن الرويا المعبره** قالت عايشه رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال اراك صادقة رويا فانه يكون حولك ملحمة قتال وكان كذلك يوم الجمل ومن راي بقرة تمص لبن عجلها فان امراته تعتود على بنتها ومن راي عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امراة المولي **واذا اردت** ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وحصية الفحل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض النبرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبيل منع الطحال من وقته والله الموفق بمنه وكرمه

البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل والبمور والتيتل وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب وابن اوي والحمر الوحشيه والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليمور سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب

اليا اخر الحروف والكلام الان في المها فمن طبعه السبق والشهوه فلذلك اذا حملت
الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولغرط شهوته يركب الذكر
ذكرا اخر واذا ركب واحد منها سئم الباقي رواح المافيتبن عليه وقرن البقر الوحشي
مصمت بخلاف قرن ساير الحيوان فانها مجوفه كما تقدم والبقر الوحشي اشبه شيء
بالمعز الاهليه وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع
التي تطيف بها **فائده** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
رضي الله عنه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك احد بني كنده كان ملكا عليها
وكان نصرانيا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد البقر
الوحش فلما وصل اليها كان في ليله مقمره فاذن الله تعالى للبقر الوحشي ان ياتيه
من كل جانب تحك قصوره بقرونها في شرف عليها فقال لم رايت اكثر منها الليله
ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثه ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم امر
بفرسه فاسرج وركبه هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المنسوج بالذهب
فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوه بقباه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنه خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في رجب سنه تسع من الهجره
واشار الى هذه البقرات الوحشيه بحير بن بحرة الطائي بقوله

تبارك سايق البقرات اني ... رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حايدا عن ذي تبوك ... فانا قد امرنا بالجهاد

وسياتي ان شاء الله مزيد كلام في المها في باب الميم **الحكم** محل بالاجماع اكلها بجميع
انواعها لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر
ابن الحارث الاسدي خرج في سنه جهد فيها قومه فمروا ببقرة فنفرت منهم فقام
على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقى نفسها وهي تقول تتابعي بقر حتى تكسرت
ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه
يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه
تفرقت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه نفرت؟
الحيات ورماده يدر على السن المتاكله المتالمه يسكن وجعها وشعره يجربه البيت

يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى
الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربه يزيد في الباه ويقوي العصب
ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصيران
رمادا ويذاف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول
ويسقط منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه

بقر الما قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر يرعى الزرع ورثها
العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر
فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب

بقره بني اسرايل هي التي يقال لها ام فيس وام عويف وهي دابه صغيره
لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها فضله فتخرج
لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من
بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابه موضع القرع نبت
فيه الشعر باذن الله تعالى والله الموفق بمنه وكرمه

البق قال الجوهري البقه البعوضه والجمع البق والنسبة في باب العين والياء
واللام لزفر بن الحارث الكلابي الا انما قيس بن غيلان بقه اذا وجدت ريح العصير تغتث
والبق المعروف هو الفسافس الاتي ان شاء الله تعالى في باب الفا يقال انه يتولد
من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رايحته الا رمى نفسه
عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد وهو من الحيوان الذي لا نفس له سايله
اصلا كما قاله الرافعي والنووي لدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتصه
القمل والبراغيث ووقع في كلام الرافعي والنووي تمثيل ما لا نفس له سايله بالبعوض وغيرها
والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايله
نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من
اطلقه اراد به البعوض **الخواص** قال القزويني في كتاب عجايب المخلوقات
وغرايب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالكليه
واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه ايضا وقال حسين بن اسحاق اذا بخر
البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذا اذا بخر بالعلق والعاج او بجلد الجاموس
او باغصان شجر السرو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت

هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقاوامیعا بماء وطلي بذلك قضيب
قنب ووضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البته ٥ وقال
ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والتمرس يطرد البق والبعوض
من المكان ومما جرب فوجدنا فعا لطرد البق ان تكتب على اربع ورق
وتلصق في الاربع حيطان ما صورته ١٣ ١٢ ٢ ١١ تذنيب
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي
هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بلغيه جميعا حسنا او حسينا
رضي الله عنهما وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
حزقة حزقة ترق عين بقة فير في الغلام فيضع قدمه على صدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال صلى الله
عليه وسلم اللهم من احبه فاني احبه ٥ ورواه البزار ببعض هذا اللفظ ٥ والحزقة
الضعيف المتقارب الخطو ٥ ذكر ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس
ويرق معناه اصعد ٥ وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر
مبتدا محذوف وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي الحسن
ابن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تولمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة
والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي رضي الله عنه اشياء كثيرة يتابع عليها
احد فاستحق من اجلها الترك ٥ روى له ابن ماجة حديثا واحدا انزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم يحجامه الاخدعين والكاهل وحكم البق تحريم الاكل لاستقذاره
كالبعوض الامثال قالوا اضعف من بقة التعبير البق في المنام اعداء ضعفاء
طاعنون وهم جند لا وفالهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق
يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم ايضا ٥ والله اعلم بغيبه

البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد جمع في القلة
على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة
والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة
المراة روي مسلم عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من

رجل

رجل بكرا فلما جات ابل الصدقة امر ني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقضي
الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم
اعطه فان خياركم احسنكم قضاء ٥ وفي رواية بازلا بدل رباعيا وروي الحاكم
عن عرباض بن ساريه رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا
فجيت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن
قضاني ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه صلى الله عليه
وسلم بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى الله عليه
وسلم هو لك ان خير الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح وروي الحافظ ابو نعيم
باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال صلى
الله عليه وسلم لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم عليهم السلام على بكرات
لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق وروي
مسلم عن سمرة بن معبد الجهني انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة
قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى
امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء ذي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني قلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء
صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها
واذا نظرت الى اعجبتها ثم قالت انت ورداك تكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن
فليخل سبيلها ٥ وفي رواية فلم اخرج عنها حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكره فعوضه عنها ست بكرات فسخطها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة
فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي
او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي رضي الله عنه صدقني سن بكرة وهو
مثل يضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له
واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسأله صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال

المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن سويل لعثمان رضي الله عنه
قال بينا انا مع عثمان في يوم صاف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل
الفراش من الحر فقال له ما على هذا الوافد بالمدينه حتى يبرد ثم يروح قدنا
الرجل فقال له انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت هذا امير المومنين
فقام عثمان رضي الله عنه فخرج راسه من الباب فاذا نفخ السموم فعاد راسه
حتى اذا حاذاه قال له ما اخرجك هذه الساعه فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا
وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقها بالحمى وحسبت ان بصيفا فيسالني
الله عنها فقال له عثمن رضي الله عنه هلم الى المآ والظل فقال له عد الى ظلك فقال له
عندنا من يكفيك فقال له عد الى ظلك ثم مضى فقال له عثمان رضي الله عنه من احب
ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا الامثال في الحديث جات هوازن
على بكره ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقله اي جاوا حيث تحملهم
بكرة ابيهم قلت واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك
ثم صار مثلا لقوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف
منهم احد وليس هناك بكره على الحقيقه وقال بعضهم البكره هاهنا هي التي
يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال
قوم اراد بالبكرة الطريقه اراد انهم جاوا على طريقه ابيهم اي يقتفون اثره وقيل
هو ذم ووصف بالقله والذله اي يكفيهم للركوب بكره واحده وذكر الاب احتقارا
وتصغيرا لهم وحكمه وحواصه وتعبيره كالابل وقد تقدم والله الموفق

هو؟

ملح

البلبل ويقال له الكعيب والحميل مصغران وهو الغمر وسياتي ان
شا الله تعالى في باب وهو من انواع العصافير وقد احسن من العزفيه بقوله

وما طاير نصفه مثله ٭ له في ذري الدوح سير ولبث
رايتا ثلاثه ارباعه ٭ اذا صحفوه غدا وهو ثلث

وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الاسدي قاضي واسط حيث قال

واهله ذكر الحما فتاوها ٭ ودعي به داعي الهوي فتولها
هاجت بلابله البلابل فانثنت ٭ اشجا نه تثني عن الحلم الالها
فشكى جوى وبكى اسى وسله الو ٭ جد القديم ولم يزل متنهلا
لا تكرهوه على السلو فطالما ٭ حمل الغرام فكيف يسلو اسكرها

جردي

جودي فلا عتب عليك وسامحي ٭ وصلي فقد بلغ السقام المنتهى
وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول

باكر الى الروضة تستجلها ٭ فتغترها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا ٭ فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على الا ٭ شكة والشحر ورسام
ونسمة الريح على ضعفها ٭ لها تباشير والمام
فعاطني الصهبا مشمولة ٭ عذرا فاقوال شون نوام
واكتم احاديث الهوى بيننا ٭ ففي خلال الروض نمام

ومن محاسن شعره ايضا قوله

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها ٭ وحيا بلاها انت في افقها بدر
وروي بقاعا جود كفك غيثها ٭ ففي كل قطر من نداك بها قطر

وله ايضا واجاد فيه

تسلسل دمعي وهو شك مطلق ٭ وصح حقيقا حين قالوا نكسرا
وفي قلب مآي القلوب مسرة ٭ وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرا

وله ايضا

بعيني رايت المآ القى بنفسه ٭ على راسه من شاهق فتكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا ٭ الا فاعجبوا من تكسر قد جرا

وله ايضا

انفقت كتر مدامعي في ثغره ٭ وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة ٭ فابى وراح تغزلي في البارد

حكى البويطي عن الشافعي رضي الله عنه قال انه كان في مجلس مالك بن انس رضي
الله عنه وهو غلام فجا رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث
ان هذا البلبل لا يهدي من الصياح فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت
الشافعي رضي الله عنه الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطا فاخبر مالك
بذلك وكان مالك رضي الله عنه مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وكان ربما آذى
صاحب الشرطه فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا الغلام
الشافعي يزعم ان هذه فتيا اغفل او خطا فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له

الشافعي رضي الله عنه اليس انت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان
ابا جهم ومعاوية خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه واما معاويه فصعلوك لا مال له فهل كانت عصى ابي جهم
دايمه على عاتقه وانما اراد الاغلب من ذلك فعرف مالك محل الشافعي ومقداره
رضي الله عنهما ۞ قال الشافعي رضي الله عنه فلما اردت ان اخرج من المدينه جيت
الى مالك رضي الله عنه فودعته فقال لي مالك حين فارقته يا غلام اتق الله تعالى
ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله عز وجل بالمعاصي يعني بالنور العلم وهو قول
الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ۞ هكذا جاء في هذه الروايه البليل وجاء
في روايه اخرى القمري وقد ذكرها المولف فيه في باب القاف وستاتي ان شاء الله
تعالى ۞ وتقول العرب البليل معناه اي مصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب
الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليه السلام
مر على بليل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمره فعلى الدنيا العفا وهو بالمد
اى على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وستاتي ان شاء الله تعالى
في باب العين المهمله في لفظ العفعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله
تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البليل يحتكر قوته ۞
البلح بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير ابغث اللون اغبر اعظم
من الشحرور قال الليث لا يقع ريشه في وسط ريش الا احرقه وقيل هو الشر القديم الهرم والجمع ملحان وبلحان ۞
البلشون هو مالك الحزين وستاتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب الميم
البلصوص بضم الباء واللام المشدده طاير وجمعه البلنصى على غير قياس
وقال سيبويه النون زايده لانك تقول للواحده البلصوص والعامه تسميه
ابو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين
ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصى الجمع وعكس ذلك
اخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى ذكره ابن ولاد وانشدوا
والبلصوص يتبع الانثى وقال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطاير
بنات الماء قال ابن الاشعث هي سمك بحر الروم يشبه النساء ذوات شعور

من ريشه؟
احرقته؟
ابي؟

سبط الوانهن الى السمره ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم يضحكون
ويقهقهون ورعا وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن
الى البحر ۞ وحكى عن الرويائي صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة
على هيئة المراه حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك
رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده بادميه فرزق منها ولدا فصار يتكلم
بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزه في استان المآ ۞
بنات وردان ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في اخر باب الواو ۞
البهار بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر ۞ قال الجوهري والبهار
بالضم شي يوزن به وهو ثلاثمايه رطل قال عمرو بن العاصي رضي الله عنه
ان ابن الصعبه يعني طلحة بن عبيد الله ترك ماييه بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهبا
فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلاثمايه رطل واحسبها
غير عربيه وارها قبطيه والله اعلم بالصواب ۞
البهته بالضم البقره الوحشيه وقد تقدم ذكرها قريبا والله الموفق
البهرمان ضرب من العصفور قال ابن سيده ۞
البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر
والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح
الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا
كان او انثى سخله وجمعها سخال ثم هي بهمه فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت
عن امها فما كان من اولادها المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعى وقوي
فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى
عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى
عنز ثم تجدع في السنه الثانيه والذكر جدع والانثى جدعه ۞ وعلم ان ما
نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمه
والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعه من حديث لقيط بن صبره واللفظ
لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا
عايشه ام المومنين رضي الله عنها فامرت لنا بحريره او قال بعصيده فصنعت

لنا واتتنا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تبعر
فقال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال بهمة قال صلى الله عليه وسلم
فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها
لنا غنم ما يريدان تزيد فاذا ولد للراعي بهمة ذبحنا مكانها شاه ثم قال
صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لساني شيا
يعني البذا قال صلى الله عليه وسلم فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها
صحبة ولي منها ولد قال صلى الله عليه وسلم فعظها فان يك فيها خير فستفعل
ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء
قال صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق
الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الى جدار اتخذه قبله
ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه وسلم يدرا لها حتى لصق
بطنه بالجدار فمرت من ورايه وسياتي ان شا الله تعالى في الحدي في باب الجيم مثل
ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد الاصم
عن ميمونه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى مرفقيه
حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت • انتهى والله الموفق

البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابتهامها
من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص
منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال
له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام
فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من
غير ذكاة وعلل عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وفيه بعد ان الله تعالى قال

الا

الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى الاصل
اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم تتنعم بالصحة ولولا النار لم تعرف
اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها
ليس بظلم بل تقدم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على
سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل
الكفران وهو عين العدل وما لمخلوق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم
لما ظهر شرف الانسان وروي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه الانس
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا
دجاجة يرمونها فقال انس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر
البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى بشي حتى يموت وفي الصحيحين
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف
لنفسه وتضييع لما ليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمي ليقتل الا انه صلى الله عليه
وسلم نهى انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها
ويلتصق بها وجثم الطير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروي ابو داود
والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الحرس بين البهايم وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجر البهايم كلها وحشائش الارض والقمل
والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك آجالها في
التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله تعالى ارواحها فايده قال ابن دحيه
في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفة وما
ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرنا ويسأل
العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه
لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني يجري
القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحيه
وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا

وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا استتلى استتلى والطير والوحش يعز
من الجوارح استدعاء لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست بمكلفة
اجماعا فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما
سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه
وتعالى وايضا فان البهايم انما يقتص منها لبعضها من بعض لانها تطالب بارتكاب
نهي ولا بمخالفة امر لان هذا امر خص الله تعالى به العقلاء ولما كثر التنازع
رجعنا الى ما امرنا به ربنا تبارك وتعالى بقوله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون
وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد
بسند صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقتص
للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى الذرة من الذرة فاذا كانت البهايم
والذر يقتص منها فكيف يغفل الغافل عنها ومن هو مكلف بامور نسأل الله تعالى
السلامة من شرورها ونفسنا وسيات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى
يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودي
منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر تم سوتى بها او فر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري
ايضا لا يأتي احدكم يوم القيامة ببشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول
لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي
مصيخة يوم القيامة شعفا من قيام الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام الله
تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها
وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل

الله

الله تعالى النملة على حذر قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة البهيمة على الاصاحة
لمعاذيره من يوم القيامة اولى ومن استقرى احوال الحيوانات رأى حكم الله تعالى
فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها
على اشيا والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فمنها النحلة
الى حكمة تسديس مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة
لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك السرفة في احكام بيتها مربعا من
عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم
يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما
انطق النملة في عهد سليمان عليه السلام والبهيم من الخيل الذي لا شبه فيها الذكر
والانثى فيه سوا والبهيم من الدجاج السود التي لا بياض فيها واما قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس لهما
مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد
صحيحة لخلود الابد ان الابد في الجنة او النار وقيل بل عراه ليس عليها شي من متاع
الدنيا وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مشعر بن كدام احد الاعلام

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ∴ وليلك نوم والردى لك لازم ∴
وتتعب فيما سوف تكره غبه ∴ كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض
لعموم النقض بمس الفرج والاصح لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما
دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير
انتهى الامثال قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة
مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام والله الموفق ∴

البوم والبومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدي او قاد ا
فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل
ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي
قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا رآها الطير
في النهار قتلوها وتتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد
يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر

في النهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان
لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور
نفسه في صورة طاير يصوح على قبره مستوحشة لجسدها والطاير ذكر البوم
وهو الصدى وفي ذلك يقول نوبة من الحمير احد عشاق العرب

ولوان ليلى الاخيلية سلمت ٭٭ علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى ٭٭ اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير نفرت
منه ناقتها فسقطت ميته ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوه
بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان قال الجاحظ وانواعها
الهامه والصدا والصرع والخفاش وغراب الليل والبومه وهذه الاسما كلها
مشتركه اي تقع على كل طاير من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وفي
اصل طبعها وبعض هذه الطيور تصيد الفار وسام ابرص والعطاه وصغار
الحشرات وبعضها يصيد البعوض انتهى وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال
لعامل له صدلي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة
وشواها بحطب الدفلي واطعمها ساعيا وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال
لعامل له صدلي شر وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين
ان عبد الملك بن مروان ارق ذات ليله فاستدعى سميرا لحدثه فكان فيما حدثه
ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومه وبالبصره بومه فخطبت بومة
الموصل الى بومة البصره بنتها لابنها فقالت بومة البصره لا افعل الا ان تجعلي
لي صداقها مايه ضيعه خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن اذا
دام والينا علينا سلمه الله سنة واحده فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد
الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاه ورايت
في بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراي
رجلا قايما وبيده فحمه وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه
اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض
عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب هذين البيتين وهما

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم ٭٭ متى يعشش فيك البوم والبوم

يوما يعشش فيك البوم من فرحي ٭٭ اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب
بي اليه فقال له الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثله بين يدي المامون
اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المومنين
انه لا يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام
والشراب والفرش والاواني والامتعه والجواري والخدم وغير ذلك مما يتصرعنه
وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت عليه الان وانا في غايه
من الجوع والفاقه فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر باله
وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبه
او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه وما علم امير المومنين بما قاله الشاعر فقال وما قاله الشاعر
قال اذا لم يكن للمرء في دولة امري ٭٭ نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما اكمن بغض لها غير انه ٭٭ يرجى سواها فهو يهوي انتقالها

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنه ما دام
قصرنا هذا خرابا هله مسرورين وانشد وا في معنى ذلك

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا ٭٭ فعما قليل انت ماض وتاركه

فكم دحت الايام ارباب دولة ٭٭ وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه الحكم
يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم
وكذلك الصرع وعن الشافعي قوله انه حلال وهذا يقتضي ان الصرع غير البوم
لكن في الصحاح ان الصرع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر
البوم فعلى هذا ان كان في الصرع قول لزم اجراه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس
الواحد لا يختلفان في الحل والحرمه انتهى كلام الرافعي وقال في الروضة الاشهر ان
الصرع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه فايده روى ابن السني عن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومه كما تقدم وقيل
التابعه من الجن الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحه والاخرى
مضمومه فالمفتوحه اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى

بالعكس للسوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المسهومة
المسومة فاجعلها في الماقالتي ترتفع على الماعلى المسهومة والتي ترسب هي المسومة
وقال هرمس اذا اخذت قلب بومة وجعلته على اليد اليسري من المراة وهي
نايمة تكلمت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب
البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامل ذلك
من اللصوص وسايرالهوام ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل عذاب بشحمها فاي
مكان دخله بالليل راه مضيا وهي تبيض بيضتين احداهما تخلق والاخرى
لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيها ريشة فالتي تخلق تمس
لك بخلقها الريشة التعبير البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تشق
مرايرالرعية لهيبته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الما
البوه بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهه
يشبه بها الرجل الاحمق من الرجال قال امرو القيس

ايا هند لا تنكحي بوهه عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شعره ووصفه بالبوم والشح يقول كانه
لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الطايش والبوهه ما الحارته
الريح والبوه ذكر البوم وقيل البوه الكبير من البوم قال رويه يذكر كبره
كالبوه تحت الظله المرشوش وقيل البوه طاير يشبه البوم وقيل الاحب
الذي ابيض جلده من داء ففسدت سعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس
والابل وقيل الاحب الابرص وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم
بوتير قال القزويني انه طاير ابيض تجي منه طايفه في كل سنه في وقت معلوم
الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة ماريه ام ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد منها
ويدخل راسه في الكوه ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويقوم ويذهب من حيث
جا ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض عليه شي من تلك الكوه فيضطر
ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون
في الحال فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل
قال ابوبكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت

يموت ؟

الكوه

الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم
تقبض شيا انتهى والله الموفق للصواب

البسيت على وزن فيعيل سمك بحري معروف عند اهل البحر

البياح بكسر الباء مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري

ابوبراقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يوم لونه تحيل
يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل
الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة يكون اصفر واحمر
واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه والله الموفق

ابوبراء طاير يسمى السموءل وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة

ابوبريص بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي ان شا الله
تعالى الكلام عليه في بابي السين والواو في لفظ الوزغ وسام ابرص

باب التاء المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة وسياتي ان شا الله تعالى في باب الواو في لفظ الوعل

التبيع ولد البقر اول سنه وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعه والجمع تباع
وتبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في الهمزة روي مالك في الموطا وابوداود والترمذي
والنسائي واحرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة
تبيعا او تبيعه قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما
استكملت سنتين ودخلت في الثالثه وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان له دون
سنه قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنه
وهذا غلط ليس معدودا من المذهب انتهى والله اعلم بالصواب

التبش في ادب الكاتب لابن قتيبه انه بفتح التا المثناة فوق وبالباء الموحده ثم بالشين
المعجمه طاير يقال له الصعاريه واليافنه زايده وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في باب الصاد

التثفل بضم التا المثناة اوله وسكون الثا المثلثه كقنفذ ولد الثعلب والثافنه زايده ايضا

التدرج كهبرج طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبه يسمن عند صفاء
الهوي وهبوب الشمال ويهزل عند كدورتها وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب
اللين ويضع البيض فيها ليلا يتعرض للافات وقال ابن زهر هو طاير سليح

يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان
نوعا من الدراج وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الخواص لحمه من افضل لحوم الطير
يزيد في الغرم والباءة اذا اخذ من مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس بقعه
وان شوي لحمه واطعم منه ثلاثة ايام وهو حار ابراه باذن الله تعالى
التحس كصرد الدلغين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهمله
التغلق كدرج طاير من طير الماء قاله في العباب
التفه ويسمى عناق الارض والفنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على
شكل الفهد وصيدها في غاية الجوده والملاحه وربما واثبت الانسان فعقرته
ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي وما قاربه من الطير فتفعل بها فعلا حسنا
وقد وصفها الناشي في ابيات له منها قوله

حلو الشمايل في اجفانه وطف ٭ صافي الاديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر اشباه توافقه ٭ سهاله سنع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوره ٭ كانه منه في الاجفان مفؤود
له من الليث ناباه ومخلبه ٭ ومن غرير الظبا النحر والجيد
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا ٭ وقلبه باقتناص الصدمرد

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه
السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه
والرفه التين والاصل فيه تفهه ورفهه قال حمزه وجمعها رفاث قال الشاعر

غنينا عن حديثكم واقدما ٭ كما غنى التفاث عن الرفاث

وقال في مثل احزا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات
الرفه اصلا وانما يتغدى باللحم ويستغني عن التين والمعروف في التفه والرفه
تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورده الجوهري في باب
الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري
فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت
التين وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء قال
الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التين مرفوث مكسور انتهى والله الموفق

التم

التم طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات
التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني
التمساح حيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماله فم واسع وستون
نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل
بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاه لا يعمل الحديد
فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في مصر خاصه
وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من بطنه
ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس
الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها
ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها
ويلبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر
فما وقع من ذلك في المآصار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس
له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طاير يقال له القطقاط وهو
طاير ازرق فيلقط ذلك من فيه فالطاير يابى يطلب الطعم فيكون في ذلك غذاه
وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه
نخسه بها فيفتحه وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا الطاير ويزعم بعض
الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين
مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنه وقال ابو حامد
الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل
وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر
وله فرج ينسل منه وهو اشر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن
البحر اربعة اشهر مدة الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام
فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتجفف ويابنه مفاجاة فيدخل
فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه
ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل للعدو بنا به كذا علله جماعة من الاصحاب
قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه العرش حلاك قلت ليس هو
مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انه يتقوى

صغيره

يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح
للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه
ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر
والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح **الخواص** عينه
تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمين واليسرى لليسري
واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيله واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع
شحمه في الاذن الوجعه شفاها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكحل
بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق سن من اسنانه التي في الجانب
الايمن على الرجل زاد جاعه وقال القزويني في عجايب المخلوقات اولسن من الجانب
الايسر يشد على صاحب الشعر سره يذهبها وكبده يخربه صاحب الصرع
يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله
الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا وراحته مثل راحة المسك
وتقول العنبط انه المسك الا ان فيه زهومة **التعبير** التمساح في المنام عدو
مسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح لص مكار دوم مكر وغدر
التميلة دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملان قال ابن سيده
التنوط في الكناية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء المشددة
وفتح النون وضم الواو المشددة وهو طير يجوز في واوه الضم والفتح قال
الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ولا
يزال هذا الطير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه
القرار الى الصبح حوفا على نفسه وهذا الطير هو الصفار وسياتي ان شاء الله تعالى
ذكره في بابه **وحمل** الحل لانه نوع من العصافير **الخواص** القزويني في عجايب المخلوقات
يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه من يعربد في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته
تطعم بالسكر للصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى
محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء انتهى والله الموفق
التوزم العظاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح
قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح فمنه نشر جناحيه

فينفتح

فينفتح فمه حتى يخرج قال ومن خواصه اذا اخذتا يعني الشوكتان او
احداهما وصيرها في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي
بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه
على من به وجع المعدة ابراه باذن الله تعالى والله الموفق
التواب الجحش قالوا اطوع من تواب قال سيبويه هو مصروف
لانه فوعل ويقال للانثى تواب وسياتي ان شاء الله تعالى حكمه في باب الجمع المهمل
التنين ضرب من الحيات كابر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا
نوع من السمك وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه
انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل
الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان
البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته قال وامره يكون حية منمرده
تاكل من دواب البر ما شاء فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر
فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيبعث الله
تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج **روي** عن بعضهم انه راى
تنينا طوله من نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنها كالتل
العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان تبرقان جدا **روي** ابن ابي شيبة كبيرتان ٢
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط الله تعالى على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا ينهشه
ويلدغه حتى يقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا
ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه
فراى ناسا كانهم يكثرون فقال صلى الله عليه وسلم اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم
اللذات لشغلكم عما اري اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم
فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام
فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما انك كنت لمن احب من يمشي
على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري صنيعي بك قال ويتسع له مد
بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر يقول له القبر لا مرحبا

ولا اهلا اما ان كنت لمن بغض من يمشي على ظهري الى فمذ وليتك اليوم وصرت
الى فستري صنيعي بك فيلتيم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم يقيض له تسعون
تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت سئا
ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار وروي الايمه ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لشعيب عليه
السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما
جن الليل ان يدخل بيتا عتيقا له ويأخذ منه عصى من العصي التي فيه فدخل
موسى عليه السلام البيت فاخذ العصى التي اخرجها ادم عليه السلام معه من
الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبيا عليهم السلام حتى صارت الى شعيب
عليه السلام فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصى اخرى فدخل واخرجها
كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب عليه السلام ان لموسى شانا فلما اصبح قال
له سق الغنم الى مفترق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ
عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق
موسى عليه السلام الاغنام الى مفترق الطرق فاخذت الغنم نحو اليسار ولم
يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصى حتى قتلته
فلما انتبه موسى عليه السلام راى العصى مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد
الى شعيب عليه السلام واخبره بذلك فسر به وقال كل ما ولدت هذه المواشي
ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة
ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عليه السلام عند الله مكانة فاقام عنده ثمانية
وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم
امّا حكمه فعلى ما قال القزويني حرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه
سمك يوذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح واما خاصيته فزعم
ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة
واما التعبير التنين في المنام ملك قاهر ان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد للشر
والمريض اذا راى تنينا دله على موته ومن الرويا المعبرة ان امراة رات في منامها

كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشا
وكذلك الزمن يجر نفسه انتهى والله اعلم بغيبه ٭ ٭
التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهدلي ٭
٭ من فوقه انسر سود واغربة ٭ وتحته اعنز كلف واتياس ٭
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسه وناس يقولون تيوسه قال
الجوهري ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس قال نبت التيس ينبت
نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما رواه مسلم
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل
قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زني فرده مرتين ثم امر به
فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين تخلف احدكم ينبب
في سبيل الله
نبيب التيس يمنح احدا من الكتيبة ان الله تعالى لا يمكنني من احد منهم الا جعلته
نكالا او نكلته وفي ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة من
كامل؟
حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه
في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد رضي الله عنه واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار
له؟
وهو المحلل قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور
رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مسرح بن عاهان المصري
عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قيل وانما
لعنه صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس
لذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبه
بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا اذا سبق التماس من المطلق والعرب
تعير باعارة التيس قال الشاعر وشر منيحه تيس يعار وفي اخر شفا
الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي رضي الله عنه
بعد ما كف بصره وهو بمكة فمر بنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده اليهم فقال
ايكم الساب لله تعالى ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله تعالى ورسوله

صلى الله عليه وسلم وقال فايكم اسمع لعلي قالوا انا سمعنا فقد كان فقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله تعالى عز وجل اكبه الله تعالى على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه

نظروا اليك باعين محمرة ۞ نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني يا بني فقلت شزر العيون منكسي اذقانهم ۞ نظر الذليل العزل القاهر

انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحيه ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحي ۞ ليس بطول اللحي يستوجبون القضا ۞ ان كان هذا كذا ۞ فالعنز عدل رضي قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحي فان التيس له لحيه وسياتي ان شاء الله تعالى في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنه تسع وتسعين ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمايه الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر وفي طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقرا بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحليه عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهاده القراني كل شي الا شهادة بعضهم على بعض كانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبه حظيرة الغنم من حشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيره للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعه بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فثقب دبره وابى ان يقبل ثدي امراة امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلده فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعه وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واطعموه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واطعموه دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر على سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يهدده في اخره بهذه الابيات

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ۞ وتطلب رضاي بالذي انت طالبه

وتخشى

وتخشى الذي تخشاه منك هاربا ۞ الى فهما قد ضيع الدرحالبه

وان ترمني غفله فرشيقه ۞ فيارب قد عض بالما شاربه

وان ترمني وثبة اموتيه ۞ فهذا وهذا كله انا صاحبه

فلا تامنني والحوادث جمه ۞ فانك تجزي بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج وقال في آخر جوابه واما ما اتاني من امريك فالينهما عوده واصعبهما محنه وقد عبات للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قراعبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان كثيرا ما يسال القرا فدخل اليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل اد خل الله استدنا بغضا لصاحبه الجنه وكان اول ما عرف من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المومنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المومنين العسكر لارحل الناس برحيل امير المومنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فكان يرحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فورد يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل فتغذ ودع عنك الكلام يا ابن اللخنا فقال له يهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبخبل روح فعرقبت وبالفسطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المومنين ما ذا جرى على اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فسطاطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المومنين انما بدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسر مي في العسكر فقال افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وهذا اول ما عرف من كفاته وللحجاج اخبار كثيره وخطب بالغه قال المبرد في الكامل حدثني

الثوري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع
بالكوفه واهل الكوفه يومئذ وحاله حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة
والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت واذا به قد
دخل المسجد معتما بعمامة قد عطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا
يوم المسجد فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس
بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير
ابن صابي الرحمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راي الحجاج اعين الناس
ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفه اني لاري رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها
كاني انظر الى الدماء بين العمايم واللحي هذا يوم اوان الشر فاشتدي زمم فدلها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجوار على ظهر وضم فدلها الليل يعضلني ارواح جراح من الدوي
مهاجر ليس باعرابي معاود للطعن بالخطي قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت
الحرب بكم فجدوا والفوس فيها وتر عرند مثل دراع الليث او اشد اني والله يا
اهل العراق ما تقعقع لي بالشنان ولا تعهد حاحي لمعار السن ولقد فررت
عن ذكا ونشأت عن تجربة وان امير المومنين نشر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا
فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا وابعدها مرمى فرماكم بي لانكم طالما
اوضعتم في الفتنه واضطجعتم الاضلال والله لاحرمكم حرم السمله ولا مرنبكم
ضرب عرابيب الابل في بلاد بكم لكاهل قرية كانت امنه مطمينه ياتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واني والله لا
اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلف الا بريت وان امير المومنين امرني
باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفره واني اقسم بالله
لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطايه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا
كتاب امير المومنين فقراه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير
المومنين الى من بالكوفه من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف
يا غلام ثم اقبل على الناس فقال لم يسلم عليكم امير المومنين فلا تردون سلامه

هذا

هذا الادب ابن بهيه ابه والله لاودبنكم غير هذا الادب اولتستقيمن اقرا يا غلام
كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال
على امير المومنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى
اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى
مني على الاسفار افتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال
قايل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن صابي الذي يقول ابوه

صممت ولم افعل وكدت وليتني ٭ تركت على عثمان تبكي حلايله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطى بطنه وكسر
ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رده قال له الحجاج ايها الشيخ علا بعثت
الى امير المومنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك صلاحا للمسلمين يا حرسي
اضرب عنقه تفسير ما في خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد
المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه
فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقولك قرات اقتربت الساعة وانشق القمر
لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر
والله ما زيد ينام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا
وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنيه والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل
يقال له الحل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال لبيد
ابن الصمه يرثي اخاه عبد الله حيث يقول

كمس الاران حارح نصف ساقه ٭ بعيد عن السوائت طلاع انجد

والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لاري رؤسا قد اينعت يريد ادركت
يقال ابنعت الثمره اينعا وبنعت ينعا وينعا وينعا وانظروا الى ثمره اذا اثمر
وينعه وينعه وكلاهما جايز قال ابو عبيده وهذا الشعر فيهم مختلف
فيه بعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاويه وهو

ولها بالماطرين اذا ٭ اكل النمل الذي جمعا
حرقه حتى اذا ارتفعت ٭ سكنت من جلق بيعا
في قباب عند دسكره ٭ حولها الزيتون قد تبعا

وقوله هذا او ان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقه والشعر للحطيئه

القبسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من المسير شيا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي علي شي الا حطمته حطمه وقوله على ظهر وضم والوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر

وفتيان صدق حسان الوجو ٭ ٭ ه لا يجدون لشئ الم

منزلوا المعبره لا يشهدو ٭ ٭ ن عند المجازر لحم الوضم

وقوله قد لفها الليل بعضلئ اى شديد اروع اى ذكي وقوله حراج من الدوى يقول حراج من كل غم وشدة ويقال الصحاد وبيه وهي التي تنسب الى الدو والدو جمع ملسا لا علم بها ولا اماره قال الحطيه

واى اهدب والدو بيني وبينها ٭ ٭ وما خلت ساري الدو بالليل يهتدى

والداويه المستعيه التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل يفسح اصواتها فيها وجهلة العرب يقولون ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرندا اي شديد ويقال عرندا ايضا وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها سن وهو الجلد اليابس فاذا تقعقع به نفرت الابل منه تضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغه الذبياني في شعره

كانك من جمال بني اقيش ٭ ٭ يقعقع بين رجليه بشن ٭ ٭ وقوله ولقد فترت عن ذكا بعني تمام سن والذكا علي ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فما جا في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي حرى المركبان غلاب وقال زهير ٭ يفضله اذا اجتهدا عليه ٭ تمام السن منه والذكاء ٭ وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي يصقلها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا امضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال لنوي كل شي عجم مفتوح الجيم ومن سكن اخطا وقال الاعشى ٭ وجدعانها كلقيط العجم ٭ وقوله طالما او معتم في الفتنه الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيره تركتها خشية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاه احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك فقال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ٭ ٭ ينشد في مرضه هذين البيتين كثيرا

يارب قد حلف الاعدا واجتهدوا ٭ ٭ ايمانهم اني من ساكني النار

ايجلسون على عمياء ويحهم ٭ ٭ ماظنهم بعظيم العفو غفار

وتوفي الحجاج سنه خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جنازته وهم يقولون

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ٭ ٭ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعلم بموته ٭ قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مايه الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراه منهن ستة عشر مجردات وكان يحبس الرجال والنسا في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا ممن قطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلاثمايه الف ٭ وقال ابن خلكان لم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب ٭ وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدة من قتلنا في التهمه فقال ثمانون الفا ٭ وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنه ومات وله ثلاث وخمسون سنه زردي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجه فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها رايت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره بهذا الكلام وغيره مما وقع فيه وفي الكامل للمبرد مما كفر به الفقها الحجاج انه راي الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمه قلت وانما كفروه بهذا الان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا ٭ خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهدا والعلما والمؤذنين وهي الزيادة غريبه قال السهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن يروي عن امير المومنين عمر بن العزيز رضي الله عنه انه راي الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفه منتنه فقال ما فعل الله بك قال قتلني

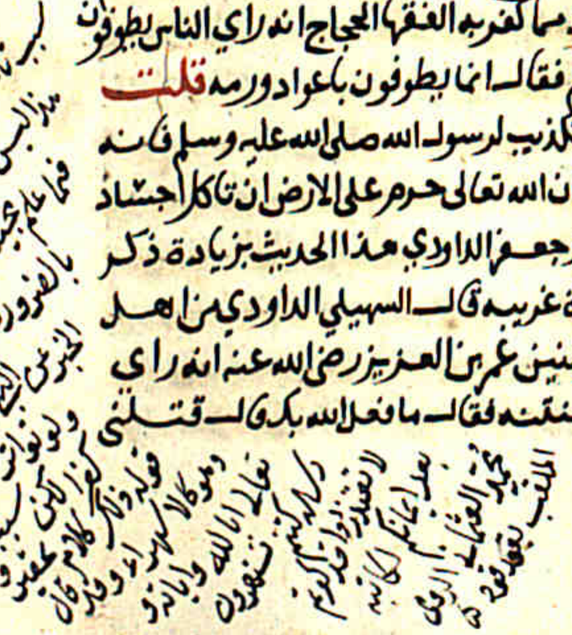

بكر قتيل قتله واحده الاسعيد بن جبير فانه قتلى به سبعين قتله فقال
له ما انت منتظرة له ما ينتظره الموحدون فهذا ما ينفى عنه الكفر ويثبت
انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل
ما الحكمة فى ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله واحده الاسعيد بن جبير
وهو قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل
من التابعي **فالجواب** الحكمة فى ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما كان له نظراء فى العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابه
رضى الله عنهما ولما قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد يوم مات
واهل الارض من مغربها الى مشرقها محتاجون الى علمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب
على الحجاج بقتله وسياتى ان شاء الله تعالى حديث قتل سعيد بن جبير فى باب
اللام فى اللبوه وقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما تقدم فى باب الهمزة فى الاوز
وكانت ام الحجاج قبل ابيه متزوجه بالحرث بن كلده فدخل عليها فى السحر فوجدها
تتخلد فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك فى السحر فرايتك
تتخللين فان كنت بادرت العذاقات شرهه وان كنت بت والطعام بين اسنانك
فانت قذره قالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده
يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدها الحجاج **الامثال** قالوا اغلم من تيبس بنى حمان
بكسر الحا المهمله وذلك ان بنى حمان تزعم ان تيسهم قفط وسعد سبعين عنزا
بعد ما فريت اوداجه وفخروا بذلك ويقال التيس قفط وسعد وفى الادكيا لابن
الجوزي ان مزينه اسرت اباحسان الانصاري وقالوا لا ناخذ فداه الا تيسا فغضب
قومه وقالوا لا تفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوه فلما جاوا بالتيس قال
اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص**
جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع
فيزول الان وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيله ويعلقه فى بيت هو فيه فاذا جف
الطحال زال الم المطحول وزطوبة كبده حال شقها تقطر فى الاذن الوجعه يزول
وجعها وكعبه اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر
ويطلى به الجرب فى الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبى يبكى كثيرا
يزول عنه وسياتى ان شاء الله تعالى له منافع اخرى فى خواص المعزه والله اعلم

باب

باب التاء المثلثة

الثاغيه النعجه قالوا ماله ثاغيه ولا راعيه اى لا نعجه ولا ناقه اى ماله شى ومثله
ماله دقيقه ولا جليله فالدقيقه الشاه والجليله الناقه

الترمله بالضم انثى الثعالب وسياتى ان شاء الله تعالى ما فى الثعلب فى هذا الباب

الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى وسياتى ان شاء الله تعالى والجمع
الثعابين والثعبه ضرب من الوزغ وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الواو وقال
الجاحظ فى كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس هى فى بلد
غيرها والى هذا حول الله تعالى عصى موسى عليه السلام فقال عز وجل فالقى عصاه
فاذا هى ثعبان مبين يعنى انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد
الله بن جدعان كان فى ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا
لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه
وحلف لا يؤويه ابدا فخرج فى شعاب مكه حايرا باييا يتمنى الموت ان ينزل به فراى
شقا فى جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجوا ان يكون فيه ما يقتله فيستريح
فلم ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل على الثعبان
فتقدم فافرخ له فانساب عليه مستديرا بداره عند بيت ثم خطى خطوة اخرى
فظفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرخ له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر
فى امره فوقع فى نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعينا
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر مرصعه
طولا وعظما وعندرؤسهم لوحا من فضه فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك حمير
واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغره الطويله واذا عليهم ثياب من وشى
ولا يمس منها شى الا انتشر كالهبا من طول الزمان مكتوب فى اللوح عطات قال ابن هشام
كان اللوح من رخام وكان فيه انا نعيله بن عبد المدان بن خشرم بن عبد يالبل بن
جرهم بن قحطان بن نبى الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت عور الارض باطنها
وظاهرها فى طلب الثروه والمجد الملك فلم يكن ذلك ينجيه من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد فى طلب المجد ... والثروه فالص الاثواب
وسربت البلاد فقر القفر ... بقناة بقوة واكتساب
فاصاب الردي بنات فوادي ... بسهام من المنايا صياب

جرهم

فانقضت مدتي واقصر جهلي ٭٭ واستراحت عوادلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما ٭٭ نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت او سمعت براع ٭٭ ردفي الصرع ما قرى في الحلاب
واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والعضه والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم علي الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه
بالمال الذي خرج به منه يستر ضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته
يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث
لابن قتيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت استظل بجفنه عبد الله بن
جدعان صكه عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكه عمي لخبر ذكره ابو حنيفه
في الانوار وهو ان عمير ارجل بن عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم
في قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكه قال لقومه وهم في وسط
الظهيره من اتى مكه غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكه
شديده حتى اتوا مكه من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة
صكه عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة ام المومنين رضي
الله عنها قالت عايشه يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل
المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيامه قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما
رب اغفر لي خطيتي يوم الدين كذا قال السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري
العاطش وانس الواحش لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهليه بعد
ان كان بها مغري وذلك انه سكر ليله فصار بمدينه وقبض على ضوء القمر
ليأخذه فضحكوا منه جلساءه فلما خبر بذلك حين صحي فحلف انه لا يشربها ابدا
فلما كبر وهرم اراد ابنوا تيمان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا
فكان يدعوا الرجل فاذا دنى منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فاشد لطمتك
واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطيته بنو اتيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح
علي بن محمد السبتي صاحب النظم والنثر في هذه القصيده وهي قصيده طويله طنانه
تشتمل على حكم ومواعظ فلنات بها بتمامها ونعادل عليها بعض اهل الفضل ويقال
انها لامير المومنين الراضي بالله وهي هذه القصيده

زيادة المرء في دنياه نقصان ٭٭ وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا شباب له ٭٭ فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامر الخراب الدهر مجتهدا ٭٭ بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال تجمعها ٭٭ انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وخرفها ٭٭ فصفوها كدر والوصل هجران
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ٭٭ فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل ٭٭ يرجو نداك فان الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ٭٭ اليه والمال للانسان فتان
من كان للخير منا عافلیس له ٭٭ عند الحقيقة احوال واخوان
لا تحدثن بمطل وجه عارفه ٭٭ فالبر يخدشه مطل وامنان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره ٭٭ اذا تجافاه اخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن ٭٭ قد استوت منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ٭٭ فيها اسروا كما للعرب فرسان
ورافق الرفق في كل الامور فلم ٭٭ يندم رفيق ولم يذمم انسان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه ٭٭ فليس يحمد قبل الصبح بحران
هما ضيعا لسان حكمه وقعا ٭٭ وساكنا وطني مال وطعنان
من مد طرفا بغير الجهل نحو هوى ٭٭ عطى على الحين يوما وهو حرمان
من استشار صروف الدهر قام له ٭٭ على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا ٭٭ لان طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش على الاخوان مجتهدا ٭٭ فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ٭٭ ندامة ولحصد الزرع ايان
من استقام الى الاشرار نام وفي ٭٭ قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوايلهم ٭٭ وعاش وهو قرير العين فرحان
وان اساء مسيء فليكن لك في ٭٭ عروض زلته عفو وغفران
اذا نبا بكريم موطن فله ٭٭ وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دايما ابدا ٭٭ من سره زمن ساءته ازمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده ٭٭ ان كنت في سنة فالدهر يقظان

يا ايها العالم المرضي سيرته ٭٭ ان كنت في شغل وفانت بعين الماء رمان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها ٭٭ فليس يسعد في الخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك عوارضه ٭٭ فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم ٭٭ غرايز لست تحصيهن الوان
من استعان بغير الله في طلب ٭٭ فان ناصره عجز وخذلان
فاشدد يديك بحبل الله معتصما ٭٭ فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغنى عن تقى ورضا ٭٭ وان اظلته اوراق وافنان
سبحان من غير مال ما فل خضر ٭٭ وما فل في سرى المال سبحان
والناس اخوان من والته دولته ٭٭ وهم عليه اذا عادته اعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا ٭٭ من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
يا رافلا بالشباب فاحم خضل ٭٭ فلم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخي الشيب لو ناصحت نفسك لم ٭٭ يكن لمثلك في الاشرار اخوان
هب الشبيبة تبلى عذر صاحبها ٭٭ ما بال شيبك يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها ٭٭ ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره ٭٭ وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سرايرا مثال مهذبة ٭٭ فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما فرحسانها والطبع صايغها ٭٭ ان يصفها في قريع الدهر حسان

ومن ها هنا دبل عليها من ديل فقال هذه الابيات

وكن لسنة خير الخلق متبعا ٭٭ فانها النجاة العبد عنوان
فهو الذي شملت للخلق انعمه ٭٭ وعمهم منه في الدارين احسان
ومذ اتى ابصرت عمى القلوب به ٭٭ سبل الهدى ودعت للخلق اذان
جبينه قمر قدزاده خفر ٭٭ وثغره درر غر ومرجان
فالبدر يخجل من انوار بهجته ٭٭ والشمس من حسنه الوهاج نيران
به توسلنا في فوز لتنا ٭٭ لربنا انه ذو الجود منان
يا رب صل عليه ما هما مطر ٭٭ فابتعت منه اوراق واغصان
وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا ٭٭ والآل والصحب لا يفنيه ازمان

ومن نثره يعني ابا القاسم السمسي من اصلح فاسده ٭ او غم حاسده ٭ من اطاع غضبه

اضاع

اضاع ادبه ٭ الرشوة رشا الحاجات ٭ من سعادة جدك ٭ وقوفك عند جدك ٭ اجهل الناس من كان للاخوان مدلا ٭ وعلى السلطان مدلا ٭ الفهم شعاع العقل ٭ المنية تضحك من الامنيه ٭ حد العفاف ٭ الرضي بالكفاف ٭٭ توفي السبسي سنه اربعماية رحمة الله عليه وعفا عنه ٭٭

ثعالة كنخاله وزبالة وفضالة ثلاثة اخوة يشتبه بعضهم ببعضا اسم الثعلب وهو معرفة وارض مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروع من ثعالة قال الشاعر

فاحتلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محاله ٭
والدهر يلعب بالفتى ٭٭ والدهر اروع من ثعالة ٭
والمرء يكسب ماله ٭٭ بالشح يورثه السلالة ٭ الكلالة؟
والعبد يقرع بالعصا ٭٭ والحر تكفيه المقالة ٭

وقالوا اعطش من ثعالة ٭ واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بولة في مغازة فمات عطشا ٭٭

الثعبة ضرب من الوزغ قاله الجوهري ٭٭

الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع اثعل روى ابن نامع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحبيص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه ٭ ارب يبول الثعلبان براسه ٭٭ لقد ذل من بالت عليه الثعالب ٭
هكذا انشده جماعة فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب ٭ وذكر ان بني ثعلبة كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذا قبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فاتت راشد بن عبد الله ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد ثم عضل على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنيه ثعلب انتهى قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل اللبن والزبد ثم عضل على راس

فكسر الصنم وقال البيت الذي على الصنم ليس لي فاتخذ الثعلبان اللبن والزبد ثم عضل على راس الصنم ليقول الصنم فاتخذ الثعلبان اللبن والزبد ثم عضل على راسي

الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه ٭ وحديثه مشروح في كتاب دلايل النبوه لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعه ولكنه لفرط الخبث والحيله والخديعه يجري مع كبار السباع ٭ ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد ٭ قيل للثعلب مالك تعدوا اكثر من الكلب قال لاني اعدو للنفسي والكلب يعدو للغيره ٭ قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن والزح واكثر من سلاح الحباري قالت العرب ٭ اذهى وانتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك اصابه الفالج في اخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشده حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشده برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو صربه الذباب مالت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي وكان ينشد

٭ اترجوان تكون وانت شيخ ٭ كما قد كنت ايام الشباب ٭

٭ لقد كذبت نفسك ليس ثوب ٭ دريس كالجديد من الثياب ٭

وله التصانيف في كل فن وهو من روس المعتزله واليه تنسب الطايفه الجاحظيه من المعتزله ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان ٭ وتوفي سنه خمس وخمسين ومايتين بالبصره ٭ قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله وتصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور تصيد النحله فتاكلها والنحله تصيد الدبابه فتاكلها والذبابه تصيد البعوضه فتاكلها وروي صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد

الزنابير

الله

الله رضي الله عنهما قال جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت ما لا يجري ات رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب انه اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلح الحباري كما تقدم فاذا تعرض للتمنعد ولقيه كالكره وتخصن بشوكه سلح عليه فينبسط فعند ذلك يقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا والبراغيث تصعد قليلا فرارا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الما ثم يهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدله ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلبي ٭ وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور السامانی ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي اخبار الاذكيا لابي الفرج بن الجوزي عن المعافا بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الاصرابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاويه يعني الثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب فقال للثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمه هات انت يا ابا معاويه فاقسم فقال الثعلب يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدايك والظبي لعشايك وتخلل فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضيه قال راس الذيب الطابع عن جثته ٭ وفي روايه عن الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمه من اين تعلمت هذا قال مما رايت من امر الذيب ومما يروي من حيل الثعلب ما ذكره الشافعي رضي الله عنه قال كنا في سفر بارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلاة المغرب فقلنا نصلي ثم نتعشى فتركنا السفرة كما هي وقمنا الى الصلاه وكان في السفرة دجاجتان فجاء الثعلب فاخذ احدي الدجاجتين فلما قضينا

الارنب

فلما قضينا الصلاة اسفنا عليها فقلنا حرمنا طعامنا فبينا نحن على ذلك اذ
جاء الثعلب وفي فمه شيء كانه الدجاجه فوضعها فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه
الدجاجه قد ردها فلما قمنا جاء الى الاخري فاخذها من السفره واصبنا
الذي قمنا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هياه مثل الدجاجه ومما وقع
من فطنة البهايم ما يقارب هذا وهو ما حكى عن القاسم بن ابي طالب التنوخي
الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة فيها بازيار يه للسلطان قد
خرجوا يرومون صيدا فاطلقوا بازيا على دراج فطار والحق الدراج الى غيضة فدخلها
والقى نفسه بين شوك كان فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه
ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من الباز فلما قرب منه البزدياري طار
فصاده الباز فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا وقد اورد هذه الحكايه
القاضي ابو علي الحسن بن علي التنوخي في كتابه اخبار المذاكره ونشوان المحاضره
بالفاظ مختلفة لما سياقه هنا فقال وحدثني ابو القاسم بن ابي طالب التنوخي
الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار مع رفقه بازيار يه للسلطان فاطلقوا بازيا
على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه الباز فاخذوا يهللون ويكبرون ويعجبون
فلحقتهم وسالتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فالقى نفسه بين شوك كان فيها
واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه
وفيها الشوك يتخفى به عن الباز والباز قد طلبه طويلا فلم يره وقد خفي عليه
امره بذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستر به نفسه الى ان جاء الباز يريه
فراوا الدراج قد قصدوه وقربوا منه فطار واحس به الباز فاصطاده فسمعتهم
يقولون ما راينا قط دراجا امكر من هذا ولا احذق منه بالتوقي ولا سمعنا بمثل
هذا واسرفوا في التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم من فطنة الطير
ودكائه • قال القاضي ابو علي التنوخي حدثني ابو الفتح المصروي قال حدثني
بعض اهل الموصل ممن كان يغوي الصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل ارمينيه
وتلك النواحي حدثه قال خرجت الى الصحرا يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها
طايرا ساسا ودخلت في كوخه تحت الارض تستتر بي وجلست انظر الي الشبكه حتى
اذا وقع فيها شيء من القطا او الصقور او الشواهين او غير ذلك من الجوارح اخذته فلما
فلما كان قريبا من الظهر اذا بر صحة لطيفة قد طارت على الشبكه فلما راتها نفرت منها

وترجل

وترجلت قريبا منها فجلست على الارض ساعة واذا بعقاب جايز فلما راها ترجل
معها وجلسا جميعا واذا بطاير يطير في الجو فنهضت الرمحه قبل العقاب وطارت
خلف الطاير فلم تزايله الى ان صادته وجاءت به فنشرته وصار لحما واقبلت تاكل
فجاء العقاب واكل معها فلما فني اللحم راف العقاب عليها فضربت وجهه بجناحها
فراف ثانية فضربته اشد من ذلك فراف ثالثة فوثبت عليه ولم تزل
تضربه بمنسرها الى ان قتلته وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكه وقلت
هي كدره ويجوز ان تعرف الشبكه بالعاده ومما سوى ذلك من مناهضتها للطاير
قبل العقاب حتى صادته ثم انفتها ان تمكن سفادها العقاب حين قصر
عن الصيد حتى اكل من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما الح عليها وطمعت
في ان اصيدها فاصيد بها ما لا قيمة له فبت ليلتي في تلك الكوخه فلما كان من غد
اذا هي قد ترجلت قريبا من الشبكه في قريب من ذلك الوقت واجتازها عقاب
فنزل معها وعن لها صيد فجرت صورتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب
الاول سواء بلا اختلاف البته وطارت فزاد عجبي وحرصي عليها وبت ليلتي
الثانيه في الكوخه فلما كان اليوم الثالث اذا بها قد ترجلت على الصورة
والرسم واذا انا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثه وحش الريش قد ترجل
فما مضت ساعه حتى عن لها صيد فنهمت الرمحه بالنهوض فضربها العقاب
بجناحه ضربة كاد ان يقتلها ونهض مسرعا الى الطيران حتى اصطاد الطاير
وجاء به فنسره وطرحه بين يديها ولم يذق منه شيا حتى اكلت الرمحه واستوفت
ثم اكل هو بعدها ذلك وفني لحم الطاير فراف عليها فراقت له ولم تمنعه
وراف الثانية فركبها فملكته حتى سفدها ثم طارا معا وحكى القاضي ابو
علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشعف احد الجند القدما المولدين
وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت اصحب قايدا
من قواد السلطان يعرف بابي اسحاق بن ابي مسعود الازدي وكان اليه امارة المدايين
اساسر والمدينه العتيقه وكانت اددا ك عامره اهله والسلاطين بها ينزلون
وكنت مقيما معه وكان له هجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينه المعروفه
بالروصيه المقابله للمدينه العتيقه وهي اددا ك خراب ومعه صقارته واله
صيده وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع

مما اطعمه من صيده فمسح الصقار صدره وحمله على يده وهو يسير اذا اضطرب
الصقر اصطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شاهدا الصقر طريدة وهذا
الاضطراب لاجلها فارسله فقال له يا سيدي هو صقر شره واصطرابه ليس لهذا
وقد شبع ولا امن ان ارسله على طريدة وهو شبعان فيتيه فنزاد اضطراب الصقر
فقال ارسله وليس عليك منه شي فارسله فطار وتراكضا خلفه حتى جاء الى اجمة
صغيرة تستره ونحن نراه فرفرف عليها فاذا بشي قد صعد منها كالنشاب
في مقدار زج النشابه فقط فحاص عنه الصقر ثم انحط في الاجمة فدخلنا وراءه فاذا
هو قد ترجل عن جباري واصطادها واذا هو قد راها وهو على يد الصقار فاضطرب
لذلك فلما جاء الى الجباري ومن عادته ان يدرق على الجارح الذي بيصيده فيتحرق
جناحه ويقعده بدرقته لحماه وحدته وتسلخ جلده والصقر عارف بذلك لم
فاحتاله عليها بان رفرف عليه كانه يريد صيده فدرق الجباري الى فوق حتى صعدت
درقته فلما احظات الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن
حضر من الجند والمتصيدين المدنيين يعجبون من ذلك ويعدونه من غرايب
ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت
مع هرون بن غريب الخال في جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين حلوان والجبل سايرون
وهو يتصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان بحضرته ولم يكن الكلابون
بالقرب منه فيرسلون معه كلبا لان العادة لا يصيد الصقر غزالا الا اذا كان معه
كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بين عينيه بجناحه
فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الصقر
للغزال الا ان ابن الخال لما لاح له الغزال اطلق الصقر ليلا يفوته الغزال وعدوه
بعون الكلاب في الحال وقد راي بشغله الصقر عن العدو فتلحقه خيلنا ورماحنا فطار
الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجري الغزال فوافى الى منحدر في الصحرا فانحدر
فيه فلما حصل منحدرا استطرد الصقر على خده وعنقه فنشبت مخاليبه فيها وحمل الغزال
فراينا الصقر قد سدلا احدي جناحيه حتى انها تنحط الى الارض الى ان جاء الى موضع من
الصحرا فانحدر فيه فجعل ياصل شوكه فيعلق باصل شوكه ثم جذب عنق الغزال بالمخلب
الاخر الذي كان مسكه به في خده واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه
وذكيناه ووقعت البشاره فقال ابن الخال ومن حضر ما رايتا قط صقرا افره من هذا

وخلع

وخلع ابن غريب على الصقار خلعة حسنه القاضي ابو علي التنوخي قال
اخبرني ابو القاسم البصروي قال اخبرني بعض الجداريه من الجند انه كان مع
قايد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد وقد اصطاد واستكفى اذا
اضطرب العقاب على يد العقاب اضطرابا شديدا اخافه على نفسه لان العقاب
ربما اتلف عقابه اذا منعه من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله
العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا
وهو يمشي على اربعه فنشره ودق عنقه واتلف وولغ في دمه واكل من لحمه واذا
بالعقاب قد جا الى القايد فقال له ما الخبر فقال له يا سيدي اصطاد العقاب
شيخا وحشيا وسنورا بريا فعدا ان شيخا بريا ووحشيا مثله ولم ينكر في ان
العقاب قد اتلف رجلا مسلما فقال له القايد ويحك ما تقول وحرك فحركنا وراءه
فوجدنا الشيخ قد غنم لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب القاضي
التنوخي في كتابه قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني
بعض المتصيدين وقد تحاربنا عجايب ما جري فيه فقال من احسن واظرف ما
راينا منه ان بازا كان لفلان واسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحدي
يديه وترجل كما جرت العاده وامسكه ينتظر البازيار ي فيذبحه ويطعمه منه
كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانبه اذ انصرد راجا اخر يطير وطار
والدراج الاول في احدي يديه حتى قبض على الدراج الثاني فاصطاده وترجل
وقد امسكهما بيديه جميعا فاستجمعنا وشاهدناه على هذه الحال فاستطرناه
ثم اخذناهما من يديه جميعا فاستجمعنا وشاهدناه ابن الجوزي في اخر
كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في الحليه عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع
ماخلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه
فعتبه على ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق
الذيب سعى ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب
بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك
فانظر ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوي
ضرب مثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصيه في حفظ اللسان وتهذيب
الاخلاق والتادب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل شعر

• احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ∴ ان البلا موكل بالمنطق •

روي احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن بلاث عن نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب • قيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبه واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل • يقال ضغى الثعلب والسنور يضغو اضغاءا وضغاءا اى صاح ولذلك صوت كل دليل معروف ويقال للامام العلامة ابى منصور عبد الملك النيسابوري راس المولعين وامام المصنفين الامام الاديب صاحب التصانيف الفايقة والآداب الرايقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب لخياطة جلود الثعالب وعملها لانه كان فراءا ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني رحمة الله عليه ∴

• ابيات اشعار اليتيمه ∴ ابكار افكار قديمه •
• ماتوا وعاشت بعدهم ∴ فلذاك سميت اليتيمه • ومن شعر ابى منصور الثعالبي
• ياسيدا بالمكرمات ارتدي ∴ وانتعل العيوق والفرقدا •
• مالك لا تجري على مقتضى ∴ مودة طال عليها المدى •
• ان غبت لم اطلب فهد اسلي ∴ عثمان بن داود بني الهدا •
• تعقد الطير على ضعفه ∴ فقال مالي لا اري الهد هدا • وله في علام
مسافر • قد بيت مسافر اركب الغيافي ∴ فاشرفي محاسنه السفاز •
• فمسك ورد خديه السوالي ∴ وغير مسك خديه الغبار •

توفي في سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمايه الحكم نص امامنا الشافعي رحمه الله على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي رضى الله عنه في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل لا احل لكم الطيبات وقال مجلة طاوس وعطاء وقتاده وغيرهم • ونقل في فوايد ابن حلبه عن ابى سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام

في

في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفه ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر ∴

• كل خليل كنت خالله ∴ لا ترك الله له واصحه •
• فكلهم اروغ من ثعلب ∴ ما اشبه الليله بالبارحه •

وفي المجالسة للدينوري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وهو على المنبر ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب • وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض عند سبلته اى سار ميه يا ثعلب دبني دبني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعاله ويقال في الشريعة بين القوم قال حميد بن ثور ∴

• الم تر ما بيني وبين ابن عامر ∴ من الود قد بالت عليه الثعالب •
• واصبح باقي الود بيني وبينه ∴ كان لم يكن والدهر فيه عجايب الخواص

راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها ونابه يشد على الصبي الذي به يرع الصبيان يذهبه عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومراريته اذا انفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللوقه والجذام وشحمه يداب ويطلى به على من به النقرس يزول وجعه في الحال خصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم وفروه انفع شي للمربوطين بخورا ولمن ادمه اذا طلى به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا توثر فيه حيله محاله رئته اذا سحقت وشربت نفعت من الريح انيا به اذا علقت على المصروع برى طحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه وادنه اذا علقت على الخنازير الذي في العنق ابراها وشحمه اذا ديب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس وصراريته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكاين عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سعق منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته وشحمه اذا طلى به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس

وطلي به على الراس اذهب القرع والحزاز والبهق وسقوط الشعر وقضيبه
اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع ذهب ذلك عنه وكذلك يفعل
الناب وشحمه يجتمع اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي
منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والاغاظ وزبله اذا سحق بدهن ورد وطلي
على الاحليل وقت الجماع فانه يزيد فيه ماشاء ● وفي كتاب الابدال اذا طليت
شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الديب **التعبير** الثعلب في المنام امراه
فمن راي انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل دوم
مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع عدوا كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب
الاكل من الرياح ويبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل
على الطبيب او المنجم وقالت النصاري من قتل ثعلبا اصاب امراة عرسه وقيل
من قتل ثعلبا قتل ولد الرجل سريعا ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل
من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله ● والله اعلم بغيبه
الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض ● وقيل لشرفهما
وكل شريف يقال له ثقيل ● وقيل لانهما يثقلان بالذنوب اليها والله الموفق
الثفا بالتا المثلثة والفا وبالالف في اخره سنور البر وهو قريب
من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسياتي ان شاء الله تعالى في بابه
الثلم فرخ العقاب قاله ابن سيده ● والله الموفق
الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك من دوات الظلف والحافر في السنة الثانية
وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية والجمع ثنيات
الثور الذكر من البقر كنيته ابو عجل والانثى ثوره والجمع ثيره وثيران وثيره
قال سيبويه انما قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا مطرد
قال المبرد وانما قلبوا ثيره ليفرقوا بينه وبين ثوره الاوط وبنوه على بغله ثم
حركوه فسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها
قال في الاحياء نظر ابو الدرداء رضي الله عنه الى ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما
يحبسه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان في الله
تعالى يعملان لله فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وعلموافقه بتم الاخلاص ومن

لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق والاخلاص استوا الغيب والشهاده والقلب
واللسان **فايده** قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينه تذهب
وتجي فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها
على منكبيه ففعل فخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض اطراف
الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوته حمرا في
وسطها سبعة الاف ثقبه يخرج من كل ثقبه بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم
امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى
ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها انوف ومثلها اذان ومثلها افواه والسنة
وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمايه عام وامر الله تعالى هذا الثور
فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوث ثم لم يكن
للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق
عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضعت البحار كلها في احدي مناخره لكانت
كخردلة في فلاه وامر الله تعالى الحوت ان يكون قرار العوايم الثور واسم هذا الثور
بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوى وتحت الهوي ما وتحت الماظلمات ثم
انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه
مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه **فايده** اخرج
روي مسلم في كتاب الطهاره والنسائي في عشرة النسا عن ثوبان رضي الله عنه قال
ان اهل الجنه حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنه الذي كان ياكل من اطرافها ويا كلون من
زيادة كبد الحوت ● وروي هناد بن السري وابن اسحاق باسناد حسن ان الشهدا
حين يدخلون الجنه يخرج عليهم حوت وثور من الجنه لغدايهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم
منهما طعن الثور الحوت بقرنه فنبقره لهم عما يدعون ثم يرحان عليهم ايضا بعشايهم
فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما ضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره عما يدعون قال
السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاختبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه
الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزله قلعه وبوار وليست
بدار قرار فذاخر لهم قبل ان يدخلوا الجنه فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالرحله
من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح بين الجنه والنار
على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فنا واما الثور فهو الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد

هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي بخر الثور هنالك استعار باراحتهم
من الكدين وترفيههم من نصب الحرثين فائده اخري روى البخاري ومسلم
في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر
يكوران يوم القيامه يوم القيامه انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار
ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي قال حدثنا
يونس بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمه
ابن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفه وجاء
الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامه فقال الحسن وماذنبهما فقال احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ماذنبهما ثم قال البزار ولا نروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه ولم نروعبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا
الحديث • وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما
ضعيفان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران عقيران
في النار • وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر في يوم القيامة كانهما ثوران عقيران
فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الايه وخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى
بالسباحة في قوله عز وجل كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه بجعلهما في النار يعذب بهما اهلها
حيث لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه
وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله تعالى ولا تكون النار لهما عذابا لانهما جماد
وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تنكيت الكافرين وخزيهم وروى ابن عباس رضي الله عنهما
ذلك قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيامه
اسودين مكدرين فاذا كانا خياله العرش خراسا حدين لله تعالى فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا
لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين اياننا فيقول الرب جل
وعلا صدقتما اني قضيت على نفسي اني ابدؤ واعيد واني معيد كما الى ما بدانكما منه واني خلقتكما
من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى نبدؤ ويعيد وروى
ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى ادم عليه السلام ثورا احمر فكان

بحرث

عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى فكان ذلك شقاء • وكان عليه السلام يقول لحوا انت علمت بي هذا فليس
من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قارح ود حملت عليهم من قبل ادم عليه السلام
وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الما او لقلة العطش ضربوا
الثور فيقتحم الما لان البقر تتبعه وقال في ذلك ابن بن مدرك في قتله سليك بن سلكه
انى وقتلى سليكا ثم اعتله • • كالثور يضرب لما عافت البقر الامثال
قالوا الثور يحمى انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم
وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيره وبلال رضي الله عنهما
قالت عايشه رضي الله عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابة كيف اصبحت
يا بلال رضي الله عنه • كل امرئ مصبح في اهله • • والموت ادنى من شراك نعله •
فقلت انا الله ان ابى ليهذي فقلت لعامر رضي الله عنه كيف تجدك فقال رضي الله عنه
• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • • والمرء يلقى حتفه من فوقه •
• كل امرئ مجاهد بطوقه • • كالثور يحمى انفه بروقه •
فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال رضي الله عنه كيف اصبحت فقال رضي الله عنه
• الا ليت شعري هل ابيتن ليله • • بواد وحولي ادخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • • وهل يبدون لي شامة وطفيل •
قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينه كما حببت الينا مكه اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل
حماها الى مهيعه قوله عامر بطوقه والطوق الطاقه وقوله بلال رضي الله عنه
بفخ هو واد بمكه ومجنة بأسفل مكه وسامه وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله
صلى الله عليه وسلم مهيعا للجحفه وقالت العرب ارعى من ثور وقالوا انما اكلت يوما اكل
الثور الابيض روى عن علي رضي الله عنه انه قال انا مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه
كمثل اثوار ثلاثه كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن اسد فكان لا يقدر
منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال الاسد للثور الاسود والثور الاحمر انه لا يدل
علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكلته
خلت لكما الاجمه وصفت فقالا دونك واياه فكله فاكله فلما مضت ايام قال للاحمر

نخ و

سوق

لوني لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله فلما مضت ايام قال
للاحمر اني اكلك لامحاله فقال دعني انادي ثلاثه اصوات فقال افعل فنادي
انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هبت
يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته ومن خواصه اذا نزى الثور على
البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه
وانعظ ومتانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه
بخل ومتى بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته فانه يسير
منخره بنشاط ويبتساق سريعا واذا طرح في اذن الثور زنبق مات مكانه وان
طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يفرا وقد
تقدم له خواص في باب الباء الموحده في الكلام على البقر واما تعبيره
فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون موافق مطواع ويعادل
على الشاب الجميل لانه من اسمايه وتدل رويته ايضا على ثوران الفتنه او العون
على مايدل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانشاء ويعادلت
رويته على البلاده والدهول ورويه الثور الابلق على فرح وسرور والاسود
سوء دوشفا للمريض ويعادل الثور على الجبون لانه من اسمايه والله الموفق

الثول بفتح التا واسكان الواو وذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال
الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاه فلا تتبع الغنم
وتستدير في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول والله الموفق

التيتل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في التيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او الحلال

باب الجيم

الجارحة ما تعلم الاصطياد من كلب او فهد او باز ونحو ذلك والجمع الجوارح قال
الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحه لانه
يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال سبحانه وتعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم

الجاذب الاسد والحمار الوحشي لغليظ والجمع جؤذب

الجارف ولد الحية والله الموفق

الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعه
وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله تعالى يفرق من عض بعوضه ويهرب

منها الى الماء والاسد يخافه وهو من شدته وغلظه دكي ينادي راعيه الاناث
يا فلانه يا فلانه فتاتي اليه للمناداه وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه
لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة وتجعل
روسها خارج الدايره وادنابها الى داخلها والرعاة واولادهن من داخل فتكون
الدايرة كانها مدينه مسوره من صاحبها والذكر منها ينادي ذكرا الخرفان
غلب احدهما دخل اجة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قد قوي ثم
يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وينغمس
في الماء غالبا الى حنر طومه ورحكها وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس
طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به الكلف
والجرب والبرص ازالها باذن الله وابراهم، وقال ابن زعير نقلا عن ارسطاطاليس
في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيا وعلقه عليه او على غيره لم ينم مادام
عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذا الناس
فوق طاقته فان رات امراة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك
قوة ومنعة لقومها والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه

الجان حيه بيضا وقيل الحيه الصغيره قال تعالى فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا وقال تعالى في ايه اخري وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخري قال القها يا موسي فالقاها
فاذا هي حية تسعى وقال تعالى فاذا هي ثعبان مبين، قال ابن عباس رضي الله
عنهما صارت حية صغرا لها عرف كعرف الفرس وصارت تثور حتى صارت
ثعبانا في الانتها، وقال وصف الله تعالى العصى بثلاثة اشيا اوصاف الحيه والجان
والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها
قال فرقد السنجي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما
والسدي انه عليه السلام لما القى العصى صارت حية عظيمة صفرا شعرا فاغره
فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها
واضعة فيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون
لتاخذه، وروى انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره
هاربا فاحدث قبل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعماية مره وحملت على الناس

فانهزموا وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال
كانت العصى حية لموسى وثعبان لفرعون وجانا للسحرة • واما قوله
ولى فيها مآرب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه وتحادثه
وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها فيخرج منها الماء
فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله عز وجل
واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستسقاء من البير صارت
شعبتاها كالدلو يستقى به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضئ له
ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتتغصن اغصان تلك
الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها • قال ابن عباس رضى الله عنهما وقد تقدم
في باب التاء المثناة ان العصى كانت من آس الجنة انهبط مع آدم عليه السلام
الى الارض حين اهبطه الله تعالى • والله اعلم

الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة
ولا في النخعة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال
وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجهتهم لسيدهم والنخعة البقر العوامل
ماخوذة من النخي وهو الشوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو
ضرب الاوتار قاله الزمخشري وغيره • والله اعلم

الجثلة النملة السوداء وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النمل ما فيه

الجعل بتقديم الجيم على الحاء الحباري وسياتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحربا
وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم
كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جعول وجعلان • والله الموفق •

الجعرش الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة المشحمة والجمع
جعامر والتصغير جعيمر • والله الموفق

الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما يتسمى بذلك قبل ان يطعم والجمع جحاش
وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية
في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحش وحده كما قالوا عبر وحده
يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة رضى الله عنها كان عمر رضى الله
عنه احد ما نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش

زوج

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة
وقيل كان اسمه برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك
موصنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش الكبير من

الجحدب بضم الجيم وبالحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جحادب ضرب
من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو العصفان
والجحادب مثله ايضا ويقال له ابو جحادب • •

الجدجد بالضم صرار الليل وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال
لا باس به الوضوء بفتح الواو اسم للماء الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي
ان شاء الله تعالى ذكر الجدجد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار وقال
الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا
طلب الطالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد قال الجوهري وهو قفار وفيه
شبه بالجداجد والجمع الجداجد • والله الموفق • •

الجدايه بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي اذا بلغ ستة اشهر
او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجدايه بمنزلة العناق
من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني وليس له في الستة
سواه قال بعث صفوان بن امية مع اخيه لامه كلدة بن الحنبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبنا وضغابيس وجدايه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى
مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان
الضغابيس صغار القثاء والجدايه الصغار من الظبي ذكرا كان او انثى • •

الجدي الذكر من اولاد المعز ويليه اجذع فاذا كثرت فهي الجذاري روى ابو داود
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي
يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة
ترضعه امه فتروبه فنفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل
هذا مثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي
صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضى الله عنه يقول لو مات جدي يطف
الفرات لخشيت ان يطالب الله تعالى به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واصنيف

الى الفرات لقربها منها **الاشال** قالوا تغدي بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب
في الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل ضررا ورطوبة من الخروف واسرع المعز
هضما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر بالقولنج
وحلوي العسل تدفع مضرته وهي جيده الغذا ويكره المسمن من اناثها ودلوقها
لعسر انهضامها ورداءة غذايها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور
ولحومها في الشتا رديه وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير**
الجدي في المنام ولد فمن راي جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي المشوي يدل
على ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من هلك ومن اكل الجنب اليسار منه فانه
يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات
والنصف مما يلي السره الى الرجلين تعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا
كان ناضجا فهو رزق من امراة يملكها وان كان غير ناضج فهو عنبة وتتمة القول
فيه تاتي ان شا الله تعالى في باب الخا في لفظ الخروف فهو مثله والله اعلم

الاجدل الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشده وهي الاجادل
كسروه تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض
الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع
من الصرف كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الاشالب** قالوا بيض
القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يأوي اليه الوضع

الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنه تامه هذا هو الصحيح
عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله سنة اشهر وقيل سبعة
وقيل ثمانية وقيل اثني عشر حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا
بين شاتين فسنته اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال اهل البادية
الاجذاع هو ان تكون الصوفه على الظهر قديمه فاذا اجذع قامت والجذع من المعز
ماله سنتان على الاصح وقيل سنه قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان
وجذاع والانثى جذعه والجمع جذعات تقول منه لولد الشاه في السنة الثانيه ولولد
البقر والحافر في السنة الثالثه وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن
وليس لسن ينبت ولا يسقط **روي** زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه

وقد

وقيل عشر خ

وقد نفر من المشركين نفرا فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن
ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها
الفحل قلت نعم فقال فاتني بها فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه
وسلم ومسح الضرع ودعا فجعل الضرع يجمل ثم اتاه ابو بكر رضي الله عنه بصخرة
متقعره فحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر
رضي الله عنه ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص
اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول فقال صلى الله عليه
وسلم انك عليم تعلم قال فاخذت من فيه صلى الله عليه وسلم سبعين سورة
لا ينازعني فيها احد **وفي** حديث البعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها
جذع الضمير في فيها للنبوه اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها
وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر
فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصه
لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقوله ان خيرا فخير وان شرا
فشر اي ان كان خيرا فخير **وروي** ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح
ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام
قال فيها شجرة يقال لها الجوزه ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها
فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها اوقال درت بها حتى تتدق
ترقوتها ما قطعتها **وفيه** ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة
طوبى قال السهيلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه
وسلم في الجنه ثم تتقسم فروعها على منازل اهل الجنه كما انتشر منه العلم
والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجره من شجر الجوز

الجراد معروف الواحده جراده والذكر والانثى فيه سوا يقال جراده ذكر
وجراده انثى كنخله وحمامه قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا
والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال ثوب جردي اي ملسا وثوب جرد
اذا ذهب وبيره وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم
حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحدهم يقصدها والجراد لا جهه له

وروي الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان لعبد المطلب عشره كلهم يأكل جذعه

فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخري بالفراش المبثوث
وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضه في بعض ثم
كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد اصناف مختلفه فبعضه كبير الجثه
وبعضه صغيرها وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكنية الجراد
ام عوف قال ابو عطاء السندي في الجراد

وما صفراء تكنى ام عوف ** كان رجيليتها منجلان

وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا
بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينيه واذربيجان غير مره وامره
العراقين وسار في مايه الف وعشرين الفا وغزا القسطنطينيه في خلافه سليمان
اخيه وروي عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ووفاته في سنه
احدي وعشرين ومايه ومن الفوايد عنه انه لما حصر عمورية للمسلمين مالا
ميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه لعل
عنه ما يجد فلبسه مسلمه فشفي فتشوه فلم يجدوا فيه شيا ثم فتقوا ازاره
فاذا فيه بطاقه مكتوب فيها هذه الايات * بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من
ربكم ورحمه بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون
من اين لكم هذا انما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدنا هذا منقورا
في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بستمايه عام قال الي فظن عساكر
ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا
اذ نادا ربه نداء خفيا الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص
حم عسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمه لله في كل قلب خاشع
وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز
عز الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
تكتب وتجعل على الراس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب ويكتب ايضا

للصداع

للصداع وقد جرب هذه الحروف اح اك كح ع ح امرح على رق
خشب ويدق فيه على حرف بعد حرف مسمارا الى ان يسكن الصداع وتفترا
وانت تدق ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
انتهى وذكر لنا خبر اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم في السوس
شي يتعلق بهذا * واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته
فهي الغوغا الواحده غوغاه وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه
الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينيذ وهو اذا اراد
ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلده والصخور الصلبه التي لا يعمل فيها
المعول فيضربها بذنبه فتفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون لها
كالاخوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجراد ستة ارجل يدان في صدرها وقايمتان
في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي
ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل
اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شي الا اهلكه وفي البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما ايوب عليه السلام يغتسل
عريانا خر عليه جراد جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلي يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك قال الشافعي رضي
الله عنه في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي
عن شعبه عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا
الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد
الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع
اجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجنده اي مجموعه كما يقال الوف مولفه
وقنا طير مقنطره ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانيه نحن جند الله الاكبر ولنا
تسعة وتسعون بيضه ولو تمت لنا المايه لاكلنا الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها
عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعا فجاء جبريل عليه السلام فقال
انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند

وسياتي م

وقد صلى الصداع فلم يركب فقالوا اعلم عورته

نحو ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

يدل على كون هذا كذا بعد سعي اعداء الدين المسلمين في صحة اعدادهم مع كونها كسبا لمحان بتهم

الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مايدة ناكل انا واخي
محمد بن الحنفيه وبنوا عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس فوقعت جراده
على المايده فاخذها عبد الله رضي الله عنه وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت
سالت ابي امير المومنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شيت بعثتها
رزق لقوم وان شيت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله رضي الله عنه هذا
من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلي الموصلي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد
فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا
كل يسال هل راي الجراد فاتاه الراكب الذي من جهة اليمن بقبضة منه فنثرها
بين يديه فلما راى عمر رضي الله عنه الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امه ستماية منها في البحر واربعماية في البر
وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام
اذا وقع سلكه ۝ ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي
الحكيم في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامه هلاكا لانه خلق من الطينه
التي فضلت من خلق ادم عليه السلام وانما يهلك الامم بهلاك الادميين لانها
سخرت لهم ۝ وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحليه
في ترجمة حسان بن عطيه قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين
في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا
وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما راى شي الا وعليه شيطان وفيها
في ترجمة يزيد بن ميسره قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب
الشجر وفي الجراد خلقه عشره من جبابرة الحيوان مع ضعفها وجه فرس وعينا
فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل
ورجلا نعامه وذنب حيه وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد
بذلك في قوله ۝ لها فخذا بكر وساقا نعامة ۝ وقادمتا نسر وجوجو ضيغم
۝ حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت ۝ عليها جياد الخيل بالراس والفم
ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما

ولما شاب راس الدهر غيظا ۝ لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا ۝ وينثرها اماط على الانام
توفي الشهرزوري في سنه ست وثمانين وخمسمايه وليس في الحيوان
اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد ۝ قال الاصمعي اتيت الباديه
فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد
فجعل الرجل ينظر ولا يدري كيف الحيله فيه فانشا يقول
مر الجراد على زرعي فقلت له ۝ لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبله ۝ انا على سفر لا بد من زاد
وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من الجراد بمثل
مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول فايده
تكتب هولا الكلمات وتجعل في انبوبه قصب وتدفن في الزرع والكرم فانه
لا يوذيه الجراد باذن الله تعالى ۝ وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا
محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم
عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا
محمد واستجب منا يا ارحم الراحمين فهو عجيب مجرب ومما ينفع لطرد الجراد
وقد جرب وفعل فصرفه الله تعالى ۝ وهو ان الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي
اخبرني انه فعل ذلك غير مرة فيصرفه الله عن البلاد التي هو فيها ويكفون
شره وان بعض العلما افاده ذلك وقد سماه لي وذهب عني اسمه الان قال
اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله عز وجل يصرفه فخذ منه اربع جرادات
واكتب على اجنحتهن اربع ايات من كتاب الله عز وجل تسميها وتقول اللهم
انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعلى الثانيه
وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
وعلى الرابعه فلما قضي الامر ولوا مدبرين الحكم اجمع المسلمون على اباحه
اكله ۝ وقد قال عبد الله بن ابي اوفي رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد ۝ رواه البخاري وابو داود والحافظ
ابو نعيم وفيه وياكله معنا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال

كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال وددت
ان عندي قفعة اكل منها وروي البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سألت
ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع
وتابع بغير سياع قلت يا ابا الفضل ما السياع قال الصوت وتقدم
ان يحيى بن زكريا عليه السلام كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني التي تنبت
في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق
وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او
بذكاة او باصطياد مجوسي وقطع منه شئ ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل
وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله
صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام
الشافعي ورواه احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن جده عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا
على ابن عمر رضي الله عنهما وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد
بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره واقطع
دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فانك سميع الدعا فقال رجل يا رسول
الله كيف تدعوا على جند من جنود الله تعالى يقطع دابره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر
يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا
واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري
لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهم وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير
فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي

الله

اجادُ

فيه ضع

عن

الله عنه قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه وهو محرم
فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما
هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعف
لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن
سفيان وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في حكم الغنائم واحتج الجمهور
بما رواه الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده الصحيح وابو الحسن عبد الله بن
ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وكعب الاحبار في اناس
محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي
فمرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه
فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت فيهم
فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا
كعب قال درهمين وكنخ درهما خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت
في نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال
كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله عنهما فساله رجل عن جرادة قتلها وهو
محرم فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيها قبضة من طعام وليأخذ بقبضة
جرادات قال الامام الشافعي رضي الله عنه اشار بذلك الى ان فيها القيمة
فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطيء عامدا او جاهلا
ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطيئه فالاظهر انه لا ضمان قطعا
ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما
يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس
اللحوم قال في الروضة وهو الاصح الثاني انه من اللحوم البريات والثالث انه
من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري وفيما لو
حلف ما يأكل لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد
من رشوة السمك وهو شاذ الامثال قالت العرب تمرة خير من جراده
وطيب من جراده وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متغرقين واجرد من الجراد
واغرى من غرغا الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر
واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان

من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمه فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجيئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان به فقد تحول عن جواري الخواص اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنتي عشر جراده ونزعت رؤسها واطرافها وجعل فيها قليلا من يابس وشرب للاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع قطعه واذا طلي بيضه وجؤفه على الكلف ابراه التعبير الجراد في الرويا جند الله تعالى لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب والدبا منه ناس سيئة اخلاقهم قبيحه سريرتهم واذا وقع في موضع يوخذ ويوكل فانه خير ونعمه واذا راى انه جعل في جرة اوقدر فانه ينال دنانير ودراهم روي ان رجلا جا الى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذت جرادا فجعلته في جره فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراه فكان كذلك ومن راى انه تمطر عليه جراد من ذهب فانه عوضه الله ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام

الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلي الجانبين عشره ايدي طوال شبيه بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب ويا كلون كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان متدليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل منه مشويا في الفرن ولحمها الخاصية النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف انتهى والله الموفق للصواب

الجراره نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفرا على مقدار ورق الاتجدان ويكون بعسكرهكرم واكثر ما يوجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قال في كامل الصناعه قال موسى بن عبد الله الاسرايلي القرطبي الجراره نوع من العقارب صغار الجثم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكرهكرم وبحدي سابور اذا

لسعه

الجرد بضم الجيم وفتح الرا المهمله وبالذال المعجمة ذكر الغيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ الفرق ما بين الجرد والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب وجرد ان انطاكيه لا تقوي عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النايم فقطعت اذنه وانا رايت جردا قاتل سنورا فغقا عين السنور وهرب منه قال الزمخشري في ربيع الابرار الجرد اذا خصي اكل جميع الفار والجردان لا يقوم له شي منها وزعموا ان الخصي من كل شي اضعف من الفحل منه الا الجردان فان الخصي يحدث فيه شجاعه وجراه وجمع الجردان جردان ذات جردان وكنيته ابو جواد وابو راشد وابو العديج وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا روى ابو داود وابن ماجة وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجه المقداد بن عمرو رضي الله عنهما قالت ذهب المقداد لحاجة ببقيع الخبخبه وهو بفتح الخاين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينه فدخل خربه فاذا الجرد خرج من جحر دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضرا قال المقداد رضي الله عنه فقمت فمددت طرف الخرقه فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد رضي الله عنه فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو يبيد كالى الجرق قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها وفي روايه هذا رزق ساقه الله تعالى اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله

كمد وصردان وارض جردة فجه

اذا لسعت احدا قتلته وربما يتناشر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخوف الوجه مخافة اعدايه وهذا النوع يالف الحشوس والمواضع النادية وسمها نار محرق وقال ابن جميع في كتابه الارشاد الجراره نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد الموضع لسعها الم ومن الاشربه النافعه لها ماء السعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي بن ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا
يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم قالوا يا رسول
الله ان ارضنا كثيرة الجردان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال صلى الله عليه
وسلم وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان حكى ان امرأة
جاءت الى قيس بن سعد بن عباده بن دليم وكان حكيما جوادا فقالت له مشت
جردان بيتي على العصى فقال لا دعهن يثبوا وثب الاسود ثم ملأ بيتها طعاما
وودكا واداما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل لهم
يستحيونك من اجل دينك عليهم فامر مناديا ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين
فهو بري منه فاتوه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه ، قال
عروه وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال
وكان ابوه سعد بن عباده يقول اللهم هب لي مجدا فانه لا مجد الا بالفعال
ولا فعال الا بمال اللهم انه لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير
كان انيس بن سعد بن عباده اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني
مالا استعين به على فعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال ، قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقد اجمعوا على فتحها وحينا اليهم فعل الخيرات والفعل
بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبير وبيار والفعال بالفتح الكرم
قال هديه ، صروبا بالحميه على ظهر زوره ، اذا القوم هشوا للفعال تقنعا ، للفعل
وقال ابن سيده الفعال اسم للحسن انتهى التعبير الجرد في المنام تدل رويته
على الفسق والاذى والاجتماع وربما دلت رويته على الدل والمقت وربما
دلت رويته على مساحقاه ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال
بعض اهل التعبير يدل على الثقله لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى
فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرد فوقعت الثقله من تلك الارض
واكل لحمه يدل على رجل فاسق والله اعلم بغيبه غيبه
الجرجس لغة في القرقش وهو البعوض الصغار وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
القاف ذكره وما قيل فيه انتهى والله الموفق للصواب
الجوارش النحل وجرشت النحل العرفط بجرش جرشا اذا اكلته والجرس في
اللغه الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرايحه

فاذا

فاذا اكلت النحله يحصل في عسلها من ريحه ، انتهى
الجريث بكسر الجيم والراء المهمله وبالثا المثلثه وهو هذا السمك
الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي ولا يعيش الا في الماء وسيأتي ان شاء الله
تعالى وهو الجرى بالكسر والتشديد سئل عنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال
هو شي حرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحيه ويسمى بالفارسية
مار ماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه
ياكل الجردان وهو حية الماء وحكمه الحل قال البغوي عند قوله تعالى
احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر
وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة رضي الله عنهم وبه قال شريح
والحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه والمراد
هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر
فتلك من دوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الجرى
فقال هو شي حرمته اليهود ونحن لا نحرمه الخواص مرارته يشفط بها الفرس
المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الصاد المهمله في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجرى
الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد
الكلب وسائر السباع وفي المثل لا يقتني من كلب سوء جروا ، قال الشاعر
ولو ولدت فقيره جرو كلب ، لسب بذلك الجرو الكلابا ، وقال
وروى مسلم في صحيحه عن ميمونه رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصبح يوما واجما فقالت ميمونه رضي الله عنها يا رسول الله اني قد استنكرت هيأتك
فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم
يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على
ذلك الحال ثم وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم ان جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر
صلى الله عليه وسلم به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضح مكانه
فلما امسى لقيه جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم له قد كنت وعدتني
ان تلقاني البارحه قال عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم اجل ولكنا لا ندخل بيتا
فيه كلب ولا صوره معشر فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر

بقتل الكلاب حتى انه صلى الله عليه وسلم يامر بقتل كلب الحايط الصغير
ويترك كلب الحايط الكبير وروي الطبراني عن خوله خادم النبي صلى الله عليه
وسلم بزيادة على ذلك ولفظه ان جبريل دخل البيت ودخلت السرير ومات
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خوله ما
حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل عليه السلام لا ياتيني فهل
حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج صلى الله عليه وسلم
الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا
شي تحت المكنسة تفيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته
بيدي فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعد لحييه
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الوحي اخذته الرعده فقال يا خوله دثريني فانزل
عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس
اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل من
القران لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه
ربه اي هجره فانزل الله تعالى هذه السوره وروي البيهقي في اخر الباب السابع
والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرايل رجل
عقيما لا يولد له وكان يخرج فاذا راي غلاما من غلمان بني اسرايل عليه حلي يخدعه
حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطموره له وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن
ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لوان الله آخذني على شي آخذني
يوم فعلت كذا وكذا فتقول المراة ان صاحبك لم يبتلى ولو قد ابتلاه صاحبك لاخذت
فلما قتل الغلامين الاخرين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجدا احدا يخبره عنهما فاتا نبيا
من انبيا بني اسرايل فذكر ذلك له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال
ابوهما نعم كان لهما جرو قال فاتني بالجرو فاتى به فوضع النبي عليه السلام خاتمه
بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرايل فيها بيان ذلك
فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل
الجرو يتخلل الدور فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيره قد
قتلهم وطرحهم في المطموره فانطلقوا به الى النبي فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته
اتته امراته فقالت له قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله تعالى غير تارك

وانت

وانت تقول لوان الله آخذني او اخذني على شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا
فاخبرك ان صاحبك بعد لم يبتلى الا وان صاحبك قد امتلا وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي رواه احمد والطبراني والبزار في الكلبه
التي عرى جراها في بطنها وروي الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسه وكثرت
التجاره وكثر المال وعظم رب المال لماله وكثرت الفاحشه وكانت اماره الصبيان
وكثر النسا وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب
خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا وتكثر اولاد الزنا حتى ان
الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم
عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذياب امثلهم في ذلك الزمان
المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين
وهو ضعيف انتهى والله الموفق للصواب

الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مونث والجمع الجزر كذا قال
الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقه التي تجزر والجمع جزاير وجزر وجزرات
جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان

لا يتعدن قومي الذين هم ... سم العداة وافة الجزر
النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر

وبها سميت المجزره وهو الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان
والمعز خاصه ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن
شماسه ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا
علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر
الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزاير فضرب
به المثل ولونه كان جزارا اجزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب
الوشاح وكذا ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز
فقال هو لا كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب بصاير الدما وساير الحكما صناعة
كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك

عثمان وطلحه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم اجمعين • وكان عمر رضي الله عنه
دلالا يسعى بين البايع والمشتري • وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يبري النبل • وكان الوليد بن عتبه حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل • وكان
عتبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه يبيع الزيت
والادم • وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري • وكان النضر بن الحارث
عواد ايضرب بالعود وكان الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم • وكذلك حريث
ابن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين • وكان العاص بن وايل السهمي بيطارا
يعالج الخيل • وكان ابنه عمرو بن العاص رضي الله عنه جزارا • وكذلك ابو حنيفة صاحب
الراي والقياس • وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه خياطا • وكذلك عثمان بن طلحه
رضي الله عنه الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبه وقيس بن مخرمه وكان
ملك بن دينار وراقا • وكان المهلب بن ابي صفره بستانيا • وكان قتيبة بن مسلم
الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر حمالا • وكان سفيان بن عيينه معلما وكذلك
الضحاك بن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي
وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسايل وابو عبيد القاسم بن سلام والكسائي
هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانيه كانت
في ربيعه وغسان وبعض قضاعه • واليهوديه كانت في حمير وكنانه وكنده
وبني الحرث بن كعب • والمجوسيه في تميم ومنهم حاجب بن زراره الذي رهن قوسه
عند كسري ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب ومكث ايام
النبي صلى الله عليه وسلم واهديت اليه • والزندقه كانت في قريش انتهى • وما ذكره
من كون الزبير بن العوام رضي الله عنه كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان
جزارا • ذكره ابن الجوزي كما تقدم وغيره • ولانه كان يوميذ امير مصر وهو
اكبر اهلها اي عظيمهم فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمه الانعام ونحرها
سوقه وتفرقه لحمها قسمة اموالهم بعد موته وكان من جمله تركته تسعة آلاف دينار
ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزه في لفظ الابل
ذكر من ذهب اليه من الايمه وانه المختار المنصور من جهه الدليل ففي صحيح مسلم
وغيره عن جابر بن سمره رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا
من لحوم الغنم قال ان شيت توضا وان شيت فلا تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل

قال

قال نعم وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل قال توضوا منها
وسيل صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها قال النووي
هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعه من محققي
اصحابنا المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جاءه
عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته عن ظهره ودعت على
من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم
عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعه وشيبة بن ربيعه وعقبة ابن ابي
معيط واميه بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير
غير اميه او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في
البير انتهى والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب

الجساسه بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده
هي دابة في جزاير البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال • وجاء عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انها دابة الارض المذكوره في القران وهي تخرج
بجزيره بحر الغلزم روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن فاطمه بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبه ولكن حدثني حديثا عنبه
تميم الداري حدثني انه ركب سفينه بحريه في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعبت
بهم ريح عاصف الى جزيره فاذا هم بدابه فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسه قالوا
اخبرينا الخبر قالت اني اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق
اليكم قال فاتيناه • فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجه
ابن سارية بن سره ابو رقيه اسلم سنه تسع من الهجره روى له رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى له مسلم منها حديث الدين
النصيحه • ومن مناقبه العظيمه التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم روى عنه قصة الجساسه روى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس

وكذا قال ابو داود
النجاشي في تميم
الاخبار للدجال

توبيخ

التابعين

وابي هريرة رضي الله عنهم وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل
الى بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان كثير التهجد وهو اول من قص
على الناس واول من اسرج المسجد ه قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو
داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اول من اسرج المساجد
تميم الداري رضي الله عنه ه وتوفي تميم سنة اربعين قال ما تميم الداري المذكور
في البخاري في قصة في قصة الجان فذاك نصراني من اهل داراين قاله مقاتل بن حسان
الجعده الشاه وسيأتي ان شاء الله تعالى في كنى الذيب في حرف الدال المعجمة
الجعل كهدور طب جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو بضم الجيم والعين
ساكنه والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع البعر اليابس ويدخره في بيته
وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر
من الخنفسا شديد السواد في بطنه لون حمره للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح
البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثا البقر ومن شانه جمع
النجاسه وادخارها كما تقدم **ومن** عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب
فاذا عيد الى الروث عاش قال ابو الطيب المتنبي الشاعر يصفه وفي بعض كلامه
كما تضر رياح الورد بالجعل ه ولها جنا حان لا يكاد ان يريان الا اذا طار وله ستة
ارجل وسنام مربع وهو يمشي القهقري الى خلف وهو مع هذه المشيه مهتد الى بيته
ويسمى الكبريك واذا اراد الطيران ينفش فيظهر له جناحاه ومن عادته ان يحرس
النايمين فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغايط لانه قوته
روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ ولو يواخذ الله الناس بدنوبهم ما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابه ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ه ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره
بذنب ابن آدم ه قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ه وقال مجاهد في
قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعوا القطر
بخطاياهم **وروى** ابو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه قبل
العلل وابن حبان عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى قد اذهب عنكم عيبة الجاهليه وفخرها بالآبا اما مومن تقي او فاجر شقي
انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام ما هم الا فحم من فحم جهنم او

ليكونن

ليكونن اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن ه وفي رواية اهون على الله تعالى
من الجعل يدفع الخرا بانفه **وفي** مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بابايكم الذين ماتوا في
الجاهليه فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في
الجاهليه **وروي** البزار في مسنده عن حذيفه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون بابايهما او
ليكونن اهون على الله تعالى من الجعلان ه وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي رضي
الله عنه يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء
الغنيمه الباردة **وروي** الرياشي عن الاصمعي قال سمعنا اعرابيا ينشد ابنا له
فقلنا صفه لنا فقال كانه دينير فقلنا لم نره فذهب فلم يلبث ان جاء
بصغير اسود كانه جعل قد حمله على كتفه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك
فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ه ثم انشد الاصمعي رحمه الله عليه
زينها الله في الفواد كما ه زين في عين والده الجعره
بجرما كله لاستقداره **الامثال** قالوا الرزق يجعل لانه يتبع الانسان
الى الغايط كما تقدم ه قال الشاعر

اذا انيت سليمى شب لي جعل ه ان الشقي الذي يغرى به الجعل

وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل
غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافه الى غيره نفع منفعه
عظيمه للسعة العقرب **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل ه وربما
دل على رجل مسافر بثقل الاموال من بلد الى بلد وما له حرام والله اعلم
الجعول ولد النعامه لغة يمانيه قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعامه في باب النون
جعار هو الضبع ه وفي المثل اعبث من جعار اي افسده قال الشاعر

فقلت لها عيشي جعار وجردي ه بلحمك امري لم يشهد اليوم ناصره

الجعفره بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر
جعفر سمي بذلك لانه جعفر جنباه اي عظما والجمع اجعار وجعار **فايده**
قال ابن قتيبه في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجعفر جلد جعفر كتب الامام جعفر
ابن محمد الصادق عليه السلام البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامه

عنقه

والي هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله

• لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم في مسك جفر •

• ومراد المنجم وهي صغري • ازمه كل عامرة وقفر •

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرآي فيها مايكون على يد عبد المومن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فقام ابن تومرت مرة يتطلبه حتي وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على ساير اصحابه وكان ينشد اذا ابصره قايلا هذين البيتين

• تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط •

• السن ضاحكة والكف ماتحة • والنفس واسعة والوجه منبسط •

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راعى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المومن هو الذي حمل الناس في المغرب حتى تم له الامر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله في الاصول وكان عبد المومن ملكا عاقلا احازما سفاكا للدما يقتل علي الذنب الصغير • توفي في جمادي الاخره سنه ثمان وخمسين وخمسمايه ومدة ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واشهر وحكمها الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز • انتهى والله الموفق

جلكا كمرطا نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك

الجلاله من الحيوان الذي ياكل الجله والعذره والجله البعر فوضع موضع العذره يقال جلت الدابة الجله واجتلتها فهي جاله وجلاله اذا التقطتها روي ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلاله وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلاله ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليله وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلاله وعن المجثمه وهي كل حيوان ينصب ويرمي فقيل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اى يلزمها ويلتصق بها وجثم الطير جثوما وهو مستراله

البروك للابل وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليها في فرع في الكلام على السخله

الجمل اليربوع وهو نوع من الصقور وسياتي ان شا الله تعالى ذكره فيها في باب الياء المثناه تحت اخر الحروف ايضا • والله الموفق

الجمل الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقه وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما سئل عن الجمل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات • وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديره بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام • وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان الجمالات قطع النحاس العظام • وانما يسمى البعير جملا اذا اربع قايده كان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعة الجمل عسكرا اعطاه لها يعلى بن اميه استراه لها باربعمايه درهم وقيل بمايتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير مرمله بن الحويرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهوره وكان من اصحاب علي رضي الله عنه بعد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان مع عايشه رضي الله عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير رضي الله عنهما يصيح باعلا صوته • اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي • يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير رضي الله عنهما اصيبت يوم الجمل وبي سبع وثلاثون جراحه ما بين طعنه رمح وضربه سيف ورميه سهم ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد خطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشه رضي الله عنها من انت قلت انا ابن الزبير قالت وانكل اسما ومرمي الاشتر فعرفته فقتلنا فوالله ما ضربته ضربه الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي • اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي • وضاع الخطام مني ثم اخذ ملكبر جلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتمع عضو منك الى عضو ابدا وفي روايه فجا اناس منا ومنهم فقاتلوهم حتى تحاجزوا وما وضاع مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي رضي الله عنه بجمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر

رضي الله عنها فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عايشه رضي الله عنها من ذا
الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال رضي الله
عنه يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحه رضي الله عنه في الوقعة
وكان من حزب عايشه رضي الله عنها ورجع الزبير رضي الله عنه فقتله عمرو بن جرموز
بوادي السباع وهو نايم وعاد بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال انه لسيف طالما
جلى الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل
علي رضي الله عنه البصره فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عايشة رضي
الله عنها واخرج اخاها محمدا معها وشيعها على بنفسه اميالا وسرح بنيه معها
يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا
ومن اصحاب علي رضي الله عنه نحو الف وقطعت على خطام الجمل يوميذ نحو من ثمانين
كفا معظمهم من بني ضبه كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي

• نحن بنو ضبة اصحاب الجمل •• ننازل الموت اذا الموت نزل •

• والموت احلا عندنا من العسل •• وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر الجمل
ونصب بنى على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعشر من جمادي
الاولى والاخره • وقيل في خامس عشره سنه ست وثلاثين بزارتفاع الشمس
الى قرب العصر ويروي ان عايشة رضي الله عنها انها اعطت الذي بشرها بسلامه
ابن الزبير رضي الله عنهما لما كان في الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن حلكان وغيره
ان الاشتر دخل على عايشه رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا
اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشدها ••

• اعايش لولا انني كنت طاويا •• ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا •

روي الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادابب
تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحواب نهر بقرب البصره والادأب الارب
وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحيه والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا
الحديث في كتاب العواصم والعواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق
الصبح ويروي ان عايشة رضي الله عنها لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب
فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن

عند النحويين مر
ربيع الآخر خ

اذا

اذا نبحتها كلاب الحوأب • وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم •
واما قول الشاعر شكى الي جملي طول السرى • يا جملي ليس الي المشتكى
صبرا جميلا فكلانا مبتلى • ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز في
الكلام ومقابلة الكلام بمثله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وكقوله عمرو بن كلثوم • الا لا يجهلن احد علينا •• فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وكقوله الاخر • ولي فرس للحلم بالحلم ملجم •• ولي فرس للجهل بالجهل مسرج •
• فمن رام تقويمي فاني مقوم •• ومن رام تعوجي فاني معوج •
سيريدا كا في الجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج • واما
قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم
الحيوان المتداول للانسان حمله فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون
الجنة ابدا قال الشاعر • لقد عظم البعير بغير لب •• فلم يستغن بالعظم البعير •
وقرا ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد الجُمَّل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر
بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو خرق الابره اي ثقبها وقد اغرب في الشاعر
• سعت ذات سم في قميصي فغادرت •• به اثرا والله يشفي من السم •
• كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا •• وكسري وجات وهي عارية الجسم •
وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على
راس جبل وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدي عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل
ابن هشام في انفه برة من فضه يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه
من الفقه ان الذكران من الهدي جايزه وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يكره ذلك في الابل ويرى ان يهدي الاناث منها • وفيه ايضا دليل على
جواز استعمال اليسير من الغضه في لجم المراكب من الخيل وغيرها • وقوله
يغيظ به المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله
عليه وسلم فكان يغيظهم ان يروه في يده صلى الله عليه وسلم وصاحبه قتيل سليب
وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
قلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم

كقوله تعالى م

على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعه وكل بدعة ضلاله وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل الانف حيث ما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قايده • وقيل الانف الذلول • ويروي كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه • وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخره استناخ • والنواجذ بالذال المعجمه الاسنان او اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه • والمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدوا عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروي احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعه عنه رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروي البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيى فخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعى له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال فاتحيت مع صلى الله عليه وسلم فتبيعنيه ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال صلى الله عليه وسلم يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينه فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد صلى الله عليه وسلم على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمه عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله البعير خمسا وعشرين مره وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شراه ورده عليه واعطاء الثمن بزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى احيى اباه وورد عليه روحه فاستري الجمل منه وهو مطيته كما شعرا الله تعالى انفس الشهداء بثمن هو الجنه ونفس الانسان

مطيته

وروي احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا احد كم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ح

مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزياده ثم رد عليهم انفسهم الذي اشترى منهم فقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الايه • فاشار صلى الله عليه وسلم بالشراء ورد الثمن والزياده ثم رد الجمل اليه الى تاكد الخبر الذي اخبره به عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه • وفي روايه فمسح وفرته فسكن ثم قال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الا تتقي الله في هذه البهيمه الذي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه وروي الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحره واقم اذا قبل جمل يرقل حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغوا بعلا عامنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فاتني به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف لي في مجلس الانصار مجلس بني خطمه فقلت اين رب هذا الجمل فقالوا هذا الفلان بن فلان فجيته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان جملك يزعم انك جرثت عليه زمانا حتى اذا اجرسته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما كذا جزا المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وسلم بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في السبخ حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم حتى اعطاه اياه فملكت كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطا الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله

وحكى القشيري عنه ايضا في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الى جمل فقال التفت الى جمل فقال قل جل الله فقلت جل الله غريبه رايت بخط بعض العلماء المتقدمين المسمى بن انه كان بخراسان رجل عابد فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العابد من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العابد فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمال حكيما فقال من ربط حملي فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حابس حابس من حجر يابس وشهاب قابس الله اني رددت عين العابد عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم دقيق وعظم دقيق في ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس ورندت عين العابد تتمه العابد اذا اعترف انه قتل غيره بالعين لا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كان العين حقا لانه لا يفضي الى القتل في الغالب ويندب للعابد ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ويروي ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فاماته الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى الله تعالى من ذلك فقال الله عز وجل انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف احصنهم فقال تبارك وتعالى تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله حكى ذلك القاضي حسين ثم قال وهكذا السنة اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر في من له نفس شريفة لانها استعظام الشيء وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مسهل كل صعب من طلب رد على ما ذهب حمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحيا

الموتى كرامة فهو وان كان غلبا فهو جايز على الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ايمة الاصول ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي النبوة كما لنبوة واحيا الموتى كرامة للاولياء كثيرا لا يحصر وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيره قال شيخنا اليافعي رحمه الله عليه لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بهذا ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على المآء ومات بالعطش رجال افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتياح الذنب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير وقال يعني اليافعي قلت ولان الكرامة قد تقع للكثير من العارفين والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب موتزر مرتد عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظلم لهم ايقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ حقي منك شيت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه ارض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة ببينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكمه وخواصه تقدما في الابل الامثال قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كيسه او ينتفع بشيء يعود عليه منه الضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمال لا يكون له سلا فاراد انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلده الرقيقه التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت من وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البعير على ظهر الجمل واصله ان منا ديا كان في الجاهلية على اطم من اطام المدينة

حين يدرك التمر ينادي بذلك اى من سقى ما البير على ظهر الجمل بالسانيه
وجدعا قبه سقيه فى تمره • وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرا
وقربه من قول الشاعر • اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا • ندمت على التفريط فى زمن الزرع
وقالوا • تسالنى ام الوليد حملا • يمشى رويدا ويكون اولا • يضرب فى طلب ما لا يكون
هذا اذا ذكر البيت كله • اما قولهم يمشى رويدا ويكون اولا • فيضرب للرجل
يدرك حاجته فى تؤده ودعة • واما قولهم لناقتى فى ذا ولا جملى بانى ان شا الله تعالى
فى باب النون فى الكلام على الناقة **التعبير** الجمل فى المنام حج لقوله النبى صلى الله عليه
وسلم والجمل الاعرابى يدل على الحج لقوله الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد الايه والجمل
البختى رجل اعجمى • ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها • ومن قاد جملا
بخطامه فانه يهدى رجلا ضالا • ومن اكل راس جمل اغتاب رجلا رئيسا • ومن رعى
حما الاعراب ولى على قوم من الاعراب • ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان • ومن راى
انه نحر جملا قهر عدوه وقال ارطاميدورس الجمل يدل على مقاديف السفينه وعلى
سرعه سيرها والجمال تدل على اقوام جمال لا معرفة لهم ولا راى والغالب عليهم
الذله • ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشى عليه الفقر • ومن راى انه رمحه جمل مرض
والقطار من الجمال اذا كان اذا كان يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه
بعضا وهى تحمل الاثقال كما تحمل السحب • ومن راى كانه صار جملا فانه يحمل تقلا من
تبعات الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بلاغا ورعا دل الجمل على المسكن وعلى
السفينه لانه من سفن البر ورعا دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الامكنه
البعيده ورعا دل على الزوجه ويدل الجمل على الحقد واخذ الثار ولو بعد حين ورعا
دل على الرجل الصبور ورعا دل على البطو فى الاحوال لمن يريد الاستعجال ورعا دل الجمل
على الجمال من لفظها ولايه وتدل رويه الجمال على الجان لانها خلقت من عين الجان
وتدل الجمال على الارزاق والفوايد لاستهانها وملكها قال ابن المقرى ورويه
الجمال البخت تدل على الاجلاف من الناس وارباب الاسفار فى البر والبحر ورعا دل على
الاعجام والعرب ورعا تدل رويتهم على الهموم والانكاد والسبى وسلب المال والله اعلم
جميل وجميل طاير جا مصغرا مثل كعيب والجمع جملان ككعيب وكعبان قال سيبويه وهو البلبل
جمل البحر سمكه طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده والعجاج فيها
رجز حسن • قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفى حديث ابى عبيدة

رضى

رضى الله عنه انه اذن فى اكل جمال البحر وهو سمك يشبه الجمال • انتهى
جمل اليهود الخرباوسيانى ان شا الله تعالى ذكره فى باب الحا المهمله
جمل الماء البجع وقيل الحوصل وسيانى ان شا الله تعالى فى باب الحا المهمله فى الحوصل
الجمعليه بفتح الجيم والميم الضبع وسيانى ان شا الله تعالى فى حرف الضاد المعجمه
الجندب وفيه لغات فتح الدال وضمها وكسرها ضرب من الجراد • وقيل ذكر
الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زايده وقال الجاحظ
انه يجفر بذراعيه ويغوص فى الطين وفى الارض اذا اشتد الحر ورعا طير فى شدة
الحر ايضا وفى الحديث ان مثل ما بعثنى الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل
الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذى كلاهما عن قتيبة بن سعيد
عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه كان يصلى الظهر والجنادب
يتعرفن من الرمضا اى تثب من شدة حر الارض • انتهى والله الموفق
الجنبر مكسور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافى كذا قاله ابن سيده
الجندع كقنفذ وجندب اسود قال ابن سيده وله قرنان طويلان وهو
اتخن الجنادب ولا يوكل • وقال ابو حنيفه الجندع جندب صغير
الجن اجسام هوايه قادره على التشكل باشكال مختلفه لها عقول وافهام
وقدره على الاعمال الشاقه وهو خلاف الانس الواحد جنى ويقال انما سميت
بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن
وقولهم فى المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال فى المضروب ما اضربه
ولا فى المشكور ما اشكره ولا فى المشلول ما اشله روى الطبرانى باسناد حسن عن ابى ثعلبه
الخشنى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثه اصناف صنف لهم
اجنحه يطيرون بها فى الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيانى ان شا الله تعالى فى باب الحا المعجمة فى الكلام على
الخشاش حديث ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى
الجن ثلاثه اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح
فى الهوى وصنف كبنى ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى بنى ادم ثلاثه
اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال

عز وجل لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل اضل اولئك هم الغافلون • وصنف اجسادهم كاجساد بني
ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله قال
ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي الليث عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين واحمد
وابن المديني الحكم اجمع المسلمون قاطبه على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس • قال تعالى واوحي الي هذا القران
لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران الايه وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وقال جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال جلت قدرته
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا • قال الجوهري الناس قد يكون من الانس
ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما
تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما يثقلان
بالذنوب وقال عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن
معتزلين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان المومنين
يدخلون الجنه ويثابون كما يثاب الانس وخالف في ذلك ابو حنيفه والليث فقالا
ثواب المومنين منهما ان يجارا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد ليس
لابي حنيفة والليث حجه سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يوك
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فالاول لم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاه من العذاب
والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه • والثاني ان ذلك من
قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله تعالى لهم من
الثواب • وقيل انهم اذا دخلوا الجنه لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي
الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجن كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم
وهم الملايكه وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنه والنار وهم الجن والانس
لهم الثواب وعليهم العقاب • وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شي وهو
ان الملايكه لا يثابون بنعيم الجنه ويرد • لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنه
احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اعطيت

اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافه وفيه من حديث جابر رضي الله عنه
وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامه
محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليله
فقدناه فالتمسناه في الاوديه والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا
بشر ليله بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حرا فقلنا يا رسول الله
فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليله بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا صلى الله عليه
وسلم فارانا اثارهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يخرج
فيقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي كتاب خير البشر ايضا عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكه من احب
منكم ان يحضر الليله امر الجن فينطلق معي فانطلقنا معه حتى اذا كنا باعلا مكه
خط لي خطا ثم انطلق حتى قام في فتح القران فغشيه اسوده كثيره فحالت
بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين
حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك
يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم
او روث • وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحرث رضي الله عنه قال
نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت
نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومه رجال فلم اسمع لغة احد من السنتهم فوقفت
حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال صلى الله عليه وسلم اختصم الى الجن
المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين المجلس واسكنت
المشركين الغور فكل مرتفع من الارض جلس • وكل منخفض منه غور وفيه
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طايفه
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما
فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت
علينا الشهب فقالوا ما ذلك الا لامر شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فالتقى الذين اخذوا نحو تهامه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنخله عامدين

الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا
القران انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما ورجعوا الى قومهم فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا الايتين • وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما اول ما كان
من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راهم اد اكه انما اوحي
اليه بما كان منهم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينه
فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ايكم يتبعني الى وفد الجن الليله فسكت القوم
ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي عشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى
تباعدت عنا جبال المدينه كلها وافضينا الى ارض بيزا زي ذا رجال طوال كانهم الرماح
مستتفري تيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديده حتى ما
تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بايهم رجلي الاخرى
وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شي كنت فيه اجده من ريبة ومضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلى قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم انفتل صلى الله
عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه
وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قال التفت فقلت يا رسول الله اري
سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظر عظاما بروثه
فرما بها اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هولا وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت
لهم كل عظم وروثه قال الزبير رضي الله عنه فلا يجدان يستنجي بعظم ولا روث
وروى ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليله فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنوا اخوه وبنوا عم يانون الليله فقراعليهم
القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج
من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر وفي يده عظم حايل
وروثه وجيهة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلا فاستنجي بشي من هذا قال
فلما اصبحت قلت لا علم حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكان
سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار رضي الله عنهم خرج
يصلي العشا فصبته الجن وفقدوا عواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينه فساله عمر رضي
الله عنه عن ذلك فقال اختطفني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا ثم غزاهم جن مومنون

فقاتلوهم

فقاتلوهم فظهرهم الله تعالى عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا انرى
رجلا مسلما ولا يحل لنا سباوك فخيروني بين المقام عندهم او الانقلاب الى اهلي
فاخترت اهلي فاتوا بي المدينه فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم قال
العرل وكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوه
لانها تجدف عن الما وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كلا ما كشف عنه غطاوه واما
الاجماع فنقل ابن عطيه وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعه
على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات
ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوايل الجزء التاسع من المجالسه عن مجاهد
انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون الجنه فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون
يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجدا هل الجنه من لذيذ الطعام والشراب
فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكه وقد تجدد بعد ذلك
اكثر الشريعه • قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم
مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم
يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له
وايده على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابه في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة
رضي الله عنه الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري في
صحيحه فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزله انه ينكر وجود الجن قلنا
عجب ان يثبت ذلك على من يصدق بالقران فهو ناطق بوجودهم روى البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فذعته بالذال
المعجمة والعين المهمله اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري
المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينه
جنا قد اسلموا وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت الموذن جن ولا انس
ولا شي الا شهد له يوم القيامه وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له
في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم

ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
روى فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي
الفتح وهو المختار واجمعت الامة على عصمه النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان
وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واعوانه فاعلمنا انه معنا
لنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكبائر فمجمع
عليها وكذلك سائر الانبيا عليهم السلام • وفي الصغائر خلاف لين هذا موضع
ذكره والصحيح انهم صلوات الله عليهم معصومون من الصغائر والكبائر وكذلك
الملايكه عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين واعلم ان الاحاديث
في وجود الجن والشياطين والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها
فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه
الحس وكذلك جرى التكليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عباده رضي الله عنه لما
لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه سار الى الشام فنزل حوران واقام بها
الى ان مات في سنة خمس عشره ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران
وانهم لم يشعروا بموته بالمدينه حتى سمعوا قايلا يقول في بير
• قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده • ورميناه بسهمين فلم نخط فواده •
فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه وفي كتاب خير البشر بخير
البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وانا منهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوحية بيضا تنتنا على الطريق
يفوح منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى اري ماذا يصير اليه
امرها فالبث ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرايحه الطيبه فكفنته في خرقه ثم
نحيته عن الطريق ودفنته وادركت اصحابي في المنتصف فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع
نسوة من قبل العرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن
الحيه فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل ولقد
آمن بنبيكم صلى الله عليه وسلم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربعمايه سنه فخرجت
الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحيه والمراه فقال
صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن

عمر

عمر رضي الله عنهما قال كنت عند امير المومنين عثمان رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال
الا احدثك بعجيب يا امير المومنين قال بلى قال بينا انا بفلاه من الارض رايت
عصابتين قد التقيا ثم افترقا فجيت معتركهما فاذا من الحيات شي ما رايت مثله
قط واذا ريح المسك اجده من حية منها صفراد قيقه وظننت ان تلك الرايحة
لخير فيها فاخذتها فكفنتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ منادي ينادي
هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحيه التي دفنت
وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا
ان فاطمه بنت النعمان الحاريه قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا جا اقتحم
البيت الذي انا فيه اقتحاما فجاني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع
فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم
نبي يحرم الزنا ووقع في صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين
ابن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين
وقتاده وكلاهما ادرك سعدا وروي عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر
ابن حجاج الذي قيل فيه • هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •
انه قدم مكه في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب
قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول
• اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب • حتى اعود سالما وركبي •
فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض الايه فلما قدم مكه اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا باكلاب ان
هذا الذي قلت يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هولا معي ثم
اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينه وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن
محمد بن الحسين الاثري في مناقب الشافعي رضي الله عنه التي الفها قال الربيع
سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العداله انه يري الجن ابطلنا شهادته لقوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد
والطبراني والحافظ ابو سعد وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابه فيرد وابا سانيدهم
عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا بحيه تضطرب
فلم نلبث ان ماتت فخرج لها رجل منا حفرة فلفها فيها ثم حفرها في الارض ثم قدمنا

(وليعلم من المصنف انه
محمول على ان من ادعى رويتهم
على ما خلقوا عليه يكون
مخبرا)

مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا
ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر
التسعة من الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وكذلك رواه الحاكم
في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين
ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي
من الليل فسلم عليه وشكر واخبران تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين
اسمه زوبعة قال وبلغنا من قضاء عمر بن عبد العزيز الاموي امير المومنين
رضي الله عنه انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فلفها اي كفنها بفضلة من ردائه
ودفنها فاذا قائل يقول يا سُرَاقَ اتنهر لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لكم تموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال
من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا
وسُرَاق هذا الذي قدمات وروى البيهقي في دلايله عن الحسن ان عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل
عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير استقي منها فلقيت
الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ارمي انفه بغبرة كانت معي او
حجر فقال صلى الله عليه وسلم ان عمارا لفي الشيطان عند البير فقاتله فلما رجعت
الي فاخبرته الامر ٥ وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
قد اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي
اشار اليه البخاري بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما
دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال
ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي
لا يعلمه غيره يعني حذيفة رضي الله عنه قلت بلى قال اوليس فيكم او منكم الذي اجاره
الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا رضي الله عنه قلت بلى
قال اوليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى ٥ وذكر الحديث وروي ابو بكر
في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقال
لي عامنا امراة يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتينها

فاذا هي امراة مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمح وسماه النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات
والارض قال على حوت من نور يتجلجل في النور قلت قال تعني سمح وسمعه يقول
ما من مريض يقرا عنده سوره يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا قلت
وفي الحكايه التي اولها واعجب من هذا ما في اسد الغابة اختلاف في اللفظ وزيادة
ونقص وهو انه ذكر بعد قوله كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما فقال
ابن اعوام فكنت اتشرف على الاكام واوشز بين الانام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على
يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه
في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت
شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقره مني السلام وقد بلغت رسالته وامنت بك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عليه وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة
وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه ٥ وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه ولم ينعه الينا فلا ادراه
والله اعلم الاحياء وكذا في الحكايه التي بعدها تلو قوله فقال ان اردت الاسلام
فانا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى فذكر قال فامتطيته
راحلتي وقصدت المدينه فقدمتها يوم جمعه فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب فاخذت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من
خطبته فاذا ابو ذر رضي الله عنه قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع
الناس فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد
ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت جزاه الله تعالى خيرا ورحمه
الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه
رضي الله عنه واغرب من هذا ما في اسد الغابة ايضا تبعا لابي موسى باسنادهما

عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ متكئ على عكازه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مشيه جني ونغمته قال اجل فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم من اي الجن فقال انا هامة بن الهيثم بن الاقيش بن ابليس فقال له اري
بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها
كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام
وامن معه وانه لقي شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل عليه السلام ولقي عيسي
عليه السلام وقال له عيسي ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني
السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى
وعليك السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران قال
فهمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبعه الينا ولا اراه الا حيا وفيه
ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما
حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج
يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العشاف سمي بذلك لانه يسمع فيه
عسيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكرها ثم قلت اعوذ بعظيم
هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول

- ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال
- ووحد الله ولا تبالي ... ما هول ذي الجن من الاهوال
- يكبها الداعي ما تخيل ... ارشد عندك ام تضليل
- هذا رسول الله ذو الخيرات ... جا بياسين وحاميمات
- وسور بعد مفصلات ... يدعوا الى الجنة والنجاة
- يامر بالصوم وبالصلاة ... وينهى الناس عن الهناة

قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله قال انا ملك بن ملك بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لوكان لي من يكفيني ابلي هذه
لا تيته حتى اومن به فقال ان اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى اردها الى اهلك
سالمة ان شاء الله تعالى فعقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت
الناس يوم جمعة وهم في الصلاة فاني اتبخ راحلتي اذ خرج الى ابوذر رضي الله عنه

فقال

قال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال صلى الله
عليه وسلم ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى
اهلك سالمة قلت رحمك الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجارك الله
الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا سحيتا كان ذراعيك ذراعا كلب
فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع
ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه
فقال له اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرا ها
في بيت الا خرج منه الشياطين له حنح كحنح الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضئيل الرقيق والسحيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والحنح
الترح وقال ابو عبيده الحنح الضراط وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين
المعجمة في الغول حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحديث ابي ايوب رضي الله
عنه في ذلك ان شاء الله تعالى مسئلة يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء
كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسن
الاشري في مناقب الشافعي رضي الله عنه التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول من زعم من اهل العداله انه يرى الجن ردت شهادته وعزر لمخالفته
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ونظير
هذا قول الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في الفتاوي من منع التفضيل بين
الانبيا يعزر لمخالفته القران ويحمل قول الامام الشافعي رضي الله عنه على ان من
ادعى رويتهم على ما خلقوا عليه ويحمل قول القمولي على ما اذا تصور واتى صوره بني ادم
كما تقدم قريبا والمشهور ان جميع الجن من ذريه ابليس وبذلك يستدل على انه
ليس من الملايكه لان الملايكه لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن انس وابليس
واحد منهم ولا شك ان الجن ذريته بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي
الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القا عليه الغضب فطارت
منه شظيه من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمه الشعبي
واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذا قبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال

انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجه فقلت ان ذلك العرس
ما شهدته ثم ذكرت قوله سبحانه وتعالى افتتخذونه وذريته اولياء من
دوني فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجه فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق فرايت
انه مختاربي وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك
مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين
منهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في
فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له في كل يوم
عشر بيضات يخرج من كل بيضه سبعون شيطانا وشيطانه وذكر مجاهد
ان من ذرية ابليس الاقيس وولهان وهو صاحب الطهاره والصلاه والهفاف
وهو صاحب الصحاري ومره وبه يكنى وزلتبور وهو صاحب الاسواق ميزين
اللغو والحلف الكذب ومدح السلعه وسرو هو صاحب المصايب يزين خمش الوجوه
ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبيا عليهم السلام
والاعور وهو صاحب الزنا فينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسن وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسن
له والقى الشر بينه وبين اهله فاذا اكل ولم يذكر اسم الله عز وجل اكل معه
فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى وراى شيا يكرهه يخاصم
اهله بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقبص وامهم
طرطبه وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضه عشر
في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضه
جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطارب والجان واسما مختلفه
وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو الا من آمن امنهم قال النووي رحمه الله ابليس كنيته ابو مره واختلف
العلما في انه من الملايكه من طايفه يقال لهم الجن ام ليس من الملايكه وفي انه اسم عربي
او اعجمي والصحيح انه من الملايكه وانه عجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير
سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
وابن المسيب وقتاده وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملايكه من
طايفه يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانيه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله

شيطانا

شيطانا مريدا وبالعربيه الحرث وكان من خزان الجنه وكان رييس ملايكه
سما الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملايكه اجتهادا واكثرهم
علما وكان يوسوس ما بين السما والارض فراي بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة
فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا نعوذ
بالله من خذلانه ومقته ونساله السلامة في الدين والدنيا والاخره ولذلك قيل
اذا كانت خطية الانسان في كبر فلا ترجه وان خطيئته في معصيه فلا تقرجه
قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طايفه من الملايكه يقال لهم الجن وقال
الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملايكه قط والاستثنا
منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملايكه في سكره
بعضهم وذهب به الى السما وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس
لانه ابلس من رحمة الله عز وجل والصحيح كما قاله النووي وغيره انما سمي ابليس
من الايمة الاعلام انه من الملايكه وانه اسم اعجمي وان الاستثنا متصل ثم قال
والصحيح انه من الملايكه لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثنا
ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض والاكثر على انه ابو الجن
كما ان ادم عليه السلام ابو البشر والاستثنا من غير الجنس سايغ في كلام العرب
قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي
ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مومنون والشياطين كفار
واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن وهل ياكلون ويشربون
ويتناكحون فقال هم اجناس فالصميم الخالص من الجن فانهم لا ياكلون ولا يشربون
ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون
وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وستاتي ان شا الله تعالى اشباه
ذلك في ابوابها وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا
راحه فالاخلاص للمومن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الاحيا قيل بيان
دوا الصبر من غفل عن ذكر الله ولو لحظه ليس له قرين في تلك اللحظه الا الشيطان
ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره
بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم يعود

فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخري وهكذا يتولد نسل الشيطان توالدا
اسرع من توالد سائر الحيوان لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسه
كثر توالدها فلا زال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البته فالشهوه في نفس
الشاب للشيطان كالحلفا اليابسه للنار ولذلك قال الحسين الحلاج رحمه
نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروي البيهقي في الشعب شرح
الاسما الحسني في اخر باب قوله تعالى وما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله عن عمر
ابن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق
ابليس وقد بين ذلك في ايه من كتابه عز وجل وفصل علم من علمها وجهلها من
جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روي
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى فايده
ذكر بعض العلما العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة
والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه تبارك وتعالى لنا ان نتخذه عدوا فقيل
له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تبارك وتعالى جعل لكل
مومن حصن من فضه وهو الايمان به جل وعلا وحوله حصن من حديد وهو
التوكل عليه سبحانه وحوله حصن من حجاره وهو الشكر والرضى عنه تعالى ذكره
وحوله حصن فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد
وهو الصدق والاخلاص له عز وجل وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب
النفس فالمومن من داخل هذه الحصون وابليس من ورايها ينبح كما ينبح الكلب
والمومن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك
ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس
وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لتركه الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه
وياتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حسن الادب مع الله تعالى حتى ياخذ منه
جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من
الفريضتين في الايه قد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحده وهو
قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه

وقد

وقد سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانيه ابن هي
من الايه فاجاب قدس الله روحه بان فيها فريضة عليه وفريضة عليه
فالاولى العلم بكونه عدوا له والثانيه العمل في اتخاذه عدوا له انتهى واما
ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان
على بعض الحصون المذكوره دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق
النار نعوذ بالله الكريم منها من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى
ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبه اهل الايمان
الكامل وكل هذا التفاوت بحسب تفاوت الحصون المذكوره اذ ليس اخذ حصن
الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام
في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر
عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهؤلا المتصفون بالعبودية الكامله لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهم المومنون حقا لقوله جل وعلا انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم
قال جل وعلا في اخر وصفهم اولئك هم المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن
واحد مودیا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار نسال الله الكريم منه ان يعيذنا
منها كحصن الايمان نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى
ياخذ الحصون الذي حوله نسال الله الكريم الهدي والسلامه من الزيغ والردى واعلم
ان اول الواجبات المعرفه وقال الاستاد النظر وقال ابن فورك
وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا القول على ذلك في كتابنا الجوهر
الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك على الشريعه ومشايخ الصوفيه
رحمهم الله فليراجع من الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق فايده
قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس
مدرك الكفر الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله تعالى
والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان
كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على متاخري جماعة من الفقها فضلا عن غيرهم

وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس
بمرضي واظهر ذلك من فحوى كلامه قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم
الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع
المسلمون على ان من نسب الله تعالى لذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس
كافرا ولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين
كانوا في الارض انتهى واختلفوا ايضا هل كان كفر ابليس جهلا او عنادا على
قولين من اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره • فمن قال
انه كفر جهلا قال انه سلبه العلم الذي كان عنده عند كفره • ومن قال
كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم
مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء واختلفوا
هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك
في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور • واما
الجن ففيهم المنذر • واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد
البلوطي قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن
كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك
ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى وليكن
الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين
فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع
من اطلاق العام وارادة الخاص • وقيل معناه الا للامر بعبادتي وادعوهم
اليها • وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة
معهم فالجواب ان ذلك للكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله
تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب

ان

ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى
باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين بن
يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان
يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة والمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة
وفي الفتاوي السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي الغنية سئل الحسن
البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل ابن حرب عن الحسن وقتادة
انهما كرها ذلك ثم روي بسند فيه لين عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح
الجن • وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما
كنت • وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن
سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلما رجع اليه وروي في ترجمة
سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال
الشيخ نجم الدين المنولي في المنع من التزويج نظرا ان التكليف يعم الفريقين
قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت
وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعا
واحدة بعد اخرى • لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها
ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه
نظر لا يخفى قال الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين
اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف
والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجه فقيل
له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فخصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجه
في راسي قال الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن ان ابن عربي تعمد هذه الكذبه
وانما هي من خرافات الرياضة فرع روي ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن

وقال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا

القولين

عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن
ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطير
وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن قال بطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ونهى عنه **تتمة** في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
انه جاء بعض اهل بغداد وذكر ان له بيتا وقد اختطفت من سطح داره وهي
بكر فقال له الشيخ اذهب بهذه الليلة الى خراب الكوخ واجلس عند التل الخامس
وخط عليك دايره في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا
كانت فحمة العشا مرت بك طوايف الجن على جنودها شتى فلا يروعك منظرهم فاذا
كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك
عبد القادر واذكر شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمر بي
صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو من الدايره التي انا فيها ومازالوا
يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبيده اسم منهم فوقف بازاء
الدايره وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل
عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدايره وجلس من معه ثم قال ما شانك فذكرت
له قصة ابنتي فقال لمن حوله على من فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل
له هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب
فقال انها وقعت في نفسي فاسريه فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت
كالليله في امتثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى مرده الجن
وهم بافاصي الارض فيقتر قون من هيبته وان الله عز وجل اذا اقام قطبا مكنه من
الجن والانس **وروي** عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال سمعت سريا السقطي
رضي الله عنه يقول كنت يوما ما رايا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه
فبينا انا في جوف الليل نادا داني منادفقال لا بد ور القلوب في الغيوب حتى تدوب
النفوس من مخافة فوت المحبوب فتعجبت وقلت اجني ينادي امرانسي فقال
بل جني موسن بالله تعالى ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال
نعم وزياده فنادي الثاني منهم فقال لا يذهب من البدن الفتره الا بدوام
فقلت في نفسي ما انفع كلام هولا فنادا داني الثالث فقال من انس به في الظلام
نشر له عند الاعلام فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها

فذهب

فذهب ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصيةً رحمكم فقالوا ابي
الله ان يحيي بذكره ويانس به الاقلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير
مطمع وفقنا الله تعالى واياك وودعوني ومضوا وقد اتى على حين وانا اري بردد
كلامهم في خاطري **وفي** كفايه المعتقد وحكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري
ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال
فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا هاهنا رجل صالح
يخرج في السنة مره فيدعو الهم فيجدون الشفا فمكث حتى خرج ودعا لهم
فوجدوا الشفا فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له دلني على باطنيه فما
دواها فقال يا سيدي خل عني فانه غيور فاياك ان يراك تانس الى غيره فتسقط
من عينه ثم تركني وذهب **وفي** كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد
انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب
وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى
كلام السري والجنيد قدس الله سرهما **قلت** وذلك لان الهيبة والانس فوق
القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها
الغيبة والدهش فكل هايب غايب حتى لو قطع قطعا لم يحضر من غيبته الا روان
الهيبة غيبة والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس
فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظي ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا
هو الاتري قول السري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه
بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله تعالى ومن صح له الانس
بالله عز وجل استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوي لم ير غيره ولا
يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه ولا ينصر
الا فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة
فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت
الله قبله **وهذا** هو المقام الشريف من التوحيد **واعلم** ان العبد لا يذوق
حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص في الدقايق
مطلعا على الحقايق ولا ينبئك مثل خبير **واعلم** ان حالتي الهيبة والانس وان
جلتا فاهل الحقيقة نقصا لتضمنهما تغير العبد فانما اهل التمكين ثمت احوالهم

عن التغير فلهم كمال في المحو والوجود في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس
وارتفاعهم عن هذا المقام بالجود والقبض الالاهي فسبحان من خص برحمته من شاء
من عباده قال السري رحمه الله صحبت رجلا يقال له الوالد سنة لم اسأله
عن مسألة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله تعالى
اقرب اليك من كل شيء وان تمحى من سرائرك وظواهرك كل شيء غيره فقلت له يا
شيخ اصل الى هذا المقام فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالى فكان
كلامه سبب انتفاعي بهذا الامر توفي السري رحمه الله لست خلون من رمضان
سنة ثلاث وخمسين ومايتين ونقل غير واحد والله اعلم الخواص لا تدخل الجن
بيتا فيه اترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي بسنده
الى بيع الخليع وهو من اصحاب الشافعي وكان يقال له قاضي الجن وقبره معروف بالفرافة
باجابة الدعاء والدعاء عنده مستجاب انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه ويقرون عليه
وانهم ابطأوا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من هذا
الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي
اذا شرح عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء وهو اللهم ما منيت به فتممه
وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال
سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان ينفر عن قلب المؤمن القارئ
للقرآن كما يهرب عن مكان هذا الاترج فتناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه
والله اعلم وفي المستدرك في تراجم الضحاك من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بكير
ابن حبيش باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها
رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام كلثوم الذي
عاتب الله تعالى فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من آل محمد صلى الله
عليه وسلم قلت وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متأمل والله
اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الفأ حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق الخواص لتعبير الجن في المنام دهاة الناس اصحاب

مكر

مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن
عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعالج الجن
القرآن فانه ينال رياسة ولا بد لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
والجن في الرؤيا منزله اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص والجنون في
المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال غنى قال الشاعر

جن له الدهر فنال الغنى ٭ يا ويله ان عقل الدهر

وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول لقوله صلى الله عليه وسلم اطلعت
على الجنة فرأيت اكثر اهلها البله والمجانين فلا تنسب الجنون الى الرأي بما ليس
به وان رأت امرأة انها قد جنت وعولجت بالرقى فانها تحمل بولد يكون له دهاء فيكون
الجنون جنينا تحمل به المرأة الذي رأت والله سبحانه اعلم بغيبه

جنان البيوت بجيم مكسوره ونون مفتوحه هي الحيات جمع جان وهي الحية
الصغيره وقيل الرقيق الخفيف البيضاء روي البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابه
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر
وذو الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتين
بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر
ابن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما
في بطنها وفي كتاب العشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفه يقول الجان حيات
اذا مشت رفعت رؤوسها عند المشي وانشد

رفعن اليك اذا ما اسدفنا ٭ اعناق جنان وهاما رجعا

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو حلال باجماع
الصحابة رضي الله عنهم كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي
والثوري وابو يوسف ومحمد واسحاق والامام احمد رضي الله عنهم وتفرد ابو حنيفة
بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت
لكم ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر
ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الانعام
اجنتها ان توجد ميتة في بطن الامر محلا كلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة

وقيل الرقيقة خ

العجاجة خ

وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنه ما يستثنى وقد تقدم
ذلك في باب الباء الموحده روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احد الذكاتين نايبة عن الاخري
وقايمه مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابه فيكون معناه ذكاة الجنين
كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار مشبها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على
الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي
احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه مادام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فالاسم
يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم وفي بطن الام ما لا يقدر
عليه فوجب حمله على النيابه دون التشبيه • الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابه
لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصيه التشبيه بالام فايده • الثالث انه اراد التشبيه
لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد
النيابه دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة
امه فالجواب هذه الروايه غير صحيحه ولو سلمنا كانت محموله على نصبها بحذف
الباء الموحده دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين
لكانا مستعملتين فتستعمل الروايه المرفوعه في النيابه اذا خرج ميتا والروايه
المنصوبه على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك
الاخري ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقه وننحر البقره والشاة وفي بطونها الجنين انلقيه
او نأكله فقال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل
الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور
الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكه في بطن بغله فمنع ذبحها
والرمكه انثى الخيل كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي ما كوله والبغلة لا يوكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان الجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا
كما سبق بيانه • ثانيها ان يكون قد تكون فهذا غير ماكول لان العلقه دم ثالثها
ان يكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله
وجهان من اختلاف قوامه في وجوب الغرة كونها ام ولد قال الماوردي وقال
بعض اصحابنا ان نفخ فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا مما سبيل الى ادراكه ولو خرج الجنين

وبه

وبه حياة مستقره اشترط ذبحه او مسيره حل بغير ذكاه ولو اخرج راسه
ثم ذكيت الام قال القاضي والبغوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال
القفال يحل لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في المعده وغيرها قال
في الروضة قول القفال اصح والله اعلم وذكر ابن حلكان في تاريخه ان الامام
صاين الدين ابو بكر الغرطبي كان ينشد هذين البيتين وهما

جرى قلم القضاء بما يكون • فسيان التحرك والسكون
جنون منكان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين

وهما لابي الحسين الواسطي رحمه الله عليه • انتهى والله الموفق للصواب
الجندباستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب العاء ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا
وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل وراسه كراس
الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع
خصيات اثنان ظاهرتان واثنان باطنتان ومن شانه اذا راي الصيادين له
لاخذ الجندباستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه
قطعها بفيه ورماها اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصياد وداموا
في طلبه استلقى على ظهره حتى يرى الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو
اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبيه الدم
او العسل زعم الراجه سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء يمكث
فيه زمانا ما كذا حاسبا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يخفي في الماء وخارج
الماء واكثر اوقاته في الماء ويعتدي فيه بالسمك والسرطان وغير ذلك وخصيتاه
ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشياء كثيره وهو دواء ممدود خاصية في جميع العلل
الباردة الرطبة التي تحدث في الربو وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شئ انفع
للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس
مدابا باحد الادهان نفع الصرع والعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والتفرك
البارد منفعة عظيمه واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانيه ونباتيه
لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد
من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه

ينفع الاعضاء الباردة ويخفف ويليين لمضرة اصلا في شئ من الاعضاء ولحمه

ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجند باسفنز
الاسود وزن درهم هلك بعد يوم انتهى والله الموفق للصواب

جهبر لجعفر انثى الذيب وهى اذا ارادت الولاده استقبلت بنات نعش الصغري
فتستهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع
الى موضع حتى تأمن من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالوا احمق من جهبر

الجواد الفرس الجيد العدو وسمى بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر
ممته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكه
سمى بذلك لموضع جيد تبع وسمى قعيقعان لموضع سلاحه **روي** جعفر
الغريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلسي اذكر الله عز وجل حتى
تطلع الشمس احب الى من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى طلع الشمس
انتهى **وروي** النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال ان رجلا جاء الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الي الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى **وفي** سنن ابن ماجه من حديث عمرو
ابن عبسة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد
افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده **وفي** كتاب المصابيح لابن ظفر ان امة لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه اسمها زايده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا زايده انك لموفقه
فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجنت عجينا لاهلي ثم ذهبت احتطب فاحتطبت
واكثرت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا
اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زايده فقلت بخير والحمد لله فقال
وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت بخير وينذر الناس بامر الله عز وجل فقال اذا اتيت
محمدا فاقرئيه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنه يقرئك السلام ويقول لك ما فرح
احد بمبعثك ما فرحت بك وان الله تعالى جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنه
بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنه وفرقة تشفع لهم فتشفع
فيهم فيدخلون الجنه قلت نعم ثم ولا عني فاخذت في رفع حجبي فثقل علي فالتفت الي

وقال

وقال يا زايده انقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة
بقضيب احمر في يده فرفعها ونظر فاذا هو بصخره عظيمه فوضع الحزمة بالقضيب
عليها وقال اذهبي يا صخره بالحطب معها فجعلت الصخرة تذهبه بين يدي
بالحطب حتى اتيت فسمعت ابني صلى الله عليه وسلم شاكرا وحمد الله عز وجل على بشرى
رضوان ثم قال صلى الله عليه وسلم لا صحابه قوموا انظروا فانطلقوا الى الصخرة
فراوها وعاينوا آثارها **ويقرب** من هذه البشري ما روي عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال
ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال
الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيد اشريفا مطاعا فما الذي اخرجك من
دينك الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال
نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه ليلا يغفر منك وقل له يقول
كعب اسالك بالله تعالى الذي فلق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح
الى موسى بن عمران فيها علم كل شي الست تجد في كلمات الله عز وجل ان امة محمد صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون
حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنه وثلث يدخلون الجنه بشفاعة احمد صلى الله
عليه وسلم فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه
الاثلاث شئت **وفي** كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن طغربك ايضا قال
روى ان يزيد بن عبد الملك قفل من غزاة غزاها بغنايم عظيمه فوفد عليه
زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين
واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فراى في المنام
رويا اخافته واذعرته واهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر
منها حرفا وثبت ارتياعه في نفسه لها فاقطب سروره حزنا واحتجب عن الوفود
حتى اساء الوفود به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بالكاهن ثم يقول
له عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا
علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت
فقالت له ابيت اللعن يا ملك ان الكواهن اهدي لما تسال عنه لان اتباع الكواهن
من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن وسالهن كما سال

الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما ما اراد علمه ولم يئس من طلبه سلاعنها
ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه
فرفعت له ابيات في درى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد
بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعه
والامن والدعه والجعنه المدعدعه والعلبه المترعه فمرل عن جواده ودخل البيت
فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارياح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير
فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت
اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه
لما راي انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر
وحظنابك الاوفر ثم قدمت اليه ثريدا وقديدا وحشيا وتكمت تدب عنه حتى
انتهى اكله ثم سقته لبنا حريفا وصرسا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبله ومدبره
وملات عينه حسنا وقلبه هوى فقالت لها ما اسمك يا جاريه قالت اسمي عفيرا
فقالت لها يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك الهمام قالت مرند العظيم الشان
حاشر الكواهن والكهان لمعطله بعدها الجان فقالت يا عفيرا تعلمين تلك المعطله
قالت اجل ايها الملك انها رويا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت
يا عفيرا فما تلك الرويا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها
لهب كامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر مندافع وسمعت فيها انت سامع
دعاء ذي حرس ساطع هلموا الى المسارع فروي جارع وعرق كارع فقال
الملك اجل هذه رويا فما تاويلها قالت الاعاصير الزوابع ملوك تتتابع والنهر
علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال
الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل
الماء من العماء انه لمبطل الدماء ومنطق العقايل نطق الاماء فقال الملك الى ما يدعوا
يا عفيرا قالت الى صلاه وصيام وصله ارحام وكسر اصنام وتعطيل الازلام
واجتناب آثام فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه
نفع ومثار فجلى عن ذبح واسار فقال الملك يا عفيرا ربع قومه فمن اعضاده قالت
اعضاصه غطاريف يمانيون طايرهم به ميمون يغيرهم فيغزون ويدمدم بهم
الحزون والى نصره يعزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت

اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مقبور والكلفي ثبور
فنهض الملك فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمايه ناقه كوما فقال
ابن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك وامعن والوغول الدخول في الشي بعنوه
وذوي جبل بفتح الذال المعجمه الكن والمدعدعه هي التي مليت بقرقه ثم حركت
حتى تراص ما فيها ثم مليت بعد ذلك والعلبه بضم العين المهمله واسكان
اللام اناء من جلد والارواح هي الريح وصريفا اللبن المخيض بحدثان الحلاب
يصرف عن الضرع الى الشارب وصريفا اللبن الرايب وبعدها الحان اي جبنوا
عنها ولم يطيقوها واعاصير زوابع هي الرياح ما تثير التراب فتعلبه في الجو
وتديره واساطع اي مرتفع ودعاوكحرس صارع الحرس الصوت والمشارع
المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من امعن غرق وتتابع
جمع تبع وهذا اللقب للوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان تبع في الملك
بعضا والعمياء والعنيم الغمام ومنطق العقايل هن الكرايم من النساء اي
يسبيهن فيتخذن المنطق على اوساطهن كالاماء للمهنه والخدمه ونقع مثار
النقع الغبار ينثره المنخاربون والاعصار الامصار والغطاريف السياده
والتغطرف التكبر وبدمت اي يستهل ويوامر نفسه مرادبه تعارض الرايين
المتضادين في النفس وحال في صهوة جواده حال اي وثب والصهوه مقعد الفارس
من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمه السنام ونظير هذا من الروايه
المنسيه وليست من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك ان
بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبي بني اسرايل مايه الف صبي فكان منهم
دانيال عليه السلام فراي بخت نصر رويا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه
الرويا فسال الكهان والسحره والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا
اخبرناك بتاويلها فقال اني انسيتها ولئن لم تخبروني بها لاخزين اعناقكم
فخرجوا من عنده مدعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن
عند احد علم بالرويا فهو دانيال الغلام الاسرايلي فاحضره وساله فقال
له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل
على الصلاه والدعا فاوحى الله اليه بالرويا وبتاويلها فاتى بخت نصر وقال له رايت
صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضه وصدره

من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينا انت
تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السما فهشمته فصار رفاتا
ثم عظمت تلك الصخره حتى ملات الدنيا فهى التى انستك الرويا فقال صدقت
فماذا ويلها قال دانيال عليه السلام اما الصنم فانه مثل لملك ملوك الدنيا
فكان بعضهم ابين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان
فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضه وهى افضل واحسن
ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه
وهو اشد من ذلك كله وهو ملكك فهو اشد ملك واعزما كان قبله واما
الصخره التى ارسل الله تعالى من السما فنبى يبعثه الله تعالى فى اخر الزمان فيدق
ذلك كله اجمع وتمتلئ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزال
ابدا ما بقى الدهر فعجب نخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى
منزلته وذكر ابن خلكان ابن القربه واسمه ايوب بن زيد القربه
بكسر القاف وتشديد الرا المهمله وكسرها وبالياء المثناه تحت وكان اعرابيا
مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن الاشعث بن قيس الكندي لما
خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعى الى نفسه فقال ابن الاشعث لنقوم
خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القربه
ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم فى الوقعه
التى كانت بينه وبين الحجاج جى بابن القربه فسأله عن اشيا فمن كلامه فى جواب
الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم بمس حق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى
فتنه واعجزهم فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفايهم اهل مصر عبيد من غلب
اهل اليمن اهل طاعه ولزوم جماعه ارض الهند بحر هادر وجبل ياقوت وشجرها
عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واهل البيوتات والحسب مكه رجالها
علما ونساؤها كتان عراه المدينه رسخ العلم فيها وظهر منها البصره شتاؤها
جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها صلح الكوفه ارتفعت عن حر البحر وسفلت
عن برد الشام قال الحجاج فواسط قال حسنه بين حماه وكنه قال وما حماتها
وكنتها قال البصره والكوفه بجسدانها وما ضرهما دجله والفرات يتجاريان بالماء
الخير عليها الشام عروس بين ثنتين جلوس ثم قال فى اثنا كلامه لكل جواد كبوه

ولكل

ولكل صارم نبوه ولكل حكيم هفوه فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل
شى افه قال صدقت العرب اصلح الله الامير افة الحلم الغضب وافة العقل
العجب وافة العلم النسيان وافة السخى المن عند البلا وافة العباده الغيره
وافة الكرم مجاورة الليام وافة الشجاعه البغى وافة المال سوء التدبير
وافة الكامل من الرجال العدم قال فما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم
حسبه وطاب نسبه وزكى فرعه قال الحجاج امتلات شقاقا واظهرت
نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله فى سنه اربع
وثمانين وقد ذكرت هذه الحكايه بطولها فى كتاب غايه الادب فى كلام
حكما العرب وهو فى ثلاث مجلدات ومن امثال العرب المشهوره ان الجواد
عينه فراره فى فمه سعرته وناره اى يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره
وان تفراسنانه وحكي صاحب ابتلا الاخيار بالنسا الابرار انه عرض على
ابى مسلم الخراساني صاحب الدعوه جواد لم ير مثله فقال لقواده لما يصلح
هذا الجواد قالوا للغزو فى سبيل الله تعالى قال لا قالوا فيطلب عليه العدو
قال لا قالوا فلما ذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل وبهر من المراة
السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله تعالى
اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس
لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاه قال
بعض العلما ما ترك الخيل لسوء عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهى الريح التى
كانت غدوها شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا
سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابى قتاده وابى الدهما وكانا يكثران
السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه فقال البدوي
اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله تعالى فكان من
كلامه انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله تعالى خيرا منه واخرجه
النساي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن الحسين وابو الدهما اسمه قرفله
ابن بهفس وقيل ابن بهس روى له الجماعه سوى البخاري وقال الثعلبى
كانت بالناس مجاعه ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه القربه
بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري رضى الله عنه بحايطه

اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي
يرفع احدي يديه ويقف على طرف سنبله وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة
الفرا سمه انشد الاصمعي الف الصفون فلا يزال كانه • مما يقوم على الثلاث كسيرا •
وقال بعضهم الخير في المه الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضي الله عنه اذا ركب الخيل خطت رجلاه
الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد
من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين وكان له الخيل الكثيره منها
الهطال والكميت والورد والكامل واللاحق ورسوله قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد طيي سنه تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد
في الجاهليه فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفه الا انت فانك فوق
ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي روايه
الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله ورسوله • مات بعد
رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبه يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله
عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق
لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبه • ورجحه الطبري وقال بعضهم
بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل
الله تعالى • وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا مورونه • وقال بعضهم قتلها
حتى لم يبق منها اكثر من مايه فرس فمن نسل تلك المايه كل ما يوجد من الخيل • وهذا
بعيد • وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت
ذات اجنحه واما قوله عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فقال الجمهور اراد ان يفرده من البشر ليكون خاصة وكرامة له وهذا هو الظاهر
من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته واخذه واراد ان يوثقه
لساريه من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمله
ايضا وروي النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
سال الله تعالى عند ما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي احد هذا

قال انه نعم الفتى
ان لم تدركه ام
كلدم وروي انه

حكاه

المسجد

المسجد لا يريد الا الصلاه فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد
اعطى الثالثه • انتهى فقد دعا لي ورجا لي واما صفة كرسيه عليه
السلام فروى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان يوضع لسليمان عليه السلام
ستماية كرسي ثم يجئ باشراف الناس فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير
فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم ويسير مسيره شهر غدوا وشهر رواحا وذلك
ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا
وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطلا وشاهد زور ارتدع وبهت
فامر ان يجعل من انياب الفيل مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف
باربع نخلات من ذهب ثمارها اليواقيت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس
نخلتين منها طاوسين من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب مقابل
بعضها بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما
عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب
الاحمر واتخذوا اعنا قيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عرش الكروم النخل
والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على
الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعه وتنشر
تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض
باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون
الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس وحمل
بخت نصر الكرسي الى انطاكيه فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب النسران
والاسدان رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس
فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يرد احد عافية امره ولعله رفع وانما
ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبراني
ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعه الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله العتبي
وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحاق
في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام وكانت له ابنه عم من اجمل اهل زمانها وكان
معمرا بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى عليه

عن

يليه ثم تلا قوله تعالى اثر ان الجن يجلسون ما هو

ناذا انتهى الى بلاد اخا
ثم يستدير الكرسي بما فيه
قائمة على اعود من اعدة الزبرجد
على الماء ثم يدعو الجن

السلام يوما وهو على قبرها يبكى فقال له عيسى عليه السلام يا اسحاق ما
يبكيك فقال يا روح الله كانت لى بنت عم وهى زوجتى وكنت احبها حبا
شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها وانى لا استطيع الصبر عنها وقد قتلنى
فراقها فقال له عيسى عليه السلام اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى قال
نعم يا روح الله فوقف عيسى عليه السلام على قبرها وقال قم باصاحب
هذا القبر باذن الله تعالى فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجه
من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته
وعبده ورسوله فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر الذى فيه زوجتى
وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى عليه السلام للاسود ارجع الى مالكتك
فيه فسقط ميتا فواراه فى قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن
هذا القبر باذن الله عز وجل فقامت المراءة وهى تنفض التراب عن راسها فقال
عيسى عليه السلام هذه زوجتك قال نعم يا روح الله فقال خذ بيدها وانصرف
فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلنى السهر على فراقك وارید
ان اخذ لى راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو نايم اذ مر
عليهما ابن الملك وكان ذا حسن جمال وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته
هويته وهويها وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت فى قلبه فاتت اليه
وقالت خذنى فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام
يطلبها واقتص اثر الجواد فادركها وقال لابن الملك اعطنى زوجتى فانكرته وقالت
انا جاريتك ابن الملك فقال ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتى فقال والله انها لزوجتى
وان عيسى بن مريم احياها باذن الله تعالى بعد ان كانت ميتة فبينما هم فى المنازعة
اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحاق يا روح الله اما هذه زوجتى التى احييتها باذن
الله تعالى فقالت يا روح الله انه يكذب وانا جاريته ابن الملك وقال ابن الملك بعد ذه
جاريتى فقال لها عيسى عليه السلام الست التى احييتك باذن الله تعالى فقالت لا والله
يا روح الله فقال عيسى عليه السلام فردى علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال
عيسى عليه السلام من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما
فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله عز وجل مومنة ثم احياها
واماتها كافرة فلينظر الى هذه اعاذنا الله من الخذلان وان اسحاق الاسرايلى عاهد الله

تعالى

تعالى ان لا يتزوج ابدا واهام على وجهه فى البرارى باكيا وفى هذه الحكايه
اعظم عبرة لاولى الالباب وهى من اعجب ما سمع فى التوفيق والخذلان نسال الله
السلامه وحسن الخاتمه بمحمد وآله امين وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرنى
به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز فى بعض الايام بجبل
فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ
به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له مذ كم انت فى هذا الموضع فقال
له منذ سبعين سنة اسالك حاجة واحدة ما قضاها لى بعد فعساك يا روح الله
ان تكون شفيعا لى فيها فعساها تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك
قال ان يذيقنى ذرة من خالص محبته فقال له عيسى عليه السلام هانا ادعو الله
عز وجل لك فى ذلك فدعا له عيسى عليه السلام فى تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه
انى قد قبلت شفاعتك واجبت مسالتك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام
الى ذلك الموضع فراى الصومعة قد وقعت والارض التى تحتها قد شقت فنزل
عيسى عليه السلام فى ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد فى مغارة تحت ذلك الجبل
واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى عليه
السلام من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا مثقال ذره من خالص محبتنا وعلمنا
انه لا يطيق ذلك فوهبنا له جزءا من سبعين الف جزء من ذره فهو فيها حاير كما ترى
فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى قلت فمحبة الخواص من هذه المعاون
رسمت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبه هى اول اودية الفنا والعقبه
التى يحذر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق فى العباره
عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكايه الوانهم
واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا القول فى ذلك فى كتابنا الجوهر الفريد
فى اواخر الجزء الثامن فلنذكر لمحه يستانس بها الناظر فى هذا الكتاب فاعلم
ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما يشاء سواء احسن اليك او اساء نفعا او ضرا وقد اشار بعضهم لذلك

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى ... مستاخرا عنه ولا مستقدم
اجد الملامة فى هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم
اشبهت اعدائى فصرت احبهم ... اذ كان حظى منك حظى منهم
واهنتنى فاهنت نفسى صاغرا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيره من اوصاف المحبه والغيره تابي الا الستر والاخفا فكل من
بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان
الدايحه ولو ذاق منها ذوقا لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقه لا تظهر على
المحب بلفظه وانما تظهر بشمايله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب
لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشير فادري ما اقول بطرفها ۞ واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في الوجوه عيوننا ۞ فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبه العوام فهي محبة تثبت من مطالعة المنه وتثبت باتباع السنه وتنمو
على الاجابه للغايه وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمه وتسلي عن المصايب وهي
في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كلما كان من العبد فهو علة يليق بعجز العبد
وفاقته وانما عين الحقيقه ان يكون العبد في يمانا قامة الحق محبا بيبقى فيه بقيه تقف
على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر وتوصف بنعت او تنسب الى وقت صم بكم
عمي لدينا محضرون روي عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض
سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد سقط
على وجهي فاحسست ببرده على فوادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن
منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني
منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما تشتري
قلت المدينه قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له
رضوان خازن الجنه يقرا عليك السلام انتهى وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي رحمه الله من
راى تموه يزدري الاولياء وينكر مواهب الاصفيا فعلموا انه محارب لله تعالى مبعود
من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم

الجوانب بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك
ابن دينار اكلت رغيفا وراس جوانب فعلي الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل
العفا التراب انتهى والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب
الجودر بفتح الدال المعجمة وضمها والجيد ورد بالهمز ايضا مع الواو ولد البقر الوحشي في السنة

ان من يدخل الكنيسة يوما ۞ يلق فيها جاذرا وظباء
ولقد اجاد علي بن اسحاق الزاهي عفا الله عنه حيث يقول
وبيض بالحاظ العيون كانما ۞ هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ۞ فغادرت قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ۞ ومسن غصونا وانتنين جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ۞ جعلن لجبات القلوب ضرائرا

ومما يستجاد من شعره رحمه الله وعفا عنه قوله

الريح تعصف والاغصان تعتنق ۞ والمزن باكيه والزهر يعتنق
كانما الليل جفن والبروق له ۞ عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

وله ايضا رحمه الله واجاد عفا الله عنه وغفر له

تبدت فهذا البدر من خجل به ۞ وحقك مثلي في دجى الليل حاير
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه ۞ الست تري اوراقه تتناثر

فاجبته على ذلك

وفاحت فالقى العود في النار جسمه ۞ كذا انقلت عنه الحديث المجامر
وغارت فغار الدر واصفر لونه ۞ كذلك مازالت تغار الضرائر

وله ايضا عفا الله تعالى عنه وقبل لغيره

بادرت اذ حاجه في وقتها عرضت ۞ فللحوايج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ۞ ولا تو خر فللتاخير آفات

وقال رحمه الله واحسن واجاد

اما تري الزهر كلما ضحكت ۞ كما بسم الزهر في الرياض بكى
كالمحب يبكي لديه عاشقه ۞ وكلما فاض دمعه ضحكا

وله ايضا رحمه الله وعفا عنه

لحا الله امرا اوكاك سرا ۞ فبحت به وفض الله فاه
كانك بالذي استودعت منه ۞ انم من الزجاج بما وعاه

وقد قيل في المعنى واجاد قائله

بنم بسر مستوعيد سرا ۞ كما نم الظلام بسر نار
انم من الفصول على مشيب ۞ ومن صافي الزجاج على عقار

توفي الزاهري سنه ستين وثلاثمايه وهو شاعر ماهر رحمه الله عليه

الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل وعليه ينشد قول الشاعر حيث يقول

يا ابنه عمي لا احب الجوزلا ∴ ولا احب قرصك المغلفلا
وانما احب صبا عبلا ∴ وربما سمى السباب جوزلا

جيال كحبال اسم للضبع على فيعال وهو معرفه بلا الف ولام وحكمها ياتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمه **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن الارض الى ظاهرها ∴

ابو جرّاده هو الطاير الذي تسميه اهل العراق البادنجان وتسميه اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيدوب ويتمسح به من كانت به البواسير ظاهره ينفعه تعجبنا والله اعلم ∴

باب الحاء المهملة

حاشم هو الغراب الاسود لانه يحشم عندهم ببلاد العراق قال المرقش

ولقد عدوت وكنت لا ∴ اعدو اعلى واف وحاشم
فاذا الاشائم كالايامن ∴ والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا ∴ شر على احد بدائم

وسياتي ان شاء الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمه انتهى والله الموفق

الحاريه نوع من الافعى وقد تقدم ذكر الافعى في باب الهمزة ∴

الحباب الحيه قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحيه يقال لها الشيطان روي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب شيطان والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله ابن ابي بن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب وقال ابو داود في تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزر وعمله وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب الحيه حيه بتراذات سم قاتل وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ الحيه في اخر هذا الباب

الحبتر الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثا المثلثه

حباحب

حباحب كهداهد حيوان له جناحان كالدباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن حصفه مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفه يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك وقال الجوهري وربما قيل نار الحباحب وهو دباب وقال في المرصع يقال في النار القليله التي لا ينتفع بها وللدباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطاير يسمي القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات والله اعلم ∴

الحباري بضم الحاء المهمله وفتح الباء الموحده طاير معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء واذا شيئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حباري ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بنى الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمه لا تتصرف في معرفه ولا نكره اي لا ينوّن قلت وهذا سهو منه بل الف التانيث كسابق ولو لم يكن له لانصرفت واهل مصر يسمون الحباري الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها سقوطا وذلك انها تصاد بالبصره فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي تشجرها البطم وصنوبرها تحوم ببلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحباري واذا انتف ريشها او تحسرت وابطانباتها ماتت كمدا او الكمد الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق اي طويله رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ الحباري لها خزانه في دبرها وانقاها لها ابدا فاذا سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحها ولحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط لانه بري وقال الشاعر ∴

وهم تركوه اسلح من حباري ∴ اي صقرا واشرد من نعام
ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روي البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة رضي الله عنه كذب والذي نفسي بيده ان الحباري لتموت هزالا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير

من الحب والثمر على قدر المطر • قال الشاعر

• يسقط الطير حيث يلتقط الحب • ويغشى منازل الكرماء •

وهو من اكثر الطير حيله في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء ولد هايقال له النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر

• ونهار ارايت منتصف الليل • وليلا رايت وسط النهار الحكم

يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن يزيد بن عمرو بن سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده رضي الله عنهما انه قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكمد من حبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران لغيرها من الحيوان • وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن • وقالوا الحبارى خاله الكروان • وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاه الخواص هو حار رطب جدا يعني لحمه واجوده المخاليف المكدوده قبل الدرج وهو نافع لتسكين الريح لكنه يضر بالمحاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويتولد عنه دم بلغمي يوافق اصحاب الامزجه الباردة من الفساق لا سيما اذا اكل في الشتا في البلاد الباردة • وقال صاحب تقديم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجوده ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يغمز في صدره وافخاذه الثوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو اذا انهضم ولد غذاء كثيرا وما كان منه مخلفا اجيد مما كان عتيقا ويجب ان يتناول بعده حلوي العسل • انتهى قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على انسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه • وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكرا سود الشعر وهي صبغة سنه لا ينصل وما كان منه انثى لم يسود ويعرف ما يسود بان يوخذ خيط فيدخل في ابره ويدخل في البيضه فان اسود الخيط صبغ بها والا فلا التعبير الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعه كثير الاكل والنعب لا يفتر ليلا ولا نهارا والله اعلم

الحبرج ذكر الحباري والجمع حبارج ولدها وقيل الجمع من طير الماء والله اعلم

حبش قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا مثل الكميت والكعيب • انتهى والكعيب البلبل وقد تقدم في باب الباء الموحده

الحبركى القراد قالت الخنساء فلست بمرضع ثدي حبركي • ابوه من بني خشم بن بكر

والانثى حبركاه قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه بها الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين

الحجر هو المحرف وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره بعد المحجره

الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد الله العزرمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبنيّ في حجرة ولا بغله زكاه • وهذا يدل على انه يقال لها حجره بالها لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعه عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يسمي الانثى من الخيل فرسا • وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفا التعبير الحجره في المنام امراه سريفه مباركه لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفه في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج بلا لجام فانه ينكح امراه في غير عصمه او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة البيضا على امراه ذات حسب ونسب والحمرا على امراه ذات زينة والصفرا على امراة ذات مرض والسودا على امراة ذات ملك والدهما كذلك وربما دلت الحجره على السنه فالسمينه خصب والضعيفه جدب وقد يكون ضعف الجاه والله تعالى اعلم بذلك جميعه

الحجدف دويبة طويله القوايم اعظم من النمل حكاه ابن سيده

الحجل بالفتح الذكر من العبح الواحده حجله واسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى بكسر الفا والحرفان حجلى وظربي جمع ضربان وهي دويبه منتنة الريح وستاتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المشاله والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر الرجلين والمنقار ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر اللون احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضره وفراخ

الحجلق كملنق غير ان ضبطه بالنون وقاف اوقصار القشر ودقاقه

هذا الطير تخرج كاسيه • ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصبه في اصول ريشها فانها تلقح ويقال انها تبيض من غير جماع من صوت الذكر او بريح تهب من قبله واذا بانت مبيز الذكر الذكور منها البيضها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربيه قال التوحيدي ويعيش الحجل عشرين سنين ويعمل عشرين مجلس الذكر في واحد والانثى في واحد • وفي طبع الحجل ان باني اعشاش نظرانه فتاخذ بيضها وتحضنه فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لمسيره يظنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيره على الانثى ولذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلت للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقره فيجتمع اليه ابن جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه فايده في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فنه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي بيده واحده وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلما اقبل تضرعه ولم افلته فلما زاي الجد مني النفت الى حجلتين كانتا في جبل هناك فقال اشهد الى عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت خمقه في استشهادهما علي فقال ابن مروان فلما سمعت ذلك منه ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند من افاك بالرجل الحكم اكلها حلال اتفاقا وسياتي ان شاء الله تعالى في النحام في باب النون عن كامل ابن عدي ان الطير المسموي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجله • قال الترمذي المراد بالحجله هنا الطاير وزرها بيضها قلت والصواب انها حجله الشريب واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها والله اعلم وروى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس رضي الله عنها يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه

هذا

وكان

وكان هذا الذي عرف به موته صلى الله عليه وسلم • واسما بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما ثم تزوجها الصديق رضي الله عنه فاولدها محمدا ثم تزوجها علي رضي الله عنه بعد وفاة الصديق • وكان محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما صغيرا فربياه علي فهو ربيب علي بن ابي طالب وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه • وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال • وقال كثير عزه

• وانت الذي حببت كل قصيره ∴ الي فلا ادري بذاك القصاير •

• عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ∴ قصار الخطا شر النساء البحاتر •

وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعوا قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يوبد انه ياكل الحبه بعد الحبه لا جدي في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله تعالى الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح سايز عمله وان فسدت فسد سايز عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الايسر وقال قوله حاذوا من الحذا وهو ان يجعل المنكب بحذاء المنكب الخواص لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حاره قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا سعط بمرارته انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترفهين وضار باصحاب الكد ويولد غذا معتدلا ويوافق اصحاب الامزجه المعتدله وهو اجود بعضا من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلى وفيه ملح اوخل وتكون المآمتسا وسيا عليه وكذلك كل بيض واما المطبخ من كل بيض فردي جدا يولد حجارة ويحدث عما وقولنجا والملقى في الماء

اعصرهنه وانفع ومن الملتقى في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الجمل اذا طبخ في الما المغلى بالكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع المغص وسيرا وجاع البطن واما رويته في المنام فالجمله تدل على امراه غير الفه وربما دل على محبة الاولاد

الحداء ه بكسر الحا المهمله اخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حَداة بفتح الحا لانها الفرس التي لها راسان وقد جا في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وحا الحديات بغير همز وفي بعض الروايات الحديه بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيره الحديه وان القيت حركه الهمزه على الياء وشددتها قلت الحديه على مثاله وفي الحديث لا باس بقتل الحده والاقعوا قال الازهري وهي لغة فيها وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغه قلب الالف واوا على لغه من قال حداه وكذا افعاء انتهى وقال الاصمعي جمع الحداه حداه كلباء وزاد ابن قتيبه وحدان وجمعها حداء وحدان قال الجوهري هي مثل عنبه وعنب وقد قال في عنب الجبة من العنب عنبه وهو نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قرد وقرده وفيل وفيله وثور وثوره الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبه والتوله والحيره والطيبه والطيره ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداه كما تقدم والحيره والطيره معروفتان والطيبه المغنم الهني والتوله ما تتحبب به المراة الى زوجها قلت وقد يرد عليه بومه جمع بوم ودبحه وهو جمع في الحلق ومنته وهو العنكبوت وزمحة وهي البلعمه وضحمة وهي السمينه وعينه وهي نوع من القنا فدوتيه وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداه تبيض بيضتين وربما بضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثه افراخ وتحضن عشرين يوما وسنها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشيه وابن زهران العقاب والحداه يتبدلان فيصير العقاب حداه والحداه عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشا وقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدوا على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليها السلام وانما امتنعت من ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت ما يصاد بها لم يكن في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفي طبعها انها لا تخطف

الا

الامن يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرية لانها لا تاخذ من شمال انسان شيا وقال القزويني انها سنة ذكرا وسنة انثى انتهى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابيه كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا تتمثل بهذا البيت وهو هذا

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني

قالت لها عايشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك قالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجات الحداه فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله تعالى ان يبرين فجات الحديا بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحديات بغير همز والحديه بالهمز وفي روايه فرفعت راسي فقلت يا غياث المستغيثين فما اتممتها حتى جا غراب فرمى الوشاح او قالت فالقى الوشاح بيننا فلو اتيتني يا امير المومنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمه فاترك شكرها وروي الحافظ النسفي في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد الى حماد بن سلمه بن عاصم بن ابي النجود شيخ القرا في زمانه قال اصابتني خصاصة فجيت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فراايت في وجهه الكراهه فخرجت من منزله الى الجبانه فصليت ما شا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداه طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنه منه وفه قال فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله على ذلك وفي كتاب المجالسه للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجات حداه فاخذته فدعى عليها سعد رضي الله عنه فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميته انتهى ورويانا بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفه فمرت على مجلسه حداه

طايره فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي
راس هذه الحداه فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحيه فنزل الشيخ من علي
الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخري عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وحكى القشيري في الرساله في اخر باب
كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشتري لحما بنصف درهم فاستلبته منه
الحداه فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت اليه امراته لحما
فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حدانان فسقط هذا منها فقال شبل الحمد
لله الذي لم يبقني شبلا وان كان شبل يشتاه المحكم محرم اكلها لانها من الفواسق
الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد شبل تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى بقتشاها ٥
في باب الفا في لفظ الفار بيان ذلك وروي البخاري ومسلم من حديث ابن عمر
وعايشه وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن
في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداه والغراب الابقع
والعقرب والفار والكلب العقور زيد صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسه علي
جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين
والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا
اذي قال الرافعي وفي معني هذه الخمسه الحيه والذيب والاسد والنمر والنسر
والعقاب فهذه الانواع مستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمه ما يجاز
ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في باب
الصاد في الكلام على الصيد في الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنتع في اناء زجاج
فمن لسعه شيء من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن
اكتحل في العين اليسري واذا لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمني ثلاثه
امياله فانه ينجيه وان سحقت وطرحت في سله الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا
خلط بقليل مسك وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداه
حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب الامثال قالوا احداء حداء وراك ببندقه
قال ابو عبيده يراد بذلك هذه الحدا التي تطير والبندقه ما يرمى به فضرب
التحذير التعبير الحداه تدل رويتها على الحرب والقتال قيل حدا وراك ببندقه
قال بعض اهل اللغه ان حداه وبندقه كانتا قبيلتين من سعد العشيره فاغارت

حداه

حداه وكانت تنزل بالكوفه على بندقه وكانت تنزل باليمن فقالت منهم ثم
كسرت حداه وتغلبت عليهم وقيل هما الطاير المعروف وببندقه الرامي كما تقدم
وربما دلت على الرجل المحترم والمراة الزانيه وجمعها حدايد لوا على قطع الطريق
وربما دلت رويتها على من يحل قتله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم
وكذا الحداه قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداه في المنام ملك خامل الذكر
ظالم وذلك لقوه سلاحه وقربه من الارض لمن اصاب حداه ولد له غلام وبنات
قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد وقال سيدورس الحداه في المنام
تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساج والله اعلم بغيبه

الاحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقوبه والانثى حقباء قال روبه
كانها حقباء سلقاء الزلق الزلق عجز الدابه والله الموفق
الحدف بفتح الحا والدال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحده
حدفه وفي حديث الصلاه لا يخللكم الشياطين كانها حدف وفي رواية كاولاد
الحدف قيل يا رسول الله وما اولاد الحدف قال صلى الله عليه وسلم ضان سود
جرد صغار تكون باليمن انتهى والله الموفق للصواب
الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامه وقيل الذكر منها وولد الظبيه وولد الحيه
والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طاير صغير امرا صقع قصير الذنب
عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضره وهو يصيد
الحرباء كنيته ابو جحادب وابو الزنديق وابو السقيق وابو اقدم وبقال له
جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في كتاب عجايب المخلوقات لما كان الحرباء
خلقا بطي النهضه وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى على صوره عجيبه فخلق
عينيه تدوران الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركه في بدنه
ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد اكانه ليس من الحيوان ثم اعطى مع السكون خاصيه
اخري وهو انه يتشكل في كل لون الشجره التي يلون عليها حتى يكاد يختلط لونه
بلونها ثم اذا اقرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك
بسرعه كلمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجره وخلق الله عز وجل
لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه بثلاثه اشبار ونحوه يصطاد به على هذه

المسافه واذا راي ما يريعه ويخيفه تشكل وتلون على هيئة وشكل يعترضه كل من
يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون • انتهى والحربا اكبر من العضاه
وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس كما قال
الامام الغزالي رحمه الله الوانا مختلفة فيتلون الى حمره وخضرة وصفره وماشات
وهو ذكر امحبين والجمع الحرابي والانثى حربايه وقال رجل خاصمت الى معاويه
رضى الله عنه ابن اخي فجعلت احجه • فقال انت كما قال الشاعر ••

• انى اصيح لها حربا بنصبه •• لا يرسل الساق حتى يمسك الساقا •

اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان الشجره • والمعنى انه لا تنقضي له حجه
حتى يتمسك بخدري تشبيها بالحربي وقال الجوهري ويقال حربا بنصبه كما يقال
دب عضا والنصب شجر يتخذ صنه النبل والقاز ايده لانه ليس في الكلام فعلل
وفي الكلام يفعل مثل يقتل ويخرج الواحده بنصبه • ويقال لها ايضا حربا الظهيره
وصفتها دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفوا وهي ابدا تطلب الشمس فحين تبدوا
تحت بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجره وما يجري مجراها فاذا
صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبه لها ولا تفتر
الى ان تنصوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها اليها مستقبله لها ولا تنحرف عنها الى ان
تغيب الشمس فاذا غابت طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان
بعض طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا
مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما بعد
عنه من الدباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين • وستاتي ان شاء الله تعالى في اخر الباب
وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي ولبيني الشقي باسم الحربا وانما سماه
به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والباء • وهذا الحيوان يوصف
بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس
العجل وعلى هيئة السمكه الصغيره ولها اربعة ارجل كسنام ابرص وذكر شيخنا
الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد للحربا سنام كسنام البعير وانه
يكون الوانا ويكنى ابا فراره • انتهى وتتشكل بشكل الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد
تختلط بلونها فاذا قرب منها الدباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن الغزالي
نظير ذلك الحكم قال في الروضه انها نوع من الوزغ غير ما كوله لكن يقتضي ما قاله الحافظ

والجوهري

والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ما كوله كما سياتي ان شاء
الله تعالى لكن قالوا ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لانها نوع من
الوزغ الامثال قالوا فلان يتلون تلون الحربى يضرب لمن لا يثبت على حاله
وقالوا اطرد من عين الحربا • وقالوا احزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر
في الامر قبل الاقدام عليه الخواص دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين
وجعل في اصوله لم ينبت ابدا وسرارتها اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها
اذا اخذ على الحديده وحرق بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الماء وحدر عليه
الدم والشحم وطلي به على فروح الراس والاغار فانه يبرها في اول طليه التعبير
الحربا في المنام وزير ملك او خليفه لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا
تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمه للسلطان او الفتنه في الدين او المراه
المجوسيه وربما يدل على الحرب والندب على الميت والله اعلم ••

الحرشاف والحرشوف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحده حرشافه
وفي حديث حوله بنت ثعلبه زوجة اوس بن الصامت رضى الله عنها لما قال لها انت
كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله تعالى
فانزل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات
لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد
رقبة وما له خادم غيري قال صلى الله عليه وسلم فليصم شهرين متتابعين فقالت
والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك وانه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة فذهب
بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافه شبهته بالجرادة المهزوله الكثير الاكل
الحرذون بكسر الحا وبالذال المعجمه دويبه شبيهة بالضب قيل هو ذكر
الضب لان له ذكرين مثله وهو من دوات السموم يوجد في العمران المهجور كثيرا
له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع متومة الى الانامل وجلده لا برص فيه
بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه
تحريم الاكل لانه من دوات السموم الخواص قال ارسطوا من اطلى بشحم الحرذون
والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رايحته خدر وانقلب على ظهره
واذا احرق جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه
وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره والحرذون

يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع فى خرقه سودا ابرأه وازالها
وقال مهرار بس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورويته فى المنام تدل
على الطمع والشره فى الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم
الحرقوص بضم الحا المهمله وبالقاف المضمومه وبالصاد المهمله فى اخره وبالسين
فى لغه عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغير ارقط بجره او صفره ولونه الغالب
عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

• مالقي السمن من الحرقوص • يدخل تحت العلق المرصوص • مارده لص من اللصوص • مهر غلاد ولا فحيص •

اراد بلا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد • واشتد وا
• مثل الحرا قيص على حماره وفى ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث
وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النسا تولع النمل بالمد الكبير وينبت لها
جناحان كما ينبت للنمله وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

• ولوان حرقوصا على ظهر نملة • يكر على صفي تميم لولت •

ويقال لها النهيل وقال اعدابيه • يا ايها الحرقوص سهلا سهلا •
• ابلا اعطيتني ام نخلا • امرانت شي لا يبالى الجهلا • وقال ابن سيده الحرقوص
دويبه مجزعه لها جمة كجمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب
باطراف السياط اخذته الحرا قيص وحكمه تحريم الاكل لانها من الحشرات فائده
والحرقوص السعدي رجل من الصحابه وهو ذو الخويصره التميمي الذي بال فى المسجد
وهو القايل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم
اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير فى سراج الحره وقال
ان كان ابن عمتك فاسر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفا حقه وقال ابن الاثير
فى اسد الغابه الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابه رضي الله عنهم ذكره الطبراني
وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب
عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه يامره بقصده وامد
المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال
على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان وانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق
الاهواز وترك بها واله اثر كثير فى قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه
وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان

مع

مع الخوارج فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قتل يومئذ سنه سبع وثلاثين
الحريش نوع من الحيات ارفط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابه
لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرنان واحد فى مقدم رأسها الناس الكركند وقال ابو
حيان التوحيدي هي دابه صغيره فى جرم الجدي ساكنه جدا غير ان لها قوة الجسم
وسرعة الحركه ما يعجز القناص ثم ان لها فى وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم
يناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شي ويحتال لصيدها بان تتعرض فتاه عذرا
او صبيه فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعيه
مابته فاذا هي صارت فى حجر الفتاه ارضعتها من ثديها من غير حضور اللبن فيها حتى
تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص على تلك الحال فيشدها ويثاق على سكون
منها بهذه الحيله وقال القزويني فى الاشكال الحريش حيوان فى جرم الجدي ذو عدو
على راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه ولا يلحق شي فى عدوه ويوجد
فى غياض بلغار وسجستان انتهى وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان
الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع الخواص دمه يشربه بالماء
من به خناق ينفتح فى الحال لحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدي يسكن له
الحسبان الجراد واحده حسبانه وكذلك النمله الصغيره
الحسانس جنس من السمك صغار وهو الهبف
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسله يقال لولد الضب ذلك
حين يخرج من بيضه وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا
لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا يسقط حتى تموت انشد العجاج

• انك لو عمرت عمر الحسل • او عمر نوح زمن الفطحل •

والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم وقتل

الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجاره فيه رطبه
الحسيل ولد البقره الانثيه والواحد له من لفظه والانثى حسيله كذا قال
الجوهري وهو وهم والصواب الحيسل اولاد البقر واحده حسله لانه
سمع له واحد من لفظه فى كفايه المحتفظ الحسيله البقره وجمعها حسايل
حسون عصفور ذو الوان بحمره وصفره وبياض وسواد وزرقه وحصره تسميه
اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه المصريون ابو زقايه وربما ابدلوا الزاي سينا وهو

يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعد ويأتي بها الى مالكها وهو
داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة
الحشر والحاشية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس
الحشرات صغار الدواب الارض وصغارها واحدها حشرة
بالتحريك وابن آوى الاشعث يسمى جميع ذلك الحيوان الارض لانه لا يفارقها الى الهوى
ولا الى الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجردان البرية
والاهلية واليربوع والضب والحردون والعنفد والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل
والحلم وانواع احزي سيأتي منها ان شاء الله تعالى ما لم يتقدم له ذكر فائدة
قال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اللاعنون
الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه
ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل
فالجواب قيل انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل
ساجدات وكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط الحلم
يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال
مالك اكل الحشرات حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا
ان يكون ميتة الآية ولحديث الثلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بتا مثناة من
فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف وقال شعبة الثلب
بثا مثلثة قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع لحشرة الارض تخرمها
رواه ابو داود وشعبة وحده يقول الثلب مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب
العتاق عن احمد انه قال كان شعبة التغ لم يبين الناس التاء وكذلك قال الحافظ
ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان الثلب يكنى ابا الملقام روي عنه ابنه ملقام بن الثلب
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال استغفر لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر للثلب وارحم ثلاثا واحتج الشافعي رضي الله عنه والاصحاب بقوله تعالى
ويحرم عليهم الخبائث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب
كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور
رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن ام شريك

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه
ما كنتم تأكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل من الحشرات
الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل
وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهن في اماكنهن والله الموفق
الحصان بكسر الحا المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن هامته
فلم يزل الاعلى كريما روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء رضي الله عنه
قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة
فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير رضي الله
عنه وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل
فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي الفحل وصورة
هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم
لا يشرد منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم
اجمعين وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان اصحاب موسى عليه السلام
ستمائة الف وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل
خرج موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الفا مقاتلة لا يعدون ابن العشرين
لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب عليه السلام
اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة فلما ارادوا المسير ضرب الله عليهم
التيه فلم يروا اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بني اسرائيل وسألهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا
يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك اسند عليهم الطريق فسألهم عن موضع
قبره فلم يعلموا فقام موسى عليه السلام ينادي انشد الله تعالى كل من يعلم اين قبر
يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذنه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو
ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت اراك تسأل
على قبره ان تعطيني كل ما سألتك فانا عليها وقال حتى اسأل رمى في مرمره ربه بأن
يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة ولا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر

هذا في الدنيا واما في الاخره فاسالك ان لا تنزل غرقه من الجنه الا سرلها
معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فدعا الله عز وجل ان يجعل
عنه الماء فدعا الله عز وجل فحسر عنه الماء ودعا الله عز وجل ان يوخر طلوع الفجر الى ان
يفرغ من امر يوسف عليه السلام فحفر موسى عليه السلام ذلك الموضع واستخرجه
في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا
فساروا وموسى عليه السلام على ساقتهم وهرون على مقدمتهم وندبهم فرعون
فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتى تصرخ الديكة قال
عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليله فخرج فرعون في طلب بني اسرايل
وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف وكان منهم سبعون الفا من ذهم
الخيل سوى سايرالشيات وقال شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان في عسكر
فرعون ماية الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الادهم
وكان بين يديه ماية الف ناشب وماية الف اصحاب حراب وماية الف اصحاب
اعمده وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرايل حين اشرقت
الشمس فتحير اصحاب موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى ان كنه فضربه وقال
انفلقا باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنى
عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى
الريح والشمس على قعر البحر حتى صارت يبسا فخاضت بنو اسرايل البحر كل سبط
في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم فصار كل يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل
سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان تشبك فصار الماء شبا كالطاقات
يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك
قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون
لما وصل الى البحر وراه متقطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من
هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا اذ دخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا
له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل بعبيدك موسى وكان فرعون على حصان ادهم
ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق
فتقدمهم وخاض البحر فلما شم الادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك

فرعون من امره شيا وهو لا يدري فرس جبريل عليه السلام واقتحمت الخيول
خلفه البحر وجا ميكايل عليه السلام على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم
يبق منهم رجل واحد وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج
جبريل عليه السلام من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله عز وجل البحر ان ياخذهم
فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك
بمراى من بني اسرايل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اى الى مصارعهم وقيل
الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتاده هو
بحور بمصر يقال له اساف ولا خلاف ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول
من قال خلاف ذلك ولا تعريج عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابره وخرق
للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج
لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكه بنت يزيد بن معاويه
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المساله فلما لم يسمع منها
بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حيث قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ٭ حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ٭ بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكايه في طرفه اتفاقها وملحه
مساقها ما حكي ان المامون حين بنا على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له
حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه كالى كثيره فلما راى المامون
تساقط اللالي المختلفه على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس
كانه شاهد هذا الحال حين شبه حباب كاسه بقوله

كان كبري وصغري من فواقعها ٭ حصبا در على ارض من الذهب

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بان جعل في البيت زايده على ما
اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واولى عليه قوله تعالى من
جبال فيها من برد قيل تقديره فيها برد والله الموفق للصواب

الحصور الناقة الصعبه الاحليد والحصور من الرجال الذي لا يقدر على النساء
ولنذكر فايده اجنبيه ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والدي
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعزته قبل سنه تسعين وخمسمايه

وانا ادراك اسحب مطارف الشباب • وفي رغد العيش اللباب • وهو يغرني
غرر الفوايد • ويرزقني درر الفرايد • وكان رحمه الله ربان من الفضايل • طيار عن
الرذايل • عن معنى قولهم قدار خصير الحصير في حصير الحصير فلا ادر
ما اقول • فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الحسب والرابع
الملك • انتهى والله سبحانه وتعالى هو الموفق بمنه وكرمه ∴

الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهي
معرفة قال الحطيئة • هلا غضبت لرجل جارك اذ تنبذه حضاجر • كذا انشده
ابن سيده وانشده الجوهري هلا غضبت لجاريتك قال السيرافي وانما جعل
اسمها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب
حِضَجْرٌ واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد
على بناء الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير
منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم ∴

الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل جيد دقيقه وقيل الابيض من الحيات
الحفان فراخ النعام واحدها حفانه الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا
الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا • والله الموفق ∴

الحقم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه والله اعلم
الحلزون دود في جوف الانبوبة حجرية توجد في سواحل البحار وشطوط الانهار
وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي بمنه
ويسيره تطلب مادة تعتديها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا
احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذارا
من المودي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمة التحرم لاستخباثه وقد
قال الرافعي في الشرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولا يدخل في عموم الصدف
وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب السين المهملة • واما الحمار الدكيسي
الدنيلس فسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب الدال المهملة الخواص قال
ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد الى العين ∴

الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل العلة وسياتي ان
شاء الله تعالى انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلد

الاسفل

الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا • ويقال صنع الاديم بكسر
اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله • قال الشاعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط
كانك والكتاب الى علي • كدابغة وقد حلم الاديم •
قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذن دابته وروى ابو داود عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع
نعليه فوضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة
قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال
صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى
انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله صلى الله عليه وسلم
تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون
قمقاما ثم يصير حمنانا ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي القالي
وما ذكر فان يكبر فانثى • شديد الازم ليس له ضروس •
والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب الحلم
يحرم اكل الحلم لاستخباثه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب القاف
في لفظ القراد الامثال قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب
من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي ان شاء الله تعالى في بابه ∴

الحلان بحا مهملة مضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدي
يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلم الحلان باللام والنون صغار الغنم وقال
ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه
قضى في ام حنين بقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان رضي الله عنه كما تذبح
الحلان اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان وحكمه سياتي ان شاء الله تعالى • والله الموفق
الحلكة والحلكا والحلكا والحلكا بفتح الحا المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة
بالعضاه تغوص في الرمل • انتهى والله الموفق للصواب ∴

الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمره وربما قالوا للانثى حماره والحمير
تصغير الحمار • ومنه ثوبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم
ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد • قال الشاعر

زياد لست ادري ما ابوه ۞ ولكن الحمار ابو زياد ۞

ويقال للحماره ام محمود وام مولب وام حشش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا وصنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع ليّن الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار صنه ۞ قال حبيب ابن اوس الطاى يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه ۞

اقدمت ويحك من تهجوى على خطر ۞ والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التى يمشى فيها ولزومه واحده وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة حسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فمر خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصره على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان قال غير من تسل الكداد تحمل الرحله ويبلغني العقبه ويقل دواوه ويحمد دواوه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض او ان اكون من المفسدين واما الفضل ابن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مونه واكثرها معونه واخفضها مهوى واقربها من رتقى ۞ تسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا يرقى الدما ولا تمهر به النسا وصوته انكر الاصوات وقال الزمخشري رحمه الله الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمه ومن استحى شهر لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الادنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم او لي مروه ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحله الجهد انتهى والمروه بالضم وتركه قال الجوهري في الانسانيه وقال ابن فارس الرجوليه والمروه ان يصون نفسه عن الادناس وما يشينها بين الناس وقيل ان ذا المروه من يصون نفسه عن الادناس عند وما يشينها بين الناس وقيل من يسير سيرا قرانه في زمانه ومكانه قال الداري قيل المروه في المعرفه وقيل في ادب الدين كالاكل والصياح في الجم الغفير وانتهار السايل وقله فعل الخير مع القدرة عليه وكثره الاستهزا والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل

الله

الله صورته صوره حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القرده والخنازير وعبد الطاغوت الايه وهذا الحديث صرح في تحريم مسابقه الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاه وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر اير اد الكتاب به وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكه فاسئلوا الله تعالى من فضله فانها رات ملكا وستاتي ان شا الله تعالى في باب الدال المهمله عربد رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال دخلت ثغر امس ثغور الاندلس فالفيت به شابا متفقها من اهل مرسيه من اهل قرطبه فانسني بحديثه واذكرني طرفا من العلم ثم اني دعوت فقلت يا من قال واسئلوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الايه بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطليه راهبان كان عطيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس بهما الظنون فضممتهما الى وقمت بامرهما وتحت عليهما فاذاهما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسالتي فرققت به فقال ان اسير امن اهل القران كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيره من القران لكثرة تلاوته له فقراء يوما واسئلوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اسد مني راياً واحسن فهما اما تسمع دعاوي هذه الايه فرجعني فشمان الاسير قراها يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لاصحابي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى عليه السلام الا باصحابهم قال واتفق يوما ان عصصت بلقمه والاسير قريب منا فاخذت الكاس منه فقلت في نفسي يا رب ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال عنك انك قلت واسئلوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني واذا هو بقربه تنفجر

بالما فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ووراى ذلك الاسير فشك
في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وعدا علينا الاسير
يرغب في ان نعمده وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه
وتنصر فخرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اسد مني رايا
لم لا تدعوا بتلك الدعوه فدعونا بها في التماس الفرج ونمنا القايله فاريت في المنام
ان ثلاثة اشخاص نورانيه دخلوا الى معبدنا فاشاروا الي صورفيه فانمحت واثنوا
بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن
خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه وقلت انت السيد الجليل فقال لا بل اخوه
احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلادامتك فقال
صلى الله عليه وسلم لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهم مكرمين
الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى
دينه فان فعل يخلى عنه وان لم يفعل فيقتله واستيقظت من منامي واستيقظ
صاحبي واخبرته بما رايت وقلت له الحيله فقال قد فرج الله تعالى اما ترى الصور
ممحوه فنظرت فوجدتها ممحوه فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى
الملك فاتيناه فجرى في اعظامنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي افعل
ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه وارتعد ثم دعى بالاسير وقال
له مسلما او نصرانيا فقال نصرانيا فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا في من لا
يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال
لنا سرا ان الذي جاء بي واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد
الاسلام فقال انا افعل ما تريدان ولكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا
ففعل فجهزنا واخرجنا سالمين انتهى وروي النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا جدت
فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن
ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان لهم حسره وفي
تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه
عشره اصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري ان عشرت من خيفه الردي نهاق حماراني الجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا اكتعشير الحمار قبل ان يدخلوها
وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم غريبه اخرى قال مسروق كان رجل
بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظه للصلاة والحمار يقلون
عليه الماء ويحمل لهم جنابهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا
له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا لهم ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار
فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا لهم ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال
عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فقد سبي من كان حولهم وبقوا فاذا
سالمين وانما اخذ اوليك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديك
فكانت الخيره في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف
حسن لطف الله عز وجل رضي بفعله فائده روي البيهقي في كتاب
دلايل النبوه بسنده الى سبره النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في
اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت
مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في
القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منه اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام
الحمار ينفض ذنبه قال البيهقي هذا اسند صحيح ومثل هذا يكون معجزة
لصاحب الشريعه صلى الله عليه وسلم حيث يكون في امته من يحيي الله تعالى
له الموتى كما سبق ويأتي ان شاء الله تعالى والرجل المذكور اسمه سانه بن يزيد
النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل
للرجل اتبيع حمارا الحياه الله تعالى لك قال كيف اصنع فقال رجل من رهطه
ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت وهو

ومنا الذي احيا الاله حماره وقدمات منه كل عضو ومفصل

فائده اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال الحسن وقتادة وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم كان سبب هذا
السوال ان ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميته قال ابن جريج كانت جيفة

حمار بساحل البحر وقد عطن بحيره طبريه فاكلوا فراخها وقد توزعتها دواب
البحر والبر فكان البحر اذا مدجات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها
يصير في البحر واذا حسر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا
فاذا ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الريح في الهوى
فلما راى ذلك ابراهيم عليه السلام تعجب منه وقال يارب قد علمت لجمعها في
بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فاريني كيف تحييها الاعاين
ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى على ذلك فقال اولم تومن قال بلى يارب
علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي اي ليسكن الى المعاينه والمشاهده فابراهيم
عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى ولكنه احب ان يصير له علم
اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينه وقيل كان سبب هذا السوال
من ابراهيم عليه السلام انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال
نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال
ابراهيم عليه السلام ان الله عز وجل يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود
انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه عز وجل
ان يريه احياء الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا
قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته قوله ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
جواب عن سوال غير مذكور تقديره قال له نمرود من ربك فقال ابراهيم عليه
السلام ربي الذي يحيي ويميت وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله تعالى ابراهيم
خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم عليه السلام بذلك فاذن
له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج
اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا قائما عليه فقال اذن لي رب هذه الدار
فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك الموت
جيت ابشرك بان الله عز وجل قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة
ذلك قال اجابة الله تعالى دعاءك واحياء الموتى بسوالك فحينئذ قال ابراهيم
عليه السلام رب اني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي
انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذا دعوتك وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال

رب

رب اريني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ورحم
الله لوطا عليه السلام لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث
يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن ابن وهب ايضا وقال صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ابراهيم في ان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى وانما شك في انه
جل جلاله هل يجيبهما الى ما سالا امرا وقال الخطابي ليس في قوله نحن
احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه
نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى فابراهيم
اولى بان لا يشك وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل التواضع
والهضم من النفس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث
يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسله من ابراهيم لم تعرض من
جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة
والطمانينة ما لا يفيده العلم الاستدلالي وقيل لما نزلت هذه الاية قال
قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم عليه السلام وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام
على تمام الاية في باب الطاء في الكلام على لفظ الطير فائده اخرى قوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او
بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك الاية وهذه الاية منسوبة على الاية التي قبلها تقديره
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قريته وقيل تقديره
هل رايت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهو كالذي مر على قريته قال البغوي
وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو
ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الخضر عليه السلام وقال قتاده
وعكرمه والضحاك هو عزير بن شرحيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث
واختلفوا في تلك القريه فقال وهب وعكرمه وقتاده هي بيت المقدس
وقال الضحاك هي الارض المقدسه وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال

وقال السدي سلما ايادة وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله تعالى
فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي فرسخين من
بيت المقدس وهي خاوية على سقطه يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خوى متصور
اذا سقط وخوي البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها
واحدها عرش وكل بنا عريش وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحاق صاحب
السيرة ان الله عز وجل بعث ارميا الى ناشية بن آموص ملك بني اسرايل ليشده
ويايته بالخبر من الله عز وجل وكان قوام بني اسرايل بالاجتماع على الملوك وطاعة
الملوك انبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير
عليه برشده ويايته بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرايل وركبوا
المعاصي فاوحى الله عز وجل الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا فيهم
ولم يدر ما يقول فالهمه الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب
الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل وانى احلف بعزتي
لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولا سلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة
وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى
الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح
فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله
عز وجل اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى
في بني اسرايل ما لا اسر به فاوحى الله عز وجل اليه لا اهلك بني اسرايل حتى يكون الامر
في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك
بني اسرايل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح
وقال ان يعد بنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا
بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتمادوا في الشر وذلك حين اقترب
هلاكهم قبل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في سبعين
الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سايرا اتى الخبر الى الملك فقال لارميا ابن ما
زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا ان الله عز وجل لا يخلف الميعاد وانا به واثق
فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرايل فقال
له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرايل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلة ارحامهم

ولم

ولم آت اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا سخطا فاستفتني فيهم فقال
احسن فيما بينك وبين الله تعالى وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث
اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال ارميا من انت
فقال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي فقال ارميا ما طهرت اخلاقهم
لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى رحمه الا آتيتها
اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده
الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما وسار بخت نصر وجنوده
حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرايل وقال ملكهم
لارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بموعد ربي عز وجل ثم اقبل
الملك الى ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه
عز وجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان
اهلي ورحمي مرتين فقال ارميا الم ار ان لهم ان يقيموا من الذي هم فيه فقال
الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في
عمل لا يرضى الله عز وجل فقال ارميا على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله
عز وجل فغضبت لله تعالى واتيتك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت
عليهم لاهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب
فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله
تعالى صاعقة من السماء فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها
فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا ملك السموات والارض اين معادك
الذي وعدتني فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه
وان ذلك السايل كان رسولا من الله تعالى اليه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل
بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم
وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه
في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلد ان بيت المقدس
فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمة دانيال وحنانيا
وعزريا ممن بقي من بني اسرايل بلاث فرق فقتل ثلثهم وثلث سباهم وثلث اقر بالشام

فكانت هذه الوقعة الاولي التي انزلها الله تعالى ببني اسرايل بظلمهم فلما ولى عنهم
بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على حماره له معه
عصير عنب في زكره وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها ورأى خرابها
قال اني يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه
النوم فلما نام نزع الله تعالى منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه
عنده واعمى الله عن العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير
لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له
يوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمايه عامل
وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله تعالى
من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل منهم احد ورد هم الله تعالى الى بيت المقدس
ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت
المايه سنه احيي الله تعالى من ارميا عينيه وساير جسده ميت ثم احيي جسده وهو
ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقه ببعض تلوح فسمع صوتا من السمايات
العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها
ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله
عز وجل يامرك ان تحيي فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله تعالى ارميا مهرا الذي في البلوات
فذلك قوله تعالى فاماته الله مايه عام الى قوله لم يتسنه اي لم يتغير فكان
التين قطف من سكعة والعصير كانه عصر من سكعة نقله وهب بن منبه
انتهى • وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الخضر واختلاف العلما في اسمه ونبوته
في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتاده وعكرمه والضحاك ان بخت نصر
لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرايل بابل فكان فيهم عزير ودانيال وسبعه
الاف من اهل بيت داود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل
على شط دجله فاطاف بالقريه فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حامل فاكل من
الفاكهه واعتصر من العنب فشربه وجعل الفاكهه في سله والعصير في زق فلما
راى خراب القريه قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فقال تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي
ان الله عز وجل احيي عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث
الله عز وجل ريحا فجات بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت

فركب

فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم
كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ
بمنخر الحمار فنفخ فيه الروح فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم
اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لما اميت حماره واحيي الله تعالى
عينيه وراسه وساير جسده ميتا ثم قال جل وعلا انظر الى حمارك فنظر
فراى حماره قايما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مايه عام وتقدير
الاية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتاده والضحاك
وغيرهما وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما احيي الله عز وجل عزيرا
بعد ما اماته مايه سنه ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره
الناس وانكر هو منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة
قد اتى عليها من العمر مايه وعشرون سنه كانت امة لهم وكان عزير قد خرج
منهم وهي ابنة عشرين سنه وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه
هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا
وكذا سنه يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد
فقدناه من مايه سنه لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله عز وجل قد اماتني
مايه سنه ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو المريض وصاحب
البلا بالعافيه فادع الله لي ان يرد الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك
فدعى ربه عز وجل ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال
قومي باذن الله تعالى فاطلق الله عز وجل رجليها فقامت صحيحه فنظرت اليه وقالت
اشهد انك عزيرا وانطلقت الى بني اسرايل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير
شيخ ابن مايه سنه وثماني عشرة سنه وبنو ابنيه شيوخا في المجالس فنادت هذا
عزير قد اتاكم الله به فكذبوها فقالت انا فلانه مولاتكم فدعا على عزير ربه عز وجل فرد
علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله عز وجل جلت عظمته كان اماته مايه سنه
ثم بعثه فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال
بين كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي ان الله عز وجل احيا عزيرا
ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله عز وجل ريحا فجات
بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها

نكشفكنيه

والكلبي لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين
الخلايق يكى عزير على التوراة فاتاه ملك بانا من الله عز وجل فيه ما فشرب منه
فشلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرايل وقد علمه الله التوراة وبعثه
نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني انا عزير بعثني الله عز وجل اليكم
لاجدد لكم توراتكم فقالوا فاسلها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل
الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله
وتقدس عن الصاحبة والولد وكان الله عز وجل اماته عزيرا وهو ابن اربعين سنه
وبعثه وهو ابن ماية واربعين سنه فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجايز
وهو شاب اسود الراس واللحيه فسبحان من هو على كل شي قدير فايده
اخري ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسلي اتتني من قبلكم فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر
ثم يشق عن مثل اللولو ثم يخضر فيكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم يحمر
فيكون مثل الياقوت الاحمر ثم ينبع وينضج فيكون كاطيب فيلودج اكل ثم يلبس
فيكون عصمة المستمير وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما اراها هذه الشجره الا
من شجر الجنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك
الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي التي انبتها الله عز وجل على
مريم حين نفست بعيسى ابنها عليه السلام كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكن من الممترين ٭ وذات الزمرد معجمه وذات الزبرجد مهمله وقيصر
كله ان يجيد ومعناها شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت
في المخاض فشق بطنها واخرج منها قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج
من رحم واسمه اغطيش وفي زمن ملكه وضع المسيح عيسى عليه السلام ثم وضع هذا
اللقب لكل من ملك من الروم كما لقبوا ملك خاقان وملك فارس كسري وملك الشام
هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشه النجاشي وملك فرغانه
الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان قال ابن خلكان وهنا مساله
يسال عنها وهي اذ الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال
ان ملك الروم كان قد احرق في الزمن الاول فبقيت منهم امراه فتنا فسوا في الملك
حتى وقع بينهم ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك

فاقبل

فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه
فاشرف عليهم فقالوا انظروا الى اي شي وقعتم فنزوجوه تلك المراه وملكوه
عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة
البيضا فنسب النسب اليه وقيل ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد
صدق انما انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على
الروم وفي كتاب النصايح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر
طبيبا طوسيا فارسيا واصر ان يعرض عليه ماوه مع مياه كثيره لمرضي واصحا
فجعل يستعرض القوارير حتى راي كرة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا
الما يومي فانه قد اخلت فواده وتداعت منيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب
ويئس الرشيد من نفسه فتمثل قايلا لهذين البيتين

٭ ان الطبيب بطبه ودوايه ٭ لا يستطيع دفاع نحب قد اتى ٭
٭ ما للطبيب يموت بالداء الذي ٭ قد كان يبري مثله فيما مضى ٭

وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعا حمارا وامر ان يحمل عليه فاستوخمه
فحذاه فقال انزلوني صدق المرجفون ثم دعا بكفان فتخير منها ما اعجبه
وامر فشق له امام فراشه قبر ثم انه اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه فتوفي رحمه الله من يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج
ادعى انه راآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال له لعلكم
تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جري منه كلام في مجلس
حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاه والعلما باباحة دمه فرسم المقتدر
بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطه فتسلمه بعد العشا خوفا من العامه
ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعده سنه سبع
وثلاثمايه عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط
فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعه وهو ساكن لا يضطرب ثم حزوا
راسه انه واحرقوا جثته والقوا رمادها في دجله ونصبت الراس ببغداد ثم حمل
وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد
اربعين يوما واتفق ان زادت دجله تلك السنه زيادة وافره فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب الغار ماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند

عند قتله على عدوله ولما اخرج ليقتل انشد قائلا

طلبت المستقر بكل ارض ٭٭ فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ٭٭ ولو انی قنعت لكنت حرا

ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله هذه الابيات

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها ٭٭ الا لعلمي بان الموت يشفيها
ونظرة منك يا سولي ويا املي ٭٭ اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الالام صابرة ٭٭ لعل متلفها يوما يداويها

وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية رضي الله عنهم انتهى ذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتى به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة فقال بلى قال افرشها لي فعرشها فتقدم وصلى ركعتين قرأ في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية ثم قرأ في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطم لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج رحمه الله يقول اعلموا ان الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصطفيات الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحمله كله على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ٭٭ فاذا ابصرتني ابصرتنا

وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول هذا رجل قد حفي على حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سيل عن علي

ومعاوية

ومعاوية رضي الله عنهما فقال تلك دماء طهر الله تعالى منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم لا يسارع به الا الجاهل ويحكى عن شيخ العارفين وطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من يأخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق من الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له اقض لي حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله ولي محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقامها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاصي في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بجاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وياء بجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان خديج بخاء معجمة ودال مكسورة واخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم واصحابه اي اصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد ابن ابي بكر واختبأ في بيت مجنونة فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت تريد قتل اخي قالوا ما اقتله قالت فهذا محمد ابن ابي بكر داخل بيتي فكسر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتى به معاوية فقال محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يحرق في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عايشة

رضي الله عنها عليه لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته
اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه
الله بالنار فقال باختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا ٥ وقد تقدم هذا
في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد
ستة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه
في المسجد تحت المناره ويقال ان الراس في القبه قال وكانت عايشه رضي
الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد رضي الله عنهم
فاعتذر بان الامر لمعاويه بن خديج ولما قتل رضي الله عنه وصل خبره الى المدينه
مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره فاجتمع رجال ونسا فامرت ام حبيبه
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكبش فشوي وبعثت به الى عايشه وقالت
هكذا شوي اخوك فلما اكل عايشة رضي الله عنها بعد ذلك شوي حتى مات ٥ وقالت
هند بنت سمر الحضرميه رايت نائله امراة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقبل رجل
معاويه بن خديج وتقول بك ادركت ثاري ٥ ولما سمعت امد اسما بنت عميس
رضي الله عنها بقتله لطمت الغيط حتى سمعت تدبيها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجدا عظيما وقال لي ربيب وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك
لان عليا رضي الله عنه قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاه الصديق رضي الله
عنهما وربياه كما تقدم وذكر الامام العلامه اقضى القضاه الماوردي وغيره
ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليله زايدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد
في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان دائما يجالس الثوري ولا يتكلم
فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على جسور لسابقه
وبقينا بعدهم على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع
لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينه دعانا سفيان الثوري ليله فقدم لنا تمرا
ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فصلوا ركعتين شكرا لله عز وجل فقال
ابن وكيع وكان حاضرا الوقد مر لنا شيء من اللوز بيتج لنا قوموا بنا نصلي التراويح فتبسم
سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيا قط فخانني وقال له رجل
اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخره بقدر مقامك فيها والسلام
وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقه

فصلى ظ

امر

اضربك وان تفضل عليك استدلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم
عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال
يا سفيان تفرسنا هاهنا وها هنا وظننا انا لواردناك بسوء لم نقدر عليك
وقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان
ان تحكم في بحكم بحكم الهك ملك قادر عادل مفرق بين الحق والباطل فقال
الربيع يا امير المومنين لهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان
اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا
ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعد وابنا اكتبوا عهده على قضا الكوفه بحيث لا يعترض
عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجله وهرب
فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصره متواريا سنه احدى وستين
ومايه وهو احد الايمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وتقته
وعلمه وروي ان ابا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب
ان الجنيد كان شافعيا وقد عده الشيخ تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك
عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال
اهل البصره يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفه يقولون بتفضيل علي رضي
الله عنهما قيل له فانت قال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي رضي الله عنه
وكرم وجهه وفي كتاب ابتلاء الاحبار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق
خمسة احمر عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اريد بها مشتري فقال
وما هي التجاره قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني
الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال
العلماء والرابع الخيانه قال ومن يشتريها قال التجار والخامس الكيد قال
ومن يشتريه قال النساء انتهى ومما يحكى من كيد النساء ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال كان في بني اسرايل
رجل وكان له مع الله تعالى معاملة حسنة وكانت له زوجة وكان ضنينا بها وكانت
من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت
يوما شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا
ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقالت لها زوجها

يوما وكان اعبد بني اسرايل وازهدهم انك قد تغيرت عليّ ولم اعلم ما سببه وقد
توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا منه فقال واشتهي منك ان تحلفي لي انك
لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرايل جبل يقتسمون به ويتحاكمون عنده
وكان الجبل خارج المدينه وكان عنده نهر بحري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا
الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت
فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل على الشاب فاخبرته بما جري لها مع
زوجها وانها تريد تحلفه عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول
لزوجي ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال ما تصنعين فقالت له بكره غدا والبس
ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينه فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك
الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقه
ان ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامه وانه لما جاز وجها قال
لها قومي الى الجبل فتحلفي به قالت ما لي طاقه بالمشي فقال احزجي فان وجدت لك
مكاريا اكتريته لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته راح
الشاب ينتظرها فصاحت يا مكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال
نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساق حتى وصلوا الجبل فقالت انزلني عن الحمار حتى
اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها
فشتمت الشاب فقال والله مالي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت
انه لم يمسها احد ولا ينظر انسان مثل نظرك الى مندعرفتك غير وغير هذا
الشاب المكاري قال فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت
بنو اسرايل ذلك فدلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب
من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه قال كان في بني اسرايل في زمن عيسى عليه السلام
رجل اسمه شمسون وكان من اهل قرية من قري الروم وكان قد هداه الله تعالى
لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله من
القريه على اميال وكان يغدو عليهم ويجالسهم في الله حتى جرأه فيقتل ويسبي و يصيب
المال ويعالجهم بغير زاد فاذا قاتلهم رمى عطش انفجر له من الحجر الذي في القريه ما فيشرب
منه حتى يروي وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا
لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لم تقدروا على اذاه الا

من

من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها ان اوثقته فقالت نعم انا اوثقه
لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يده الى عنقه ثم ذهبوا فجاء
شمسون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يده الى عنقه فلما هب من
نومه جذب يده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب
قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا
فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها
في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا
قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شيء يغلبك
قال الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد قالت وما هو قال انا مخبرك به فلم تزل
تخدعه وتمكر به حتى لطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك
ان امي كانت جلعتني نذرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوثقني الا شعري فتركته
حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يده الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت
الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقئوا عينيه واوثقوه
للناس بين ظهراني المدينه وكانت المدينه ذات اساطين واشرف الملك لينظر
ما يصنع به فدعى الله تعالى شمسون حين مثلوا به واوثقوه ان يسلطه عليهم
فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان يأخذ بعمود من عمد المدينه
الذي عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينه وهلك من فيها وارسل الله تعالى
على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمسون حين مثلوا به بمنه وفضله
انتهى وحكايات هن في الكيد والمكر كثيرة لا تحصى وحسبك ان الله سبحانه جلت
عظمته استضعف كيد الشيطان فقال عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا
واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار
ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام
وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به
فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضره عليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله
ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور
وواجب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مؤونه
ورزقت معونه فقال له الملك عظني فانك الحكيم فقال ايها الملك اذا استولت

بك السلامه فجدد ذكر العطب واذا هبتك العافيه فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان
بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا اجبت نفسك
فلا تجعلن لها فى الاساءه اليها نصيبا • فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن
لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل يصلح لذلك قال انما
يكون الحدو الذهن بعد التجربه ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره
فوجده ذا راى صايب وفهم ثاقب وسنورد قطعة مواقع التوفيق وفى هذا الكتاب
دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد فى نفر من عسكره والفضل بن الربيع
خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل
عليه فقال له الفضل ابن تريد قال حايطاني فقال هل لك ان ادلك على شئ تداوي
به عينيك فتذهب هذه الرطوبه فقال ما احوجنى الى ذلك فقال له خذ عيدان
الهوي وغبار المآء وورق الكماه فصيره فى قشر جوزه واكتحل به فانه يذهب
رطوبة عينيك • فاتكا الشيخ على قربوس سرجه وظرط ظرطه طويله ثم قال
هذه اجرة لو صفك وان نفعنا الكحل زدناك • فضحك الرشيد حتى كاد يسقط
عن ظهر دابته ومنها انه حضر خياط عند بعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ
يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير حتى
استلقى فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطه اخرى
فقال الخياط لا يا خوند ليلا يضيق القبا وفى كتاب نشوار المحاضره قال ذو النون
ابن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قريه فقال
لى بعض قطاع الطريق اريد عسكرمكرم ومعى حمار انا راكبه وعليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر
المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ واحدا من الحمل ثلاث بطيخات
او اربعه وجرك فخفت ان ينقص على عدده فاتهمته فبكيت وصحت والحمار يسير
على المجه والعسكر مجتاز علي واذا بكبكبة عظيمه يقدمها رجل منفرد فوقف وقال
مالك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايه علي
بالرجل الساعه فجئ به اسرع من طبق البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال هذا هو
يا علام قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر
واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان
تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك البيض حبه قد اتعب نفسه واجهدها فى زرعه

وسقيه

وسقيه وآداخراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مايه مقرعه ثم امر لي
باربعه دنانير وسار واخذ الجيش يشتمونى ويقولون ضرب القايد الفلاني
بسبب هذا مايه مقرعه فسالت بعضهم فقالوا هذا امير المومنين
المعتضد وفى الاذكيا لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامه بن اسرس
دخلت على صديق لى اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه
فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت
ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان احب الي من مقامه قال فان كان هذا
رايك فى الحمار فقد رايته ذهب وهبه لي والريح شكري فلم ادر ما اقول واحسن
من هذا الذكا ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعود •
والفتح بن خاقان صبي يوميذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين
او دار ابيك فقال اذا كان امير المومنين فى داراني فدار اي احسن فاراه المعتصم
فضا فى يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص فقال نعم اليد التي هو
فيها ويقرب من هذا الذكا وهو من الجواب المسكت ما ذكر الامام ابن الجوزي
قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم
كذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا والخلف عنه رحمه الله كذا فانتهره الربيع فقال
اما تستحي بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك علي
انهاري لانك لم تعرف حلاوة الابا وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك
ضحكه يوميذ انتهى وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمه الحاكم العبيدي ان الحاكم
بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده
فخرج راكبا حماره ليله الاثنين سابع عشر شوال سنه احدي عشره واربعمايه
الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرف حلوان ومعه راكبان
فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم
دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعده جماعة
من الموالي والاتراك فاعنوا فى طلبه وفى الدخول فى الجبل فراوا حماره الاشهب الذي
كان راكبا عليه وهو على قرنه الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه
ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر
الى البركة التي فى شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهى سبع جبات

ووجدت مزوره لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا
في قتله غير جماعه من المتغالبين في جهله السخيفين العقول يظنون حياته
وانه سيظهر ويحلفون بغيبته الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان
الحاكم جوادا باذلا للمال سفاكا للدما وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس
عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنه خمس وتسعين وثلثمايه بكتب سب الصحابه
رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى ساير الديار
المصريه يامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك في سنه سبع وتسعين وامر بضرب
من يسب الصحابه رضي الله عنهم وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الشوارع
والازقه الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب
قليله وكثيره وجمع جمله كثيره واحرقت فاتفقوا على احراق ما ثمنه خمسمايه
دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم
عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم
ان لا يركبوا شيا من المراكب المحلاه وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا
من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينه نوتيتها مسلمون وامر
بهدم القمامة في سنه ثمان واربعمايه وجميع الكنايس بكل ديار المصريه ووهب
جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاعباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم
احد في صناعة النجوم وان تنفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع
النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاسكافيه من عمل الخفاف للنساء
ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم
امر بتلا ما كان هدم من الكنايس ورد ما كان اخذ من احباسها وحلوان مدينه
كثيرة النزه فوق مصر بمقدار رحمة ايام كان يسكنها عبد العزيز بن مروان
وبها توفي وبها ولد عمر بن العزيز رضي الله عنه انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين
سابع عشره وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم الحكم
اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه
عنه ابو داود في سننه قال احد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريم ما قاله وقد روى عن غالب بن ابجر قال
اصابتنا سنه فسالنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي

ما

ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهليه فقال صلى الله عليه
وسلم اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جراله القريه ولم يزد
عن غالب بن ابجر شيوخ هذا الحديث لنا ما روى جابر رضي الله عنه وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهليه واذن في لحوم الخيل متفق عليه
وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس رضي
الله عنهما احاديث النهي الصحيحه الصريحه في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح
حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضيه عين لا عموم
لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او للنص
على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري ان
تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت القبله مرتين ونسخ نكاح المتعه
مرتين واختلف السلف في اباحتها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس
والزهري والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحوم ويحرم ضربه وضرب غيره
من الحيوان المحترم بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على
حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي
وسمه وفي رساله القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمار يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه
فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار الي راسه وقال اضرب فانك هكذا
على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما
تسمعني فايده روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كانت الانبيا عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاه
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بصم العين المهمله وضبطه القاضي
عياض بالمعجمه واتفقوا على تغليطه احداه له المقوقس وكان فروه بن عمرو الخزاعي اهدى
له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفره وهو لون التراب فتفق يعفور في منصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور اطرح نفسه في بير
يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي
منصور قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من
نسل جدي ستين حمارا اكلها الا بني وقد كنت ابوقعك لتركبني ولم يبق
من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت
اتعتر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الى باب
الرجل فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه فيعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه
وسلم جاء الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيه جزعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا
ومتنا لا احد الا حدان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي
شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى
ابن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم
على الله تعالى من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه وفي كامل بن عدي في ترجمة احمد بن
بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعه
فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمار اهله يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته
مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما
اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن اسلم
رحمه الله الامثال وقال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا اي يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل فهذا
مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه بطنه فيدور كما
يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت امر بالخير ولا
اتيه وانهى عن الشر واتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب
هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرج اليله

جمعا

جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث
الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى ان
الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب
فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا
ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم تبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر
في المروج حتى يأتي امر الله تعالى والساعة وهم على ذلك وقالوا بالحمار
فاستبالة احمره اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكرهه وقالوا
اتخذ فلانا حمار الحاجات يضرب للذي يمتهن في الامور وقالوا تركته جوف
حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشر المال ما لا يزكى ولا يزكى
اشار وابذ لك اليه وما بقي منه الا ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ وقال
الجوهري في مادة عشا قول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل ... عشاء بعد ما انتصف النهار
فصدنا هاجرا اذ اقرون ... اكلنا اللحم وانفلت الحمار

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة
الاضرار به من الجوع وشمانه انفلت والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا
لم يبق منه شيء فكانه انفلت وقوله اذ اقرون اي حين قدرت عليه
قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار صيد وقال الشاعر

وما بقيم بدار الذل يعرفها ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يسح فلا يرثى له احد

الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا
ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباءه
واذا ربط جر في ذنبه لم يهنق وهكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام
فخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه
واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين
الخيل اذا احرقا او لتحرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته
على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وسلم قطع الرعاف
وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه

صار الوجع الى الحمار وبري الملسوع الراكب ٥ وكذلك ان تقدم الملدوغ الى اذن
الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما
تقدم كان اقوى فعلا ومحه اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا
اكلت مشويه على الريق منفوعه في الخل نفعت من الصرع ولبن الحماره اذا خذ به
الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى ربما عوى من كثرة ما يوله التعبير
الحمار في المنام رجل الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او حبر وربما
دل على السفر او العلم لقوله عز وجل كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل على المعيشه
لقوله عز وعلا وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على العالم
المحصل او اليهودي لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
الايه وربما دل الحمار على ما يطأ فيه كالوطاء كالزبول وما اشبهه وظهور حمار العزير
في المنام ظهور آيه وربما دلت رويته على الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى
المناصب السنيه او المنازعه في الدين ٥ والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها
دليل على الزينه بالمال والولد لقوله عز وجل والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينه وربما دل ركوب الحمار على النجاه من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه
وقيل موته موت صاحبه والنزول من ظهره بلا نيه رجوع فقر وبيعه فقر ايضا
ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سعة في رزقه فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد
معاشه ٥ ومن راي ذنب حماره طويلا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه
والحمار الذي له سرج يشير بالولد والعز فمن راي انه لا يحسن ركوب حماره فانه
يتحلى بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زياده والسمان منها مال
قد انتهى ٥ والحمار المصري وكيل وهو نعم الوكيل والحماره امراه معينه على المعيشه
كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في منامه وخلفها حمش فانه
يتزوج امراه لها ولد ٥ ومن راى حماره لا يمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء
ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل عياطها على السفر والانكاد لقوله تعالى وان
انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهاق الحمير يدل على رويه
شيطان ولان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل
سماع صوته دال على الظله ٥ ومن راى حمارا موقورا دخل منزله فانه خير يسوقه
الله تعالى اليه على قدر قوة جوهر ذلك الحمار ولبن الحماره خصب في تلك السنه

وربما

وربما دل الشرب منه على مرض صاحبه ثم يبرا منه ٥ ولحم الحمار مال
لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ٥ ومن صارع
حمارا مات بعض اقاربه ٥ ومن راي حماره صار فرسا نال خيرا من السلطان
وان صار بغلا نال خيرا من سفره ٥ ومن حمل حماره في المنام نال خيرا وقوة
في السعادة حتى يتعجب منه ٥ ومن راى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف
وكذلك الخف ٥ ومن سمع صوت الحوافر من غير ان يرى شيأ من البهائم
فانها امطار وتعبير الحمار برجل جاهل وربما دلت رويته على الولد من الزنا ٥ ومن
راى حمارا نزل من السما فدس ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما اذا
كان الراي ملكا والحمار اسودا وادهم ٥ والله اعلم

الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما
اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيره فلذلك يحمي
عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا اكدم الفحل خصيتيه
فالانثى لذلك تعمل الحيله في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التوليب
كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الامام العلامه
ابو محمد الحريري في المقامة الثالثة عشر من مقاماته بقوله ٥٥

٥ يا رازق النعاب في عشه ٥٥ وجابر العظم الكسير المهيض ٥

٥ انج لنا اللهم من عرضه ٥٥ من دنس الذم نقي رحيض ٥

وسياتي ان شا الله تعالى هذا ايضا في باب العين المعجمه في العراب ٥ ويقال ان الحمار
الوحشي يعمر مايتي سنه واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد
ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على حرود فاصطادوا من حمر الوحش شيأ
كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه
يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه فجعل يقلبه فراى على اذنه وسما
فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو باللغه الكوفي قال
ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك
الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا اخذ
الصيد وسمه واطلقه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله
عاش اكثر من مايتي سنه وحرود قريه من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش شي

كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل المدخن وانما سمي بهذا الجبل بالمدخن
لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الحمار الوحشي يعيش اكثر
من ثمان مايه سنه والوانه مختلفه والاخذريه اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي
منسوبه الى اخذر فحل كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع بعانات فضرب
فيها فالمتولد منها يقال له اخذري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على
اعمار الحمر الاهليه ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سياره وهو عمله
ابن خالد كان له حمار اسود جاز عليه من مزدلفه الى منى اربعين سنه وكان يقول
لا هم مالي في الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسده هلا بكاذذ والحمار الجاعد
والا باسيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد ومن اداة النافثات في العقد
اللهم حبب بيننا وبغض بين رعايانا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر
خلوا الطريق عن ابي سياره وعن مواليه بني فزاره حتى يجيز سالما حماره
يستقبل القبلة يدعو اجاره فقد اجار الله من اجاره وكذلك قالوا
اصح من عير ابي سياره وروي ابن ابي شيبه وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي
فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي والدوسي انه قال كنا جالسين عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يستقم في بيت ربها فقلنا
نحن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اتحبون ان تكونوا كالحمر الضاله قالوا لا
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات
فوالذي نفس ابي القاسم بيده ان الله تعالى ليبتلي المومن بالبلا فما يبتليه الا لكرامته
عليه لان الله تعالى قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزله به من
البلا ما لا يبلغه تلك المنزله الا به وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال
سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهايته
العزيب اتحبون ان تكونوا كالحمر الضاله وقال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير
المعجمه ورووه بالضاد المعجمة وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال
وصلصال كانه يريد الصحيحه الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم
بحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم
نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو
استاهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال

اذا

اذا انس واستعلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبه على خلاف قوله ولا يحل
المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمه حتى
يعرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسه حتى يجب الغسل من ولوغه
وسايراجزايه سبعا اذا تولد بين كلب وديب وكما يتبع الاخس في الانكحه حتى اذا
تولد من كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزيه
فقالوا انعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو
الاصح المنصوص وقيل يتبع لاقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال
حكاها الرافعي في باب العفو وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل
صيدا بين ظبي وشاه وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها
في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها في المتولد بين السبعين كبقر وجاموس
نظروا وجعلوه تابعا لاسفلهما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق
او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق
والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولده والمعتق بعضها وجعلوه تابعا
للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك
اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات
غيره وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا منقطع النسب
عن ابيه والمنفي لبين كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعيه في
باب الاضحية والعقيقه والاحتياط اعتبار اكثر السببين فيه حتى لو تولد بين
ضان ومعز اشترط لاجزايه في الاضحيه طعنه في السنة الثالثه اعتبارا بالاكثر
الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا له ايضا في الربويات وقياسه انه
هل يجعل جنسا برأسه حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان مفاضله او يجعل كالجنس
الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا للضيق باب الربا ولم
يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقترضه حيوانا متولدا بين حيوانين
او اسلم اليه في لحمه او لحم ضان او معز فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم
جواز قبوله لانه نوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركه والوكاله
والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم
وجوده ولو اوصى لرجل بشاه فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول

كان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن سريع وقيل هو حمار بن ملكان بن نصر الازدي كان مسلما وكان له وادٍ وله مسيره يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا بنيّ ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر في ذلك

الم تر ان حارثة بن بدر ... يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص**

قال ابن وحشيه وابن السويدي وغيرهما النظر الى عين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها لخاصيه عجيبه اودعها الله تعالى فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمه ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب وتنفع من البول في الفراش اكلا ومحه يسحق بدهن الزيبق ويدهن به البهق يزول **التعبير** الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجه او الولد من ذي الجفاء والقسوه او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك واعط الراي حقه فمن راي انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصيه ان ركبه وسقط من ظهره فليحذر من درك يناله في معصيه ومن شرب لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن راى انه يجوي شيأ من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضر وشر والحمار الوحشي اذا انس في المنام فهو نفع وخير والله اعلم بغيبه

حمار قبان قال التوزي في التحرير هو فعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفه ونكره قال الجوهري هي دويبه وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفه عندهم ولو كان فعال لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير مصروف قال الشاعر

يا عجبا لقد رايت عجبا ... حمار قبان يسوق ارنبا
حاطها يمنعها ان تذهبا ... فقال ارد فمي فقالت مرحبا

وقد ذكر ابن مالك وغيره من المتصرفين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الف بينها وبين آخر الكلمة مشدد فهو محتمل لاصاله الاخبار وزياده احد المثلين وبالعكس ومثلوا

ذلك بحسان وتبان ودكان وريان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصليه واحد السينين زايده وان اخذ من الحسن فنونه زايده ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ومنع الصرف على الثاني لزياده الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصليه وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زايده مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الصمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف نسوة يمشين

يمشين مشي قطا البطاح تؤودها ... قب البطون رواجح الاكفال

فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الصمور بطنه وهي دويبه مستديره بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد من الاماكن النديه على ظهرها شبه المجن مرتفعه الظهر كان ظهرها قبه اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجلها وراسها لا ترى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجز مستدير وهي اقل سواد من الحنفسا واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل تالف اماكن السباخ في الغالب وموضع الرمل واظن ان لفظة قبان ماخوذة من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابه هي التي تسمى عندنا قال وهي كثيره الارجل تستتر عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا سحيه يالف المواضع النديه والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبه فوق الجراده من نوع العراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصاله النون **والقبان** الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالروميه والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف كما تقدم **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه **الامثال** قالوا ادل من حمار قبان **الخواص** اذا سلح حمار قبان في شراب نفعت من عسر البول والبرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقه وعلق على من به حمى مثلثه قلعها اصلا **التعبير** رويه حمار قبان في المنام تدل على حقارة الهمه ومحاكاه السفله ومكاثرتهم والله اعلم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب دوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى كالانسان دخلته على انه

واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحده حمامه
قال حميد بن ثور الهلالي وما عاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق حر برحة فترنما
والحمامه ها هنا قمريه ٭ وقال الاصمعي في قول النابغه
٭ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ٭٭ الى حمام شراع وارد الثمد ٭
٭ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٭٭ الى حمامتنا او نصفه فقد ٭
٭ فحسبوه فالفوه كما زعمت ٭٭ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ٭
هذه زرقاء اليمامه نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا
القطا لنا ومثل نصفه معه ٭ الى قطاه اهلنا فيكمل لنا مايه قطاه فاتبعت فعدت
على الما فاذا هي ست وستون ٭ وقال ابو عبيدة رانه من مسيرة ثلاثه ايام
واراد ت بالحمام القطا ٭ وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت
ويسمى حمام ايضا ٭ وانشد العجاج ٭ اني ورب البلك المحرم ٭ والقاطنات البيت عند زمزم
قواطنا مكة من ورق الحرم ٭ يريد الحمام وجمع الحمامه حمام وحمامات وحمايم
وربما قالوا حمام للمفرد قال حسان العود
٭ وذكرني الصبا بعد التناي ٭٭ حمامة ايكة تدعو حماما ٭ وحكى ٭
ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحده
يمامه وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب اليمامه
مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامه لا بياض فيه انتهى ونقل النووي
في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق منهن حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمره
او السواد المحيط بعنق الحمامه وفي طوقها ٭ وكان الكسائي يقول الحمام هو
البري واليمام الذي يالف البيوت ٭ والصواب ما قاله الاصمعي ونقل
الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب
بالعين المهمله شده جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطير
عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت وسواصلته من غير تقطيع
له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر ٭ قال فلو اقتصر وا في تفسير
الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رضي الله عنه قال في عيون المسايل
وما عب من الماء فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى
وفيما قاله الرافعي نظر لانه لم يلزم من العب الهدير ٭ وقد قال الشاعر

علي

٭ على حوضي نغر مكب ٭ اذا فترة فترت تعب ٭ وحمرات شهرهن عب ٭
وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور
وسياتي ان شا الله تعالى ذكره في باب النون ٭ اذا علمت ذلك انتظم لك من
كلام الشافعي رضي الله عنه واهل اللغة ان الحمام يقع على الدري يالف البيوت
ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي
ان شا الله تعالى في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين والتعاقيب
والسعسع والراعي والوردان والطورايي وسياتي ان شا الله تعالى بيان ذلك
كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان البري احدهما
وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك
والثاني الاهلي وهو انواع مختلفه واشكال متباينه منها الرواعب والمراعيس
والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبه الى ما تقدم كالعتاق
من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ السبع من الحمام كالصلاى من
الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة
فقال صلى الله عليه وسلم شيطان يتبع شيطانه ٭ وفي رواية شيطان تبعه شيطانه
قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على طيرانه والاشتغال
به والارتقاء السطوح الذي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم اجله وسياتي
ان شا الله تعالى الكلام عليه في الاحكام وروي البيهقي عن اسامة بن زيد قال
شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يامر بالحمام الطياره فتذبح وتترك
المقصصات وروي ابن قانع والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي كبشه عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والى الحمام الاحمر
قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر السماج
قاله ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره ٭ وكان في منزله صلى الله عليه وسلم
حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليله لابن السني عن خالد بن معدان عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ان عليا رضي الله عنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشه
فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند هديره ٭ ورواه الحافظ ابن عساكر
وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروي ابن عدي في الكامل في ترجمه ميمون

عن النظر الى الخضره والى الاترج والى الحمام الاحمر ٭ وروى الديلمي عن عائشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

ابن موسى عن علي رضي الله عنه انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروي ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص من بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام ه رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا نعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي في كامله في ترجمة سهل بن فديد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكعبة شكت الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ يجد الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما صيد وغاب من وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وحنوه من الشواهين اشد من حنوه من غيرها وهو اطير منه ومن سائر سباع الطير كله لكنه يذعر به ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاه اذا رات الذيب والغار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبه في عيون الاخبار عن المثنى ابن زهير انه قال لم ار شيأ قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرها لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تغمط حمامه ويقال انها تبيض عند ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عنيف في السفاد يجر ذنبه ليقفي اثر الانثى فانه قد علمها نعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام

ستة

ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين تخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليله والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزأ من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر ه وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض بان يضع الذكر ترابا ما لحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم في سبحان اللطيف الخبير الذي اتى كل نفس هداها ه وزعم ارسطوا ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ واتفقوا ان امير المومنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه كان على يده حمامه مطوقه فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينه الامام فقال ما اولته يا امير المومنين قال اولته بيت ابي تمام

ه هن الحمام فان كسرت عيافه ه من حاتهن فانهن حمام ه

وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيره سنه سبع وعشرين وخمسمايه وكانت خلافته سبع عشرة سنه وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامه التقمت لولوه فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوه فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه ه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينتقص منه ه واما التي خرجت منه كما دخلت سواء فهو قتاده فهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته يعني ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال رايت كاني اخذت حمامة فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فقال محمد بن سيرين ما اسرع ما ادبك ربك انت تخالف الى امراة جارك واسود يخالف اليك امرانك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به على الدين فقيل له ما هو قال قلت لرجل مفلس منذ اربعين سنه ما تعيش قال بعض

قلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نوتى وكان
انس بن مالك رضي الله عنه قد اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان ابن
سيرين محبوسا لما مات انس رضي الله عنه فاستاذن الامير فاذن له فخرج فغسله
وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من
اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرويا روي ان امراة جاته وهو
يتغذى فقالت رايت القمر دخل في الثريا وناداها منادا من خلفي ابتل بن سيرين
فقصي عليه فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اختته ما بالك
قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة ايام في سنه
عشر ومايه بعد الحسن البصري بماية يوم وروي ايضا عن سفيان الثوري
انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب
بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروي البزار في مسنده ان الله
تبارك وتعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين
فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وان حمام
الحرم من نسل تلك الحمامتين وروي ابن وهب ان حمام مكه اظلت النبي صلي
الله عليه وسلم يوم فتحها فدعالها بالبركه وروي الطبراني باسناد صحيح عن ابي
ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل
يعيدها حتى تعست عنه ثم قال يا ابا در وكيف تصنع اذا اخرجت من المدينه
قلت الى السعة والدعة انطلق الى مكه فاكون حمامة من حمام الحرم قال صلى الله
عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت من مكه قلت الى السعة والدعة انطلق الي
الشام والى الارض المقدسه قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت
من الارض المقدسه لشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال
صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح
طرف منه وفي ابن ماجة طرف من اوله **فائده** قال بعض الحكماء كل نوع
انسان مع شكله كما كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان
في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق
نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراي يوما حمامه مع غراب فتعجب

من

من اتفاقهما وليس من شكل واحد فلما سئل اذا هما اعرجان فقال من هاهنا
اتفقا فكل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يالف الى جنسه فاذا اصطحب
اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبه ما فلابد ان يفترقا كما قال بعض الشعرا

وقايل كيف تفرقتما ٭ فقلت قولا فيه انصاف ٭

لم يك من شكلي ففارقته ٭ والناس اشكال والاف ٭

وسياتي ان شا الله تعالى عنه في الصعوة شي من هذا روي احمد في الزهد عن يزيد
ابن ميسره ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا
بلها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا ٭ قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام
وذلك انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه
انتهى الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه
على المحرم اذا قتله شاه ٭ وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما
من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس ٭ والثاني وهو الاصح
مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل
طايرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا
الشاه وان قلنا المشابهه اوجبنا القيمه ٭ وقد اسقط النووي هذه المسله من
الروضه وكانه ظن ان الخلاف فيها لغظي لا فايدة له ٭ وبيض الحمام وكل طاير محرم
على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته ٭ هذا مذهبنا وبه
قال احمد واسحق ٭ وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال
مالك يضمنه بعشر ثمن اصله ٭ وقال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام
فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم ٭ وقال الزهري والشافعي واصحاب
الراي وابو ثور فيه قيمته ٭ وسياتي ان شا الله تعالى في بيض النعام حكمه ومن احكامه
في الصيد انه اذا اختلطت حمامه مملوكه او حمامات بحمامات مباحه محصوره لم يحرم
الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحيه جاز الاصطياد في ناحيه ولو اختلطت
حمام ابراج مملوكه لانكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحه ففي جواز الاصطياد منها
وجهان اصحهما الجواز ٭ وبيع الحمام في البروج على تفصيل بيع السمك في البركه وسياتي
ان شا الله تعالى في باب السين المهمله ٭ ولو باع وهي طايره اعتدادا على عاده عودها
فوجهان اصحهما عند الامام الصحه كالعبد المبعوث في شغله ٭ وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق

يعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله
المتاولوزه وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس
والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب فجايز بلا
كراهه واما للعب بها والطيران والمسابقه فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب
لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي
قال فيه شيطان يتبع شيطانه قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث
انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال
له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامه شيطانه
للمجاوره ولان تعود الشهاده بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفه فان انضم اليه
قمار او نحوه ردت به الشهاده وروي ابو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل
بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال
لابني اخيه ابي بكر واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه
يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله تعالى بكما فقللا منه
وتفقها ونزل ابن مالك بن انس من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه
قد فهمه الناس فقال ملك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير
الاباء والامهات وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج
ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هذا ان مما يطيب نفسي ان هذا
الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه قال البخاري
في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن
ابن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت
عايشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث
وام عبد الرحمن قريبه بنت عبد الرحمن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم واتفق الناس
على جلالته وامامته وتقته وورعه وكثره علمه ولد في عايشه رضي الله عنها وتوفي سنه
ست وعشرين ومايه روى له الجماعه روي ان المنصور امير المومنين قال له يوما
عظني بما رايت فقال مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخلف احد عشر ابنا فبلغت
تركته سبعة عشر دينارا اقرمنها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين

واصاب

واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك
فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من
اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مايه فرس في سبيل الله تعالى ورايت
رجلا من اولاد هشام بيسار ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير
عجيب فان عمر رضي الله عنه وكلهم الى ربه عز وجل وكفاهم واغناهم وهشام وكلهم
الى دنياهم فافقرهم مولاهم وذكر ان هرون الرشيد كان يعجبه اللهو به
فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب بن وهب القاضي فروى
له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في
خف او في حافر او جناح فنزادا وجناح وهي لغطه وضعها الرشيد فاعطاه جايزة
سنيه فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان تذبح فذبحت
فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك
العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه
وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد
الله الزبيري ثم ولي قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفه وتوفي ابو
البختري وهب المذكور سنه ماتين في خلافه المامون والبختري ماخوذ من البختره
التي هي الخيلا وهو يتصحف على كثير من الناس بالعتري الشاعر المشهور الاول
بالجيم المعجمه والثاني بالحا المهمله وقال ابن ابي حشه والشيخ تقي الدين الشيرزي
في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد قال
ابن قتيبه وابو البختري هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثتهم اسما على نسق ومثله
في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن
حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت
ومثله في المتاخرين محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب وبما
حكى لنا واشتهر وروياه باسناد الصحيح عن ابي الشيخ الامام العارف بالله تعالى
ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى
وعيسى عليهما السلام وهو يقول لهما افي امتكما حبر هكذا واشار الى العز ابي فقلا
لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ ركن الشريعه والحقيقه ابو العباس
المرسي وقد ذكر العز ابي فشهد له بالصديقية العظمي وحسبك من باهى النبي صلى

الله عليه وسلم به موسى وعيسى عليهما السلام وشهد له الصديقون بالصديقيه
العظمى وقد ذكر له شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المهمات ترجمة
حسنه منها هو قطب الوجود البركه الشامله لكل موجود وروح خلاصه
اهل الايمان والطرق الموصله الى رضى الرحمن نتقرب الى الله تعالى بكل صديق
ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان كما
انفرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه انسان انتهى وكان حجة الاسلام محيي
الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظاميه بمدينه بغداد ثم ترك ذلك وسلك
طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام واقام بدمشق في زاويه
الجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندريه مدة ثم عاد الى وطنه بطوس
ثم الزم العود الى نيسابور والتدريس ثم في النظاميه ثم تركها وعاد الى وطنه
واتخذ خانقاه الصوفيه وصرف وقته في وظايف الخير من تلاوة القران ومجالسه
الصالحين وكثره العباده والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكنه الهمه
والتبحر في علوم الحقيقه وكتبه نافعه مفيده لا سيما احيا علوم الدين فانه
كتاب لا يستغني عنه طالب الاخره توفي الامام حجة الاسلام في حادي الاخره سنه
خمس وخمسمايه بطوس رحمه الله ورضي عنه وذكر ابن خلكان ان شرف
الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامه
وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامه على الطيران من
خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها فرق
لها واخذها بيده فانشده شرف الدين بن عنين ابيانا منها

من نباء الورقا ان محلكم ... حرم وانك ملجاء للخايف
لو انها تجتبي مالا نتيت ... من راحتيك بنايل متضاعف
وقدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقاها المتانف

وكان بين شرف الدين بن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر
ابن ايوب صاحب دمشق موانسه ومصاحبه وكان يجري بينهما امور تدل على حسن
ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

انظر الى بعين مولى لم يزل ... يولي الندا وتلاف قبل بلا في
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجا

فجا اليه بنفسه ومعه ثلاثمايه دينار فقال هذه الصله وانا العايد وهذه
لو وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصله
وانا العايد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صله وعايد ضمير الصله ما وصله به
من المال والعايد يحتمل معنيين احدهما وانا العايد لك بالصله مره بعد اخرى
فطب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم
فاضلا حازما شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط
لكل من حفظ مفصل الزمخشري مايه دينار وخلعه فحفظه خلق بهذا السبب
توفي سنه اربع وعشرين وستمايه وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره
يوم عيد الفطر سنه ستين وستمايه بهراه رحمه الله عليهما واما بيع درق الحمام
وسرجين البهايم الماكوله وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال
ابو حنيفه يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه
من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا واحتج اصحابنا
بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم
على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح
وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز
بيعه كالعذره فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب
عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه انما يفعله الجهله
والا راذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه
غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف
من حمام مكه وقالوا تقلدها كطوق الحمامه الهاكنايه عن الخصله القبيحه الى تقلد
طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامه ومثله في قوله
تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلاده او الغل
لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزله الشهيد
والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك
رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك
حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه اي يلزمون
اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامه اي الزم جزا عمله

وروى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تعسسوني لكي يجتمع الناس
فاطوقهم كطوق الحمامه ومن هذا المعنى قول عبد الله بن محمد بن حسن لابي سفيان ابلغ ابا
سفيان عني امر عواقبه ندامه دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه وحليلتك باسد ب
الناس مجتهد القيامه اذهب بها اذهب بها طوقها طوق الحمامه اي لزمه عارها قال
الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع من قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين وقوله طوق الحمامه لان
طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي
هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامه
رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق
في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض روايته اخسف
به الى سبع ارضين وفي مسند بن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في
عنقه والاسطام كالخلق من الحديد وفي الواحرق من حمامه لانها لا تحمل عشها وذلك انها ربما
جاءت للغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فينكسر نبيضها
اكثر ما يسلم قال عبيد بن الابرص

عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه جعلت لها عودين من نسيم واخر من تمامه الخواص
اذا سكن المجدور بقربها او في بيت هي فيه امن ادلجا ورنها امان من
المجدور ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصية عجيبة بديعة ودمها اذا اكتحل
به حار انفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصيته يقطع الرعاف
الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام حار واشدها حرارة
زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سحق في المآ وجلس فيه من
به عسر البول نفع جدا ومما ينفع لعسر البول وهو مجرب يكتب له في اناء نظيف
ثم يداب بماء ويسقاه فيبول من ساعته باذن الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون دمص نحو وسنوا بفضل الله عز وجل وزبل
الحمام اذا ضرب به المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة واذا طلي بالخل وضمد به من به
وجع الاستسقا نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع
ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلا ويزيد في المني والدم واذا

شئت

واذا شئت وهي احيا ووضعت وهي حاره في موضع لسعة العقرب نفعت منها
نفعا بينا التعبير الحمام في المنام رسول امين او صديق صدوق او حبيب
انس وربما دلت رويته الحمام على النوح والتعداد قال الشاعر
صب ينوح اذا الحمام ينوح وربما كانت الحمامه في الرويا امراه مباركه حسناء
غريبه لا تبغي ببعلها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام الموت قال الشاعر
من الحمام فان كسرت فيا قه من حايهن فانهن حمام
وسروجها يجمع للنسا وفراخها بنون فمن راي انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه
فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان
تشاق وكل شي يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك فانه قياده
وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة قهدرق فانه يدل على امراه تعاتب زوجها
ومن راى حمامه قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت منه حمامه
ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او تموت ومن كانت له حمام فانه ممن يشتري
الجوار ومن قص جناح حمامه في المنام فانه قد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته
او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الطريق فهو
غير باق الراي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق او يشارك لاجتماع
بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال حاسب من اصطاد الحمام في منامه
اكلما اعدايه ومن راي بعين حمامه نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها
انتهى وقال ابن المغربي رؤية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف المقدار
او النسب ورويته دالة على الافراح والنصر على الاعدا واللهو واللعب وربما دل
الحمام على الازواج الصبيات وذات الحفظ للاسرار والكد على العيال وربما دل على
الحمام الذي هو الموت وربما دل على المراه ذات الاوراح والرجل الكثير النسل
المنعكف على اهل بيته والله سبحانه وتعالى اعلم

الحمد فرخ القطاه وفي المثل حمد قطاه تسمى الارانب اي يصيدها يضرب
للضعيف يريد ان يكيد قويا قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب

الحمر بضم الحا وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو الهندي الاسدي

قد كنت احسبكم اسود حميه فاذا اللصاق ببيض فيها الحمر

والساق اسم لجمل والواحده حمره قال الراجز

وحمرات شرهن عب ٭ اذا غفلت غفله تدب ٭ وقد يخفف فيقال حمر وحمرات
وابن لسان الحمره كان من خطباء العرب وهو احد بني تميم اللات بن ثعلبه وكان من علماء
زمانه ضرب به المثل في الفصاحه وطول العمر ٭ واسمه وفاء بن الاشقر ٭ ويكنى
ابا الكلاب سأله معاويه رضي الله عنه يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له ممن تعلمت العلم
قال بلسان رسول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان للعلم افه واضاعه
ونكد واستجاعه ٭ فافته النسيان ٭ واضاعته ان تحدث به غير اهله ٭ واستجاعته
ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا ونكده الكذب فيه وحكمها الحمل بالاجماع كما مر من
انواع العصافير روي ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذهب رجل عنيضه فاخرج
منها بيض حمره فجاءت الحمره ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها ٭ وفي روايه
الى كم فرخ فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمها وروي في الترمذي وابن ماجه
عن عامر الداري ان جماعه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عنيضه فاخذوا فراخ طاير
فجاء الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال صلى الله عليه وسلم ايكم اخذ فرخ هذا
وقال رجل انا فامره صلى الله عليه وسلم ان يرده فرده ٭ وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء
في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود وفي اول كتاب الجنايز عن عامر الرواه ٭ والحكمه
في الامر برد الفرخ انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانهم استجارت برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجارها وكان الارسال في هذه الحاله واجبا الامثال قالوا اعظم من ابن لسان
الحمره والنسب بن ابن لسان الحمره ٭ وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصها
ستاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمله في لفظ العصفور ٭ والله الموفق
الحمسه بتحريك الحا والميم والسين المهمله دابه من دواب البحر قيل
هي السلحفاه والجمع حمس حكاه ابن سيده
الحمساط بكسر الحا المهمله دابه تكون في العشب الاخضر
الحمطوط بالصاد دويبه تكون في العشب ايضا
الحمك الصغار من كل شي واحدته حمكه وقد غلب على القمله والحمك ايضا فراخ القطا
والنعم والحمك ايضا اراذل الناس قال الراجز ٭ لا تعدلني برذالات الحمك
الحمل المخروف اذا بلغ سته اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال

واحمال روي ابن ماجه من حديث ابي رمثه الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال صلى الله عليه وسلم من هذا
الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي
وجيراني فكره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل بن الضان
قال صلى الله عليه وسلم اذبحه ولم يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب
لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض
اهل هذه الطايفه قال قدم علينا بعض الفقرا فاشتريناله من جارنا جملا
مشويا ودعوناه في جماعه من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمه جعل في فيه
لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا
له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه
فقلنا لو دعونا الشواف سالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سبب مكروه فدعوناه
وسالناه فلم نزل نساله حتى اقر انه كان صبيه وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا
على ثمنه قال فطعناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه
من الاكل قال ما شرهت نفسي الي الاكل منذ عشرين سنه فلما قدمتم الي هذا
الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت
اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد
واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله تعالى العالم بالورع والمحاسبه وترك الجاهل
مع شره النفس بالحرص وترك المراقبه عجيبه وفي معجم بن قانع والطبراني
في ترجمه كردم بن ابي السايب الانصاري رضي الله عنهما قال خرجت مع ابي الى المدينه
في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكه قال وانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء
الذيب فاختار حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي اودي جارك
فنادا منادي يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم وانزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا ٭ وهو في الميزان في ترجمه اسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف وقال
القاضي عياض في الشفا قيل ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف عليهما السلام انه
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم
فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب

وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن
فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر منادیا على سطح الامن كان مضطرا فليتغد
عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي قص الله عليها انتهى قلت وهذا
الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما
عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لا نبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روي
في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث طويل شيا من ذلك وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغذا امر منادیا فنادى
الامن اراد الغذا من المساكين فليتغذ مع يعقوب واذا كان ما يا منادى منادى من كان
صايما فليفطر مع يعقوب • وانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري
وهو ضعيف جدا • وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين
والله اعلم وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا
استاذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك
يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية الشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد

• ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها •
• فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

الحمنان بفتح الحا المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد والحلم
الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كلما احتمل عليه الحي من حمار وغيره
سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعولة تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله
تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا • وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في باب العين
الحميق قال ابن سيده انه طاير يصيد العظا والجبارك ونحوها وسمعت بعض
اهل العلم يقول انه الباشق ويستدل بقول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة
وهو قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب والصقر والحميق فانها
ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو كبير
حميل حر بالضم وقد يكسر ايضا طاير معروف •
الحنش بفتح الحا المهملة والنون وبالشين المعجمة الحيه ويقال الافعى والجمع احناش
وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم ثم خصت به الحيه قال ذو الرمه
• وكم حنش وصف اللعاب كانه • على الشرك العاني يصف عصام •

ويها سمي الرجل حنشا وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة وجامع
ابن جزء انه قال يا رسول الله جيتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في
الثعلب قال لا ومن ياكل الثعلب قلت وما تقول في الذيب قال ويا كل الذيب
احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب وكل هذه من احناش الارض
وقيل الحنش حية ابيض اعليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود
الحيات • والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب
العين الحنش مار وسها رؤس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل
الدجال ويرفع الشحنا والتباغض وينزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده
في فم الحنش فلا يضره • الحمة هي ما يلسع به الدابة •
الحنطب الذكر من الجراد • وقال الخليل الحناطب الخنافس والواحد
حنطب وحنطباء • وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة
الوحشية • وانشد لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

• ابوك ابوك وانت ابنه • فبيتي البني وبيتي الاب •
• وامك سودا نوبية • كان انا ملها الحنطب •
• يبيت ابوك لها سافدا • كما سافد الهرة الثعلب •

وقد قال الطاحي يصف كلبا اسود

• اعددت للذيب وليل الحارس • مصدرا ابلع مثل الفارس •
• يستقبل الريح بانف خانس • في مثل جلد الحنطبا اليابس •

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو
فصيل وثلاثة احوره والكثير حيران وحوران ايضا قال الجوهري وذكر
ابن هشام وغيره في سيرته عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت
في المحرم من السنة الثانية من الهجرة وكان يقول عربة انه قال في ذلك
• تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح تعرى جيب كل مقدد •
الابيات الخمسة وستاتي ان شا الله تعالى ذكر القصة في باب العين المهملة
في لفظ العنكبوت التعبير قال صاحب يسار الكواعب له يا يسار كل لحم
الحوار واشرب لبن العشار وايا ك وبنات الاحرار • والقصة في ذلك شهيرة
وفي ذلك يقول الشاعر • ولن لا حشى ان خطبنا اليهم • الافى الذي لا في يسار الكواعب •

الامناء

وكانوا اصبح من لحم الحوار ۞ قال الشاعر ۞

۞ وقد علم المعشر والطارقون ۞ انك للضيف جوع وقر ۞

۞ مسيخ مليخ كلحم الحوار ۞ فلا انت حلو ولا انت مر ۞

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له ۞ وكانوا كسوا ر العبد من لحم الحوار بضرب للشي الذي لا يدرك منه شي وانه ان عبد اخر حوارا فاكله كله ولم يسور منه لمولاه شيا فضرب به المثل لما يفقد البته ۞ انتهى والله الموفق

الحوت السمك والجمع احوات واحوته وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ۞ وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله تعالى الدواب يوم الجمعه بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعه فرقا من قيام الساعه ۞ ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامه في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامه ۞ قال اصحاب القصص يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه بالليد فاذا كانت ليله الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي ان شاء الله تعالى القصه في ذلك في باب القاف في لفظ القرده وروينا بالسند الصحيح عن سعيد ابن جبير انه قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر يأوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راي النسر ادم اتى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط الله اليوم الى الارض شيا يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لين كنت صادقا مالي منه مبنى في البحر ولا لك مخلص في البر الا مثال قال الشاعر

۞ كالحوت لا يلهيه شي يليه ۞ يصبح ظمان وفي البحر فمه ۞

واللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علما هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السما وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله تعالى علما في الدنيا فظن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار سادي

كان الحوت حو

مناد

صناد على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فظن به على عباده واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويلقى الحوت شرقا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام ۞ وقال عطا سبعه ايام ۞ وقال الضحاك عشرين يوما ۞ وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما ۞ وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظ عشيه واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على جميع اقوال المفسرين وكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتا نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين فايده سئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال له ان يونس بن متى رمي بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى بأقرب الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون جواب ابن عباس رضي الله عنهما لملك الروم عن رسالته التي سالته فيها معاوية رضي الله عنه عن العنبر الذي سار بصاحبه وروي الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد بن مزيد البلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم المرحومه قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلاثمائة ذراع فقلت له من انت قال انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال فاتته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجا حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنه يوما وهذا يوم فطري فاكلا وانا وانت فنزل عليهما مايدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاطعماني

قال

وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مرفي السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح
الاسناد قال شيخ الاسلام الامام العلامه شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان
اما استحيى الحاكم من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد
قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز
الجهل بلغ بالحاكم الى تصحيح هذا اشاره قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام
سال ربه عز وجل ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله تعالى له فاخذ
سليمان في جمع الطعام مدة طويله فارسل الله تعالى لحوتا واحدا من البحر فاكل ما جمعه
سليمان في تلك المدة الطويله ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق
لي شيء ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثه اضعاف
هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت
اليوم جايعا حيث كنت ضيفك انتهى وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم
سلطانه وسعة خزاينه ان مثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه وقوة سلطانه
وسعة خزاينه الذي اتاه الله تعالى عجز عن ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله عز وجل فسبحان
المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقه يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع والري ليس هو
فعل الطعام والماء وانما اجرى الله تعالى العاده بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق
الري عند شرب الماء فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا
التفات الى من قال غير ذلك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب السين المهمله والله الموفق للصواب

حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب
الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض معدة
لذلك معهم فيهرب ولا يقربهم وهذا اسمه الفاطوس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الفاء ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حايض وحكمه كعموم
السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف سائر
الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفيه الخواص قال الرازي وغيره اذا
سعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب
وكبده اذا جففت وسحقت ودرمنها على الدم السايل قطعه او على الجرح الجديد ابراه
وان كان عظيما وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه قطعه

ولاكها

ولاكها انسان هيجت البآءه والتقط تذنيب الحيض في المنام نكاح حرام
فمن راي انه حايض فانه ياتي محرما والمراة اذا رات انها حايض اختلط عليها امرها
فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان رات امراة انها مستحاضه وهي التي لم ينقطع الدم
عنها فانها كثيرة الذنوب على تثبت على توبه لان الاثم صار طبعا فيها نسال الله السلامه
وقيل ان الرجل اذا راي انه حايض فانه يكذب وان راي امراته حايضا انغلق عليه
امره انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي
رايت سمكه بقرب مدينه سبته من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه
يوشع واحيي الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك
الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على حشايها وعينها وراسها نصف راس من رآها من هذا الجانب استقذرها
ويحسب انها ما كوسه ميته ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها
الى الاماكن البعيده قال ابن عطيه وانا رايته كذلك قال ومن غريب
ما روي في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصص هذه الايه ان الحوت
انما حيي لانه مسه ماء عين هناك تدعى عين الحياة ما مس شيا ميتا قط الا وحيي
قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد جحرا
طريقا يبسا وان موسى عليه السلام مشى عليه تبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيره
في البحر وفيها وجد الخضر عليه السلام وقال الكلبي توضا يوشع من نوز من عين
الحياه فنضح على الحوت الملح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه
ولا يضرب بذنبه شيا من الماء وهو ذاهب الا يبس اشارة كانت هذه القطره مباركه
فاحيا الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضي وللعبادات تاثيرات لحياة
القلوب من ميراث العمل كان موسى ويوشع عليهما السلام في تعب ومشقه فلما
ان احيا الله تعالى الحوت وجدا السبيل الى مطلبها فكذلك الاعضاء والجوارح في خوف
وحيرة حتى يحيي القلوب بذكر الله عز وجل فاذا احيا الله القلب بالذكر امنت الاعضاء
وشكرت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر عليه السلام حتى وجده وكذلك
يجب ان يكون لكل طالب فايده دينيه او دنيا ويجب ان يكون كرارا غير فرارا فاما الظفر
والغنيمة والقتل والشهاده كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم تقدم

ذكر قصته قريبا وروي ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة لم يلتئم فدخل موسى عليه السلام اثر الحوت
فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال قتاده ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء
جامدا طريقا يابسا وكان موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال ابن عطيه وكان ابو النضر
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه اربعين يوما لم يحتج
الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب
العلم من حقه ان يحمل كل مشتعه ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا دلاذ الذي
يطلبه قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم
خاطر بالعظيم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصرد عن مقاتل
طرفا من ذلك مطولا وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتاده مجمع
ما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما
بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع
البحرين انهما بحران من العلم احدهما اعلم بالظاهر اعني بالظاهر علم الشريعة
وهو موسى عليه السلام والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار
الملكوت وهو الخضر عليه السلام فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت
المناسبة اشارة اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من يعود ونه وهو الخضر
حتى تجرد من كل شيء سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد من كل شيء سواه
ولذلك قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا من الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا
للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الاسكندري من تجرد في وقته لوقته فانه
من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه وانشد قائلا

كيف الطريق اليكا ... لا كنت ان كنت اري

فصرت سلما في يديكا ... افنيتني عن جمعي

متى يكون العبد متحيرا قال اذا لزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات واقتحم حركاته
عن كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق وما احسن قول بعضهم

وفي فنائي وجدت انتا ... وعن فنائي فنا فنائي

فني فنائي ودمت انتا ... اشار سري اليك حتى

انت حياتي وسر قلبي ... فحيث ما كنت انت انتا

وقال الشبلي اصرب بالدنيا وجه عاشقها واضرب بالاخرة وجه طالبها واسلم نفسك
وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم
واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه ايليا بن ملكان بن
فالغ بن سالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقال وهب بن منبه وقيل
الياس بن عاميل بن شماخين بن ارباب بن علقا بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم وقيل
اسمه ارميا بن حليفا من سبط هرون وقال الثعلبي قلت والاصح الذي
نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه
بليا بباء مفتوحة ولام وبياء مثناه من تحت وفي اخره الف ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالنون في اخره وقيل كليان كان من بني اسرايل وقيل كان من
ابناء الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها
وانها ولدته في مغاره وانه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القريه
فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والبالغه
ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم وشيث عليهما السلام فكان فيمن اقدم عليه
من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جليه امره
فعرف انه ابنه فضمه للقسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب
يطول ذكرها ولم يزل سايحا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج
الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي ان
شاء الله تعالى عن صاحب ابتلا الاخيار في باب السين المهملة في اسم السعلاة انه ابن خالد
ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على
فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وقيل انه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محيي الدين
النووي وجمهور العلماء انه حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفيه
واهل الصلاح والمعرفه وحكايا تهم في رويته والاجتماع به والاخذ عنه وسوالاته وجوابه
ورجوده في المواضع الشريفه ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وهو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما
شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن المباري لا يثبت حديث

في مماته وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة وبنحو من هذا اجاب محمد بن اسماعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح بل الصواب انه حي وقال بعضهم انه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله صلى الله عليه وسلم وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضي الله عنهم قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره القاشاني انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري والكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله تعالى الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى لم ينقل انه كان مع موسى عليه السلام نبي فكيف يأتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان نقل انه كان بعد نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل اذا يوشع ابن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القصة كانت قبل نبوته وايضا فهو كان صاحب موسى ومرافقه حتى لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في البحر واختلف في كون الخضر مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله تعالى بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركتها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك فائدة لما كان لموسى والخضر عليهما السلام ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل اعجب مما رأيت فبكى

موسى

موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تيأس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى عليه السلام زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياه بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فانم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته وكلاءك من عداوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى عليه السلام اياك والغضب الا في الله ولا ترض على احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر عليه السلام لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام امين رواه السهيلي وقال البغوي وروي ان موسى عليه السلام لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به تتمة في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يغلطه المسائل ويا من لا يتبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي الله عنه في هذا الدعاء بعينه نحوا مما ذكر عن علي رضي الله عنه في هذا الدعاء بعينه نحوا مما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام عجيبة روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنا مقياس النيل بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم ذكر الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له سراحيل على حسنه من حسف البحر مستقبلا اصبعا من اصابع كفه القسطنطينية لا يدري اكان مما عمل سليمان النبي عليه السلام او عمله الاسكندر فتصادف عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما

العتيق الذي

يقال له شراحيل وهو من بخاس وقد غلت علينا الفلوس فان راي امير المومنين
ان تنزله ونعمله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا ما نعتمده في امره
فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث لك امنا يحضرونه فبعث اليه رجلا امنا فانزلوا
الصنم عن الحشفه فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوتين ليس لهما قيمه وضرب به
اسامة بن زيد فلوسا فانقطعت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان
كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي

الحوشي النعم المتوحشه ويقال ان الابل الوحشيه منسوبه الى الحوش وهي
محول ابل الجن يزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسب اليها

الحوصل جمعه حواصل وهو طير كبير له حوصله عظيمه يتخذ منها القرد وقال
ابن البيطار وهذا الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل المآء والكي بضم الكاف
وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه الرايحه لا يكاد
يستعمل والاجود ابيضه وحرارته قليله ورطوبته كثيره وهو قليل البقاء
ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجه الحاره ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف
خلاف ما قال وانه اشد حراره من فرو الثعلب والحوصله والحوصلة والحوصل من
الطاير والطليم بمنزله المعده للانسان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما
فان قيل لم لا جرى فيه الوجه الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه مجري
في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينه
النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها ولكن غالب اقتنائه في البر اللحم وفي البحر السمك

حيدره من اسماء الاسود روي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد
فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله
عنه فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبسق صلى الله عليه
وسلم في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭ اذا الحروب اقبلت تلهب ٭ قال فبرز
له علي رضي الله عنه وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره ٭ كليث غابات كريه المنظره ٭ اكيلكم بالسيف
كيل السندره ٭ فضرب مرحبا فلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم بن ثابت في تسميته حيدره ثلاثة اقوال الاول انها اسمه في الكتب القديمه اسد والاسد

هو

هو حيدره ٭ والثاني ان امه فاطمه بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته
باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا ٭ والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدره
كان حيدره الممتلى لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ٭ ولذلك قال
بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وقيل يانع ايضا بالياء

ولواني مكثت لهم قليلا ٭ لجروني لحيدرة بطين

انتهى وكان مرحب قد راى في النوم كان اسدا افترسه فاراد علي رضي الله عنه ان يذكره
بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام
فارعد فقتله علي رضي الله عنه وبهذا استدل على جواز المبارزه في الحرب بشرط
ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبه كافر استحب الخروج اليه وروي
ابو داود باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن
ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادا من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال
من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قم يا حمزه قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبه
ابن ربيعه واقبلت انا الى اخيه شيبه واقبل عبيده الى الوليد بن عتبه ٭ واختلف
بين عبيده والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه
واحتملنا عبيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهيد
انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم قال وددت والله ان ابا طالب كان حيا انا احق
منه بقوله ٭ ولا نسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنايا ونا والحلايل ليعلم

ثم انشا رضي الله عنه يقول

ان تقطعوا رجلي فاني مسلم ٭ ارجي به عيشا من الله عاليا
والبسني الرحمن من فضل منه ٭ لباس الاسلام يجلى المساويا

قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود انه خرج ونادي هل من مبارز
فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو فاجلس
فنادي عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم ويقول ابن جنتكم التي تزعمون ان من قتل
منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال انه
عمرو اجلس ثم نادي الثالثه وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله
فقال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه

فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعله نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقه فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي رضي الله عنه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمرا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي رضي الله عنه يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لنبيه بن الحجاج سلبه من النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا رضي الله عنه وكان من حديدة وجدت عند الكعبه من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا انتهى تتمه ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوة الكلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي استجاعه كالذيب اذا يقاتل بجميع جوارحه وفي الحمله كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنمله تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالجمل لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصه كالديك وفي الحراسه كالكركي وفي التعب كالبعوض وهي دويبه تكون بخراسان تسمن على التعب انتهى والله الموفق

الحيزمة البقره والجمع حيزم قال ابن احمر يبدو لها ادهى من ضبا وحبر ما كذا نقله الجوهري

الحيه اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حيه انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلت الها لانه واحد من جنس كبطه ودجاجه على انه قد روي عن بعض العرب يقول رايت حيا على حيه اي ذكرا على انثى وفلان حيه ذكر والنسبة الى حيه حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي

وناكل الحيه والحيوتا ٭ ونخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه

لها ماية اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزل لها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العرد تاكلها وتفنى كثيرا منها لخلت منها الكثره الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجده وحوا بعرفه

واهبط

واهبط ادم بجبل سرنديب وهو با على الصين في بحر الهند على يوم البحرين من مسافه ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسه في الجر ويرى على هذا الجبل كل ليله كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر موجود في هذا الجبل يحدره السيول والامطار من دوريته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قال القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له سانيد ما بكسر التا المثناة من فوق بعدها يا مثناه من تحت ودال مهمله وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسبحان من له ذلك وكان قيصر قد غزى كسري واتى الى بلاده فحاربه حتى انصرف عنه فاتبعه كسري في جنوده فادركه بسانيد ما فانهزم اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسري قتل الكلاب ونجى قيصر ولم يكده كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك

لمارات سانيد ما استعبرت ٭ لله در اليوم من لامها

والحيه انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها البرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغه في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضبيله ٭ من الرقش في انيابها السم ناقع

اسهد من ليل التمام سليمها ٭ لحلي نساني يديه قعاقع

يبادرها الراقون من سوء سمها ٭ تطلقه يوما ويوما تراجع وقال غيره

هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا ٭ عقارب ليل غاب عنها حواتها

وهم نقلوا عني الذي لم افه به ٭ وما آفة الاخبار الا رواتها

وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذا النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي

لم ار مثل الرفق في لينه ٭ اخرج للعذراء من خدرها

من يستعن بالرفق في امره ٭ يستخرج الحيه من جحرها

فقال يا غلام الدواه والقرطاس فاتي بهما فكتبها وامر لي بجايزة سنيه وقال ابو بكر بن ابي دواد كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يستقضه للقضا فدعاه عبد الملك امير البصره وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله تعالى فرجع الى بيته فصلى

ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت
وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين وفي تفسير القرطبي لسورة غافر عن
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال
لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح
في كل جناح سبعون الف ريشه في كل ريشه سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر
المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكة اجمعين
فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه ومن اسماء الحية
العبر والعسم والامن والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع
والشجاع والارت والازعر والابتر والاسود والافعى والافعوان وهو الذكر
من الافاعي كما تقدم والارقم والارقش والارقط والصلدد والطفيتين والعرند
قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البحتري وابو الربيع وابو عثمن وابو العاصي
وابو مدعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق ولم عافيه وام عثمن وام الفتح وام
محبوب وبنات طبق والحية الصماء الشديدة السبر قال عمرو بن العاص رضي
الله عنه اذا تحاربت وما بي من جرح ثم كسرت الطرف من غير حور الغيتني الوي بعيد المستمر
احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء في اصل الشجرة والصمه الذكر من الحيات وجمع صم
وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعموا يعني اهل الكلام في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف
سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها
الذكر فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن
انواعها الجرش وقد تقدم ذكره ونشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبيض الحيات
مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب
في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خيط واحد وليس
للحيات سفاد معروف وانما هو التوابع بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس
ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن
شانها اذا ابتلعت شيأ له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر
ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ
سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالتسبيح وتقتات به الزمن الطويل

وتبلع

وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم
ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط
نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه
حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم
الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوي على الكسب ثم تخرج وهي سايره فان وجدت
جحرا انسابت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك
عين الجرد والجراد واذا قلعت عادت وكذلك ذنبها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك
ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار
وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت مسه عرق الخيل بنوط ٥
ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وتقدم انها اذا الجيت او خرجت من تحت الارض
لا تبصر طلبت الروايح الاخضر فتحك به بصرها فتبرى فسبحان من قدر فهدى
قدر عليها العمى وهداها الى منافعها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وحسلم الحية اقوى
منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه
وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه
القوه بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتدافع
اجزاوها وتسعى بذلك الدفع والحيات من اصل الطبع مايه وتعيش في البحر بعد ان كانت الشديد ٥
بريه وفي البر بعد ان كانت بحريه قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع
للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعي والحية الهندبه ونوع منها ينفع من
لسعته الدرياق وما كان سواهما مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا
نام تحت شجرة فتدلت عليه حيه فعضت راسه فانتبه فحر الوجه فحرك راسه وتلفت
فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من
راه هل علمت بمن كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية
تدلت عليك فعضت راسك فلما قمت فزعا تقلصت فتفزع فزعة فكانت فيها نفسه
قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم
فيه انتهى قال في التصايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن
منه اهل الحيره بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وارسل لبهمان ابعثوا
الي رجلا من عقلايكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حسان بن سلمة الغساني وكان

من المعمرين عمر اكثر من ثلاثمايه وخمسين سنه فقاوله المقاوله المشهوره وكان في يد
عبد المسيح فكروره بقلبها فقال له خالد رضي الله عنه ما الذي في هذه القاروره قال له
سم ساعه قال ما تصنع به قال ان وجدت عندكم احبه لقومي واهل بلدي حمدت
الله تعالى وفيلته وان لم اجد ذلك شربته فقتلت نفسي به ولم ارجع الى قومي بما يسوءهم
فقال خالد رضي الله عنه هاته فناوله القاروره فافرغها خالد رضي الله عنه في راحته وقال
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي
في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ماء فضرب
بذقنه على صدره وعشيه عرق ثم سرى عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى
لسطوريه الا انهم عرب فقال لهم جيتكم من عند رجل شرب سم ساعه فلم يضره فاعطوه
ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهو لا قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم
فصالحوه على ثمانين الف درهم فضه انتهى وقال بعضهم ان سم ساعه لا يكون الا من
الحيه الهندبه ولا ينفع فيه درياق ولا غيره وفي الفصاح ايضا ان امه لابي المكرد رضي الله
عنه قالت له مرا اي تبس انت قال انا ادمي مثلك قالت كيف تكون ادمي ياوقد اطعمتك
السم اربعين يوما فما ضرك فقال اما علمت ان ذاكرين الله تعالى لا يضرهم شي وانى كنت
اذكر الله عز وجل باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي ثم قال
ما الذي حملك على ذلك فقالت بغضك فقال انت حره لوجه الله تعالى وانت في حل مما
صنعت انتهى وروي ان الهرمز نام ليله فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري
ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية بقرب
فراشه فقتلها عجيبه ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا عن بشر بن المفضل
قال خرجنا حجاجا فمررنا بتما من مياه العرب نوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات
في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعدلنا الى صاحب لنا فحكينا صفته
بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا اسلبه وفهل من دواء فخرجت الينا
الاخت الصغري فاذا جاريه كالشمس الطالعه فجلست حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس
بسليم قلنا وكيف قالت انه خدشه عود بالت عليه حيه ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت
الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره

ان

ان عيسى عليه السلام مر بحوي يطارد حيه فقالت الحيه يا روح الله قل له لين لم
يلتفت حتى لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحيه
في سله الحاوي فقال لها عيسى عليه السلام الست القايله كذا وكذا فكيف صرت
معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي ولين غدري فسم غدره اضر عليه من سمي
انتهى وفي عجايب المخلوقات ان الزحان الفارسي لم يكن قبل كسري انوشروان واما
وجد في زمانه وسببه انه كان دات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حيه عظيمه تنساب
تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسري كفوا عنها فاني اظنها مظلومه فمرت تنساب
فاتبعها كسري بعض اساورته فلم تزل تشايره حتى استدارت على فوهة بير
فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البير حية مقتوله وعلى متنها عقرب
اسود فاذا في بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فخبره بحال الحيه
فلما كان في العام القابل اتت تلك الحيه في اليوم الذي كان كسري جالسا فيه للمظالم
وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزر اسود فامر الملك ان
يزرع فنبت منه الزحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه
فنفعه جدا ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازبد وشعر ومنها
ذوات القرون وارسطوا يذكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس
تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس ومنها الجماع وسياتي ان شا الله
تعالى في باب الشين المعجمه ومنها العريد وهي جيد عظيمه تاكل الحيات كما تعدم ومنها
ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما
يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ويرى ذلك في سمها وسياتي ان شا
الله تعالى بيان هذا الحديث في باب الطا ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره
على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات
وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن الشاب الانصاري الذي طعن الحيه
برمحه فمانت ومات الشاب من ساعته ومنها الاصله وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان
ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصة هذا انه يقتل بالنظر
ايضا ومنها الصل ويسمى المكلله لانه مكلل الراس وقيل الصل الاول وهذه المكلله
وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حولجرها شي من الزرع اصلا واذا
حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على علوه

بيان الشجاع

ومن وقع عليه بصرها اولومن بعيد مات لوقته ومن تهشته مات في الحال وضربها
فارس بمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك وفايدته في حليه
الاولياء للامام العلامة الحافظ ابي نعيم رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينة قال
يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان
او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث
الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه وشالجوه عن عيينة ثم قال
الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان
يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر
اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت
من عدو لي قد ظلمني قال لها وان عدوك قالت له ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت
من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فتحت لها رداءي وقلت ادخلي فيه قالت بيني
عدوي قال فشلت طرفي وقلت ادخلي بين طرفي وبطني قالت بيني عدوي قلت
لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف ففتح لي فاك حتى انساب فيه
قال احتى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد على بذلك وملايكته وانبياءه
وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال محمد بن حمير ففتحت لها فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمامه فقال يا محمد بن حمير قلت وما شانك قال
هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي
لا مائة مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا واذا بها قد اخرجت راسها من في وقالت
انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي
فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فوادك فاذعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين
الذي حلفت لي ما استرع ما نسيتيه وحلو قالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت
العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة قلت ستعرفي ما الذي
حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد لك ان تقتليني قالت لا بد من
ذلك قلت لها امهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك وما
تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت
يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت

بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
يا حي يا قيوم بالله الا كفيتني بهذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه
طيب الرايحة نقي الثوب من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي
قال مالي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي وابن
عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه سمكة ورقة زيتونة
خضراء ثم قال اسمغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا
حتى مغص بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب
عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي
بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا فقال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك
وبين هذه الحية ما كان دعوت بذلك الدعاء ضجت ملايكة سبع سموات الى الله عز وجل
فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وان
بقتلها يتلي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الحية وخذ ورقة خضرا
من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه
يقي مصارع السوء وانه ان صنيعة المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل فايده
اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين من الجاهلية خرجا مسافرين
فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح حرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل
دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لكنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما
دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحوز عن هذا
الكنز فاخذه فنهاه اخوه وقال ما ندري لعلك تعطب ولا ندرك المال فابا عليه
فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها
فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفن اخاه واقام حتى اذا كان الغد
خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك
لقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان تجعلا الله بيننا على ان لا تضريني ولا امرك
وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لانا علم ان نفسك لا تطيب
لي ابدا وانت شري قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم
انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها ... وكانت تدب المال عشا وظاهره فايده

اخري روى الحاكم وصححه عن ابى اليسر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
اللهم انى اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والهدم واعوذ بك ان يتخبطنى
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا
قال الى حظوظ وبل هذا عند العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته
باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله تعالى بل من اشدهم عداوة وكان صلى الله عليه
وسلم يتعوذ منه لذلك غريبه يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا
فهو ملسوع قال بعض العلما المتقدمين من قال فى اول الليل واول النهار عقدت
لسان الحية وزباق العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن المرقى المجربه النافعه ان يمسك الراقى
الملدوغ الحاين انتهى الوجع فى العضو ثم يضع فى اعلاه حديدة ويقرا العنزه ويكررها
وهو مجرد الالم بالحديده حتى ينتهى فى حد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع فى اسفله موضع
جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم وله اعتبار بفتور العضو بعد ذلك
وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين من حاملات السم اجمعين
لا دابة بين السما والارض الا وربى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزى عباده المحسنين
ان ربى على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربى
بكل شى عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض العلماء
المحققين ان يوقف الملسوع او سوله والمكلوب وشارب السم قايما ثم يخط دور
قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون
ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا
ويرميه فى اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها فى وسط اناء اخذ
ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الما الذي فى الاناء على السكين فى الاناء الثانى ويرمى
بهذه الرقوه ويكون فراغ الما مع فراغ الرقوه ثم يجعل النصاب الى فوق وتسكب الما كاوله
مره ثم يجعل راسها الى فوق ايضا وتفعل كاول مره ثم يسقى الملسوع او سوله او المكلوب
او شارب السم وهى سارا سارا راقى سارا عالى نور نور نور نونا انا وارمانا دباداطوكا
طوابرليس اوزايا اوصفانا بتماكانا بوبا بابا ساتيا كاطوط اصباوثا ابريليس بتوبى
سا اوس فانه يبرا باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول الاول
قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر

قالوا

قالوا بلى نرانى على الارض قلت لهم وكيف تسعى فى على الارض للقمر
ولجال الملك بن افلح
وقالوا يصير الشعر فى الآخره اذا الشمس حاذته فما خلته محرقا
فلما التوى صدغاه فى ما وجهه وقد لسعا قلبى تيقنته حقا غريبه
اخري فى رحله ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار فى ترجمه يوسف بن على بن محمد الرحبانى
الفقيه الشافعى قال سمعت ابا اسحاق الشيرازي يقول سمعت القاضى ابا الطيب
يقول كنا فى حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجا شاب خراساني يسال عن مساله
المصراه ويطالب بالدليل فاحتج المسترشد بحديث ابى هريرة رضى الله عنه الثابت
فى الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث
قال القاضى فما استتم كلامه حتى سقطت عليه عظيمه من سقف الجامع فهرب
الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تبا فقال تبت فغابت الحيه
ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح بهذا اسناد ثابت فيه ثلاثه من صالحى ايمه المسلمين
القاضى ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابى اسحاق وتلميذ الشيخ ابى اسحاق
ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال اخبرنا ابو
منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنى الازهري قال حدثنا عبيد
الله بن محمد بن حمدان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكديمى قال
حدثنا سويد بن قره الدارع قال حدثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد
فجرت مساله الصراط فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث ابى هريره
رضى الله عنه رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة منهم
فيما يرويه ونحى نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت لنا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح
النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الى الرشيد نظر مغضب فقمت
من المجلس الى منزلى فلم يستقر بى الجلوس فلم البث حتى قيل صاحب الشرطه بالباب
فدخل الى فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتخمط وتكفن فقلت اللهم انك
تعلم انى قد دفعت عن اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على
اصحابه فسلمنى منه فدخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسى من ذهب حاسر عن
ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما راى قال يا عمر بن حبيب ما تلقانى احد بالرد
ودفع قولى بمثل ما لقيتنى به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال كيف وعك قلت لانه اذا كان من اصحابه كذا بين في الشريعه باطله والفرايض والاحكام من الصلاه والصيام والحج والطلاق والنكاح والحدود كلها مردوده وغير مقبوله لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشره الاف درهم ويقرب من هذا ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد على الرجل الذي رد على معاويه بن ابي سفيان رضي الله عنه وهو على المنبر **تتمه** قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفه ثم انه جمع الصحابة رضي الله عنهم واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حيه فتفرقوا فقال لو ان الله تعالى يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنهما فاستاذن عليه وراسه في يد جاريه له ترجله فنزع راسه فقال له عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال يا امير المومنين دعها لو ارسلت الى جيتك فقال عمر رضي الله عنه انما الحاجه لي انى جيتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد رضي الله عنه لا اوافقك يا امير المومنين على ان تجعله ابا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعه قتب وضرب له مثلا بشجره نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقى الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا رضي الله عنه قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تنبيه** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي حراس الهذلي الشاعر واسمه خويلد ابن مره انه مات في زمن عمر رضي الله عنه من نهش حيه وكان بعدوا على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل رقوني وقالوا يا خويلد لا ترقى فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قد مواحاجا فنزلوا به وكان الماء منهم بعيد فقال يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن بهذه قريه وشاه فردوا من هذا الماء وكلوا شاتكم ثم دعا بمدرعته وقربتنا عند الماء حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن سايرون في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم انفلت راجعا فلدغته حيه قبل ان يصل اليهم فقتل مسرعا حتى اعظم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم ما اصابه فباتوا يا كلون حتى

اصبحوا

اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلما بلغ خبره عمر رضي الله عنه غضب غضبا شديدا وقال لولا ان يكون سنة لاحرمت ان لا يضاف يماني ابدا ولكنت اكتب بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرم ديته ويودهم بعد ذلك بعقوبه جزاء لفعلهم به **عجيبه** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمه عماد الدوله ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك له معيشه الا صيد السمك وكان له ثلاثه اولاد عماد الدوله اكبرهم ثم ركن الدوله الحسن ثم معز الدوله والجميع ملكوا وكان عماد الدوله سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعيه احسن سياسه **ومن عجيب** ما اتفق لعماد الدوله انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الاختلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلى فيه بنفسه للفكر والتدبير اذ راى حيه خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين واسرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحيه فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفه بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمايه الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه ففرقه على رجاله وثبت امره بعد ان كان استغنى على الاقدام ثم انه جهز تيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده وديعه لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعى به اليه في وديعه كانت لصاحبه وانه يطلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدوله من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وتيابا بجمله عظيمه وكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته **توفي** عماد الدوله سنه ثمان وثلاثين وثلاثمايه ولم يعقب **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها **قال** البيهقي كرهه اكلها ابن سيرين **قال** احمد ولهذا كرهها الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضروره بحيث يجوز له اكل الميته **واما** السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم **وامر** النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب **روى** البخاري ومسلم

تمرة

والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمني وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها فأخذها من فيه لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها * وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم وحوا وابليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضي الله عنهما من ترككن فليس منا وقالت عايشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القرده من بني اسرايل * كذا رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التي في البيوت لا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلما ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روي مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت سريره في ناحية البيت فالتفت فاذا حيه فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فتى حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك من بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فوكزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى ان يحييه فقال صلى الله عليه وسلم استغفروا لصاحبكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهن شيا فاذنوه

فيه مشاه الاستئذان في البيت كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلما في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفية ذلك ان تقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها ومن الفوايد المجربه ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقه في قرن من قرن البيت فان الحيات تذهب منه ولا تدخله باذن الله تعالى وهو هذه الاحرف

٨١٢٥٥ ا ح ٨١١٢٨٨ و ا ا و ل ا
و و ا ٩٨٨ و ا و و ح ا ر د ا ح ط ا د ٩ و

وقال في الاحيا في الباب الثاني من كتاب اداب السفر ينبغي لكل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حيه او عقرب او شوكه * واستدل له بحديث ابي امامة رضي الله عنه الاتي ذكره في باب العين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب ان شا الله تعالى انتهى وفي فتاوي الامام النووي اذا اصطاد الحوي حية وحبسها معه على عادتهم فلسعته ومات هل يأثم اجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو حاذق في صناعته ويسلم منها في ظنه ولسعته فمات لم يأثم واذا انفلتت وانلفت شيا لم يضمنه انتهى وروي احمد في الزهد ان حوي معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عامل اليمن عمر بن عبد العزيز فقال لا شي عليه لكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروي الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري والد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خاله عمرو بن العاص رضي الله عنه انه لما افتتح افريقيه وقف على موضع القيروان وهو اذ كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا ان شا الله قاطنون ثلاث مرات قال فما رايناها حجرا ولا شجرا الا خرج من تحته حية حتى هبط بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفيه للامام الحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من وراي فقال يا عمران ان الله تعالى يحب الانفاق ويبغض الافتقار فانفق وانفق واطعم ولا تضر صرافيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل

يحب البصر الناقد عند هجم الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحه
ولو على تمرات ويحب الشجاعه ولو على قتل حيه • وعند الحنفيه ينبغي ان لا تقتل
الحيه البيضا لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هذا الانذار
انتهى الامثال قالوا فلان اسمع من حيه واعرى من حيه وهو من العدو لانها تسرع
الى جحرها اذا راعها شي روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا وهو
يارز بين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها اي مسجدي مكه والمدينه • ومعنى يارز
ينضم وتجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينه ايمانه ومحبته
للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينه من الدجال والفتن فيكون
الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه منها ظهر ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين اخذ من علمايها وايمتها وكذلك
كان • وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم في لفظ المطي حديث الترمذي ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ليوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينه • وقالوا ابغض من زي السراب الى الحيات • وقالوا الحيه من الحييه اي الامر الكبير
من الامر الصغير وربما الحيوت من الحيه • وهذا كقولهم العصا من العصيه وقد جا معنى قالوا او
المثلين والكلمتين في كتاب الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا • كذا ذكره ابن الجوزي الخواص قال كهاز امر
عيسى بن علي نابها اذا قلع في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع تزول عنه وان علق على مزبه
وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحومها
من حيث الجمله تشحق وتجفف البدن وتنقيه وتحلل منه اسقاما وان جعل سلخها
على ثياب لم تنسر واذا احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس المتاكل الوجع ابراه واذا
سحق مع راسها وجعل على ذا الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يوخذ سلخ حيه
مقليا وقشور اصل الكبر وسرر او ند طويل وبلادر اجزا متساويه ويبخر به صاحب البواسير
الظاهره والباطنه المتعلقه فانها تسقط وقال غيره سلخ الحيه ومثلا زرق يبخر بهما
البواسير الظاهره والخفيه فتبرا وبيض الحيه يدق مع نورق وخل ويطلى به البرص الحديث
يقطعه وسلخ الحيه اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به التوالي ذهبت عنه وان اكله من ليس به
توالي لم يخرج منه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا فائده روي ابن ابي

شيبه

شيبة وغيره ان فروبا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا
يبصر بهما شيا فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه فقال كنت امون جلا فوقعت
على بيض حيه ولم اشعر فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر قال وكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنه وان عينيه مبيضتان
رضي الله عنه التعبير الحيه في المنام تعبر باشيا كثيره فهي عدو ودوله وحياه وسيل
وولد وامراه فمن نازع حيه وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا والقوله تعالى اهبطوا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو • فان راي انه اخذ حيه ولم تخف منها وصرفها حيث
شا فانه ينال دوله ونصره فان موسى عليه السلام نالها النصر على فرعون • ومن راي
ان حيه قد خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه
ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم قد شبهوا جريان
الما بالحيات هذا اذا كان جريها بالنفع ولا احراق شي • ومن قتل حيه على فراشه
ماتت امراته • ومن راي امراته حاملا ووضعت حيه اتاه ولد عاق • ومن راي
حيه ميته فانه عدو قد كفاه الله شره • ومن عضته حيه فورم موضع الحيه نال
ما لا كان السم مال والورم زياده فيه • ومن راى حيه تزلت من مكان فان ذلك موت رييس
ذلك المكان • ومن اكل لحم حيه مطبوخا نال مالا من عدو وان اكله نيا اغتاب عدوه • ومن
راى حيه اتبعته فانه ينال سلطانا • ومن راي كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه
يامن اعداه وان كان مسجونا خرج من سجنه • ورويه الحيات الكثيره في الطرق وهي تمنع
الناس ينفعها وتنهشها فان ذلك طلم من السلطان • ومن راي كان الحيات قد فقدوا من
مكان الوبا والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياه • ومن راى كان حيه
تكلمه فانه ينال سرورا • ومن راي كانه ملك حيه ملسا وصرفها حيث شا فانه
ينال غنا وسعاده • والسود من الحيات اعدا لها قوه فمن ملك حيه سودا نال سلطانا
وولايه والبيض اعدا اضعاف • والثعبان يدل على العدا وفي الاهل والارواح والاولاد
وربما كان جارا شريرا خشودا • والتنين يدل على سلطان جابر مهاب او نار محرقه
والاصله تدل على امراه ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على ولد جسور
او امراه بازله • والافاعي تدل على اقوام اغنيا لكثرة سمهم • والناسر يدل على الهما او على
رجل محارب غيور • وحيات البيوت خسران • وحيات البوادي قطاع طرق • وحيات
الما مال كله • فمن شد وسطه بحيه منها فانه ينشده بهميان • وحيات البطن اعدا من

الاهل والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان او لا والله اعلم

الحيوت كسفود ذكر الحيات

الحيدان الورشان وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في باب الواو

الحقمطان بضم القاف ذكر الدراجه

الحيوان جنس الحي والحيوان الحياه والحيوان ما في الجنه قاله ابن سيده والحيوان نهر في السما الرابعة يدخله كل يوم ملك فينغمس فيه ويخرج فينتفض انتفاضه يخرج منه سبعون الف قطره يخلق الله تعالى من كل قطره ملكا يومرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السما والارض يسبحون الى يوم القيامه كذا رواه روح بن زنباع مولى الوليد بن عبد الملك الذي روي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتاب الترمذي وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياه والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا الياا الثانية واوا كما قالوا لواحياه في اسم رجل وبه سمي فيه حياه حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحياه وهو ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياه حركه كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياه وقال ابن عطيه الحيوان والحياه بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياين فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي يطير وشي يعوم وشي ساح في الارض الا ان كل شي يطير يمشي وليس كل شي يمشي فهو طاير واما الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمه وهمج والخشاش ما لطف جسمه وصغر جرمه وشخصه وكان عديم السلاح والهمج كذلك ليس من الطير ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل من اللحم خالصا والبهيمه ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعه واشباه العصافير من المشترك كثير

وليس

وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضه والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملايكه تطير ولها اجنحه وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ذو جناحين يطير بهما في الجنه وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم قال العلما صبر البهيمه ان تحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم كان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما لا يؤكل وتفويت لذكاته ان كان يذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمه في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله انما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذيه دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وتعالى وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجه ليكون تذكارا لاسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه او فيه الحكم يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمه ثمنا وصداقا وفي ابدالديه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود رضي الله عنه كرهه ولانه لا ينضبط بالصفه لنا ما روي ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشتري ابن عمر رضي الله عنهما راحله باربعة ابعره فوفاها صاحبا بالربذه رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذه بالذال المعجمه موضع على ثلاثة مراحل من المدينه واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفه وبه يقول احمد وقد رخص بعض اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي
واسحاق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين
فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة
وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله تعالى فيه وهو
الموت الذي هو بصدده لا محاله وقيل بيع الحيوان واشتراء الموتان ويضمن
سايز الحيوان اذا اتلف بالقيمه لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فكان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه
واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب
القيمه في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف
الجنس الواحد في القيمه فكانت القيمه اقرب الى بقاء حقه وتضمن اعضاء الحيوان بما نقص
من قيمته واوجب ابو حنيفه في غير الابل والبقر والخيل ربع القيمه وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب الفاء في لفظ الغنم اشويشهد لذلك من حديث عروة البارقي رضي الله عنه
واوجب مالك في قطع حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمه وياخذ المتلف العين الخواص
قال المختار المخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا ملينا
للطبيعه بطي الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده حولي
المعز منفعته سرعة الانهضام مضرته يبرخي المعده دفع مضرته شرب مياه الفواكه
القابضه وهو يولد مزاجا معتدلا لاسيما اصحاب الامزجه المعتدله من الشباب ومن
الازمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال
والسمن واجود اللحم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر الذي لم يبلغ سن الشباب
والمعز من المعز واجوده على الاطلاق الضان التعبير من كلمه حيوان من الدواب
او الطير وفهم كلامه في ندكما قال وربما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان
لم يفهم ما قال فليحذر على ماله يذهب منه لان الحيوان ما كله وقد تكون هذه
الرويا باطله فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود سايز الحيوان ميراث وقيل الجلود يموت
لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الحيوان كالسمور
والسنجاب والوشق والعاتم والفنك والنمس والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه
ذلك على النعمه الطايله والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او رآها عنده

او

او ملكها واذا راي الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر
واضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان
على الكتابه والمعز على النطوع وجلود البقر على الاوطيه والدوال والستور وجلود
الخيل والبغال والحمير على الاوعيه والاسقيه وجلود الجاموس على الحصون واما
الاطلاف والاوبار والاشعار فذكر ذلك دال على الفوايد والارزاق والملابس
واموال مورثه وغير مورثه او مغتصبه واما القرون فتدل رويا على الاعوام
والسنين والسلاح او ما يتجمل به من المال والاولاد والعز والجاه وانياب الفيل
وعظمه فان ذلك دال على تركه من هلك من الملوك والزعماء واما اختلاف الحيوان
فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المراة وزوجها والوالدة وولدها والطلاق
في الصورة هو مشتوقه واما الاخفاف قوة سفر وربما دل الخف في استدارته
على البدر او المبرم والتمهيد للامور والتوطيه الحسنه واما الاذناب فانها داله
على من دل الحيوان عليه ومن يساعده في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات
الحيوان فنذكرها مفصله فاما ثغا الشاه فلطافه من امراه او صديق او سوء سره
على كره واما ثغا الجدي والكبش والجمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس
فهو هيبة من رجل شريف او جندي شجاع واما نهيق الحمار فسفه من رجل سفيه
واما ضجيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر
فوقوع في فتنه واما رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة راجحه او جهاد واما
زير الاسد فخوف وهيبه لمن سمعه من ملك ظلوم واما صفا النمر فشهرة من
خادم لص او تاجر واما نهيق الفاره فضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقه
واما نغام الظبي فغايده من امراة حسنا واما عوا الكلب فخبر من سعى في الظلم
واما عوا الذيب فخبر من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او
امراة كذابه واما وعوعة ابن آوي فصراخ نسا او ضجه المحبين الانسين واما
صياح الخنزير فظفر باعدا احمقا واما صوت الفهد فتهدد من رجل مدبدب طابع
ويظفر به من سمعه واما تقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او
سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نفخ الحيه فكلام من عدو كاتم للعداوه ثم يظفر
به ومن كلمته الحيه بكلام لطيف فان عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك والله اعلم
ام حبين بحا مهمله مضمومه وبا موحده مفتوحه مخففه دويبة مثل العرس

وابن اوى وسام ابرص وابن عرس وابن عيره الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه
الالف واللام ثم لا يكون عند حذف الالف واللام منها نكره وانما سميت بذلك
من الحبن بقولك فلان به حبن وهو احبن اي مستسقى فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي
على خلقه الحربي غير الصدره وقيل هي انثى الحرابي وهما أمّا حبين وهن امهات حبين
وهي دابه على قدر الكف تشبه الضب غالبا، قاله ابو منصور الازهري وما
نقله من كونها انثى الحرابي فهو الذي نقله صاحب الكفايه فانه قال والحرابي ذكر ام
حبين انتهى وقال ابن السكيت هي من العضاه وفي راسها عرض وقال ابو زياد
انها غير آلها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست بضخمه واذا طردها الصيادون
قالوا لها، ام حبين انشري بردبك، ان الامير ناظر اليكي، وضارب بسوطه جنبيكِ، فيطردون
حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبه على رجليها وتنشر جناحيها وهما اغبران على
مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحه من تحت ذلك الجناحين لم ير احسن
منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضهن فوق بعض مثل اجنحه
الفراشي في الرقه فاذا رآها الصيادون وقد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزه
الصحيح عندي ان هذه صفه ام عويف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمله
وقال ابن قتيبه ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفه
الحربا وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العضاه وقيل
هي عرض منها وقيل هي انثى الحرابي بتجاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره
ابن قتيبه من كون ام حبين ضرب من العضاه فيه نظر فان العضاه نوع من الورق
كما ذكره اهل اللغه، ويقال لها حبينه معرفه بلا الف ولام ويقع على الواحد والجمع
وقد جمع على ام حبينات وامهات حبين واما ت حبين ولم ترد الا مصغره وفي حديث
عتبة امتوا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين، وفسروه بانها اذا مشت تطاطى راسها
كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد خرج بطنه فقال صلى الله عليه وسلم
ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ قال ابو زيد
النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينه والحبينه اسمها حبين تصغير أُحَبّ
وهو الذي استلقى على ظهره ونفخ بطنه وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى
في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلس كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدي الا المأكول

البري

البري وحكى الماوردي في حلها وجهين وقال انما تحل على مقتضى قول الشافعي
ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن
جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم
قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال
فتاكلون ام حبين قال لا قال فليس ام حبين لعافيه انتهى والجواب ان هذا
راجع الى ما اعتادوا اكله وترك اكله خاصه لا انها حرام على انه لم يثبت ذلك
وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين، والله الموفق

ام حسان دويبة قدر كف الانسان

ام حارش بفتح الحاء المهمله الغزاله، قاله ابن الاثير

ام حفصه الدجاجة الاهليه

ام حسيس بضم الحاء المهمله كل دابة سود من دواب المآلها رجل كثيره

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه دباب وهما اسمان جعلا اسما
واحدا وبنيا على الكسر لا بتغييرا في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر

نفقا فوقه القلع السواري، وجن الخازبازها حنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من حن الدباب اذا كثر صوته وان يكون من حن
البيت حنونا اذا طال، واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد، عنك جادت بداك بالاخباز
ومن الناس من يجوز عليه، شعرا كانها الخازباز
ويري انه البصير بهدا، وفي العمى ضايع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الدباب وقال ابن الاعرابي انه نبت
وانشد ابو نصر بن نصير معونه لقول ابن الاعرابي

رغيتها اكرم عودا عودا، الصل والتفصيل والتعصيدا
والخازباز المسمم الهجودا، بحيث يدعو عامر سعودا

وعامر وسعود راعيان قال وهو في غير هذا دا، يا خذ الابل في حلوقها والناس
والناس قال الراجز، يا خازباز ارسل النهارما، اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان دبابا او سنورا فشيابي ان شاء

هو

الله تعالى حكمه الامثال قالت العرب الخازباز احصب قال الميداني
انه دباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة
خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد
وربيطة فتيان كخاطف ظله جعلت له منها حباء ممددا
وقال ابن الكميت سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه
ليخطفه وهذا صفة ملاعب ظله وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم
الخاطف الذيب وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في باب الدال المعجمة
الخبهقعى بفتح الخا والبا والعين بعدها وتمد ولدا الكلب من الديبه
وبه كنى ابو الخبهقعى اعرابي من بني تميم
الخنق بفتح الخا والثا المثلثه قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير
عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وبارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال
حياته ومن شانه انه اذا شم رايحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره
ان له في مشتاه ومصيفه سموم كثيره في طريقه فاذا شم رايحة السم خدر وسقط
ومات فتوخذ جثته فيجعل منها اواني وينصب للسكاكين فاذا شم العظم رايحة
السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان
والحية تهرب من عظامه فلا تدرك والله الموفق
الخدارية بضم الخا المعجمة وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها
وبعير خداري اي شديد السواد ومنه ليل خداري وما احسن قول الميداني
في خطبة كتاب مجمع الامثال فان انفس ما للناس ياتي عليها الحصر حتى ينفد
العصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا
كالمنكر لنفسه المغلوب على حتفه وحدسه صند خط البياض بعارض رحاله واحال
الزمان على سوادها فاحتاله واطار الضعف نام قواي واسلمني من كان يخطب في
حبل هواي فكاني انا المعني بقول الشاعر
وهت عزائمك قبل الشيب وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي
الخدريق العنكبوت وفي دالة الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص
الخرب بفتح الخا المعجمة والرا المهملة وبالبا الموحده ذكر الحباري والجمع خراب

واخراب

واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين
ابي الحسن الكساي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسال اليزيدي الكساي عن قول الشاعر
ما رايتا خربا يفرعنه البيض صفر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهرا
فقال الكساي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت علي
هذا اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون
ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقدمه وقال انا ابو محمد فقال
له يحيى بن خالد اتكنى بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد
والله ان خطا الكساي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال
يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واجتمع
الكساي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكساي من تبحر في علم
اهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول في من سهى في سجود السهو هل
يسجد مرة اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاه تقول التصغير لا يصغر
قال محمد فما تقول في تعليق الملك فقال لا يصح فقال لم قال لان السيد لا يسبق
المطر وتعلم الكساي النحو على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيي فجلس
وقال عييت فقيل له قد لحنت قال وكيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت
وان كنت اردت انقطاع الحيله فقل عييت فانف من قوله لحنت واشتغل بالنحو حتى
مهر وصار اماما وقته فيه وكان يودب الامين والمامون واليد العظمى والوجاهة
التامه عند الرشيد وولديه وتوفي الكساي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه
في يوم واحد سنه تسع وتمانين ومايه ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد
دفنا هاهنا العلم والادب الامثال قالوا ما راايت صقرا سرصد خربا يضرب
للشريف يقهره الوضيع والله الموفق للصواب
الخرشه بالتحريك دابه قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشه الاخباري
سميت امه باسم تلك الدابه ومنه ابو خراشة الشاعر في قوله عباس بن مرداس
ابو خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع
اي السنه المجدبه ومنه خرشه بن الحرا الفزاري الكوفي مات سنه اربع
وسبعين كان ينيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روى عنه ان رجلا
شهد عنده فقال اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصه ووقع في الهذ

العتق

ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف ٠ والله الموفق للصواب ٠

الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة ٠ وقيل انها العلق الكبار الطوال التي تاتي تكون في المواضع من الارض ٠ وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته واذا اخذ منها شيء وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج وذر من الزيت حتى تذهب رائحته ثم ان جعل في قارورة وجعل فيها نحو نصفها شقايق النعمان ثم تدفن سبعة ايام وتخرج فمن خضب به اسود شعره ولم يشب سريعا

الخرشفلا السمك البلطي وفي المخبر لو لا الخرشفلا لوجدت اوراق الجنة في مآ النيل

الخروف معروف وهو الحمل وربما سمي شهرا اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي يبورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي الامور والمونة **التعبير** الخروف في الرويا يدل على ولد ذكر طايع لوالده فمن وهب له خروف وله امراه حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرويا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية ٠ هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد ٠ وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه وان الخروف سريع الانس الى بني ادم ٠ ومن ذبح خروفا لغير الاكرامات ولده ٠ والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ٠ ومن اكل مشوي خروف فانه ياكل من كد ولده والله اعلم

الخرشفة طاير اكبر من الحمام وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب الكاف

الخرق بضم الخآ المعجمة وتشديد الرآ المهملة وبالقاف في اخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ

الخرنق بكسر الخآ المعجمة ولد الارنب ٠ وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة اي ذات خرانق ٠ وقالوا البن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق ودرع اخرى يقال لها البتيرا لقصرها ٠ واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عباده رضي الله عنه حين سار الى بدر ٠ وهي التي رهنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اليهودي ففكها منه ابو بكر رضي الله عنه ٠ واخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه

والسعدبه

والسغديه بالسين المهمله والغين المعجمة قال الحافظ الضياطي وكانت السغديه درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه صنعة لبوس لكم يعني صنعة الدروع كان يصنعها ويبيعها ٠ وكان عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده ٠ وقيل منطق الطير وكلام البهايم ٠ وقيل هو الزبور ٠ وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله تعالى احدا من خلقه مثل صوته ٠ وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرا الزبور تدنوا منه الوحوش حتى تاخذ باعناقها وتظله الطير نصيحة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروي الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو ان شاء الله تعالى اعطاه سلسله موصله بالمحره وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديره مفصله بالجوهر مستوره بقضبان اللولو الرطب فلا يحدث في الهوى حدث الا صلصلت السلسله فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها دوعاهة الا يري كان بنو اسرايل يتحاكمون اليها بعد داود وسليمان عليهما السلام فمن تعدي على صاحبه او انكر له حقا اتى السلسله فمن كان صادقا مد يده الى السلسله فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعه فروي غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرايل اودع رجلا جوهرة ثمينه لم يطلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسله فعمد الذي عنده الجوهره الى عكازه فنقرها وضمنها الجوهره واعتمد عليها فلما حضرا الى السلسله قال صاحب الجوهرة رد علي جوهري وديعتي فقال لصاحبه ما اعرف لك عندي من وديعه قال فان كنت صادقا فتناول السلسله فاناها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم اتت فتناولها فقال لصاحب الجوهره خذ عكازي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسله ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعه التي يدعيها علي قد وصلت اليه فتقرب مني السلسله ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسله قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل جالوت سبعين سنه ولم يجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله عز وجل لداود عليه السلام بين الملك والنبوه ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوه في سبط وقبضه الله عز وجل وهو وهو ابن مايه سنه قال الحافظ الضياطي والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع

فهذه تسعة ادراع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد وصه
وذات الفضول ٭ ويوم حنين ذات الفضول والسغديه والله اعلم ٭
الخزز بضم الخا المعجمه وفتح الزاي الاولي وضم الثانيه ذكر الارانب والجمع خزان مثل برد وبردان
الخشف بضم الخا المعجمه وفتح الشين المعجمه الدباب الاخضر ٭ والخشف بكسر الخا واسكان
الشين المعجمتين ولد الظبي بعد ان يكون جدايه ٭ وقيل هو خشف اول ما يولد
والجمع خشفه وقال ابن سيده روي جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى
ابن مريم عليهما السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط
نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفه فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى
عليه السلام الي النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ
الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراي ظبية ومعها خشفان
لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه واشتوي منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم
باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال
لا ادري ٭ فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا
على الماء فلما جاز قال له عيسى اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال له
لا ادري ٭ فسارا حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا
او رملا وقال له كن ذهبا باذن الله عز وجل فكان ذهبا فقسمه عيسى عليه السلام
ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته
قال عيسى عليه السلام فكله لك وذهب ومكث هو عند المال في المغاره وفارقه
عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه المال فاراد ان ياخذا
منه ويقتلاه فقال لهو بيننا اثلاثا قالا فابعثوا احدكم الي القريه يشتري لنا
طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسمهوله لاجعلن لها في الطعام سما فقتلها
قال ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا
المال نصفين فلما جا قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغاره
وادلك الثلاثه قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحال فقال لاصحابه هكذا
الدنيا تفعل باهلها فاحذروها ٭ والله الموفق
الخشاش بفتح الخا المعجمة هوام الارض وحشراتها ٭ وقيل صغار الطير وحكى
القاضي عياض فتح الخا وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الصر ايضا وجعل اليزيدي

ضمها من لحن العامه والفتح هو المشهور واحد الخشاش خشاشه ٭ وقيل انها دويبه
تكون في اجحرة الافاعي والحيات منقطه ببياض وسواد ٭ وقيل الخشاش الثعبان العظيم
وقيل حية مثل الارقم ٭ وقيل حيه خفيفه صغيرة الراس وقال الحسن بن
عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التصحيف والتحريف الخشاش بالفتح
الذله من كل شي مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد
خشاش الارض اكثرها فراخا ٭ وام الصقر مقلاة نزور ٭
والمعروف في البيت ثعاب الطير اكثرها فراخا وفي الحديث دخلت امراة النار
في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها
وقد روي ابن ابي الدنيا في كتابه مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوي وصنف عليهم
الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني
ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكه فهم في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله
وقال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيي بن زكريا عليهما السلام فقال
له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال لهم عندنا ثلاثة اصناف
صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن
منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبه فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم
نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبه فلا نحن نيئس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا
فنحن معه في عنا ٭ واما الصنف الاحزم فهم في ايدينا بمنزله الكرة في ايدي صبيانكم
نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مونة انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون
لا نقدر منهم على شي ٭ والله الموفق للصواب
الخشاف لغة في الخفاش
الخشرم الزنابير ٭ قال الاصمعي لا واحد له من لفظه
الخضاري طاير يسمي الاخيل ٭ قال الجوهري ٭ وقد تقدم في باب الهمز ٭
الخصيرا طاير معروف عند العرب
الخصيرم كالعطيلم ولد الضب

الخطاف بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انه تبنى بيوتا في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات في حبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب **وفي** الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس **فاما** كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه سبحانه وتعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه واطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا **واما** كونه سببا لمحبة الناس فلانهم بها فتون على محبة الدنيا وهي جيفة منتنة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه **كما قال** الامام الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة ٭ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٭ وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ٭ تضحى الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم ٭ فغدي مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يألف الا البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب من الناس **ومن** عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يراوا قف على شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا بانثاته والخفاش يعاديه فلذلك اذا اراد ان يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوجد اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يأتي الطين مع التبن فاذا لم يجد نفسه في الماء شم يتمرغ في التراب حتى تمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فراخه علم ذلك **واصحاب** البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رأتها صفراطن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر البرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر النسور فيأخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت

وقال

وقال ارسطو في كتابه النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين **وفي** رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت ٭ والخطاطيف انواع منها نوع يألف سواحل البحر بجهة هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه السنونو بضم السين المهملة وتنوين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ٭ ومنها نوع اخر طويل الاجنحة رقيقها يألف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له الشمام بضم معجمة وسيأتي ان شاء الله تعالى ٭ ومنها من يسمى هذا النوع السنونو والواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعيش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل **فائدة** قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم ٭ قال ومعها اربع اياة من كتاب الله تعالى العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم **وروي** نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده غلمان كانهم تغلبون بهم فغلبنا والله ان هو الا يغلبط بهم الرجال المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك تخوفا عليهم من العين قال ابو اسحاق الصابي يصف الخطاف

وعندية الاوصاف زنجية الخلق ٭ مسودة الالوان محمرة الحدق
كان لها حزنا وقد لبست له ٭ حدادا فاكدت من مذامعها العلق
اذا مرحت مدت باخر صوتها ٭ كما صر ملوى العود بالوتر الجدق

مثله

تصيف لدينا ثم تشتوا بارضها • فغي كل عام تلتقي ثم تفترق الحكم
يحرم اكل الخطاطيف • لما روي ابو الحويرث عبد الرحمن بن معويه وهو من التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العودا نها
تعود بكم من غيركم • رواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان
عن عباد بن اسحاق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف
ايضا • لكن صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب
سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الضاد المعجمة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة
والخطفة باسكان الطا وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من
الحيوانات فاكله حرام • قال ابن قتيبة • الثاني ان النهي عما يخطف بسرعه ومنه
سمي الخطاف لسرعة اختطافه • قال ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي
فعلى هذا يحرم كلما كان يتقوت بما يخطفه لانه يتقوت من الخبايث قال الماوردي
كلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن
الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا وقال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل
على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا • وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية
البندنيجي الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق وصبح بها صرة المراة
عند النفاس نفعها وسرارتها الشعر الابيض سريعا وينبغي ان يملا الشارب فمه
حليبا ليلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيف وشرب
هيج الباه ودمه اذا ضد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط وزبله يسحق
ويطلى على الدبيلة تبرا قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة
وشدت على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت
بدهن طيب فاي امراة شربت احبت الشافعي ودمه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم
سكن عنها شهوة الجماع • وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف
يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها فمن ظفر بها وحملها معه وقته السرق وكانت له الى ان يرجب
حتى لا يقدر على رده وقال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاف
في اعشاشهم اول ما يبنونه ويظهرون في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر فان وضع

الابيض

عود البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع

تسوده

الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به
عسر البول ابراه وان بما وجد هذا الحجران مختلفان الاحمر احدهما طويل
والاخر صلصلم انجعلا في جلد عجل وعلق على من به وسواس وتخيل ابراه ولا
يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وقال ابن
الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واديب الطين بالما وشرب ادر البول نافع
مجرب التعبير الخطاف في الرويا يدل على امراه ورجل ومال وولد قاري
لكتاب الله تعالى ويدل على المغصوب فمن راى انه اخذ خطافا اخذ مالا حراما
وذلك لانه خطاف بمنزله الخطف ومن راى ان بيته قد امتلا خطاطيف نال
مالا حلالا لانه خطفه وقيل الخطاف رجل اديب انيس ورع فمن راى كانه
استعاره من غيره فانه ياتس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امراه • وقالت
النصاري من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومه • ومن راى الخطاطيف
تخرج من داره تفرق عنه اقرباوه من جهة سفر • وربما دل الخطاف على الاشقا
والاعمال لانه يظهر في زمن البطاله وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير لانه
كالتسبيح وربما دل على امراه صاحبة امانه • وقال حاماسب من صار خطافا ظن المصوص عليه
الخطاف بفتح الخا المعجمة وتشديد الطا سمكة بحر سبيته قال ابو حامد
الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الما وتطير في الهوي ثم تعود الى البحر
الاخطب الشرقراق ويقال الصرد • وينشد

وما انثنى عن طيره من مريره • اذا الاخطب الداعي على الدوح مهرا

والاخطب حمار يعلوه خضره وقال الفرا الخطب الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب
الخفاش بضم الخا المعجمة وتشديد الفا واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو
غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر فايده الاخفش
صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم
في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان والاعشى يبصر نهارا لا ليلا
والاخفش ضعيف الرويه مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف

والعشى

انتهى تتمه في كل عين نصف ديه ولو عين احول واعشى واعور واعشى واخفش
واحمر ونحوهم لان المنفعه باقيه في اعين هولا ومقدار المنفعة لا ينظر كما لا
ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفها وكذا من بعينه بياض الحدقة او سوادها

وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما
نص عليه الشافعي رضي الله عنه وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك ما فه
سماويه او جنايه فان نقص فيقسطه ان امكن ضبط ذلك النقصان فالصحيحه
التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجنايه فالواجب فيه الحكومه
وفارق الاعمش ونحوه فان البياض الحاصل بالجنايه نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش
لم ينتقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة
او جنايه لا يجب في العين كمال الديه فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق فرع
ليس في عين الاعور السليمه الا نصف الديه عندنا قال ابن المنذر وروى عن
عمر وعثمان رضي الله عنهما ان فيها الديه وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري
وقتاده ومالك والليث والامام احمد واسحاق بن راهويه انتهى قال البطليوسي
الخفاش لها اربعه اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل
ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغه نوعان ضعف البصر خلقه والثاني
بعله حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو انتهى
وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر الليل فكانه راعى النوم وكون الوطواط
هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبه وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره صنفان
البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه نوعان وهو الوطواط وقال
قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي
النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الوري ... نورا ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر في ضوء القمر ولا نهارا الشمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمه ولا ضوء
وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت بعده عقب
يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فينفع طالب الرزق
على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو
اذنين واسنان وخصيتان ومنكار وتحيض ويطهر ويضمك كما يضمك الانسان
ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين
لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة
الخالق وله ذا سائر الطير يقهره ويغلبه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل الجاف قتله

فلذلك

فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لانه اكمل الطير
خلقا وهو ابلغ في القدرة كان له ثديان واسنانا واذنا ويحيض كما تحيض المراة
قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط
ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله عز وجل وقيل انما طلب
خلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقه اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع
ذلك موصوف بطول العمر يقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد
انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعه وكثيرا ما يسقد وهو طاير في الهوي وليس
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض
عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايره
وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن
ذلك انه اذا قيل له اطرق كري لصق بالارض الحكم تحرم اكله لما رواه ابو الحويرث
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال
النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا
فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم الخفاش قطعا وقد جري فيه الخلاف
مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمه
مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدي على ان الرافعي صنبوق بذلك فاول من ذكره
كذلك صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان
اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس
يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بكلام الروياني فانه
قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان
ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المساله منصوصه
للشافعي رضي الله عنه وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا ثلثة دراهم
المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم قال ابو عبيد
الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف قلت
وايهما كان فهو غير ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخده فمن وضع راسه عليها لم

ينعم وان طبخ راسه في اناء نحاس او حديد بدهن زنبق وبعمر سرا حتى يتهرا ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق واذا مسح بمراره فرج امراة قد عسر ولادتها ولدت ولدت لوقتها ومن اخذ من الشتا من شحمه لرفع الدمار تفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرا ومسح به الاحليل امن تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلى به على القوالى قلعها واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزا متساويه لم ينبت فيه شعر واذا طلى به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها التعبير الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رويته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانها من طيور الليل ولا يوكل لحمه وهو دليل خير للمحبالى لانها تلد ولاده ولا تحد رويته للمسافر بوا وبحرا وتدل رويته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراه ساحره والخفاش تدل رويته على جار خيران دي حرمان والله اعلم

الحسان كرمان الوزعه وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضا قضاة فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا حسان ذكره الهروي وغيره

الخلنبوص بفتح الخا المعجمه واللام واسكان النون وضم الباء الموحده طاير اصغر من العصفور على الورشكان

الخلد بضم الخا المعجمه واللام واسكان النون وضم الباء الموحده وتقل في الكفاية عن الخليل ابن احمد فتح الخا المعجمه وكسرها قال الجاحظ هو دويبة عمياء صما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم انها لا تسمع لها ولا تبصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقيها وبمر بين لحييها فتستدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال عنه الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه تراءى لجعل الله تعالى له الارض كلها للسمك وغذاوه من بطنها وليس له في ظاهرها قوت ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطي الخفي من مسافة بعيده فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيله في صيده ان تجعل في باب جحره قصله فاذا احس برايحتها وشمها خرج اليها ليا خذها وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرايحة الطيبه وهو يهوي رايحة الكراث والبصل

قوة

وربما

وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من يا تيهما وشماله وقال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم وجعل الله تعالى بلدتهم طيبه فلا يري فيها بعوضه ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حيه وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل او القفه على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يقتا ولد منها شيا بيده فبعث الله تعالى لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركه فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعد ثم طغوا وبغوا وكفروا واسلط الله عليهم جردا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فاره فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هره فلما جا الوقت والزمان الذي اراد الله تعالى قبلت فاره حمرا الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهره فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وقد من على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ما اوديتهم فاخرت بوادي هم فسد بالعرم وهو بلغه حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركه ضخمه عظيمه وجعلت اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما آودية اليمن فاحتبس السيل من وراء البنيه فاخرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ما وه في البركه فكانوا يستقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الما حتى يبوت الما من السنه المقبله فكانت تقسمه بينهم على ذلك ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزي عن الضحاك ان الجرد الذي خرب

سد مارب كان له مخاليب وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي
وكان سيدهم وكان قد راي في المنام كانه استوى عليه الردم فقال الوادي فاصبح مكربا
فانطلق نحو الروم فراي الجرد تحفر بمخاليب من حديد وتقرض بانياب من حديد فانصرف
الى اهله فاخبر امراته واراها ذلك وارسل بنيه فنظروا فاذا رجعوا قال لهم رايتم
ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى ذهابه من سبيل وقد اضمحلت
الحيلة فيه فان الامر من الله عز وجل وقد اذن الله تعالى في الهلاك ثم انه عمد الى عمرة
فاخذها واتى بها الى الجرد فصار الجرد يحفر ولا يكترث بالهرة وولت الهرة هاربة فقال
عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقال لوايات كيف نحتال فقال اني محتال لكم بحيلة فقالوا افعل
فدعى اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس
يجتمعون اليه وينتهون الى رايه فاني امرك بامر فتفاقم عنه فاذا شتمتك فقم الي والطمني
ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى الجد انه لم يجسر احد ان ينكر عليه ولا يتكلم فانه حلف انه عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم
بين اظهر قوم قام الى اصغر بنيه فلطمه فلم يغير وا فقالوا افعل فلما جلس واجتمع
اليه الناس امر ابنه الصغير بامر فلما نهاه عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فعجب الجماعة
من جراة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير احد منهم
قال الشيخ ايلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم
بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا ما كنا نظن ان اولادك لا
يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون وليس الى غير التحول سبيل ثم انه
عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم
يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرد على الردم فاستاصله فبينا القوم ليلة بعد ما هدات
العيون اذاهم بالسيل قد احتمل انقاضهم واموالهم وخرب ديارهم ٥ فذلك قوله تعالى
فارسلنا عليهم سيل العرم اقوال قيل هو المسناة اي السد قاله
وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم الجرذ الذي خرق السد وقيل هو
السيل الذي لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك
كان يلي سبا كان لتبع اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال
السهيلي وكان السد من بنا سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين وادبا وبنات من قبل
ان يستتمه فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل

انه

انه اول من سبا فسمي سبا، وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال
المسعودي بناه لقمن بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا
فارسل الله عليها العرم وفرقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي
سبا وقال الشعبي لما عرفت قراهم تفرقوا في البلاد اما عشان فلحقوا بالشام
وسراة ازد الى عمان وخزاعة الى تهامة والى جدة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب
وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج الى يثرب وكان
الذي قدم منهم المدينة وروى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال
قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة فقال صلى الله عليه وسلم كان
رجلا من العرب وولد له عشرة او كذا من منهم ستة وتشاموا اربعة فاما الذين
تيامنوا فكندة والازد والاشعريون وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال
الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا سلم
وجذام ولخم وغسان ومن الفوايد المجربة ان تكتب للخلد الذي يطلع في الدواب
ويعلق في اذن الدابة اليسرى وهو يا خلد سلمان بن داود وذكر عزائم على وسطر
وذكر جبريل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكايل على بطنك لا تذر
ولا تسعى الا ابيس كما يبس لبن الدجاج وقرب الحمار بقدرة العزيز القهار هذا قول
عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا
يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصباوتا آل شداي ابيس ايها الخلد من دابة
فلان بن فلان ومن هذه الدابة بقدرة من يراني ولا يراني ويسالونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت
الخلد من دابة فلان بن فلان انه ومن هذه الدابة

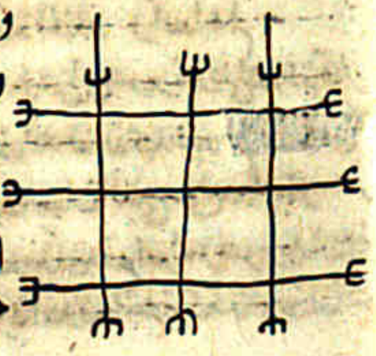

ومن الفوايد المجربة للخلد ايضا يكتب في ورقة
ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا سه وستين
ملكا الى جبال القدس لعوا ثلاث سجدات الواحدة
قطعت والثانية يبست والثالثة احرقت انقطع
ايها الخلد ببركات مسهومرد هوم وهم بالف لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حوحوحوار

ينفع ارتفع اربعمع اه اه اه لطاس لطاس لطاس لطاس لطاس لطاس لطاس الله
الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت على الله
لط ١١١ ـ وكل اللهم احفظ حاملة تحمه رب عظيما لعراك العظيم ولا
حول ولا قوة الا بالله مالك الحكم تحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا بأس
باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وعذه اول مسئلة في كتاب الذبايح من المدونة
انتهى الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص دمه اذا اكتحل به ابرأ
العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وسفنه العليا اذا علقت
على من به حمى الربع ابرأته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا بعلم اكله كل شي
ودماغه ان جعل في قاروره مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف
والخراز وكل شي يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد
من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان نو
وقال ارسطوا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء تم سقي منه اسنان تكلم بكل
علم يسأله عنه على سبيل الهديان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى ذلك الماء ويرمي
عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون
ومن الكبريت والنشادر اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال
عسل ويطبخ حتى يصير ويكون مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والتمر
في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيأ فيه زهومه ويكون ظاهرا صابرا
فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شي بقدرته التعبير الخلد تدل رويته على الغم
والتيه والتبدد والحيره والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رويته على حدة السمع
لمن يشكو ضررا من سمعه وان رئي مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله اعلم
الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات
عظام سمان وروي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خط ابنى من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراه وهو يريد ان يبني
بها ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات

وهو

وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا
من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيأ فحبست
عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام
انتهى فائده وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احدهما
يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فردها الله تعالى
عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير
التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات ستحومهن فالقين
في شفير جهنم انتهى الى اخرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الذهبي
اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى
الشافعي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ان في قتل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال
ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما
يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى
الله عليه وسلم في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه
توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لا قيد والثالث انه نفى لوهم من يتوهم
انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حاله دفعها والرابع
والسابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول
اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة
تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها فائده الخطأ المحض هو ان لا يقصد ضربه
بل قصد شيأ اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل تجب ديه مخففة على عاقلته
الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا
يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصى خفيفة او حجر صغير ضربة
او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته موجلة الى ثلاث
سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين
وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود الشرائط او دية مغلظة في ماله القائد حالة

وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر
المسلم مائة من الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي معلظة مثلثة
فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو
قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي رضي
الله عنه لحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم الى ان الدية المغلظة
ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون
حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك
واحمد وابو حنيفة واما دية الخطا فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم
اختلفوا في تفسيرها فذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما الى انها عشرون بنت
مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة
وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمن بن يسار وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد
عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه والدية
في الخطا وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على
الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فتجب
قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف
دينار او اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الورق اثنى عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير
والحسن البصري وقال الحسن البصري انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف
درهم وبه قال سفيان الثوري رضي الله عنه فرع دية المراة نصف دية الرجل ودية
اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي
عن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة
وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وذهب جماعة
من اهل العلم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما
دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه تذييل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس
ابن صبابة وذلك انه لما قتل اخاه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا
واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

راجعين

راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية
اخيك فيكون عليك وصمة ونسمة فاقتل الرجل الذي معك فيكون نفس مكان
نفس وفضل الدية فعدا الفهري على نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه
ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل
هذه الاية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عمن
امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الاية فروي
البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة لها وقال
زيد بن ثابت رضي الله عنه لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة
فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وبالليينة اية الفرقان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اية الفرقان مكية واية النساء مدنية لم ينسخها
شيء والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة فاطبة ان توبة قاتل
المسلم عمدا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل
كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يكاد ان لا توبة لك
وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الاية
متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في كافر
وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله
بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار حكي
ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال
اليس الله عز وجل قد قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال
له ابو عمرو ومن العجائب يا ابا عثمن الم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا
وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد قائل

" واني وان اوعدته او وعدته " " ليخلف ايعادي ويمنجز موعدي "

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا

ولا تشرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك
شيأ فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن اصاب من ذلك شيأ ثم ستره الله عليه فهو
الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ولما روي ايضا في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من اشرك بالله شيأ دخل الجنة ۞ والله الموفق
الحمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده
الخنبعة كقنفذة الانثى من الثعالب. قاله الازهري
الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب. وقال في المحكم انه الخفاش في بعض اللغات
الخنزير البري بكسر الخاء المعجمة وجمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين
رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو
على هذا ثلاثي تقاله تخازر الرجل اذا ضيق جفنه لتحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل
قال عمرو بن العاص رضي الله عنه في يوم صفين ۞ اذا تخازرت وما بي من خزر ۞
ثم كسرت الطرف من غير حور ۞ الفيتني الوى بعد السمر ۞ كالحية الصماء في اصل الشجر ۞
۞ احمل ما حملت من خير وشر ۞ وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعه وابو دلف وابو
عنتبه وابو علية وابو قادم وهو بين الشركة بين البهيمة والسبعية فالذي فيه من السبع
الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة التلغ واكله العشب والعلف وهذا
النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت امعاءها
وهو على ظهرها ويرى اغرسته ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب من له
ستة ارجل فمن لا يعرف والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل
احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيجان الخنازير طلطات رؤسها
وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من
نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير
اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة
واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس اسنل الحيوان والذكر
اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا وقال انه ليس شيء من ذوات الاذناب والانياب
ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع
كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب وربما طال نابا فيلتقيان فيموت عند

ذلك

ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا اسقط شعر الكلب
وهو اذا كان وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا
يوثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب اذا اجاع ثلاثة ايام ثم اكل سمينا في
يومين وهكذا تفعل به النصارى في الروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها
يومين لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار
ربطا محكما شم بالحمارات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا اقلعت احدى
عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا انه يقطع
بما تحته من اللحم روي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام
حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى
لا يقبله احد ۞ وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال
ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه المسلمون وهذا
الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي
في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها
نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
ويضع الجزية ۞ معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام
فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطا عن يحيى بن
سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام
فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني
النطق بالسوء فائدة ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى
عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة
وقذفوه وامه فلما سمع ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما
راى ذلك يهودا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع
اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا
عيسى عليه السلام في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت
الارض وارسل الله تعالى الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام
الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك

ويبيعني بدراهم يسيره ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت
اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما يجعلون دخل البيت
القى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا فراوه فاخذوه
فاخذوه فقال لهم ان الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه
وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القى عليه شبهه كان من اليهود مطبانوس
وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي
فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله عيسى
عليه السلام وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
فهو عليه السلام طاير مع الملايكة المقربين حول العرش عليهم الصلاه والسلام قال
اهل التفسير النازع حملت مريم بعيسى عليهما السلام وليها ثلاث عشرة
سنه وولدت عيسى بيت لحم من ارض اروي سلم لمضي خمس وستين سنه من
غلبه الاسكندر على ارض بابل واوحى اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع
من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه
وعاشت امه مريم عليها السلام بعد رفعه ست سنين وذكر ابن ابي
الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي سيد الفزاري من اين تعيش
فجد الله تعالى وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى
ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والدر
والذهب وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال
في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدراعنات الخنازير فقال
لان تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان
رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى
نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثري وكثر ماله فقده موسى عليه السلام وجعل
يساله عنه فلا يجس له اثرا حتى جاه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه
حبل اسود فقال يا موسي اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال
موسى عليه السلام يا رب اسالك ان ترده الى حاله الاولى حتى اساله مما اصابه ذلك
فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك

لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب
المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون
قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها ودور حتى يصبحوا فيقولوا
قد خسف الليلة بدار بني فلان خسف الليله بدار فلان وليرسلن عليهم
حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم
الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكم لا يجوز
بيع الخنزير لما روي ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها
وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت
طايفه ذلك وممن منع بيعه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحاق
ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب
يغسل ما نجس بملاقاة شي من اجزايه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميته او دما مسفوحا
او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامه اقتضى القضاه
الماوردي الضمير في قوله تعالى فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور
ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف
ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث
عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق الغرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه
انتهى قال شيخنا الاسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي اولى من حيث
المعنى وذلك ان تحريم اللحم انما استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه
لزم خلو الكلام من فايده التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم
والكبد والطحال وسايراجزايه وقال القرطبي في تفسير سورة البقره لا خلاف
ان جمله الخنزير محرمه الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع
على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من
الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال
شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد

هذا ما انتهى من كلام المصنف رحمه الله تعالى

والذيب والفاره وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة
شعره فقال لا باس بذلك رواه ابن جرير مسندا قال وكان الخرازه به
كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده موجوده ظاهره ولم يعلم
انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الايمة الاربعه بعده وقال الشيخ نصر
المقدسي لا يجوز المسح على خف خز شعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احدهن
بالتراب لان الماء والتراب لا يصليان الى مواضع الخرز المتنجسه قال الامام
النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال
في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده
ان بالناس ضروره اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي السرح والروضه في اواخر
كتاب الاطعمه قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا الخنزير سواء كان بعد واعلى الناس
ام لم يكن فان كان بعد واوجب قتله قطعا والاوجهان احدهما يجب قتله
والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب
قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي
سنن ابي داود من حديث عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته
الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة الحايض ويجزئ عنه اذا
مر وابين يديه قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي
معناه فليستحل اكلها وقال في النهايه معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء
كما يفصل الشاه اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما
في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير
قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي الامثال قالوا الطيش من عفر
والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر ايضا العفريت وقالوا اقبح من خنزير
وقالوا اكرهت الخنازير الماء الموعز واصله ان النصاري تغلي الماء للخنازير لتلطيفها في
فيه لتنضح فذلك هو الايعار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ... كمراعه الخنزير للايعار

وقال ابن دريد الايعار ان تغلى الماء للخنازير فتسمط وهي حيه اشاره ابن دريد

هو

مرابه يصلان

هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة
والادب والشعر ومن جيد شعره المقصوره التي مدح بها الشاه بن ميكال
وولده اسماعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعرا واعتنى بمقصورته
جماعة من العلما فشرحوها ومن تصانيفه الجمهره وهي من الكتب المعتبره
قال بعض العلما ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما وعرض له في اواخر
عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل صبح وتالم لدخوله وان لم يصل اليه فسقي
الترياق فبري منه وصح ورجع الى سماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول
الغد اصار فكان يحرك يديه حركة ضعيفه ويطلب من محرمه الى قدمه فقال
تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصور قبح ذكر الدهر

ما رست مالوهوت الافلاكن ... جوانب الجو عليه ماشكا

وعاش بهذه الحاله عامين وكان اخر كلامه قوله

فواحزني ان لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضي به الله صالح

ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا
دخل في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر
فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا
ابو ناحيه من اهل الشام ثم انشدني

وحمرا قبل المزج صفرا بعده ... اتت بين تربي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق طرفا فسلطت ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت اسات فقال ولم فقلت لانك قلت حمرا فقامت الحمرة ثم قلت بين
تربي نرجس وشقايق فقدمت الصفره فقال ما هذا الا استقصا في هذا
الوقت يا بغيض وبقال ان ابن دريد انشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب
الخمر الى ان جاوز تسعين سنه وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد
فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي به في شعبان سنه احدي وعشرين وثلاثمايه
ودريد تصغير درد وهو الذي ليس في فيه سن قال ابن خلكان وغيره الخواص
كبده اذا اكلت او سقيت لانسان نفعت من نهش الهوام خصوصا الحيات وان
جففت وسحقت وسقيت من به زمع الفالج والفولنج بري من وقته واذا قطرت
سرا رستمي الف رجل مربوط في كل جانب من اذنه ثلاث قطرات انطلق وبري واذا

واذا احرق عظمه وسحق وشرب به من به البواسير فانها تهدا وتبرا باذن الله تعالى وقيل ان حشي به موضع البا شور ابرام وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربه الحكما القدما ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه في خرقه يعقد فيه ببرا باذن الله تعالى وان حفنت مرارته ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به نواف دايم ابراه وان شرب فتت الحصاه واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من سايل الجراحات والجروح التي تظهر به واذا لصخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته وامعايه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **القعبير** الخنزير تدل رويته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رويه اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما يتنكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون جزوع عند النوايب عدا رفس من راي انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت ومن اكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راي انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذله وهو ضعف في الدين ومن راي انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقوة عين واولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه بداره وكل حيوان يتربا عاجلا ويالف فهو تمام قصد من رآه وقضى حاجته والبري يدل للسافر على مطر او برد ومن رعى الخنزير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصاري ومن راي كان زوجته صارت خنزيره فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه خير لجميع الناس كان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو ما لحرمه لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله الموفق للصواب

الخنزير البحري سئل مالك رضي الله عنه عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي رضي الله عنه عن خنزير الما فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمة ابو حنيفه واهله ابن ابي ليلا وروي هذا القول عن عمر وعثمن وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والاوزاعي والليث وابا ملك ان يقول

فيه

فيه شيئ واتقاه مرة اخري على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا اصطاد له خنزيرا ما وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان ماسماه الناس خنزيرا لم يوكل ان الله حرم الخنزير

الخنفسا معروفه وكان من حقها ان تكتب قبل هذا الان لونها زايده وهي بفتح الفا ممدوده والانثى خنفساه وقال ابن سيده الخنفسا دويبة سودا اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسه وخنفسا وضم الفا في كل ذلك لغة والخنفس اسم لكثير من الخنافس وقال الاصمعي يقال خنفساه بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام الحجاج وام النتن تتولد من عفونه الارض وهي طويله الطي وبينها وبين العقرب صداقه ولهذا تسميها اهل المدينة السريعه جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست قال حسين بن اسحاق طرق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدع الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس **غريبه** حكى القزويني ان رجلا راي خنفسا فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذا الجنس الحسن شكلها او لطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز فيها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريق ينادي في الدرب فقال ها تو حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضره ورأى القرحة استدعى بخنفسا فضحك الحاضرون منه فتذكر العليل القول الذي صدر منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها ودربرمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان خس المخلوقات اعز الادويه وحكى ابن خلكان في ترجمه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفرا بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان تبني

سبق

كلب ج

فقصدها الى خير فانهر بن عموت ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق
زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخري الحكم يحرم اكلها
لاستخباثها، وقال الاصحاب مالا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود
والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعصفور والسلحفاة والدباب واشباهها
يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور، وحكى امام الحرمين وجها
شاذا انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا
حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
البيهقي عن ثعلبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره
انتهى الامثال يقال افسى من الخنافس وقالوا الخنفسا اذا مشت تلتت
اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يطوي على خبث، معناه انه يقال لا
تفتشوا على ما عنده فانه يوذيكم بنتن معانيه، قال خلف الاحمر
يهجو العتبي والفيض بن عبد الحميد
لنا صاحب مولع بالخلاف، كثير الخطا قليل الصواب
الخ الجاجا من الخنفسا، وازهي اذا ما مشى من عراب الخواص
اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال
بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو اغشاوة العين ويزيل البياض وينفع
السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس
وان اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع
من جميع اوجاع الاذن وان سدخت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر
في الاذن وربطت على لسع العقرب ابرائها وان احرقت ودر رمادها على القرح
ابرائها ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية قتلته لوقته
انتهى الخواص ٣ الخنفسا في المنام تدل رويتها على موت النفساء ورويه الذكر تدل
على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رويته على عدو قدير بغيض والله اعلم
الخنوص بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص، قال
الاخطل يخاطب بشر بن مروان بقوله

اكلت الدجاج فاقتيتها، فهل في الخنانيص من معمر
وروي اكلت القطاط قال ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير
انتهى الخواص مرارته تخلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها
احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اذهب
اصل شجرة الرمان الحامض بدله حلوا باذن الله تعالى
الخيتعور الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور العول والياء فيه زايدة
وفي الحديث داك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة
فجعل الخيتعور اسماله وقيل الخيتعور هو كل شئ يضمحل ولا يدوم على حالة
واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب، قال الشاعر
كل انثى وان بدا لك منها، اية الحب حبها خيتعور
وقيل الخيتعور دويبة تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث
وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهوي ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الذباب
الخبدع والخيطل السنور وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة
الاخيل طاير اخضر على جناحه لمع يخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل
الاخيل السرقاق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم
من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول
حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حيث يقول
ذريني وعلي بالامور وسمي، فما طايري فيها عليك باخيل
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل
مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مونثة والجمع خيول وقال السجستاني
تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية وهو على هذا
اسم للجمع وعند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل
ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح
اي تصوت بانوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعيه وهو صلى الله
عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والاجر والغنيمة
ويعني عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا

الشعر المسترسل على الجبهة وقال الخطابي وغيره قالوا وكني بالناصية
عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
بل انتم اصحابي واخواننا الذين يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين اظهر خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية
البيهقي ان امتي ياتون يوم القيامة غرا من السجود ومحجلين من الوضوء لا يكون ذلك
لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس
في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى هكذا
وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيده
وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة
تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال
ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل
شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال
العلما انما كره صلى الله عليه وسلم لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان
يكون حرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلما فاذا كان مع ذلك
اغر زالت الكراهة له لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب
منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح
عضد الدولة ابن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداذ
وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع الطريق بالقرب من بغداذ فلما راى الغلبة
قرب فارسا له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني ٭ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنه

اربع وخمسين وثلثمائه وما احسن قول ابي سليمان الخطابي حيث
يقول في مدح العزله والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى ٭

٭ انست بوحدتي وزهدت بيني ٭ فدام الانس لي ودام السرور ٭
٭ وادبني الزمان فلا ابالي ٭ هجرت فلا ازار ولا ازور ٭
٭ ولست بسايل مادمت حيا ٭ اسار الخيل ام ركب الامير فايده

ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله بادهاك صبرت
ام لم تصبرا كيف بنيت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمه ومن حقه
ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح بن جني هاهنا
لاجابك وهذه الالف هي بدل النون الساكنه لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون
التوكيد الخفيفه اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

٭ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ٭ كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى
بالالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور
وكان ابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقرا بالموصل فمر به
شيخه ابو علي يوما فقال له زبلت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل
ملازما له حتى تمهر وابوه جني مملوك رومي ولما شعار حسنه وكان اعور وفي ذلك يقول

٭ صدودك عني ولا ذنب لي ٭ يدل على نية فاسده ٭
٭ فقد وحياتك ما بكيت ٭ حشيت على عيني الواحده ٭
٭ ولولا مخافة ان لا اراك ٭ لما كان في تركها فايده ٭

وله تصانيف مفيده وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم
وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنه اثنين وتسعين وثلثمايه فايده
وفي سنن النسائي من حديث سلمه بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اذلال الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر
ابن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

٭ احبوا الخيل واصطبروا عليها ٭ فان العز فيها والجمالا ٭
٭ اذا ما الخيل ضيعها اناس ٭ ربطناها فاشركت العيالا ٭
٭ تقاسمها المعيشة كل يوم ٭ ونكسوها البراقع والجلالا فايده

اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر

الزاهد العابد انه روي باسناده عن ابي جعفر الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق
الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي
وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها
فرسا وقال لجل وعلا خلقتك عربيا وجعلت معقود ابنواصيك والغنايم محازة
على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك
صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فكنت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على
ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم
ما من تسبيحه وتهليله وتكبيره يكبرها صاحبها فتسمعها الملايكة الا يجيبه
بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك
ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت
يعدبها من شاء من انبيايه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله
تعالى له اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب
به قلوبهم قال فلما عرض الله تعالى على ادم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي
ما شيت فاختار الفرس فقيل اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا باقيا ما بقوا
ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما
بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله ان يخلق الخيل
اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل عليه السلام
فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال
الله عز وجل له خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سايرما خلقت من البهايم
بسعة الرزق والغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بنا صيتك ثم ارسله فصهل
فقال لجل وعلا يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملا مسامعهم وازلزل
افيدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى لادم قال يا ادم اختر اي الدابتين
احببت يعني الفرس والبراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل
اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا
ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق

الخير ع

من

تاكلون

من ذهب مسرجة ملجمة من درويا قوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة حظوها
مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذين اسفل منهم
درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل
وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تفطرون وكانوا ينفقون وكنتم
تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله تعالى في قلوبهم
الرضا فايده اخري واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام
ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية كبارا لوحوش فلما اذن الله
تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز
فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعا فلم يبق على
وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك
قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وروي النسائي
عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النساء من الخيل
اسناد جيد وروي الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس
الا يوذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له
فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس
للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي هو فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل
الله تعالى وقوتل عليه اعداوه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما روهن ودوهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن غريب المليكي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه
وسلم هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المنفق على الخيل كباسط يده
بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك وغريب بضم العين
المهملة وروي الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق
بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم
تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيمن اجرى روى شيخ

الاسلام الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين
الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيأ الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل
والنضال روى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب
عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال صلى الله عليه وسلم ان دخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه وتطير بك في الجنة حيث شيت
وفي معجم ش قال نعم ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره
الدينوري في اوايل المجالسة وروي ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس
شي في الجنة من البهايم الا الابل والخيل فايده اخرى خيل السباق عشرة
ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي المجلي والمصلي وتالي ومارع
ومرتاح وحطي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في النظم بقولي

مهمة خيل السباق عشرة ... في الشرح دون الروضة المعتبره
وهي مصلي ومجل تالي ... والمارع المرتاح بالتوالي
ثم حطي عاطف مؤمل ... ثم السكيت والاخير الفسكل فايده
اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسماؤها السكب وهو من سكب المآ كانه سيل والسكب ايضا شقايق النعمان
والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله والحيف كانه يلحف الارض لجريه ويقال فيه
الخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيأ
الا لزه اي اتبعه وملاوح والطرب والورد وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل
عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى فايده اخرى
روي ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا
حمزة اني اريد اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت اروانا وابوالها واعلافها اجرا

وهذه

الاعرابي

الطيرة

وهذه عيت للريا والسمعه فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت
الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم قلت لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعآ اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع
قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه
ايت عمك انسا فاسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاه دعاني فقال
يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه الا من تخاف الله او تخوذ لك وهو هذا
الدعا قال يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله
على اهلي ومالي بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيأ
اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثنا وك
ولا اله غيرك احفظني واجعلني في عياذك من شر جميع كل ذي شر خلقته
ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته
واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك
وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك وحكم اكل
لحوم الخيل ياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في لفظ الفرس وذكر الصيمري
في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تعلم الاوتار لما
روى البخاري ومسلم وابو داود والنسايي عن ابي بسير الانصاري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وامره صلى الله عليه وسلم بقطع قلايد
الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا
يعلقون فيها الاجراس وقال احزون ليلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل
ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه
لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عاداتهم
في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع
اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار منها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقا

وقال الخطابي

في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
رهان كل واحد منهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن
ماجة ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذي يمنع من ركوبها
لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها
لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم يمنعون ويسب
الى ابي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريعة دون البراذين
الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم
يقيده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في
عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفرده او المجتمع
مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى في كل فرس دينارا وان شاء قومها
واعطى عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفرده فلا شئ فيها مسئله
قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ورد مثال كريم ممن هو حقيق
بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او
خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات
قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير
او الاخبار ما يدل على ذلك والجواب انا نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق
ادم عليه السلام بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل
البراذين فاما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم فلايات في القرآن سنذكرها اية اية
ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيء له ما يحتاج اليه قبل
قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لادم وذريته
اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق ادم
بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من
الجميع ولذلك كان اخرا لان به صلى الله عليه وسلم كمال الوجود وما سوى آدم مما هو له حيوان
وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف
يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع واما
قلنا بيومين او نحوها الحديث ورد فيه يتضمن ان يثبت الدواب يوم الخميس والحديث

ولا يمنع ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين فرسين مح

النووي في

في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث
المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه يومين او نحوها على التقريب
واما التقديم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل
له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا
قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية
السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم عليه السلام
لان تسوية السماء كان من جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى
قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان
خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما آخر الايام الستة ان قلنا
ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس
واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا
اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت
وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق
الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما
يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف
المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمايهم فلما
انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال اقتضاؤها ما خلق منها في الستة
وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق
غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ووجه الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جا عن وهب
ابن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما
قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

وجا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى دلها
لاسماعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة قبل ادم عليه السلام
واستمرت على وحشيتها الى عهد اسماعيل عليه السلام او تكون كانت تركب في وقته
ثم توحشت ثم ذللت لاسماعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل في ان
اسماعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا
حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الامور عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد قال
الله تبارك الله وتعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل عليه السلام
ان اخرج الى اجياد فادع يأتيك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه
الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا جاءه واسكنته من ناصيتها
ودلها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد
تكلم الناس في ذلك كثيرا واذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيأ كثيرا البتة لكنه
مما يلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار
على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما
شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج
واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين
افواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فيناسب ان يكون وجوده
اسبق ولتحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق ادم عليه السلام قبل خلق حوا
ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى
واجراء يعني اشد جريا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد
تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورات فحلا ولا يرد على ذلك ركوب
جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر موسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه
للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما
ذكر من حديث اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما
يكون لعارض او علة اما فيه او امه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان

الا

من البيت ح

الا ترا الى قصة اسماعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما
البراذين ما انتحس من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس
العربي او لا وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين
سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او
قريب منه وبالجملة البراذين حثاله الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالته
في الاول واما الاحاديث النبويه والاثار الصحيحه فانما جاءت منها في فضيلة الخيل
وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها
والتماس نسلها وثمنها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها وادنائها واذالتها
وفيما يتسهم لها ولصاحبها من الغنيمه واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها زكاة
امرا وغير ذلك اضربنا عنه للعجله وهذه نبذة يسيرة كتبناها على سبيل
العجله في ساعة من نهار لعجلة المطالب بها وان اختصر ثم كتبت فيها كتابا مستقلا
ان شاء الله تعالى الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات، وقالوا الخيل
اعلم بفرسانها بضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات
النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث
خرجه مسلم وهو على حذف مضاف تقديره اراد صلى الله عليه وسلم يا فرسان خيل الله
اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك، وقال
الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روائع
الكلام ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغلط في هذا الحديث ونسب
الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن النبي يريد عثمن البتي فصحف الجاحظ
وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط سمع غيره من الغضا حتى يقال ما بلغنا عنه
من الغضا اكثر من الذي بلغنا عن غيره من كلامه اجل من ذلك والى صلى الله عليه
وسلم الخواص الخيل اذا سفيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي ان شاء الله تعالى
بيان ذلك في باب القاف في لفظ الفرس وباتي طرف من خواصه التعبير الخيل في
المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيأ
نال قوة وربما دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه وانتصاره على اعدائه
لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة وربما طفر بعدوه لقوله عز وجل ومن رباط

دون ح

الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راي خيلا تتطاير في الهوي فانها فتنه ولا خير في ركوب الخيل في محل الركوب كالسطح والحايط ونحوهما وخيل البريد في الرويا فهي اجل من ركبها وسياتي ان شا الله تعالى تتمة الكلام في باب القاف لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم ومما جرب لمغل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجون عجون شاشيك شاشيك ويكتب لحمر الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب وهو هذا ولا طليهه هو هو هو وهست نهر هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو ٥٥٥٥٥٥ اهيا اشراهيا لو يوسف ره ويدحمره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ام خيور على وزن التنور والسعفود الضبع وستاتي ان شا الله تعالى في باب الضاد

باب الدال المهملة الدارم القنفذ

الدُّئِل بضم الدال وكسر الهمزه دويبه شبيهه بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري

جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدُّئِل

اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس وقال احمد بن يحيي لا نعلم اسما جا على فعل غيره وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدولي قاضي البصره الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا نمرا الى نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسي وابي ذر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم صحب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا ويعد من الشعرا والمحدثين والبخلا والعرسان والبخر والعرج والمفاليج والعوير وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود استاذن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وهو القايل لولده لا تجاود الله تعالى فانه اجود وامجد ولو شا ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر واخبار فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه فلما ذهب السايل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح الادهم يعني القيد ومنها قال

ل

قال له رجل انت ظرف علم ووعا حلم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بتسعة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال له بكم اشتريته فقال قومه قال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور انت لانك نظرته بعين واحده فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحه لقومته ببقية القيمه ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في مالي من نام وهو يحقه ويتلفه ولا اترك الا ما يزيده وينميه فباعه من وقته واشترى بثمنه ارضا للزراعه ومنها ان جيرانه بالبصره كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يوذونه ويرجمونه في الليل بالحجاره ويقولون انما يرجمك الله فقال لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجموني ولا تصيبوني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمايه الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله ما ادع جوار رجل ان قعدت سال عني وان راى رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جايحه فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمايه الف درهم ومنها انه دخل على معاويه رضي الله عنه يوما فبينما هو يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك معاويه رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه فاخبره معاويه بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المومنين فلما دخل ابو الاسود على معاويه قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال معاويه ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكنك انت لا تصلح للخلافه قال وكيف قال اذا لم يكن لك امانه على ضرطه فكيف تومن على اموال المسلمين ودمايهم فضحك معاويه رضي الله عنه ووصله ومنها انه قيل له هل شهد معاويه رضي الله عنه بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراة الى زياد في ولدها وقالت له يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعا وثديي له سقا وحجري له وطا فقال ابو الاسود

وسياتي ان شا الله تعالى في باب الثا المثلثه

بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته
قبل ان تضعيه فقالت ولا سوا انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة
ووضعته كرها فقال لها زياد اني امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان يحسن
ادبه توفي ابو الاسود بالبصره سنه تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس
وثمانون سنه وهذا الطاعون كان بالبصره مات فيه سبعون الف انسان قيل انه
مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثون ولدا

دوالبه كخالة اسما للثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشيه التمشيط

الدابه ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى

ساكفض البان سرحان مشت ديب قطا البطحاء في كل منهل

وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
وقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطيه
مقصود الاية ان يبين ان هذه الطايفه العاتيه من الكفار هي شر الناس عند
الله تعالى وانها في اخس المنازل الدنيه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب
العقور والخنزير من السباع والخمس الفواسق وغيرها هي الدواب كما دب فهو جمع
الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله وما
المستريح والمستراح منه فقال صلى الله عليه وسلم المومن مستريح من وصب
الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر مستراح منه البلاد والعباد
والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحه عن ابراهيم
ابن مجمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من دابه الا وهي مصيخه يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة ٥ ورى مصيخه
ومسيخه بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناهما منصته مستمعه وفي الحليه
في ترجمة ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه وهو من اهل الصفه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يوم الجمعه سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم
الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يتشفقن

من

دما من دابة في الارض
ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ورد بقوله

لديه خ

تستريح

النارخ

من يوم الجمعه ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربه يوم السبت
وخلق الله فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد
العصر من يوم الجمعه في اخر ساعة من ساعات الجمعه فيما بين العصر الى الغروب
انتهى واعلم انه سبحانه تبارك وتعالى يخلق ما يشا بلا كلفه ونصب ويختار
ما يشا بلا الفة وسبب يخلق ما يشا بلا علاج ويختار ما يشا بلا احتياج يخلق
ما يشا علما على ربوبيته ويختار ما يشا دلالة على وصايته سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا غريبه وفي تاريخ ابن خلكان في
ترجمه ركن الدوله بن بويه انه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطايفتين حتى
ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدوله الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن
العميد في الهرب فقال له لا سلجا لك الا الى الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم
على حسن السيره والاحسان فان الحيل البشريه كلها قد تقطعت بنا وان انهزمنا
تتبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا قال ابو الفضل
ثم ان ركن الدوله استدعاني في تلك الليله في الثلث الاخير وقال رايت الساعة
في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا
الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فص
فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر فكان الفيروز
الفرج الفرج جا ومعناه الظفر وكذلك لقب الدابه فيروز وقال ابن العميد
فلما برح اذا تانا الفرج والبشاره بان العدو قد رحل وترحلوا خيامهم فما
صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين
من كمين وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدوله بغلام
بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروز
فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رويايَ من قبل وهذا هو الخاتم الذي رايته
في منامي بعينه ٥ وقال وهذا من اعجب ما يحكى واسم ركن الدوله الحسن
ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمدان وجميع
عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنه ست

وستين وثلثمايه وكان عمره تسعا وتسعين سنه وكانت مده ملكه اربعا واربعين
سنه وفي كامل ابن الاثير ان كسري انوشروان كان له خمسون الف دابه واثنى عشر
الف زوجه وقيل ثلاثة الاف امراه وفي شفا الصدور لابن سبع السنبي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا
وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمه قريب من
هذا وفي كتاب الاحياء في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع
بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمايه وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من
خزائن الرحمه ثم الملائكه التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوي
ودواب الارض واحر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروي الامام احمد
والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها
قتلته فجاء رجل اعور فقال ادعوني وابا بكر فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها
فقالوا خذ ثمنا من امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعيني هذه فاخذت
سهما فقتلتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جايزا في شريعة بني اسرايل
او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقلع العين التي ينظر بها الى ما لا
يحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمه الربيع
الجيزي انه سر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانه من رماد فنزل عن
دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد
لم يجز له ان يغضب والربيع ابن سليمان هذا صاحب الشافعي رضي الله عنه وهو احد
رواة القول الجديد وتوفي في سنه خمس ومائتين الجيزي نسبة الى الجيزه قبالة
مصر والاهرام في عملها بالقرب وهو من عجايب ابنيه الدنيا والاهرام
قبور للملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم
في حياتهم قيل ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احداهن فنقب
بعد جهد شديد وغرامة نفقه عظيمه فوجد داخله مراق ومهاو يعسر سلوكها
ووجد في اعلاه بيت مكعب طوله كل ضلع من اضلاعه ثمانيه ادرع وفي وسطه حوض
صوان مطبق فيه رمد باليه قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل
ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان
فامر ببنيان الاهرام وقال انه ابتنا هافي مدة سته اشهر وكتب فيها قال لمن بانى

بعدنا يهدمها في ستمايه عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج
فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج قال الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب سلوه الاحزان ومن العجايب الهرمان بمصر سمك كل واحد منهما
اربعمايه ذراع من رخام ورمرد وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة
فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنا قال ابن المناوي بلغنا انهم قدروا
خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره
عن صهيب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكتهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر
اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا
لي غلاما فهما اوقال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف
وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على
طريق الغلام راهب في صومعته قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع
يومييذ كانوا مسلمين فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى
اخبره فقال انما اعبد الله عز وجل فجعل الغلام يسال ذلك الراهب يمكث
عند الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر
الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيته فقل حبسني اهلي واذا
خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذا اتى على دابة
عظيمه وقد حبست الناس فقال اليوم اتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ
حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة
ثم رمى فقتلها فقال الناس من قتلها فقيل الغلام ففزع الناس وقالوا لقد
علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان
رددت على بصري فلك كذا وكذا قال له لا اريد منك شيا ولكن اريد ان رجع
اليك بصرك ان تومن بالذي رده عليك قال نعم فدعى الله عز وجل فرد عليه
بصره فامن الاعمى وانه جا الى الملك بعد ما شفي فجلس صنه كما كان يجلس فقال
له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك
فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك
الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له انك لستنا وانك تبتلى

فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتى بهم فقال لا تقتلن كل واحد
منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذى كان اعمى فوضع
المنشار على مفرق كل منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتله اخرى ثم امر بالغلام
فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوه فى الجبل فاذا بلغتم به ذروته فان
رجع عن دينه فاتركوه وان ابى فدهدهوه فانطلقوا به فلما بلغوا به ذلك المكان الذى اراد وا ان يدهدهوه منه قال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا كلهم وجاء يمشى الى الملك فقال له
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور
وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فالقوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا الا الغلام جاء يمشى الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه
وقال اذهبوا به فتعالوا به فى عرض البحر فان رجع عن دينه والا فالقوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا الا الغلام جاء يمشى الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله
فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على
جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت
ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال
الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك
حذرك قد آمن الناس كلهم فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرمت النيران فيها ثم قال من لم يرجع عن
دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امه اصبرى فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع تكلم من المهد وقال
يا امه اصبرى فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع
كان ابن سبعة اشهر قال الترمذى وان الغلام خرج فى زمن عمر رضى الله عنه وبه
على صدره كما وصف حين قتل وذكر صاحب السيرة محمد بن اسحاق فيما ان اسمه
عبد الله بن التامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة فى زمن عمر رضى الله عنه فى بعض
حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة فى راسه وفى يده خاتم
مكتوب عليه ربى الله فكتبوا بذلك الى عمر رضى الله عنه فكتب اليهم ان اقروه على حاله فتعلو
قال السهيلى ويصدقه قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودى هذا الحديث بزيادة ذكر العلماء والمؤذنين

الشهداء

قال

قال وهى زيادة غريبة لكن الداودى من اهل الثقة والعلم قال ابن بشكوال
وكان اسم ذلك الملك يوسف بن ذا نواس وكان بنجران وكان ملكا حميريا وما حوله
وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية قال السهيلى
والواقعة كانت قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان
اسم الراهب قيمون قال ابن بشكوال وفى المثل السائر فلان اكذب من ذب
ودرج قال الجوهرى معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون فى الاكفان
انتهى وروى الترمذى الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابو موسى وابو مالك
وابو عامر رضى الله عنهم فى نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ازملوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله
فلما انتهى اليه سمعه صلى الله عليه وسلم يقرا ومن دابة فى الارض الا على الله رزقها
فقال الرجل ما الاشعريون يأهون على الله فرجع ولم يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم
فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبى صلى الله عليه
وسلم بحالهم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا
ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فردوه ثم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر
ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله عليه وسلم ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه
انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه
وسلم ذلك شئ رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى
رحمه الله هذه الآية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر
عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم تقررت فيها جيوش الايمان باسه والثقة
به وبضمانه فهزمتها بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن
السنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل فى الارض حاضر
سيحبسه قال الامام النووى رحمه الله حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم
انه انفلتت له دابة اظنها بغله وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى
عليهم فى الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة وعجزوا عنها
فقلت هذا الحديث فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السنى ايضا

عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وتزاهته
ابى عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصرى التابعي المشهور رحمه الله انه قال
ليس لرجل يكون على دابة صعبة فيقول فى اذنها اغير دين الله يبغون وله اسلم من
فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروي
الطبراني فى معجمه الاوسط من حديث انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا فى اذنها اغير دين الله تبغون
وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون * وقد تقدم فى باب الما
الموجله فى لفظ البغلة ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر
رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** فى كتب الحنابلة يجوز الانتفاع
بالدابة فى غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث * وقوله
صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذا راد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق
عليه والمراد انه معظم منافعها ولا يلزم منع غير ذلك **وقال** الامام احمد من
شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التى لعنت الناقة **وفي** صحيح
مسلم عن ابى الدرداء رضى الله عنه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة **فرع**
يجب على مالك الدابة علفها وسقيها ورعيها لحرمة الروح ففى الصحيح عذبت امراة
فى هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم يكن مرعى لزمه ان يعلفها ويسقيها
الى ان تشبع وترى دون غايتها وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى
بشرط فقد الساعى العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير
بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقى ومعه ما يحتاج اليه
لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر فى ماكوله على بيع او علف او ذبح
وفى غيره على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع فى النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال
انتهى **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن
على بن ربيعة قال شهدت على بن ابى طالب رضى الله عنه اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله
فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اى شى ضحكت فقال رايت

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اى شى ضحكت قال
ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري **وروي** ابو القاسم الطبراني فى كتاب الدعوات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان
فقال تغنى فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال فى امنيته حتى ينزل
وفيه عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب
دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شى سبحانه ليس له سمى سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعليه السلام الا اقالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري
واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك فى سفرك وانجح حاجتك **وروي**
ابن ابى الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابى النضر الدمشقي عن اسماعيل بن عياش عن عمرو
ابن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله لي رفيقا رحيما
فاذا لعنها قالت على اعصانا لله عز وجل لعنة الله **وفى** كامل ابن عدي فى ترجمة عباد
ابن كثير الثقفي وكان ضعيفا لا يستغفر له انه روي عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن
عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه
ففى الصحيحين عن اسامة بن زيد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اردفه حين
دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس رضى الله عنهما من مزدلفة
الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا رضى الله عنه على الرحل واردف على حمار
يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما ان يعتمر باخته عايشة رضى الله
عنها من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين
رضى الله عنها وراه حين تزوجها بخيبر * واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها
ويكون الرديف وراه الا ان رضى صاحبها بتقديمه لجلاله او غير ذلك **وافاد** الحافظ
ابن منده ان الذين اردفهم النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر
فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسنن ان النبى صلى الله عليه
وسلم اردفه **وروي** الطبراني عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان
يركب ثلاثة على دابة **فرع** قال اصحابنا لبس ما كولا من الدواب والطير ان كان فيه

مضره متخصصه استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد
والنمر والنسر والحداه والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها
فان كان فيه منفعه ومضره كالهره والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر
ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر
وهو الصيال على حمام الناس والعقر وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود
والجعلان والسرطان والبغاثه والرخمه والعضاه واللجاه والدباب واشباهها
فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم
قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجه واما دابة الارض التي ذكرها
الله تعالى في سوره سبا فهي الارضه وقيل هي دويبة الخشب قال الله تعالى فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته والسبب في ذلك
ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختفيا يصلي
له يوما واحدا من الدهر عن الكرسي فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير
استيذان فقال له انما دخلت باذن فقال له كيف ومن اذن لك فقال رب هذا
الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى لقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم
الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الانكاء على العصا
لانه كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنه فسال الله تعالى تمامه على يد الانس والجن
فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثه فكانوا يقولون انه يوحى اي يعبد ربه فقبض
روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل
ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعه فدعى الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي
متكيا على عصاه فمات وهو متكى عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا
يتنظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع
فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عليه السلام عمره ثلثمائه وخمسين سنه والمساة
العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في
محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول له الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شئ انت
فتقول لكذا وكذا فان كانت مما يغرس غرست وان كانت مما يكتب كتبت
فبينا هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبه خرجت

الانسان

لخراب

لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصى واستند عليها
بزاد سنه والجن تتوهم انه يباكل بالليل وكان امر الله قد امضى وكان الذي
ابتدا في بنا بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامه رجل ثم مات
فلما استخلف ابنه سليمن عليه السلام احب اتمامه فجمع الجن والشياطين
وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفه منهم بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين
في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر بينا المدينه بالرخام والصفاح وجعل
اثنى عشر ربضا وانزل لكل ربض منها سبطا فلما فرغ من بنا المدينه ابتدا
في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضه واليا
من معادنهم والدر والصافي من البحر وفرقا تقلعون الجواهر والرخام من
اماكنها وفرقا يا تونه بالمسك والعنبر وسايرانواع الطيب فاتى من ذلك
بشي لا يحصيه الا الله ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعه
وتصييرها الواحا وثقب اليواقيت واللالي واصلاح الجواهر فبنى المسجد
بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه
بالواح الجواهر اليمنيه ونضض سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وساير
الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى
ولا انور من ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه
جمع اليه احبار بني اسرايل فاعلمهم انه بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم
عيدا فايده قال بعض العلما سخر الله عز وجل الجن لسليمان وامرهم
بطاعته وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن راغ منهم عن امره ضربه الملك
ضربة احرقه قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عليه السلام
عين النحاس ثلاثة ايام بليالهن كجري الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس
اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروي الحاكم عن ابراهيم بن طهمان
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا اقام في مصلاه راى شجرة نابته
بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا
فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى
شجرة نابته بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شي انت قالت

فقالت لخراب هذا البيت وكل سليمن عند ذلك اللهم عم علي الجن موتي حتي يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب وكل فنحتها عصي وتوكا عليها فاكلتها الارضه فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الجن الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقراها هكذا فشكرت الجن الارضه وكانت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم وكل صحيح الاسناد واما الدابه التي هي احد اشراط الساعه وكل ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذ الناس بايتنا لا يوقنون قال هي دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم وشعر وقيل هي مختلفه الخلقه تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليله الجمعه والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من المسجد وقيل من ارض الطايف ومعها عصي موسي وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب تنصرب المومن بالعصي وتكتب في وجهه مومن وتختم الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم وفيه عن الطفيل عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة باقصي اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القريه يعني مكه ثم تكون زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخري قريبا من مكه فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القريه يعني مكه ثم تكون زمانا فبينما الناس يوما في اعظم المساجد عند الله حرمة واحبها الى الله تعالي واكرمها علي الله عز وجل بن عمها الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وبين باب بني مخزوم فيرفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله حيا فتنفض عن وجهها التراب فيتجلوا عن وجوههم حتي نظر كانها الكواكب الدريه ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي ان الرجل ليعوذ منها بالصلاه فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن من الكافر حتي ان الكافر ليقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني روي السهيلي ان موسي عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابه التي تكلم الناس فاخرج له

لهم من الارض فراي منظرا اهاله وافزعه وكل اي رب ردها فردها وكل والدابه اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المصري في تفسيره انتهي وروي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يوسر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر ولا يبقي منيب ولا نايب وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك الرجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس من المغرب اخرهما والظاهر ان الدابه هي التي تخرج واحده وروي انه تخرج من كل بلد دابه مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحده فعلي هذا يكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبه واختطفه العقاب حين ارادت قريش بنا الكعبه الهدم وان الطير حين اختطفها القاها بالجون فالقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب وكل وكان جابر الجعفي شيعيا يبري بالرجعة اي ان عليا رضي الله عنه يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفه ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي فتكلم بشي فخر جناحوف من ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روي له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنه ست وستين ومايه واختلف العلماء في كيفيه خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها علي خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان هو والله اعلم وهذا فائده وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالي اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فقيل تكلمهم ببطلان الاديان سوي دين الاسلام وقاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مومن وتقول للاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قاله الله عز وجل ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربيه وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ليس بدابة لها ذنب ولكن كالحيه كانه يشير الى انها رجل والاكثرون علي انها دابه وروي ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابه فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذن فيل وقرناها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وحاصرتها حاصره هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروي الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال يخرج الدابه من صدع في الصفا بخرج كجري الفرس ثلاثه ايام وما خرج ثلثها وروي ايضا عن حذيفه بن اليمان رضي الله عنه انه قال

من المغرب

البيت

ولا افضل من عطا ابن ابي رباح وقال الشافعي رحمه الله اخبرني سفيان بن عيينه قال كان ابن متروك جابر الجعفي

يعجزها

يعني المسجد الحرام

راسها

ان النبي صلي الله عليه وسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة
عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت والناس معه المسلمون
فتضطرب الارض من تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا
اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب
تسمى الناس سومتا وكافرا اما المومن فتترك وجهه نكتة سودا وتكتب بين عينيه
مومن واما الكافر فتترك وجهه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر ويروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرع الصفا بعصاه وهو معهم فقال ان الدابة لتسمع
قرع عصاي هذه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من شعب
ابي قبيس راسها في السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم
ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات
يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير
فتكلم من رآها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لا يومنون فرع اوصى
لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها
العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم على ذوات
جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله عز وجل قد سماه
دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو
المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها
جميعا واستعماله لفظ الدابة فيها اما حيث لا تستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا
يعطي سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا الحمار قاله في البحر ويدخل في لفظ
الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المولى لا يعطى الا
ما يمكن ركوبه فرع يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها
للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي سريحة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل
انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض
مستقرا فقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة حيثما تقضى لما
روي مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا رضي الله عنهما احدهما اخذ
بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستتره من الحر حتى جمرة
العقبة وكذلك رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال الشيخ عز الدين في
الفتاوي الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير
غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف
بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل
من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة بريد العدو وهذا لا خلاف
فيه وفي حديث ام الحصين رضي الله عنها دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال
نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك
ابن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روي الامام احمد عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه
ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اضح للذي احرمت لاي ابرز
للشمس واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان
تستوطن ظهورها للغرار في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد بن المعدل
في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل اما هذا امر قد
اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فكنت يقول

ضحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل اضحى في القيامة قالصا

فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ... ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعدل بصري مالكي المذهب بعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه
عبد الصمد بن المعدل شاعر ماهر والله الموفق

الدبا بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة والراجز
كان حرف فرطها المعقرب ... على دباه او على يعسوب

وارض مدبية اي كثيرة الدبا وقيل في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عايشة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دما بالكم
شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد

الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي
والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفهامن

من الطير والشاء وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه، وقال ابن السكيت شاة داجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقول لها بالها وكذلك غير الشاه ككلاب الصيد، وقد اشار عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانة كنيته واسمه سماك بن خرشه، وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر حرزه في التنفد وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الاربعة عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه، وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه كانت العضباء اجنا لا تمنع من حوض ولا بيت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها **تتمة** دجين بن ثابت ابو الغصن البصري البربوعي روى عن اسلم مولى عمر بن هشام بن عروة بن الزبير، وقال ابن معين حديثه ليس بشئ، وقال ابو حاتم وابو زرعه ضعيف، وقال النسائي ليس بثقة، وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي، وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو حجي، وقال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع منه مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع، وقال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا سفيان وكيع دجين وهو حجي حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فقلنا لعمر رضي الله عنه ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزه والميداني في الامثال حجي رجل كنيته ابو الغصن من احمق الناس فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا ابا الغصن لاي شئ تحفر فقال له اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان

ينبغي

ينبغي ان يجعل عليها علامه قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست اري موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما يتغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في البير هنالك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفه يتحدثون عنه فلقيهم حجي وقال في دار فلان رجل مقتول فانظروا لعله صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه الى البير فلما راي الكبش ناداهم هذا كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وسروا الى حالهم ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم صاحب الدعوه لما ورد الكوفه قال لمن حوله ايكم يعرف حجي فيدعوه الي فقال يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال له حجي يا يقطين ايكما ابو مسلم وحجي اسم لا ينصرف لانه معدول من حاج مثل عمر من عامر فقال له حتى يحوا حجوا اذا رمي انتهى والله الموفق للصواب

الدب من السباع معروف والانثى دبه وكنيته ابو جهينه وابو الحلاج وابو سلمه وابو حميد وابو قتاده وابو الماس وارض مدبه اي ذات دباب والدب محب العزله فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوي واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كاسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جرير وهي مع ذلك تلحسه حتى تميز اعضاه وينفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلد ناقص الخلق تشوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعوا الادمي الى نفسها ووطيها ومن شان هذا الجنس انه يسمن في السفاد ولشده ثقل فيه حركته وتصغ الاناث حينيذ واذا جثم وسمن في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج الى الحركه والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه وطنة تجيبه لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل

البصري

الشا

لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل
الاباحه ولم يتحقق وجود المحرم فائده قال الامام ابو الفرج بن الجوزي
في اخبار الاذكياء هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير
دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال
له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فكيف لنا بالجوع
ما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيل
اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وصل اليه ثم الى الغصن فتخلص وخلصها
ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم
ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة اموره ويا خذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجايب
المخلوقات ان اسدا وذيبا قصدا انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها
دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان فنظر
فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اي اسكت ليلا يعرف الاسد
اني ههنا فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معه سكين صغيرة فاخرجها
وقطع بها الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب
ثقل الدب فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه وكر راجعا
ونجى الانسان الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهير وهي انثى الدب والوطا
قولهم الوطا من دب فهو رجل من العرب كان يتحامق بعمل ذلك وقولهم الوطا من ثقر انما قالوا
ذلك لان الثقر لا تفارق دبر الدابه وقولهم الوطا من راهب هذا من قول الشاعر
والوطا من راهب يدعي بان النسا عليه حرام الخواص
نابه يلقى في لبن المرضعه ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهوله وشحمه يزيل البرص
طلاء واذا اكتحلت عينه اليمنى في خرقه وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان
علقت على من به الحمى الدايمه ابرانه وصرارته اذا اكتحل به مع العسل وما الدراز يابخ
اذهب ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع دا الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل
به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك
الولد بشحم الدب مذابا كان له حرزا من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الباسور نفعه
واذا طلي بشحمه كلب جن وجلده يعلق على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه
اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه التعبير الدب في المنام يدل

على السلطان والتلف والفتنه وربما دلت رويته على المكر والخديعه وعلى المراه الثقيله
البدن الوحشة المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رويته على الاسر
او السجن وربما دلت على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية
دنيه ان كان له اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو او ربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه
الدبدب حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحا المهمله
الدبر بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر
بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده
حسلرمه وجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال
اذا السعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان
يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات اي من كان يخاف لقاه قال النحاس اجمع اهل التفسير
على ان الرجا في الايتين بمعنى الخوف وكذلك في من كان يرجوا لقاء ربه الايه ويقال
ايضا للزنابير دبر كما قال السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه اراد وا ان يمثلوا به فحماه الله تعالى بالدبر
فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان رضي الله عنه قد عاهد الله تعالى ان لا
يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى بهم بعد وفاته وفي اوايل تاريخ نيسابور
للحاكم عن سمامه بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعه انه قال خرجنا
مره من خراسان ومعنا رجل يشتمنا ويتالمنا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى
فحضر غدانا ذات يوم ثم مضى لحاجته فاوطا علينا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد في جحر يقضي حاجته فخرج عليه
عنق من الدبر فنشرت مفاصله منفصلا منفصلا قال فجمعنا عظامه وانا لنتمتع علينا
ما توذينا وهي تبري مفاصله وجا في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع
حتى لو سلكوا حجر ضب لسلكتموه والحشرم ماوى النحل وفي الفايق ان سكينه بنت
الحسين رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك فقالت
مرت بي دبيره فلسعتني بابيره اراد ت تصغير دبره وهي النحله سميت بذلك
لتدبيرها في عمل العسل انتهى والله الموفق للصواب

الدباسي بفتح الدال المهمله وكسر السين المهمله ويقال له ايضا الدبسي بضم الدال
طاير صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغبرون فيه كالدهري والسهلي والفامي بايع التوم

والقياس قومي والادرس من الطير والخبيد الذي في لونه غبره بين السواد والحمره
وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي
وهي متقاربه لكن افخرها المصري ولونه الدبسه وقيل هو ذكر اليمامه قال
الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت
وما اشبه ذلك دباسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح قال ذا الرمه قيل عزه
يعزه تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من سماع الحمام الذكر
قال الراجز كهدهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا
وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء روى الامام احمد والطبراني ورجال
المسند رجال الصحيح عن ابي يحيى بن عماره عن جده حنش قال دخلت الاسواق
فاخذت دبسيين وانا اريد ان اذبحهما قال فدخل علي ابو
حنش فاخذ منيحه فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم
ما بين لابتي المدينه المنيحه اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواف سياتي ان شاء
الله تعالى ذكره في النون ايضا في باب النون وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحه
كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه
بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه
من الفتنه ثم قال يا رسول الله هي صدقه فضعه حيث شيت قال مالك وعن
عبد الله ابن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالعقف وادي من اودية
المدينه في زمن الثمر والنخل قد دلت فهي مطوقه بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى
من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابني في مالي
هذا فتنه فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو بوميد خليفه فذكر له ذلك وقال
هو صدقه فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضي الله عنه بخمسين
الف فسمي ذلك الخمسون الف وادي من اودية المدينه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما
لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر رضي الله عنهما على تلك الحاله الحسنة اعتقه فيقول
له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدع له وطلب منه خادم
بثلاثين الف فقال اخاف ان تغبنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم
اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فلذلك قال ابو سعيد رضي الله عنه ما منا احد الا وقد

تالفت

تالفت به الدنيا الا ابن عمر رضي الله عنهما ولم تمت الى ان اعتق الف نسمه
واكثر من ذلك ومناقبه وفضايله رضي الله عنه لا تحصى قال حجة الاسلام
الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة العله ولا يغني غيره وفي طبع
الدبسي انه لا يري ساقطا على وجه الارض بل في الشتا له مشتى وفي الصيف
له مصيف ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن
ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الحضري والدبسي والقمري
والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاه شاه الخواص قال صاحب المنهاج في
الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج
وراح الحمام والورشان وهو حمار يابس والدبسا مدوده الانثى من الجراد وهو
في المنام كالسماني وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين المهمله فليظر هناك
الدجاج مثلثة الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحده
دجاجه الذكر والانثى فيه سوا والها فيه كبطه وحمامه قال ابن سيده
سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا
ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا
وقال الاصمعي الدجاجه بالفتح الواحده من الدجاج وبالكسر الكبه من الغزل
وقال غيره الكبه من الغزل دجاجه بفتح الدال ايضا قال الامام ابن بندار
في شرح الفصيح وكنية الدجاجه ام الوليد وام حفصه وام جعفر وام عقبه
وام احدي وعشرين وام موه وام قوت وام نافع واذا هرمت الدجاجه
لم يكن لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم تخلق منها فروخ ومن عجيب امرها
انه يمر بها سايرالسباع فلا تحتشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار
او شجرة رمت نفسها اليه وتوصف الدجاجه بقلة النوم وسرعة الانتباه
ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال
انها اكثر تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيله انها لا تنام على
الارض بل ترتفع على رف او على جدع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس
فزعت الى تلك العاله وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كالسيا طريفا
مقبولا سريع الحركه يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص
حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده

ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض والدجاج مشترك
الطبيعه ياكل اللحم والدبا وذلك من طباع الجوارح ويأكل الفول ويلقط الحب
وذلك من طباع بهايم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضه اذا كانت
طويله محدده الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضه تارة بالحضن
وتارة بان تدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجه
تبيض في جميع السنه الا في شهرين منها شتوبه ويتم خلق البيض في عشرة
ايام وتكون البيضه عند خروجها لينه القشر لقبة القشر فاذا صابها الهوي
يبست وهي تشتمل على بياض وصفره بينهما قشر رقيق يسمي قميصا وعلوه
قشر صلب فالبياض رطوبه مختلطه لزجه متشابه الاجزا وهي منزله المني والصفره
رطوبه سلسله ناعمه اشبه شي بدم قد جمد وهو عين للفرخ ماده يتغذى بها من
سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضا عين الفرخ ثم دماغه ثم حمله راسه ثم
يبخار البياض في لفافة واحده هي جلدة الفرخ وتبخار الصفره في غشا واحد هي
سرته فيتغذي منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضه
الواحدة فرخان اصفران فاذا حضنت هذه البيضه خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك واغذ البيض والطفه ذوات الصفره واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم
وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا ما يباض في نقصان القمر على الاكثر
لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصح للكون وبالضد من الابدار
الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى في عشرة بان يعلق بمنقاره فان تحرك
فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضه باوصاف مختلفه منها قول

الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج ح

الى الفرج الاصبهاني في ابيات

فيها لطايف صنعة ولطائف ... اللغز بالتدبر والتعلق
خطان ما بيان ما اختلطا ... شكلا ومختلف المزاج رقيق

وروى ابن ماجه من حديث ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ
الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله تعالى
بهلاك القري وفي اسناده علي بن زيره الدمشقي قال ابن حبان كان يضع
الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا
باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قدرتهم والقصد في ذلك

كله

كله ان لا يقعد الناس عن التكسب وانما آفة المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب
فان ذلك يوجب التعفف والقناعه وربما ادي الى الغنا والتروه وترك الكسب
والاعراض عنه يوجب الحاجه والمساله والتكفف عنهم وذلك مذموم شرعا
واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القري يعني
ان الاغنيا اذا اضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل
سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقرا بوار وفي ذلك هلاك القري وبوارها وفي اخر
البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمه من الحق يحطفها الجني
فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجه وذكر الامام العلامه ابو الفرج بن الجوزي
في الاذكيا عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له ياكل مع
ندمايه فراي سايلا وعليه ثوب خلق فوضع يده في رغيف ودجاجه وقطعة
لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به اليه
الى السايل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به
فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال
له احضروني الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي انك صاحب
خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر
فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسه وذلك اني لما رايت سوء حاله
وجهت اليه بطعام يبشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضره
وخاطبته فتلقاني بغوة جاش وجواب حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه
وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى وقال ابن خلكان في ترجمته
كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصريه والشاميه والثغور ملكا عادلا
شجاعا متواضعا حسن السيره محب اهل العلم كريما له مايده يحضرها الخاص
والعام كثير الصدقه فقيل انه قال له وكيله يوما ان المراة تاتني وعليها الازار
الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني اقاعطيها فقال له من مديده اليك
فاعطه وكان يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش
السيف قيل انه احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر
الفا توفي سنه سبعين ومايتين بن لؤلؤ لامعا ويقال ان طولون تبناه ولم يكن
ابنه وروي ان رجلا كان يواظب القراة على قبره فراه ذات ليله في المنام فقال

فيقرقرها ح

له احب منك ان لا تقرا علي قال ولم قال لانه لا يمر بي اية الا قرعت بها وقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى وروي الامام الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمن بن عبد الملك رحمه الله كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشيا غريبه فمن ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجه مشويه واربعين بيضه واربع وثمانين كلوه بشحمها وثمانين جردقه ثم اكل مع الناس في السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمرهو باكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشويه فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتى بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم مال الى الفاكهه فاكل اكلا ذريعا ثم اتى بقعب يقعد فيه الرجل مملوا سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافه فاتى بالسماط فما فقد من اكله شي ومنها انه جي فاتى الطايف فاكل سبعماية رمانه وخروفا وست دجاجات واتى بمكتل زبيب طايفي فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوذن في ضمانه فلما قبل للضامن فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قبل للضامن اجمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المومنين وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربعمايه بيضه وثمانيه حبه تين واربعماية كلوه بشحمها وعشرين دجاجه بمرق دابق فحم وفشت الحمى في عسكره وكان موته بالتخمه رحمه الله عليه انتهى فايده ذكر بعض العلما انه من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمه فليمسح بيده على بطنه وليقل الليله ليله عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد رويتا باسانيد شتى من طرق مختلفه ان امراه جات بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه وقالت له اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ثم لك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخل يوما عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير ودخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجه مصلوقه قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج ويا كل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجه

مشويه

سويه وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليا كل ما شا وحكى ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجه مشويه فجاه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقه وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجه مشويه جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجه فنظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصه فقال الزوج الثاني انا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لفعله شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقه فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا ما انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا واسعه ثم قامت الى البر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فاكلت فلم البث ان جاز وجها ومعه لبن ثم قال لي الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال لها راك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجارها الكلا حتى يشبعها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واججنارا واقبل يشوي ويطعمني ويا كل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير يسام الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من عنده فمضى الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا على السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى البر فطحنته وعجنت وخبزت ثم روت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي ومعه دجاجه مشويه وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال لي الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الصيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف قال اتطعمي طعامي الاضياف ثم تكلما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراه الذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المراه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المراة

التي عنده اختي فنمت ليلتي متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت الحكم بحل اكل
الدجاج لانه من الطيبات لما روي الشيخان والترمذي والنسائي عن زيد
ابن مصرب العرني قال كنا عند ابي موسى فدعي بمائدة عليها لحم دجاج فدخل
رجل من تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال له هلم فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه ◦ وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل
دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه راه ياكل شيأ فكرهه ويحتمل ان يكون تردد
لالتباس الحكم عليه او انما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد
جاء النهي عن لبن الجلالة وبيضها ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد
الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى
القاضي حسين لو قال لرجل لامراته ان لم تبيعيني هذه الدجاجات فانت طالق
فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث
لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحلل اليمين فرع لا يجوز بيع
بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة في ضرعها باللبن ويحرم
بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله
المشتمل عليه فرع البيضة التي في جوف الطير الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها
الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع
الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة ◦ والثاني طاهرة مطلقا وبه قال ابو
حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد اشبه ◦ والثالث نجسة مطلقا وبه قال
مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطير ◦ وحكاه المتولي عن نص الشافعي رضي الله عنه
وهو نقل غريب شاذ ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت بعده
البيضة تحت طير فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان
ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي
وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة ◦ قال في المهذب انا المنصوص
نجاسة رطوبة فرج المراة ◦ وقال الماوردي ان الشافعي رضي الله عنه نص في بعض كتبه
على طهارتها ثم حكى التنجيس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان او وجهان قال

بشاة

الامام

الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سوا الفرج من امراه او بهيمه
وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسه رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح
مسلم المهذب عن فتاوي ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا
وقال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهان حكاهما الماوردي
والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورايته
في الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا
على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل
الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف
واما البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في غير الشرح
الصغير والنووي في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه ◦ واما
الرطوبة الخارجة من باطن الفرج كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع ونحوه
على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها ◦ قال في الكفاية والفرق بين رطوبة
فرج المراة ورطوبة باطن الذكر انها لزوجة لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر رطوبات
البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ما ابيض متردد بين المذي والعرق
كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الجلالة من
الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة والله الموفق الامثال
قالوا اعطف من ام احدي وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم الخواص اكل لحم الفتي
من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين دفع
مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد عذرا معتدلا بوافق من المزاج
المعتدل ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدل
الغذا اليست حاره مستجلبه الى الصفرا ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين
اجتمعت العامة والاطبا الاعمار على مضرتها بالنقرس وتولد حاله والقابلون
بذلك لعلهم معتضدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة للون وادمغتها
تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفين لا سيما من قبل ان تبيض واما
بيضها فحار مايل الى البرد واليبس وقال بياذوق بياضه بارد رطب وصفرته
حاره جيده الكبار الطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا
وهي يطفئ الهضم ودفع ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا

واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والمدرج اذا كانا طريين معتدلي
النضج فان الصلب اما ان يتحجر او يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغدو واذا انهضم
كثيرا او البيض رشت يغدو اغذا كثيرا والمصلوق يحل ويعقد الطبع والسلق ينفع
من حرارة المعده والمثانه ونفث الدم ويصفي الصوت وانفع الصليق ما القي
على الماء وعد ماه ورفع ومما ينفع لحل المعقود وهو ان تكتب على جوانب السيف
هذه الاحرف ، بكعسم لالاصاصا لالالاه ، ويقطع به بيضه
دجاجه سودا نظيفه مناصفه فتاكل المراة النصف والرجل النصف فانه مجرب
وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى ومما ينفع لحل المعقود وهو ان
يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان
كفر ومما جرب لحل المعقود وهو ان يكتب ويعلق عليه الفاتحه والاخلاص والمعوذتين
ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شي حي افلا
يومنون وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان وقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله على كل شي قدير ويكتب اسم المراه فتقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين
فلان بن فلانه وبين فلانه ابنه فلانه بحق هذه الاسما والايات انك على كل شي قدير
ياهيا شراهيا اصباوت انك سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في في
وفي قال ابن وحشيه ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحيه خاصه ابراها
وقال القزويني تطبخ الدجاجه بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى يتهرا
ويوكل لحمها ويشرب من مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال عبره المداومه
على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس ، وبعد اقول رجل جاهل بالطب وهو
قول اعداء الاطبا كما تقدم قال القزويني وفي قانصة الدجاجة حجر اذا شد على
المصروع بيرا واذا علق على انسان زاده في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا
ترك تحت راس صبي فانه لا يفزع في نومه ودرق الدجاج السود اذا الصق على يك

قوم

قوم وقع بينهم الخصومه والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السود اوجامع
الرجل من شاء لم ينله احد بعده واذا دفنت راس دجاجه سود في كوز جديد
مخ فراس رجل قد خامر زوجته صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن
الدجاجة السود اقدر اربعة دراهم هيج الباه وان اخذ عين دجاجة سودا
شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففوا وسحقوا واكتحل بهما راي من
يفعل ذلك الروحانيين فان سالهم اخبروه بما يريد التعبير الدجاج في المنام
نساء ليلات مهينات فالرقاده ذات نشاط واصاله وسراله والزبليه امراه دنيئة
الاصل او خاينه وفروخها ولدزنا وربما دلت الدجاجه على ذات الاولاد ودخولها
على المريض عافيته واذان الدجاجة شر ونكد او موت وكذلك الفروج وربما
دل دخولهم على السليم انذار بمرض يحتاج فيه الى مهر وربما دل دخولهم على زوال
الهموم والانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولد
او ملبوس مفرج او فرج لمن هو في شده ، وربما كانت الدجاجه في المنام تدل
رويتها على امراه رعناحمقا ذات جمال او سريه او خادم فمن راي كانه
ذبح دجاجة اقتض جاريته ومن صادها نال ولاية وما لا هنيا من العجم ومن راي
الدجاج او الفراريج يسقطون من مكان الى مكان فانهم سبي ومن راي الدجاج
والطواويس تهدر في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض
في المنام يعبر بالنسا لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحده لمن
راها بيده فان كانت زوجته حامل فانها تضع له بنتا وان كان اعزبا يتزوج
ومن راي البيض يحرف من مكان الى مكان كالخرف الزباله فانه سبي نساء ذلك
المكان ومن راي بيضا نيا وهو يا كله فانه يا كل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال
بتعب واذا رات الحامل كانها اعطيت بيضه مقشره فانها تلد بنتا وفراريج
الدجاج اولادنا والله اعلم ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه
نباش القبور وياخذ الكفن الموتى لما روى عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال
رايت اني قشر بيضه فارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا نباش
فقيل له من اين اخذت فقال البيضه القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقى
الميت ويا كل ثمن الكفن وهو البياض وحكي ان امراة اتت الى ابن سيرين فقالت
رايت كاني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتق الله

كانك امراة تتوقفين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال جلساؤه
قذفت المراة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء يشبهن
بالبيض كانهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كانهم
خشب مسنده فالبيض هم النساء والخشب هم المفسدون والفرارج هم الاداجن
الدجاجة الحبشية هي نوع مما تقدم وقال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجه
الحبشيه لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت وقال
القاضي حسين الدجاجة الحبشيه شبيهة بالدراج وقال وتسمى بالعراق دجاجه
سندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم
لاستيناسه وكذلك كل ما تانس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج
الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب
سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوي مواضع الطرفا ويبيض فيها وقال
الجاحظ ويحرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط والسندي كيسه كاسيه تلقط
الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الغرغر وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب الغين المعجمة الكلام على الغرغر والله الموفق

الدحاس كخناس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاجيس انتهى والله الموفق
الدح طير صغير في حد اليمام من طير المآسم طيب اللحم كثير بالاسكندرية وما شابهها من البلاد
الدجرج بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده
الدخش بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله
ابن سيده ايضا وقال الجوهري الدخش مثال الصرد دابة في البحر تجلى الغريق
تمكنه من ظهرها ليستعين بها على السباحة ويسمى الدلفين وسياتي قريبا في هذا الباب
الدخل بتشديد الخاء المعجمة طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على
رؤس الشجر والنخل واحدتها دخلة وفي ادب الكاتب لابن قتيبه الدخل ابن نمره
الدرياب طاير مركب من السرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال
ارسطاطاليس في النعوت طاير يحب الانس ويقبل التاديب والتربية وفي صفيره
وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس
وصفر كالبلبل وغداوه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك وما لغه الغياض والاشجار
الملتفه انتهى قلت وهذه صفة الطاير المسمى بابي زريق فانه على النعت الذي

ذكره

ذكره ويقال له القمري ايضا وسياتي ان شاء الله تعالى مزيد بيان في باب القاف
الدراج بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو صنبه
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقط واحدته درجه وهو طاير
مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته
على هذه الكلمات وتطيب نفسه في الهوي الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله
بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما
اغبر على خلقة القطا الا انه الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى تقول
الحيفطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال
سيبويه واحدة الدراج درجوج والدليل ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج
طاير شبيه بالجنفطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا
وهو الدرجه مثل الرطبه واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه
تحت جناحه كما تجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله ليلا
يعرف احد مكانه ولا يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين قال
ابو الطيب المامونى يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن بديع ... كبنات الربيع بل هي احسن
في ردا من جل نار واس ... ومقيص من ياسمين وسوسن

وسياتي ان شاء الله تعالى في القبج زياده في نعتها في باب القاف وحكمها الحل لانها اما
من الحمام او القطا الخواص يوخذ شحمه فيدوب بدهن كادي ويقطر في الاذن الوجعه
ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمها افضل من لحم
الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني

الدراج بفتح الدال والراء المهملتين القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله
كله قاله ابن سيده فايده اجتنبه استدراج الله تعالى للعبد انه كلما جدد
خطية جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روي
احمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا راى الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم
تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغته فاذا هم مبلسون قال ابن عطيه روي عن بعض العلما انه قال

الادراج من يحتش الاخ يضرب لمن يتعطف ويجود به

رحم الله امرأ تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال
محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة، وقال الحسن والله
ما اخذ من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا
كان في نقص عمله وعجز رايه وما امسك الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها
الا كان في نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل له مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنا مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته

الدرحوح وقال الغزولي انها دويبة مبرقشة بحمره وسواد يقال انها
سم من اكلها تقرحت متانته وسد بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه
وعانته ويعرض له اخلاط واختلاط في العقل وحكمها التحريم لضررها
بالبدن والعقل. انتهى والله الموفق للصواب

الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهره والدببه
ونحوها والجمع ادراص ودرصه. قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب
تقول الاحق ابو دراص للعبد بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبه وولد
الهره ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قاله الاصمعي الامثال قالت
العرب صل دريص نفقه اي حجره يضرب لمن لا يعبأ بأمره. قال طفيل

فما أم ادراص بارض مضلة باغدر من فيها اذا الليل اظلما

الدرة بضم الدال المهملة المتقدمة في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين
جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل
المحدث الاديب أنه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن الصراوي الحاجب بقوص
وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤسا الفضلا الادبا فحضر الشيخ علي الخزري وحكى انه
راى درة تقرا سوره يس فقال النصيبي وكان غراب يقرا سورة السجده فاذا
جا الى محل السجده سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فوادي

الدساسه بفتح الدال حيه مما تدس تحت التراب اندساسا اي تندفن
وقيل هي شحمة الارض وستاتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة

الدعسوقه بفتح الدال دويبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبيه والمراة
القصيره تشبيها بها. قال في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه

ضبطه

بالعلم بفتح الدال في نسخة صحيحة. والله الموفق

الدعموص بضم الدال دويبه تغوص في الما والجمع الدعاميص كبزغوث
وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية المآ ودعمص
اسم رجل كان داهيا يقال لهذا دعميص هذا الامر اي عالم به انتهى وروي
مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريره رضي الله عنه انه مات لي ابنان من
الولد فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن
موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنه اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم
اباه او ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذ انا بصنفه ثوبك هذا فلا اساكن
حتى يدخل هو وابوه الجنه وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله تعالى دعموصا
وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه. قال
اميه بن ابي الصلت. دعموص ابواب الملوك. وحانب للخرق فاحش قال
اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من المآ الراكد واذا كثر صار فراشا
ولعل هذا هو عده جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابدا
امره الا في المآ ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا ونا موسا وفي فتاوي القاضي حسين
ان دود المآ لو انشق او داب فخرج منه مآ كان ذلك المآ طهورا يجوز منه التوضي
وعلله بان هذا الدود ليس هو حيوان بل هو من دخان يصعد من المآ فيشبه
الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع المآ لانها مآ منعقد ويحتمل
ان يكون منه اختيارا ان دود الخل والفاكهه يعطى حكمها تولد منه حتى يجوز
اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر
ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وانه محرم
الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدي من دعميص الرمل
وهو عبد اسود كان داهية حربيا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم
وقال من يعطيني تسعه وتسعين بكرة هجانا وادما اهده لوبار فقام رجل من
وهره فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست
الجن عين دعميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال. وفي ذلك
يقول الفرزدق رحمه الله عليه. كهلاك ملتمس الطريق وبار

الدغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظله النسابه

منعقد

احد بني شيبان يسمى بذلك روي عنه الحسن البصري شيافي سن رسول الله صلي
الله عليه وسلم خولف فيه ويقال له صحبه ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروي
عنه الحسن انه قال كان علي النصاري صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض
فنذر ان عافاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم
فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك
بعده فقال لما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت
خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دعفل علي ذلك ولا يعرف للحسن سماع
منه ٭ وقال ابن سيرين كان دعفل رجلا عالما ولكنه اغتلبته النساء رسيل
اليه معاوية رضي الله عنه يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية
وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دعفل
قال بلسان سئول وقلب عقول فامره ان يعلم ولده يزيد ..... ٭٭

الدعتاس طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمره
مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل
البحر المالح وغيره ٭ وحكمه الحل لانه من انواع العصفور ٭٭

الدقيس بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد وتسميه العامه
الدقياس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة
كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيس الشاعر ما الدقيس فقال لا ادري هي اسامسما فتسمى بها

الدلدل عظيم القنافد والدلدله الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك
متدليا وبه سميت بغلة النبي صلي الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي
حديث ابي سرشد الاتي ان شاء الله تعالي في باب العين وكانت عناق البغي باهل
الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراركم وانما شبهه بالقنفد لانه اكثر ما يظهر
في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع ٭ وقال الجاحظ الفرق بين
الدلدل والقنافد كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد
الشام والعراق وبلاد العرب في قدر الثعلب الغلطي ٭ وقال الرافعي علي حد
تخيله ومن شانه ان يسفد فيما وظهر الانثي لا صق بظهر الذكر والانثي تبيض خمس
بيضات وليس هو ببيض بالحقيقة انما هو علي صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه
ان يحفر جحره بابين احدهما من جهة الجنوب والاخر من جهة الشمال فاذا هبت ريح

سد

سد باب جهتها واذا راي ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال
يخرج من اصابه والشوك الذي علي ظهره شعر وانه لما غلظ البخار واشتد
غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا الحكم نص الشافعي
علي حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه
وفي الوسيط انه كان بعده من الخبايث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي
وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الاشتهي انه قال
الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافد وقطع بحله
الماوردي والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسمع من دلدل وخواصه
كالقنافد وسياتي ان شاء الله تعالي في باب القاف ذكره ..... ٭٭

الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس
مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به علي
السباحة ويسمي الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهي دابة تنجي الغريق
وهو كثير بواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف من البحر الي النيل
وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر
ماله دربة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق
كان اقوي الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الي البر حتي ينجيه ولا يوذي
احدا ولا ياكل الا السمك ورعا ظهر علي وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع
اولاده واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس
بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتاله صايده
واذا البث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم
لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
ولا يري منها ذكر الامع انثي الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس
هذا من المستثنيات كما سياتي ان شاء الله تعالي الخراص اذا غلي شحمه في حنظله فاقره
وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه علي الصبيان
لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اديب بالنار ودهن
به مع دهن الزنبق وجه امراة احبها زوجها وطلب مرضاتها وكفاه يعلقان علي
من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح

نحوا الدراع وزعم
بعض المتكلمين علي
طبايع الحيوان ان
الشوك الذي علي ظهره

احمد

به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بصده **التعبير** الدلفين تدل رويته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رويته على كثرة الدعا والمطر ۞ وقال ابن الدقاق ۞ وقال ابن الغيد هي من راءه في المنام كان امن ونجى لانه ينجي الغرقى وكل حيوان بري ممن تخشى منه في اليقظه كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضره من راه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته ۞ والله اعلم ۞

الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السنور ۞ وقال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكثر الدم **وذكر** ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق بسيمي ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام واذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتقطع التعابين عند صوته وسياتي ان شا الله تعالى الكلام في الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي **وفي** رحله ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في رؤيا المسابك للكيا انه قال يجوز اكل القنفذ والسنجاب والدلق والقماقم والحواصل والزرافه كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس واستفدنا من هذا حل النمس والزرافه وسياتي ان شا الله تعالى بيانهما في بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علق عليه اليسري عادت شعه اذا جرب به

بريح الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض دمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه ۞

الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم ۞

الدلهاف قال القزويني شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب على نعامه ياكل لحوم الناس الذين تقذفهم البحر ۞ وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم ۞

الدم بكسر الدال السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش ۞

الدنه بتشديد النون دويبة قال له ابن سيده ايضا ۞

الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعده والاستسقا **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ۞

يعيش لا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتا بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الايه ولقوله صلى الله عليه وسلم الطهور ماوه الحل ميتته وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما تحريمه لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاه حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يوكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا **قال** في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان لشيخ عماد الدين الاقفهسي قال وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع انتهى **قلت** وقد ذكر ارسطاطاليس في كتابه النعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد وتناج وانما يحتاج بستحيل في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من الوسخ الماء ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانا واذا كان الحيوان غير ماكول فما صله كذلك الا على القول الضعيف **وسمعت** عن بعض الفقها انه كان يفتي بحل الدنيلس ويا خذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه عباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من الحيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه امر لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بحمار بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القايل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سايير المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم ياخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا كان ما يبقى محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاه والحلزون قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلسد وهو ما في جوف الصدف وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما عده من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم احد مثلا لاقول الشاعر ۞ ومن العجايب والعجايب جمة ۞ ان يلمح الاعمى بعيب

انتهى كلام الاقفهسي وهو مخالف لما ذكره المولف ۞ والله اعلم ۞

الواقف ان صرف الدنيلس يوجد السرطان صغيرا ولا يعرف انه يتولد من الدنيلس فلا يلزم به ان الدنيلس وان علم انه يتولد منه فلا يلزم ايضا فان القمار يتولد من الحيوانات اتاكوله ايضا ولا يلزم تحريم الحيوان بحرمه القمار فان قيل الظاهر ان السرطان من نسل الدنيلس بخلاف القمار فانه من الوسخ قلنا لا نسلم ولم نثبت هذا بل الظاهر ان ولد السرطان ينفصل عن امه ويدخل في صدف الدنيلس فينطبق عليه فيوجد فيه

الدعابج بضم الدال الجمل الضخم والسنامين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفا
الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر • وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
• بكى دوبل لا يرقى الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل •
الدود جمع دوده وجمع الدود ديدان والتصغير دويبد وقياسه دويده
ودا الطعام بدا اذا وقع فيه السوس وقال الراجز • قد اطعمتني دقلا حوليا •
• مسوسا مدودا احميا • والدوا ايضا صغار الدود • ودويبن زيد عاش اربعا به
وخمسين سنه وادرك الاسلام وهو لا يعقل • وارتجز وهو محتضر •
• اليوم يبنى لدويبن بيته • لو كان للدهر بلى ابليته • او كان قرني واحدا كفيته •
• يا رب نهب صالح حويته • ورب عبد حسن لويته • ومعصم مخضب ثنيته •
وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى الى المتوكل
بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه
المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبله يقرا القران
فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني
فقال قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده •
• باتوا على قلل الاجبال تحرسهم • غلب الرجال فما اغنتهم القلل •
• واستنزلوا بعد عز من معاقلهم • واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا •
• ناداهم صارخ من بعد ما قبروا • اين الاسرة والتيجان والحلل •
• فافصح القبر عنهم حين سائلهم • تلك الوجوه عليها الدود يقتتل •
• قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا • فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا
فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة
الاف درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره
من المدينه واقره بسر من راي وبدعي العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها
بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل
له العسكري وتوفي في جمادي الاخره سنه اربع وخمسين ومايتين وهو احد الايمه
الاثني عشر على مذهب الاماميه والدود انواع كثيره يدخل فيها اليسارع والحلم
والارضه ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد
في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالدراريح وكله معروف ومنه ما يتولد من

خوف

جوف الانسان روي ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضاله عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل
الدود • وقالت الحكما شرب الوخسيجك يرمي الدود من البطن وورق الخوخ
اذا ضمدت الشره به قتل ديدان البطن وروي البيهقي في الشعب عن صدقه
ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة
قال ففكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل
فقالت يا داود تعجبك نفسك انا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكره منك
على ما اتاك الله قال الله عز وجل وان من شي الا يسبح بحمده • وداود الفاكهة
فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى وابي مرسله اليهم بهدية الاية انها بعثت
خمسمايه غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمايه جاريه على زي الغلمان
كلهم في سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضه وتاجا مكللا
بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمه وجزعة معوجه الثقب
وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذا راي وعقل وقالت
ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدره نقبا مستويا وسلك في الخرزة
خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره
وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا
لبن الذهب والفضه وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول
الميدان حايطا شرفه من ذهب وشرفه من فضه وامر بالحسن الدواب في البر
والبحر فربطها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير
فيمون عن اليمين والشمال ثم قعد على سريره والكراسي عن جانب كرسيه واصطفت
الشياطين صفوفا فراسخ يمينا وشمالا والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك
فلما دنا القوم نظروا ورأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضه فرموا بما معهم
منها فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا
وكذا فقدموه بين يديه ثم امر الارضة فاخذت شعره ونفذت فيها فجعل
رزقها في الشجر واخذت دودة بيضا بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه
ودعا بالمآ فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها
والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما

رجع واخبرها الخبر فقالت هو بني ومالنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف فيل تحت كل فيل الف واما دود القز فيقال له الدوده الهنديه وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفيه من غير حضن اذا كان مصورا مجموعا في خرق وربما تاخر خروجه فتنصره النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض ولا فاول وذلك في مده ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه مكبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزه وتخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يمكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلتصق الذكر دبره بدبر الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض يفترش له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منها البزر وان اريد منها الخز يترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطشت والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال فيه بعض الشعرا ملغزا

وبيضة تحضن في يومين ٭ حتى اذا دبت على رجلين ٭ واستبدلت من لونها لونين ٭
حاكت لها حبسا بلا نيرين ٭ بلاسما وبلا بين ٭ وثقبته بعد ليلتين ٭
فخرجت مكحولة العينين ٭ قد صعقت بالقش جلجين ٭ قصيرة ضئيلة الجنبين ٭
كانها قد قطعت نصفين ٭ لها جناح سابغ البردين ٭ ما بينها الا لقرب الحين ٭

ان الردي كحل لكل عين قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيرد الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت ليلا يقطع القز ويخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه

عليه وان عصوا به كان شريكا لهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى ٭ وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

المرء ان المرء طول حياته ٭ معنى بامر لا يزال يعالجه ٭
كذلك دود القز ينسج دايما ٭ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ٭

وله ايضا واجاد رحمه الله تعالى

لا يغرنك اني لين اللمس ٭ فعزمي اذا انتضيت حسام ٭
انا كالورد فيه راحة قوم ٭ ثم فيه لاخرين زكام ٭

وقال اخر في المعنى الاول

يبني الحريص بجمع المال مدته ٭ وللحوادث ما يبقى وما يدع ٭
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ٭ وغيرها بالذي تبنيه ينتفع ٭

لما اقبلت دودة القز واخذت في النسج اقبلت العنكبوت تتشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك شبك الذباب وعند مس الحاجه يتبين الفرق ولذلك قيل

اذا انسبلت دموعي في خدودي ٭ تبين من بكى ممن تباكى

شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنه وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتيها في ثلاثين سنه قطعتها في اسبوعين ويقال لكل شجره ولي شجره فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينيذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمه الراضي ان دود ابطبرستان يكون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فترى له اجنحه وهي خضر املس لا اجنحين لها في الحقيقه غداؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة واخواص واسعه انتهى وسياتي ان شا الله تعالى عن الجاحظ قريب من هذا الحكم بحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهرا طاهرا فهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ

يصبح به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه بالجلزون
تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب اطعامه
ورق الغرصاد وهو التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتخصيل فايدة
ويجوز بيع الفليج وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا
وجزافا كما صرح به القاضي الحسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه
جزافا جاز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة
ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به
ابن الرفعة وغيره وفي روضة الخلاف في رد ت طالا نفس له سايله وفي بزره الوجهان
في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الغوراني والمتولي ان قلنا دود
القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له
نماء وفي فتاوي القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة
لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجوهر الامثال
قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال
ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص
رضي الله عنه فقال خلق قوي ركيبه خلق ضعيف دود على عوده ان ضاعوا هلكوا
وان بقوا فروا فقال عمر رضي الله عنه لا احل احدا فيه ابدا الخواص اذا اخذ دود القز
وتلطخ به انسان في بدنه مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم
ودودة الحرير اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل
الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت
ذا التعلب وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه التعبير الدود في المنام عده
من الاهل ودود القز زبون التاجر ورعية السلطان فمن اخذ منه شيئا نال
منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالضر ايضا فمن زال
عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيرين الاعمار واصحاب التركات
السنيه وربما دلت رؤيتهم على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكم من الرجال والنساء والمحاكين بالصور
الدودمس ضرب من الحيات محرشف العلاصر ينفخ فيحرق ما اصاب
والجمع دودسمات ودوامس قاله ابن سيده والله الموفق
الدوسر الجمل الصخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه

عن الجرجاني

ابو الهيثم

دواله

دواله كنخاله من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط
الذيئم بالفتح ذكر الدب او ولده قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه
ولد الدب من الكلبة قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ
انه قال ولد الذيب من الكلبة وهو اعبر اللون وعبرته سمز وجة بسواد وحكه التحريم
على كل تقدير والله اعلم

الديك ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته
ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو منذر وابو نبهان
وابو اليقظان وابو براير والبرابل الذي يرفع من ريش الطاير في عنقه
وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمونس
ومن شانه ان لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة
وذلك انه اذا اسقط من حايط لم يكن له هدايه ترشده الى داراهله وفيه
من الخصاله الحميده ان يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة الا نادرا
واعظمها فيه من العجايب معرفة الاوقات الليليه فيقسط اصواته عليها تقسيطا
لا يكاد يغادر منه شيا سواطا له او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان
من بعداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي والرافعي بجواز
اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاه ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان
ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الضبري في مدحه حيث قال

معرد الليل ما بالوك تغريدا ... مل الكثير فيدعوا الصبح مجهودا
لما يطرر هز العطف من طرب ... ومد للصوت لما مده الجيدا
كلا بس طرفا مرضى دوابيه ... بيضا حد البيض من اطرافه السودا
حاله المغيد لو قيست فلا يده ... بالورد تصرعنا الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معين بن صمادح المنعوت بالمعتضد من
قصيده مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بسط في صفة الديك فقال

كان انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا
سباحلة الطاوس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبا المشية القطا

قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق
لم يزل ينكب في اهله وماله وزعموا ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ

الدار التي هو بها • قال اعني الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والحلاسي
والنبطي والسندي والزنجي وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن
اثوب بسكون الثاء المثلثة بثلاث وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت • ورواه غيره بلفظ
الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور حلقه قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة
البزي الراوي عن ابي بكر وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن
نافع بن ابي سره المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل
يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يتعاهدون
معهم الديك لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
صياح الديك فاسئلوا الله تعالى من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
فاسئلوا الله تعالى من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين
الملايكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص والابتهال
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ
من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر تخاف من شره فينبغي ان
يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله سبحانه وتعالى ديكا ابيض جناحاه مرشيان بالزبرجد والياقوت
واللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهوي
يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن
والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا نا يوم القيامة قال الله تعالى
ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ديكا رجلاه في التخوم ورأسه

وفي

مع

مع عنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنيئة من الليل صاح سبوح
قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل بن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال
وهو يروي احاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه وفي كتاب فضل الذكر
للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه
مثنية تحت العرش وجناحاه في الهوي يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول
سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت قاري القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه
يوقظ للصلاة • اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام
الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة فيه دليل على ان كل
من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى
بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة او قد
جاء الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند
طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يتخلف
فيصير ذلك له اشاره والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه منثنية تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامام
صاحب قوت القلوب ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران
انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لولو وصوصيه
من زبرجد وجناحيه اخضران فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم القايمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم
المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليها اوزارهم
ومعنى زقا صاح نكتة كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المامون

وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديد التعصب علي العرب وله مصنفات عديده في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته ويحكي عنه في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبه فمن ذلك قال دعفل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتي كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام عذنا فاتناه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال ابن الراس يا غلام قال رميت به فقال والله اني لاصفت من يرمي برجله فكيف برأسه ولولم اكره ما صنعت الا للطيره والفأل لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال لشراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليه ولمرعظم اهش تحت الاسنان منه وهل اوطئت ان لا اكله البيض العيال كانوا يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من يأكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظري ابن هو فقال والله ما ادري ابن هو ولا ابن رميت به قال رميت به في بطنك فقال تلك الحكمه يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاه كما تقدم قريبا • وقال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليله فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي رضي الله عنه ان رجلا ساله عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال صلى الله عليه وسلم انما النماء في الخيل • وتحرم المناقرة بالديك وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش الامثال قالوا اشجع من ديك واسود من ديك فائده روي مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا كأن ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين اجل ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس رضي الله عنها فحدثتني اسما انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان يعذا القول منه يوم الجمعه فطعن رضي الله عنه يوم الاربعا ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد

عن

عن معدان بن ابي طلحة عن عمر رضي الله عنه انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى الجمعة الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فمن استخلف فهو الخليفه وذكر ابن حلكان وغيره ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابه رضوان الله عليهم ستة نفر المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه غايبا وجعل ابنه عبد الله رضي الله عنه مشيرا وليس له من الامر شيء واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار رضي الله عنهم وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقابهم الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واوصى ان يصلي بالناس صهيب رضي الله عنه ثلاثة ايام فخرج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه نفسه من الشوري واختار عثمان رضي الله عنه فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشوري مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق رضي الله عنه بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز وضرب ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة ابن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال رضي الله عنه قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاتم الصلاة بالناس وصار ابو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر فصار يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي في المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر رضي الله عنه ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى بالشوري كما تقدم وكان قتله رضي الله عنه في ذي الحجه وقيل للثلاثين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز وقيل كان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينه من اهل نجران كانا قادا تهما باغرا الى لؤلؤه بعمر وقتل بنتا لابي لؤلؤه طفله وداهم

عثمان رضي الله عنه ولحق عبيد الله بمعاوية رضي الله عنه في خلافة علي رضي الله
عنهم وكان في ايام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات
الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المومنين
واول من ختم الكتب وكان في يده رضي الله عنه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك قالها لعلي
رضي الله عنه وهو الذي اخر المقام الى موضعه الان وكان ملصقا بالبيت وهو
اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متواليه
اخرها سنه ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع
الى المدينة فراي الرويا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهم
واصدقها اربعين الف درهم وكان عمر رضي الله عنه قد حد ابنه عبيد الله على الشراب
فقال له وهو يجده قتلتني يا ابتاه فقال له يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم
الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه
عبد الرحمن وامه ام ولد يقال لها لهيبه وقتل عبيد الله الرجلين مشكل وقتله
الطفله اشكل والله اعلم وقال رجل لابن سيرين رايت كانديكا يصيح بباب انسان ويشد

فقد كان من رب هذا البيت ما كانا ۞ هيو الصاحبه يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب هذا الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف
الديك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كانديكا يقول الله الله فقال يبقى من اجلك
ثلاثة ايام فكان كذلك وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنهما ولد اسمه عبد الله وبه كان
يكنى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادي سنه
اربع ولم يتلله غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرها الى ارض
الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها
فاذا هما ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته الا كحسو الديك يريدون
السرعة قال الشاعر ويوم كحسو الديك مدبات صحبتي ۞ ينالونه فوق القلاص العباهل
يعني يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفا عينه فقالوا اصفى من عين
الديك ومن المشهور في ذلك قصيده عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح ۞ يقولون لي اما تستفيق

ويلومون

ويلومون فيك يا ابنه عبد ۞ الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذا كثروا العذلي ۞ اعدو يلومني ام صديق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ۞ فتيه في يمينها ابريق
قد منه على سلاف كعين الـ ۞ ـديك صفى سلافها الراووق
مرة قبل مرجها فاذا ما ۞ مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفى فوقها فقاقيع كاليا ۞ قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ما سحاب ۞ كاجواجن وكاء مطروق

حكاية ما في ايامه

ولهذه الابيات حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة حماد الراوية وهذه الحكاية نبصها قال حماد الراوية
كنت منقطعا الى يزيد بن معاوية عبد الملك بن مروان في خلافته وكان
اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خفته وملكت
في بيتي لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني
في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد
وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان والي العراق
فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي
اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك
من سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان
الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا ففتحته فوجدت فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر الثقفي
اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير
ترويع ولا تتعتع وادفع له خمسمايه دينار وحملا مهريا يسير عليه
اثني عشر ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا حمل مرحول
فركبته ووضعت رجلي في الغرز وسرت حتى وافيت دمشق في اثني عشر
ليله فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت اليه في دار قورا
مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على
طنفسة حمرا وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه
فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار

قط مثلها في اذن كل جارية منها حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال له
كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال له اتدري
فيم بعثت اليك قلت لا فقال له بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف
قايله قلت وما هو يا امير المومنين قال له

ودعوا بالصبوح يوما فجآت ٭ فتية في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيده فقال انشديها فانشدتها
بكر العاذلون في وضح الصبح ٭ يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد ٭ الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذا كثر العذل فيها ٭ اعدو يلومني ام صديق

فقال له حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجآت ٭ فتية في يمينها ابريق
قد مته على عقار كعين الـ ـديك صفا سلافها الراووق
صرة قبل مزجها فاذا ما ٭ مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاللؤ ٭ لؤ حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ما سحاب ٭ لاصري اجن ولا مطروق

فطرب هشام ثم قال له احسنت يا حماد والله يا جاريه اسقيه فسقتني
شربة ذهب بها ثلث عقلي فقال له اعدنيه فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل
عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهب بها ثلث عقلي
الثاني ثم قال له يا حماد سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال له نعم قلت احدى
هاتين الجاريتين قال له هما لك معا بما عليهما ومالهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من
الخدم ومع كل واحد منهم بدره فيها عشرة الاف دينار فقال له احدهم ان امير
المومنين يقرا عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها
والجاريتين وعدت الى اهلي ٭ هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها
اعتراضان احدهما قوله يا جاريه اسقيه لم يكن هشام يشرب الخمر اللهم الا
ان كان يشربه بحضرته ٭ والثاني في قوله ان هشاما كتب الى يوسف بن عمر
الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ
المذكور

المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره اهل التاريخ والله اعلم
انتهى الغواص لحم الديوك حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصوات
وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب لدها قبل ذبحها واكل لحمها بولد غذا محمودا
ويوافق من الامزجة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء ٭ الديوك
العتيقه يتحلل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشه
والحمى العتيقه ذوات الادوار لا سيما اذا عمل مملحا كثيرا وما وكبريت ولبان
القرطم وسباخ واما الفراخ فغذاوه موافق لجميع الناس حين يبتدى
بالصياح والدجاج قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دايما ٭ واما خراص
اخرا سه دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع
البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال
عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش
الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجه وهو يسفدها وجعلت في مجمري
الحمام فمن اغتسل من ذلك الما انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت
اليمنى على من به الحمى الدايمه ابرائه وان علقت اليسرى على من به حمى الربع
ابرائه وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا والنعاس اذا علقا على جبهة واذا
احذت المراة التي لا تحبل خصيته وشويته في حيضها واكلتها قبل الطهر ثلاثه
ايام وجامعها وجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره
في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا
احله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا جرب به المجنون
نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق ضاني وتوكل على الريق تذهب
النسيان وتذكر ما نسي وتخلط دمه بالعسل ويعرض على النار يقوي الباه
اذا طلي به الذكر ويقويه وخصية الديك يعلق على الديك المهارش فانه
لا يغلبه ديك التعبير الديك تدل رويته على الخطيب والمؤذن والقاري
المطرب وربما دلت على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر
بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رويته على الرجل الكثير النكاح او الشمسار
الكثير العياط او الرسام الذي ياوي الى النسا او الحارس وربما تدل رويته
على الرجل الكريم الموثر على نفسه بما يحتاج اليه او القانع بما يجد او الناقص الحظ

والعايل والكثير الوقوع في الشدايد ورمانه لرويته على رب الدار كان الدجاج
ربه البيت ويعبر ايضا بمملوك لانه ضمن المدرج لنوح عليه السلام لما انفذه فكشف
خبر الماء ان كان نقص فغدر ولم يات فبقي الديك رهنا كالمملوك من ذلك الزمان
وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل الملك اذا
كان ابيض ازرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رويه
الديك تدله على مصاحبة العلما واولي الحكمه **روي** ان رجلا اتى ابن سيرين فقال
له رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين
ان سرق لك شي فعلي فما كان الا اياما واتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط
من وسط منزلي فقال له ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال اخر رايت
كاني اخنق ديكا فقال له ابن سيرين عذار جل ينكح يده • والله اعلم

ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا اليت في خمر عتيق حتى تموت وتترك
في فخاره ويسد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يري فيها شي من الارضة اصلا
قاله القزويني وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من
شعرا الدولة العباسيه كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثي في الحسين رضي الله
عنه وكان ماجنا خليعا مزاحا عاكفا على القصف واللهو ومتلافا لما ورثه مولده
سنه احدي وستين ومايه وعاش بضعا وسبعين سنه **وتوفي** في ايام المتوكل سنه
خمس وست وثلاثين ومايتين • ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لاه متداح
الحصيب جاه الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق
بقولك • موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فاداره • فلما سمع
ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **وفي** تاريخ ابن خلكان ان دعبل الخزاعي
لما اجتاز بحمص فسمع ديك الجن بوصوله اختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل لانه
كان كاقصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت
الجارية ليس هو ها هنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الجن والانس يقول لك

• فقام يكاد الكاس يحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها
• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فاداره

فلما بلغ ديك الجن كلامه خرج اليه واضافه انتهى والله الموفق
الديلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه وتعبيره كالدراج كما تقدم قريبا

ابن داية الغراب الابقع لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه
نزل عليها الى العظم **كايدة** الدياث بتشديد الدال وبالياء المثناة
تحت وبالثا المثناه فوق في اخره وهي عظام الرقبه وفقار الظهر • قال ابن
الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثمان عشرة فقره واكثرها احدي وعشرون
فقره وفقار الانسان سبعة عشر فقاره **وقال** جالينوس خرزه الظهر
من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزه سبع
منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثنا عشرة في الصلب وخمس في البطن
وهو العجز **وقال** والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشر في كل جانب **وجملة**
العظام التي في جسم الانسان مايتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم
الذي في القلب والعظام التي حشو مفاصل وتسمى السمسم وانما
سميت بالسمسم لصغرها **قال** وجميع الثقب التي في البدن الانسان
اثنا عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة
حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد
تحصر **روي** ان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اله على الطايف فظلم رجلا
من الازد فاتى الازدي عتبه فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد
امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الدار مظلوم ثم ذكر
ظلامته بعنجهيه وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك
تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليله فقال الازدي ارايت ان
انبانك بها اتجعل لي عليك مسئله فقال عتبة نعم • فقال الازدي

• ان الصلاة اربع واربع • ثم ثلاث بعدهن اربع • ثم صلاة الفجر لا تضيع •

فقال عتبة صدقت ما مسالتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبه لا ادري قال
افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه
غنيمته والابل تعرف من العراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه
العرب الاعور وتتشاءم به • وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في باب العين المعجمه

باب الذال المعجمه

ذوالبه كنخالة اسم للذيب كاسامه للاسد وهو معرفه سمي بذلك
لانه يذال في مشيته من الذالان وهي المشية الخفيفه **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه

وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوالد يا ابن القوم يا ذوالد
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذوالد فانه من شر السباع ذوالد ترخيم ذوالد
والقرم السيد انتهى والله الموفق للصواب

الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة
وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره مثل
غراب واغربة وفراد وافردة وقردان قال النابغة

يا اوهب الناس لعين صلبة ... صرابة بالشعر الاذبة

ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز اويقضي الله ذبابات الديون
وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال
ارض موحوشة اي ذات وحوش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه
كل ما ذب اب وكنيته ابو حنيص وابو حكيم وابو الحدس قال الجاحظ الذباب
عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل
والعواب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي
وهو اصناف النغر والقمع والخازباز والشعراخط وذباب الكلاب وذباب
الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من
الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى الذي
في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى وروي الحاكم عن المعاد رضي الله عنه
انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من
الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم
تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السماء والارض وفي مسند
ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر
الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن
شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذباب كله في النار الا غير النحلة قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما يعذب به
اهل النار بوقوعه عليهم وروي النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير
ابن عامر الاقيس الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان

فانك

تكاثره يعظم حتى يصير مثل البيت وتعود بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر
حتى يكون مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى آخره ورواه ابن السني كما
رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك
وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي
الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم قال الامام العلامة الذهبي
الرجل المجهول المبهم ابن عمرة وروى خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه ابي
مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره كذا
هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه
هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من
حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن ملايين وستون
ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ومالو
يدري لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه واما لو
وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق
لانه يلقي نفسه في المهلكة وقال الجوهري يقال ليس شئ من الطيور يبلغ الا
الذباب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول
افلاطون ان الذباب احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة
لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة
من الغبار فجعل الله تعالى لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مراة حدقتها
فلهذا يري الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب
في شراب احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخري شفاء وانه يتقي
بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احدى جناحي الذباب
سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه ثم انه يقدم السم ويوخر الشفاء
قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون
هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم

جناح الدا وتوخر جناح الشفا واما ادراها الى ذلك فقال وهذا سؤال جاهل
او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا متضاده اذا تلاقت
تفاسدت تم يسري الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل
منها قوي الحيوان التي منها بقاؤها وصلاحها الجدير ان لا ينكر اجتماع الدا والشفا
في جزين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعه
وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لا وان حاجتها اليه
هو خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد
من ابتلا الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله
في كل شي حكمه وعنوان وما يتذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب
فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للمناكما ان الايمن مناسب للدوا وق.
استفيد من الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجسه لانه ليس له نفس سايله
هذا هو المشهور وفي قوله ينجسه كسايرالميتات النجسه وفي ثالث مخرج
ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس ولا يعم كالخنافس والعقارب
ينجس وهو صحيح لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشي فيه
كدود الفاكهة والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان
وابن الرفعه وحكى الداربي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل
والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه
ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه ضرو العرب تجعل الذباب والفراش
والنحل والدبر ونحوه كلها واحد كما تقدم وجالينوس قال انه الوان فللابل
ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من بدانهن فتصير ذبابا وزنابير
وذباب الناس يتولد من الزبل وكثير الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك
الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من دوات الخراطيم كالبعوض
انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض
ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه
حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لامته فمنع الله تعالى عنه الذباب
بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنه ومبدا

خلقه

وصبد اخلقه منها ثم من السفا دور ما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو
من الحيوان الشمسيه لانه يخفى شتا ويظهر صيفا وتبقيه انواعه كالناموس
والفراش والنعر والمقع وغيرها تذكران شا الله تعالى في ابوابها وما
احسن قول ابى العلا المعري ووفاته في سنه تسع واربعين واربعمايه

يا طالب الرزق الهني بقوة ٭ هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ٭ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد بن الاندلسي رحمة الله عليه المعني

مثل الرزق الذي تطلبه ٭ مثل الظل الذي يمشي معك
فانت لا تدركه متبعا ٭ فاذا وليت عنه تبعك

وفي المعني ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي رحمه الله فاحاد فيه

جري قلم القضا بما يكون ٭ فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ٭ ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

لا تحقرن عدوا لان جانبه ٭ وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجرح المديد ٭ تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب
المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه
العالم وقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسئلة
فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك انت مت
على غير دين الاسلام فقدم رسولا ملك الروم الى الخليفه فخرج ابن السقا مع
الرسول الى بلاد القسطنطينيه فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا قاريا
للقران محمودا في تلاوته وحكي من راه بالقسطنطينيه قال رايته مريضا ملقى
على ذكه وبيده مروحه يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القران باق على
حفظك قال ما اذكر منه الا اية واحده وهي يا ايها الذين كفروا لو كانوا مسلمين
والباقي انسيته انتهى نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونساله حسن الخاتمه
فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نساله
الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين

والعلما العاملين والمومنين الصالحين فان حرابهم مسمومه فقل من تعرض وسلم فسلم تسلم والا تتقدد تندم واعتقد باسام العارفين وراس الصديقين وعلامه العلما العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة الغوث بمكة وقال لرفيقاه ما قالا لفقال له اما انا فذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل امره الى ان قال له قدمي هذا على رقبه كل ولي لله تعالى وآل امر رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكايه وآل امر الاخر الى الاشتغال بالدنيا وتركه خدمة الولي لقله نسال الله التوفيق والهدايه والاماته على الايمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والاعتقاد الحسن في اوليايه واصفيايه بمحمد صلى الله عليه وسلم واله **حدث** يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من لهذا الباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابره فسكت المنصور ومقاتل ابن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعه قال الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثه على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفه في الفقه وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه ان المامون سأله فقال له لاي علة خلق الله الذباب فقال له مذلة للملوك فضحك المامون وقال له رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا ينال منك احد فتح الله لي فيه الجواب فقال لله درك وفي شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا وقعد مقاتل بن سليمان يوما واسند ظهره الى القبله وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل لما خلق ادم اول حجه حجها من خلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي ويروي انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابة او الذرة او النمله معاوها في مقدمها او موخرها فانقطع لا يدري ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلا في هذا المعنى

من تجلى بغير ما هو فيه ... فضحته شواهد الامتحان

والعلما مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحتمل الروايه عنه وقيل انه كان ياخذ من اليهود والنصارى علم

القران الذي يوافق كتبهم وكان متهما وقال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل بن سليمان في سنه خمس وخمسين ومايه الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب المتولد من ماكوله كالفول ونحوه ولعل قايل هذا هو الذي يقول الحلال والحرام لو باباحة المتولد من الفواكه **فرع** قال في الاحيا في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نمله في قدر يطبخ وتهرا اجزاوها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا بعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي هيتنجس اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطعام لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفه ولكن اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسله لحم الادمي فانه يجوز استعماله جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم **فرع** لو وقع الزبور او العراش او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل يوثر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغه كما تقدم عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابه وروي ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب جعل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس يودي الى قتله وهو حرام وعندي في هذا نظر والذي اعتقده ان هذه الانواع المذكوره لا تدخل في عموم الحديث وان اطلق عليها ذبابا لانها لا تحوم على شي من ذلك والمتداول بين الناس انما هو هذا الذباب المعروف لانه يتهافت على ويطرح نفسه في الطعام وذلك مشاهد لجميع الناس ولم ير شيا غيره من الانواع المذكوره يفعل ذلك والله اعلم **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الايه معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذله وضربت عليهم الجزيه ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستزالة عقولهم والشهاده على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهيه التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات كلها والاحاطة بالمعلومات عن احضارها صورا وتماثيل وادل من ذلك على

الطعام

ولا اظن الخصه صلى الله عليه وسلم

قال ١٢ ادرج

لانه صار مستهلكا كالخمر والبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء

عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيأ فاجتمعوا
على ان يخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الاصنام
كانت ثلثمايه وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون
رؤسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت
مثلا وقالوا اجرى من ذباب به واهون من ذباب واطيش واخطس الذباب لانه
يلقي نفسه في الشيء الحار او الشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل
من ذباب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلاله
من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولايم من غير ان يدعى اليها وكان يقال
له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينتسب
اليه كل من يقتدي به قال الشاعر

اوغل في التطفيل من ذباب ٭٭ على طعام وعلى شراب

لو ابصر الرغفان في السحاب ٭٭ لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لا دعي يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له
من سمعه وقالوا ما يساوي مثل دبابه يضرب للشيء الحقير يصغر المسمت المعرف
الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقه العجان وفي كتاب الضاح لابن
ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها
وقال ان الرجال وان تغرقوا عنك متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا
عليك تقال لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرن الساعه ذباب
قال لا فامر الوزير بجفنه فيها عسل فما حضرت فتساقط عليها الذباب فاستثار
الملك بعض خواصه بما فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل
وقت اردتهم يحضروا قال فهل لذلك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما
اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فما حضرت فلم تحضر ذبابه فرجع الملك
عن رايه الاول الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت
لم يدخله ذباب واذا اخذت دبابه وفصل راسها ودلك بها قرصة الزنبور
سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به آثار الثعلب فانه ينبت
فيه الشعر واذا ماتت الذبابه ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر
البيت بورق الغرع او كندس او سليخه ذهب منه الذباب وان طبخ ورق الغرع وذر

به البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم يمنع الذباب
يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزاء متساويه يسحقا ويعجنا بما بصل
الفار ويدهن ويعمل منه مثال ويوضع على المايده فلا يقربها ذباب مادام
عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الخشب التي يقال لها شادروان فلا
يدخل البيت ذباب مادامت الباقه معلقه على الباب واذا اخذ الذباب
الكثير فقطعت رؤسهن وحك بجسدهن موضع الشعره التي تنبت في
الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب وان اخذت دبابة
وجعلت في خرقه كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي
عينه سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين
الوارمه ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية
ان علقت ذبابه حية على من يشتكي ضرسه برئ ومن عضه كلب كلب فليستر
وجهه من الذباب فان ذلك مما يوديه والله اعلم التعبير الذباب في المنام حصر الد
وجيش ضعيف ورمادله اجتماعه على الرزق الطيب ورماد له على الداء والدواء
للحديث المتقدم ورماد لتدويته على الاعمال المسيئة والوقوع فيما يوجب
التفريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له الايه الى قوله عز وجل ضعف الطالب والمطلوب انتهى والله اعلم

الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذره قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذره اي لا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذره اي وزن ذره وسئل ثعلب
عنها فقال ان مايه نملة وزن حبه والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن
ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيأ وقيل
الذر اجزآ الهبا في الكوه وكل جزء منه ذره ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره
من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها
شعبة بن بسطام فقال درة بضم الدال وتخفيف الراء وقال العذري
انما قال درة بالدال المهملة وتشديد الراء واحده وهو تصحيف التصحيف
وقال ابن بطه من الحنابله وابن عطيه في تفسيره متفقا معا من الثقل والذرة
الصعيرة الحمرا من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتحرى كما تفعل

الا فعى تقول العرب افعى جاريه وهى اشدها سما وقال امرو القيس
من القاصرات الطرف لو دب محول ٭ من الذر فوق الاتب منها لاثرا
المحول الذي اتى عليه حول والاتب يوم تلقيه المراة فى عجنها بلاكم ولا يجف الا حسان
لودبت المحوليه من الذر عليها لاثقدبتها الكلوم
وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قيل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكثرت من رجلين من جرهمية بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن المآ فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى حياتيها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هارون بانها دودة حمرا وهى عبارة فاسده وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما لا تفضل حسناتى سيآتى بمثقال ذرة احب الى من الدنيا جميعا وقال فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
انها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى هذه الايه الجامعة الفاذه اى المنفردة فى معناها وروي البيهقى فى الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس رضى الله عنه قال ان سايلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبى من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثيره ثم اخرج فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبى من الانبيا لا تغار فى هذه التمره ما بقيت ولا ازال اجوابر كتها ابدا فامر له النبى صلى الله عليه وسلم بمعروف وفى رواية قال للجارية اذهبى الى ام سلمه فمريها فلتعطه الاربعين درهما التى عندها قال انس رضى الله عنه فما لبث الرجل ان استغنى وروي احمد فى مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليقبض الخلق بعضهم من بعض حتى الجمانى القرنا حتى الذره من الذره واعطى سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه سايلا تمرتين فقبض السايل يديه فقال له سعد يا هذا ان الله تعالى قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عايشه رضى الله عنها هذا فى حبة عنب وسمع هذه الايه صعصعه بن معاويه التميمى عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال حسبى لا ابالى ان لا اسمع اية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت

الموعظه

الموعظه فقال الحسن فقه الرجل وروي الحاكم فى المستدرك عن ابى سما الرحبي ان هذه الصورة نزلت وابو بكر رضى الله عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر رضى الله عنه الاكل وبكى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله او نسئل عن مثقال الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت فى الدنيا مما تكره فمثاقيل الذر اكثر الشر ويدخر الله تعالى لك مثاقيل ذر الخير الى اخره وقال والذرة نملة صغيره حمرا لا ترجح بها ميزان انتهى وروي الامام احمد فى الزهد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يجآ بالجبارين والمتكبرين يوم القيامه رجالا فى صور الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضى بين الناس وقال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قال قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر فى صورة الرجال يغشاهم الصغار والذل من كل مكان ويساقون الى سجن فى النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفى شعب الايمان للبيهقى عن الاصمعى قال مررت باعرابية فى البادية فى كوخ فقلت لها يا اعرابيه من يونسك ها هنا فقالت يونسني مونس الموتى فى قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهو اصغر منى وفى المدهش للامام العلامة ابى الفرج بن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو فى بعض الطريق سار الدهر بصخره ملساء فاتملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثره دبيبه فتفكر وقال مع صلابة الحجر وحدته هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا احري ان ادوم على الطلب فلعلى اظفر ببغيتى فراجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فايدة دينيه او دنيويه لا سيما طالب التوحيد والمعرفه ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمه واما العثار والشهاده سئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وحدانى التدبير فردانى المعنى صمدانى الرويه ربانى القوه وحدانى العيش نورانى العلم حلدانى العجايب سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزاين

الثاني

الحكم وجواهر القدس وسراد ق ـ الاسرار فاذا جاوز الحد وارتفع الى اعلا
اعلا فهو غير مدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة حبة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون
ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
وغمص الناس • قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل
الجنة اصلا اذا مات عليه • وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخوله الجنة كما قال
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية • وهذان التاويلان فيهما بعد
فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس
واحتقارهم • والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين
انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل
فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر
ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها
انه ابو ريحانة واسمه سمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف
ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل • ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع
وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص • ومعنى قوله ان الله جميل ان كل اسمه
سبحانه حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى
مجمل كريم وسميع بمعنى مكرم وقال القشيري معناه جليل وقيل
معناه ذو النور والبهجة اي مالكها وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم
يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال
شيخ الاسلام محيي الدين النووي وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا
في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه
وتعالى ومن العلماء من منعه • وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع
باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته جل وعلا اطلقناه وما منعه منعناه وما لم
يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى
من امور الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال
ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع بمنعه ولكن ما يقتضي العلم

واذا لم

وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العلم
ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى سبحانه وصفته قال الامام النووي
وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال
والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا
ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثنا
من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد
ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع • قال القاضي والصواب
جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها • وهو
كما قال فاما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود
في مصنفه • وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه
احتقارهم واما رويته في المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم والذر يعبر ايضا بالضعفاء من الناس وقيل الذر جند لا نهن من النمل
الذرارئ قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمر منقطة بسواد
وهي من دويبات السموم والجمع الذرارئ • وقال سيبويه واحد الذرارئ ذرحوح
وليس عنده في الكلام فعول بواحده وكان يقول سمبوح قدوس بفتح اولهما والذرارئ
انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها ما في اجنحته خطوط
صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مستلبه قريبة الشبه من بنات وردان
انتهى الحكم يحرم اكلها لاستخبائها الخواص الذرارئ تنفع الجرب والعلة التي يفتشر
معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الرديئة
قال الراري الاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طليت بها مسحوقة قتلت
القمل واذا طبخت في زيت ابرأ ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم القدماء من الاطباء
انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمرا وعلقت على من به حمى الربع ابرأته بحاصة عجيبة والله اعلم
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرعة
الذعلب والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوحيا
الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة
ذياب وذوبان ويسمى الخاطف والشديد ودواله والسرحان والعلس والسلق والاتي

سلقه والسمسام وكنيته ابو مزقه لان لونه كذلك قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط ٭ جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط ٭

ومن كناه الشهيره ابو جعده قال لبيد بن الابرص للمنذر بن ماء السما ملك الحيره حين اراد قتله ٭ وقالوا في الخبر تكنى الطلا ٭ كما الذيب يكنى ابا جعدة ٭

ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنه فان عمله وفعله قبيح ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاه وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح ٭ وسئل ابن الزبير رضي الله عنهما عن المتعه فقال الذيب يكنى ابا جعده يعني ان المتعه حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب حسن الكنيه قبيح الفعل ٭ ومن كناه ابو ثمامه وابو جاعد وابو رعله وابو سلعامه وابو العطلس وابو كاسب وابو سنبله ٭ ومن اسمايه الشهيره اويس مصغرا ككميت وحيف قال الشاعر ٭ يا ليت شعري عنك والامر عمم ٭ ما فعل اليوم اويس بالغنم

ومن اوصافه العبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اعبش وذيبه عبشا وروي الامام احمد وابو يعلي الموصلي وعبد الباقي من قانع ان الاعشى الشاعر المازني الجرمازي واسمه عبد الله بن الاعور وكانت عنده امراه يقال لها معاده فخرج في شهر رجب يميز اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن سهلل ابن كعب بن ضميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الجرمار فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول ٭

يا سيد الناس وديان العرب ٭ اشكوا اليك درسة من الدرب ٭

كالذيبة الغبشا في ظل السرب ٭ خرجت ابغيها الطعام في رجب ٭

فجاءتني بنزاع وهرب ٭ وقد فتنت بين عيص مرتشب ٭

اخلفت العهد ولطت بالذنب ٭ وهن شر غالب لمن غلب ٭

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالدربه واصله من درب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم درب لسانه اذا كان حاد اللسان اي لا يبالي ما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمرتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء

المهمله

المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة ببذنبها اذا سدت فرجها به اذا اراد بها الفحل وقيل اراد ثوارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها ٭ وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن سهطر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذلي العهد والميثاق ودمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني بما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول ٭

لعمرك ما حبي معادة بالذي ٭ يغيره الواشي ولا قدم العهد ٭

ولا ستوما جئت به اذ ازلتها ٭ عواة رجال اد تتاجونها بعدي ٭

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيله ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن بمعنى ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصره فكلماها واقاما معها ثلاثا والتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله تعالى وفي موضع عظيم القدر والحرمه فلما الح عليها ومنعها من الطواف انشد محرمها وقالت له تعالى معي اربي المناسك فخرج معها فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي ٭

تعدوا الذيب على من لا كلاب له ٭ وتتقي مربض المستاسد الضاري ٭

فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم تبق فتاة في حذرها الا سمعته وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حين رفع ولاذ باطراف وضع وغرق في البحر فاحترق السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين ٭ والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه ما ليس لغيرهن من الحيوان فالاسد شديد النهم حريص رغيب

شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا
واقل حصصا واكثر كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به ويجوفه
يديب العظم المصمت ولا يديب نوي التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد
الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب والمذيبه وهجم عليهما هاجم قتلهما
كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا
لا تطاه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف
بالانفراد والوحده والعرج فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود
الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره ان ينام باحدي عينيه والاخري
يقظى حتى تكتفي العين النايمه من النوم ثم ينتبه وينام بالاخري ليجترس
بالمستيقظه وينتزح بالنايمه قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهوره منها
ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظه ٭ اكلت طعاما دونه وهو جايع
ينام باحدي مقلتيه ويتقي ٭ بالاخري المنايا فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يقطع
او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك
المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه
وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب امره انه متى وطي ورق
العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاه مع جلد
ذيب تمعط جلد الشاه ٭ والذيب اذا اكده الجوع عوي فتجتمع له الذياب ويقف
بعضها الى بعض فمن ولي منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف
العجز عنه عوي عوا استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا
وهم سوا في الحرص على اكله فاكل ادمي الادمي واحدا منها وثب الباقون على المدمي فمزقوه
وتركوا الانسان وقال بعض الشعرا يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به
وكنت كذيب السوء لما راى دما ٭ بصاحبه يوما احال على الدم وروي
البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاه مقتوله
وجرو ذيب مقطع فنظرت اليها فقلت اتدري ما هذا قالت لا قلت جرو ذيب
اخذناه واذخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قال في ذلك شعرا قلت وما هو فانشدت
بقرت شويهة وفجعت قومي ٭ وانت لشاتنا ابن ربيب

غذيب

متلبية

غذيت بدرها وربيت فينا ٭ فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء ٭ فليس بنافع فيه الاديب
وهو اذا طمع الانسان فيه خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه
ويسربه سري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوي الذيب كما عوى الكلب وقال الشاعر
عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى ٭ وصوت انسان فكدت اطير وقال الاخر
ليت شعري كيف الخلاص من الناس ٭ وقد اصبحوا ذياب اعتداء
قلت لما بلاهم صدق خبري ٭ رضي الله عن ابي الدرداء
اشار لقوله ابي الدرداء رضي الله عنه اياكم ومعاشرة الناس فانهم ان كلبوا قلبت
امري الاعير وهو لا جواد الا عقروه ولا بعير الا ادبروه وروي السهيلي
في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما
رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما
عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال
والشرف لدينه ٭ وقد نص الله تعالى على ذم ذلك الحرص بقوله عز وجل ولتجدنهم
احرص الناس على حياه وروي ابن عدي عن عمرو بن حليف الحماري عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت
اذيب في الجنة قال اكلت ابن شرطي وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا واما اكل
ابنه فلو اكل رفع في عليين شعر رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه
علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع فايده روي
الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بينما
راع يرعى بالحرة اذ عدى الذيب على شاه في الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب
على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق الله تعالى اتي فقال الرجل يا عجبا
ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك بالعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شاءه الى زاوية من زوايا
المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ساقه

زريبه

الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده فايده اخرى وقال ابن عبد البر
وغيره كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع بن عميره وسلمة بن الاكوع
واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو اكذب من ذيب اهبان يتعجبون منه
وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاه منها فصاح
به اهبان فاقعى الذيب وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان
ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان
وبما يكون ويدعوا الى الله تعالى وعبادته ولا يجيبونه وقال اوس فجيت النبي صلى الله
عليه وسلم واخبرته بما كان من الذيب واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث
به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الى فظ فيقال لاهبان مكلم الذيب
ولاولاده اولاد مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع
ابن عميرة وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهما انتهى وقال البخاري اخبرنا شعيب عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدي الذيب على شاة منها فطلبه الراعي فالتفت
اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله ذيب يتكلم تعيره تكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بذلك
انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ابن الاعرابي السبع بكسر الباء الموحدة الموضع
الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيامه وقيل هذا التاويل مفسد
لقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيامه
وقيل اراد من لها عند الفتن والملاحم حين يترك الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع
والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينيذ بضم الباء وهذا
انذار مما يكون من الشدايد والفتن التي تاتي حتى تهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن
منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيده معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهليه
يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي
يفتر من الناس قال واملاه ابو عمر العبدي الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان
بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

المذكور

فاخذ

كانت

كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت هذه
لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود
عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه
بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو
ابنها فقضى به للصغرى وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله ما سمعت قط
بالسكين الا يوميذ وما كنا نقول الا المديه واستدل بهذا الحديث من جوز
ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحق بها احد الابوين ونقله صاحب التقريب
عن ابن سريج والاصح انه لا يلحق اذا استلحقته لامكان اقامة البينه على الولاده
بطريق الشهاده بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخليه دون المزوجه للتعذر
الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحق بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح
وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب
اللقيط منها بالبينه لحق صاحب الفراش سواء كانت في عصمته او في العده وروي
الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب
ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصيه اياكم والشعاب وعليكم بالعامه
والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة
من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يلعب بين يديها اذ جاء
سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذيب فالتقم
الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله تعالى
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمه وهو في الحليه
عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمه فالقاه السبع
فنودي تلقه بلقمه وروي الامام احمد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة
وكان معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف
فعرض لها سايل فاعطته الرغيف قال فجاء الذيب بصبيها فرده عليها وقد
تقدم عنه نظير ذلك في باب الهمزة في الاسود السالح قال ابن سعد كان موسى
ابن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز وكانت الشاه والذياب
والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليله اذ عرض الذيب لشاه فقلنا
ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد

قدمات تلك الليله وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنه احدي ومايه
كما تقدم في الاوز وكانت مده خلافته سنتين وخمسة اشهر وروي الامام
احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه على الناس قال رعاة الشاء ومن هذا العبد الصالح الذي قام علي
الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفه عدل
كفت الذياب والاسد عن شياهنا الحكم بحرمة اكله لتقويته بنابه الامثال
وصفته العرب باوصاف مختلفه فقالوا اعدد من ذيب واختل واخبث واخون
واخول واعنى واعوي واظلم واجرا واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر
وايقظ واعق والام وقالوا احول امر الذيب وقالوا اخف راسا من الذيب لانه
ينام باحدي مقلتيه كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في امثال العرب
وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بدا الذيب اي الجوع وقالوا الذيب يكني اباجعده
كما تقدم وقالوا من استرعي الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد
به ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي
وقاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه
كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل الجبل من استرعي
الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى
صلاته قال له علي علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم
انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم
وانهم مصعدون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه تعللوا
فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك
الساعه حين جاوز والجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية بن حصن
الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى عليهم كذا نقله في تهذيب الاسما واللغات
وفي طبقات ابن سعد واسد الغابه وتجريد الصحابه انه سارية بن بسم من عمرو بن عبد
الله بن جابر • وانشد في معنى هذا المثل

وراعي الشا يحمي الذيب عنها • فكيف اذا الرعاة لها ذياب كان يحيي

ابن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصريه وبيوتكم
كسرويه وابوابكم طالوتيه واخفافكم جالوتيه ومراكبكم قارونيه واوانيكم فرعونيه

ومواعيدكم

ومواعيدكم جاهليه ومذاهبكم شيطانيه وفي المحمديه الخواص اذا علق راس
الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا
علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا علي
رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سلعا وخصيته اذا شقت
وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصره
وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماحار وعسل ودمه ينفع الصبم اذا ديف
بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بما السداب والزيت ويدهن به
الجسد ينفع من كل علة ظاهره وباطنه في البدن من البرد وابيا به وجلده وعينه
اذا حمل انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من
وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعه هيجت الباه
مجرب واذا خلطت مرارته بالعسل او بالما والطخت به الذكر وقت الجماع احبت المراة
الرجل حبا شديدا واذا علق ناب الذيب على معلف بقر لم يقرب اليه ما دام
معلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع
اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد سنور في موضع واحد تجرد جلد السنور كما تقدم
ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق على رمح وبر من ذنبه على بيت الملاهي
وضرب به تقطعت جميع اوتار العنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت
واذا بخر بجلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي يلعب بها النسا يتشققت وان
اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول شققت الطبول كلها وشحمه ينفع
من داا الثعلب وشرب مرارته ينفع من استرخا البطن واذا طلي به على الاحليل
جامع الرجل ماشا واذا طلي به مع مرارة نسر ودهن الزنبق هيج اللذة وانعظ
وربما انزل من لذة ذلك واذا اديفت مرارته بدهن ورد ودهن الرجل به احبته
المراة اذا مشي بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهبت النمش
وعين الذيبه اذا علقت على من يصرع يمنع من الصرع واذا اخذ عظم من العظام
التي توجد في ذيل الذيب وخدش به الصرس ابراه من وقته وقال جالينوس
يسعط بمرارة الذيب ودهن البنفسج من به الشقيقه المزمنه فانه يبرا وان سعط
بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان
اخذ جزء من مرارة الذيب وجزء من العسل لم يصبه الجنون ويكتحل بها ينفع من ظلمة

الوجع

العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذيب باسم امراة لم يقدر من الرجال
عليها حتى تحل العقده وان خلطت مرارة الذيب بعسل وطلى بها الذكر وجومعت
امراة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذيب ينضج الجراحات **صفته**
طلسم بجمع الذياب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه
قضيب ذيب ويصفر به فتجتمع الذياب التي تسمع صوته اليه **صفته** طلسم
تهرب الذياب منه يعمل تمثال ذيب من نحاس ويخشى من حراء الذيب
ويدفن في اي موضع اردت فانه تهرب الذياب من ذلك الموضع **التعبير**
تدل رويته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذيب
في الرويا لص ظلوم وجروه ولذلص فمن راي جرو ذيب فانه يربي لقيطا لصا
وان تحول الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه فانه لصا يتوب ومن راي
ذيبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راي ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهوم
برا بالقصة يوسف عليه السلام ومن راي كلبا وذيبا اجتمعا واتفقا على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم
الذبح بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذبحة والجمع ذيوخ
وادباخ ودبخة **روي** البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسماعيل بن عبد
الله قال حدثني اخي عبد الصمد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه ازر يوم
القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول
ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون
فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه ويلقى
في النار **ورواه** النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيامة يريد ان يدخله
الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله تعالى قد حرم الجنة على كل
مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة ورتج منتنة فيتركه قال
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين **ثم روي**
الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيامة فيقول له يا ابة اي ابن
كنت لك فيقول خيرا بن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول
خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق
فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب واني معي فانك
وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله تعالى اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه
فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك **وفي** حديث خزيمة بن ثابت او ابن حكيم السلمي
الهزي وليس الانصاري والذيخ محركا اي كالح منقبض من شدة الحدب
وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اول كتاب **مثال** الطالب والحكمة
في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي
ان شاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ
له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللذم فيخرج
حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما يقبل ازر المنصبحة من اشفق الناس
عليه وقيل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد
اذا اراد ان يصيد هارمي في جحرها بحجر فتحسبه شيا بصيده فتخرج لتاخذه
فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامري
راي اسيري بحرادعطلي وشاه هزلي فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها
الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا
لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بجعل
ابيه على هيئة متوسطة **قال** في المحكم يقال ذيخه اي اذبحه فلما
خفض ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة لم يقبل حسر بصفة
الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب التي باعثة على تاليف
هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله الموفق للصواب

باب الراء المهملة

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة
المركبة من الابل ذكرا كان او انثى وانثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية
وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل وفي فاعلة بمعنى
مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول

في عده مواضع من القرآن كقوله لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله
عز وجل ما دافق اي مدفوق وكقوله جل وعلا حرما امنا اي مأمونا فيه وجاء
ايضا منفعولا بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده مأتيا
اي آتيا • وقال الحريري قد يكنى عن البعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها
اشار الشاعر المفلق بقوله حيث قال

• رواحلنا ست ونحن ثلاثة •• نجنبهن المآقي كل موزد وروي البيهقي
في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشا
عن راحلته عقبة كانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروي
البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في شعبه
في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا
الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على صعلوك
ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الدلول التي ترحل وتركب
وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه
رجل من الاشراف وهو ببستوقد نارا فسأله حاجته فقال له ابو عبيده اما لك ان تدخل
اصبعك في هذه النار فقال له سبحان الله وقال افتجعلني على باصبع من اصابعك في هذه
النار وتسألني ادخال جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبه الراحلة النجيبة المختاره
من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عز قال ومعنى
الحديث ان الناس يتساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل
المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال
والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهيه ونسابه • وقال المعنى الذي ذكره ابن قتيبه
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغبة في الاخره قليل
جدا كقلة الراحلة في الابل • هذا كلام الازهري قال الامام النووي وهو اجود
من كلام ابن قتيبه واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم كقلة الراحلة في الابل قال واو الراحلة البعير الكامل الاوصاف
الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار قليل وقال الامام العلامه الحافظ
ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل

بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم عما يتكلف
من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم ويكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود
بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم
الراء ولد الغنم والجمع رأل ورئلان والانثى رأله وسياتي ذكر الغنم في باب النون
الراعي بالراء والعين المهملتين طائر مولد بين الورشان والحمام وهو شكل
عجيب قاله القزويني • وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان
وهو كثير النسل وبطول عمره وله فضيله وعظم في البدن والفرخ عليها فقره
وليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه
وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم
الزبا على وزن فعلى بالضم الشاه التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي
ايضا زبا وقيل زبا بها ما بينها وبين عشرين يوما شهرين من وضعها
وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الزبا من المعز والرعوث من الضان
وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمسة عشر كلمه رباب
جمع ربا ورحال الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب ورذال جمع رذل وبساط جمع
بساط وناقه بسباط اي هزيله وثؤام تقول هذا در ثؤام اي من التوامين وبدال
جمع بدل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اي حقير وجمال جمع جمل وسماح جمع سمح
المطراي كثير انصبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا هون
على الله تعالى من عراق خنزير بيد اجذم وصوار جمع صير وهي القطيع من البقر
ثني واحدا ثنا الشيء وعزار جمع عزير وفراز جمع فريز وهو الظبي
الرباح بفتح الراء المهمله والباء الموحده الخفيفه ذويبة كالسنور وهي التي
يجلب منها الزباد • هذا هو الصواب في التعبير وهم الجوهري فقال في النسخة
التي هي بخطه الرباح اسم دويبه يجلب منها الكافور • وهو وهم عجيب فان الكافور
صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان
سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب الراء المعجمه
فلما راي ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو
ايضا وهم لان الكافور صمغ من شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك
فينشر ويستخرج • وقد اجاد ابن رشيق بقوله

فكرت ليله وصلها في نحرها ٭٭ فجرت مدامع مقلتي كالعندم
فطفقت اصسح مقلتي في نحرها ٭٭ اذ عادة الكافور امساك الدم

الدرباح بضم الراء المهمله وتشديد الباء الموحده ذكر الغرود وسياتي ان شاء الله تعالى حكمه في باب القاف **الامثال** قالوا اجبن من رباح

الربع بضم الراء المهمله وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربع ايضا طير والجوهري **الربية** دويبة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار **الرثوث** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرثي يشبه الخنزير وجمعه رثوث وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم ذكر الخنازير في باب الخاء المعجمة **الرتيلا** بضم الراء وفتح التاء المثلثه جنس من الهوام وتمد ايضا وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في اخر الصيد وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى قال ابو عمرو موسى الغرطبي الاسرائيلي الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شرا المصريه اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلا فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه اباصوفه ونهش هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب ومن خواصه ان شرب دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرويا تدل على امراة سوء مفسده لما يصلحه الناس من نسج وبناء ناقضة لما يبرمونه وقيل هي في الرويا عدو فتاك حقير المنظر شديد الطعنه والله اعلم

الرخل الانثى من ولد الضان والجمع ارخال كما تقدم

الرخ بالخاء المعجمة في اخره طير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة اذرع باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين والقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلاها مايه ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها فاذا هي بيضه الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤس والحجاره حتى انشقت عن فرخ كانه جبل

فتعلقوا

فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشه معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركه بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينه فلما حاذى السفينه القى ذلك الحجر عليه فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينه ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته وقد اجاد سري الرفاء حيث قال

وقتيل زهر الاداب بينهم ٭٭ ابهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ٭٭ والراح يمشي بهم مشي الغرازين

ومن مستحسن شعره رحمه الله قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ٭٭ ويبخل بالتحيه والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ٭٭ كمون الموت في حد الحسام **التعبير**

الرخ في المنام يدل على اخبار غريبه واستفار بعيده وربما دل على الهدر في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء وسياتي حكمها في باب العين المهمله **الرخمة** بالتحريك بالتحريك كنيتها ام جعران وام رسلان وام عصيه وام قبيس وام كبر ويقال لها الانوق وهي طاير ابقع يشبه النسر في الخلقه والجمع رخم والهاء فيها للجنس قال الاعشى

يارخما قاطعا على مطلوب ٭٭ يعجل كف الحارث المطيب

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستيفاء منه الاستطابه **وذكر** الرواقض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمه والانوق كما تقدم ولذلك يقال لها ذات الاسمين وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى ٭٭ تحمق وهي كيسه الحويل

اي الحميله وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسخفها والبعد عن اماكن اعدائه ولا من الهضاب الا بصعورها ولذلك تضرب العرب به المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحده وربما ماتت وهي من لا

الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة وحكمها تحريم الاكل كما تقدم وروي
البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال الامام العالم القرطبي في تفسير
اخر سورة الاحزاب قال الدين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون فتكلمت
الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله تعالى امام ابكم
وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبياء عليهم السلام وقال
الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلا الامثال قالوا احمق
من رخمة واموق وانما خصت من بين الطيور بذلك لانها الام الطير واظهرها
حمقا وسوقا وافذرها طعما لانها تاكل العذرة ٭ وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير
الله تعالى واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها بهزا بها انك من طير الله
فانطقي فضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه الخواص اذا جر البيت بريشها الذي ٭
طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى بالبرص يغير لونه وينفعه وكبدها
يشوى ويسحق ويداف ويسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متواليه
يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد
الاصفر الذي في فانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب
العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من كل وجع تعليقا التعبير
الرخمة في الرويا انسان احمق قدر فمن راي انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك
فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا ٭ وقالت النصاري الرخم
الكثير يدل على عكر محل في ذلك المكان وهم سفلة يا كلون الحرام ٭ وقال
ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالدلاسين وصناع
الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى
ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يسكن المدن ومن راي رخمة في داره
وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض حتى على صاحب الدار
من الموت والمرض الشديد والله اعلم بغيبه ٭٭

الرشا بفتح الراء المهملة الطبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا
انشدنا شيخنا الامام العلامة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه
الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا الشيخ

ابو خطاب ابن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيليه
لنفسه وقد اهديت اليه جاريه فتبين له انه كان قد وطي امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ٭٭ تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانه كل المنى في شمها ٭٭ لو كالمهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلا صرفت اليك وانما ٭٭ صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ما وبخ عنسره بعود وشفه ٭٭ ماسغني وجدا وان لم اكتم
ما شاه من قنص لمن حلت له ٭٭ حرمت على وليتها لم تحرم

وقال ابو الفتح البستي رحمه الله واجاد ٭٭

من اين للرشا الغرير الاحور ٭٭ في الخد مثل عذارك المتحدر
رشا كان بعارضيه كليهما ٭٭ مسكا تساقط فوق ورد احمر

الرشك بصم الراء المهملة واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم
للعقرب ٭ ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما
نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتابه تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل
عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم
ان بن يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الدارع المعروف
بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت
ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم
المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا يسقط عند وضوئه للصلاة
ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبات
جدا واختبات بين الشعر واما كونها مقدره بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح
لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة انتهى والذي
عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منتزه او مكان يكون فيه العقارب
كثيرة وكان مبدا كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك
علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من
الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن
معين انه قال كان لنا يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور
ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور

وغير ذلك بالبصيره سنه ثلاثين وما به روى له الجماعة وقال الترمذي
ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبه عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة
قالت قلت لعايشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثه
ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اي ايه كان يصوم قالت كان صلى الله عليه وسلم
لا يبالي من اي ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو
يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصره كما تقدم
الرفراف كطاير يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي ان شا
الله تعالى في الميم والطليلم ايضا يقال له رفراف لرفرفته عنده والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده
الرق بكسر الراء قبل القاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظم
من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينه يشترون
الرق في كلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها
الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راكبه وجمعها ركاب ففي حديث
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد
ابن عباده رضي الله عنه فجهدوا فنحرلهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الجود من سجية اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه
قيل ربب ركابي لانه يحمل على ظهر الابل والركوبه ما يركب يقول ماله ركوبه
ولا حلوبه ولا محمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقراءة عايشة
رضي الله عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبه ركايب اثم قال السهيلي قبيل الكلام
على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبه جمعها ركايب انتهى ولو اراد الجمع
بغيرها لقال عجرا كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنه لا
يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ازجا لعمته صفيه رضي الله عنها وقيل بل قالها
صلى الله عليه وسلم لاسراة بن الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقايق له
الركب الفارسي ركيب على لفظ التصغير وسياتي ان شا الله تعالى في باب الالف قاله ابن سيده
الرمكه بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارامك ايضا عن
العراسل ثمار واشاره ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال
بعتك بعذه الدعجه فذا هي رمكه ففي قوله يعول على الاشاره وفي اخر يعول على

العباره قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو بعذه البغله فان النجبه لا تشبه بالرمكه
الرهدنه والرهدون بفتح الراء فيهما طاير شبيه الحمره ترهدن في مشيتها
كانها مستدبره وجمعها رهادن وهو كثير بمكه خصوصا بالمسجد الحرام وهو
يشبه العصافير الا انه ادبس والله الموفق
رولسان وهو سمك صغار جدا احمره ان طرحت رجل الروسان في سراب
من حب الشراب ابغضه ورقبته يخرجها فتسقط الجنين واذا دق الروسان
وهو طري وضمد به موضع السلوك او السهم القابض في البدن اخرجه بسهوله
واذا دق مع الحمص الاسود وضمد به السره اخرج حب القرع وان جفف
وسحق واكتحل به صاحب العشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب
اخرج حب القرع من الجوف وقال عبد الملك بن زهر
الريم ولد الظبي وقد يخفف والجمع آرام قال الشاعر

بها العين والآرام تمشين خلفه ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يقال اذا ذهب فرخ جآء فرخ وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصه
البياض الواحده رئم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال له
انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان راكي بن كامل القطيعي ابو الفضل
الهيتي يعرف بعتيل الريم واسير الهوى توفي سنه ست وارتعين وخمسمايه
ورثاه ... لي مهجة كادت بحر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم

لو يبتغي منها غبار لسمر اعظم ... منحدثات للهوى تتكلم

ام رياح بكسر الراء وتخفيف الياء قبل الحاء المهملة طاير اغبر احمر الجناحين
والظهر يا كل العنب قاله في المزرع
ابو رياح بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت اليربوع وسياتي ان شا
الله تعالى في اخر الكتاب في باب الياء المثناة تحت
دورميج مصغر اليربوع وربما دبنه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي المعجمة

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير
قد يكون سحم الرجلين والمنقار ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف
الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش

اكثر من الف سنه وهو وهم والصواب الاول عجيبه رايت في المنتقى
من انتخاب الحافظ السلفي وفي اواخر ورقه من عجايب المخلوقات عن محمد بن
اسماعيل السنجري انه قال وجه الي يحيي بن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت
عليه فاذا عن يمينه قمطر فجلسني واميران يفتح فاذا شئ خرج منه راسه كراس
انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال
فنفرت منه ويحيي يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه
فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان ... والنسوة والقهوه
ولي اشيا تستطرف ... يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تستترها الفروه
واما السلعة الاخري ... فلو كان لها عروه
لماشك جميع الناس ... فيما انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ ثم انطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وبا شق
ايضا فقال هو ما تري لا علم لي باسره حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم
فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي
على غير هذه الطريقه وهو ما اخبر به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي بن
محمد دخلت على احمد بن ابي دواد وعن يمينه قمطر فقال لي اكشف وانظر العجب
فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله
صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له فسالته عن اسمه فقال
انا الزاغ ابو عجوه ... حليف الخمر والقهوه ... ولي اشيا لا تذكر ... يوم القصف والدعوه ...
فمنها سلعة في الظهر ... لا تستترها الفروه ... ومنها سلعة في الصدر ... لو كان لها عروه ...
لماشك جميع الناس ... حقا انها ركوه ... ثم قال انشدني شيا من الغزل فانشدته

وقيل في جوابه نصول ... من الاطلام اطلس غيهبان
كانه بحر سرد مع حلبس ... رقوق بين اجفان الغواني

فصاح والمي ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابي دواد وعاشق
ايضا قال ابن خلكان في ترجمه يحيي بن اكثم انه لما ولي قضا البصره

كانت

كانت سنه نحو عشرين سنه فاستصغره اهل البصره وقالوا له كم سن
القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل رضي الله عنه
الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي
وجه به عمر رضي الله عنه قاضيا الى البصره فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد
القضا
اراد المامون ان يولي رجلا قاضيا فوصف له يحيي بن اكثم فاستحضره فراه دميم
الخلق فاستحقره فعلم يحيي ذلك فقال يا امير المومنين سلني ان كان
القصد علي لاحلقي فسالته فاجابه فقلده القضا وقال ولا يعلم احد غلب
على سلطان في زمانه الا يحيي بن اكثم واحمد بن ابي دواد المعتزلي وكان حنفيا
ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر طرف
من محنته في باب الكاف في لفظ الكلب وقال وكانت كتب يحيي بن اكثم في الفقه
اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان يحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله
وهو ان المامون كان في طريق الشام فمر فنودي بتحليل المتعه ولم يستطع
احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيي فقرر عنده تحريم المتعه فقال المامون
استغفر الله نادوا بتحريم نكاح المتعه وروي ان رجلا قال ليحيي ايها القاضي كم اكل
قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى سيفر وجهك ولا يعلو
صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي
قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي البر الخير وبومن عليك
قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعن قال ولم يكن في يحيي
ما يعاب به سوي ما كان يتهم به مما هو شايع عند من محبه الصبيان وحب
الغلو وكان اذا راي فقيها ساله عن الحديث ومحدثا ساله عن النحو ونحويا ساله
عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فراه
متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول
قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث قال ان عليا رضي الله عنه رجم
لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذه ودفن هناك سنه اثنين او ثلاث واربعين
ومايتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيي خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت

على حديث واحد حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي
ان اعذب ذا شيبة شاب في الاسلام بالنار فعالج جلد وعلاقد عفونا عنك
يا يحيي وصدق نبيي لانك خلطت علي في دار الدنيا الذمامة بالذال المعجمه
رداه الخلق بضم اللام وبالدال المهمله رداة الخلق باسكان اللام اسهى قلت
واكثر بالثاء المثلثه والربذة بفتح الراء والباء الموحده والذال المعجمة قرية من
قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان اباذر الغفاري رضي
الله عنهما اليها فاقام بها حتى مات وقبره رضي الله عنه ظاهرها كما تقدم الكلام
يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروي
البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره
اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي ان شا
الله تعالى في باب العين المعجمة في لفظ الغراب الخواص لسان الزاغ يجفف ويا كله
العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق
وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته
تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا
عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الماء عند مباديه التعبير الزاغ الذي منقاره احمر
تدل رويته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطاميدورس الزاغ في المنام
يدل على الناس يحبون المشاركة ورما دل على ناس فقرا وقيل انه يدل على الولد من
الزنا والرجل المتزوج بالخير والشر والله الموفق
الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صياح زاق وفي حديث
هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفزع السمار والاحباب
والزقو والزقي مصدر وقد زقى في الصدي يزقو ويزقي زقاي صاح وكل زاق صايح
قاله الجوهري وقد تقدم في البومه قول بوبه بن الحمير

ولوان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقي ... اليها صدي من جانب القبر صايح

وسياتي ان شا الله تعالى هذا ايضا في الصدي في باب الصاد المهمله والله الموفق
الزامور قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف الاصوات الناس يستانس

باستماعها ولذلك يصحب المراكب يتلذذ باصوات اهلها فاذا راي الحوت
الاعظم الاحتنكه بها وكسرها وتب الزامور ودخل اذنه فلا يزال زامرا
فيها حتى يغير الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال
يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يجبونه ويطعونه ويتفقدونه
ليدوم الفضل لهم وصحبته لمسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا
شبكة الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته

الزبا به بفتح الزاي والباء الموحدتين بينهما الف الفاره البرده تسرق
كل تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل فارة عميا صما جمعها زبا يشبهها
الرجل الجاهل قال الحارث بن كلده

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زبا به حاسر ... لا يسمع الاذان رعدا

اي لا يسمعون شيا يعني مونق وصف الذبا به بالتحير انما يحصل
للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو
الواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف
واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي الماوى وبين ان اذانهم لشدة
صممها لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة الثعالبي في فقه اللغة
يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد
فهو صلخ بالصاد المهمله والخا المعجمة في اخره انتهى واختصت هذه الفاره
بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ان شا الله تعالى حكمها في باب الفا في لفظ
الفار الامثال قالوا اسرق من زبابه لانه يسرق ما يحتاج اليه وما يستغني عنه
الزبوب دابة كالسنور قال في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنه
اربع وثلاثمايه قال في الصيف خافت العامه ببغداد من حيوان كانوا يسمونه
الزبوب ويقولون انهم رونه في الليل على اسطحتهم واذيا كل اطفالهم وربما عض
يد الرجل ويد المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتداعون ويضربون
بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان
صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبوب
وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى والله الموفق للصواب

الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير الماكل اوس من حجر
تذكر عيناس عمان وماوها ٭٭ له حدب تستتر فيه الزخارف ٭

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته
وقال الجاحظ كل طاير حديد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير
اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجلا الانسان فانه لا يقدر
على العدو وسياتي ان شاء الله تعالى حكمه في باب العين المهملة في العين المهملة
العصفور وروي الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر
الجنة ٭ وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله عليه

قد قلت لما سربي معرضا ٭٭ وكفه بحمل زرزورا
ياذا الذي عذبني مطله ٭٭ ان لم تزر حقا فزرزورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن عليم قال الشافعي ومن عجايب
الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة
لا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك
عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي ان شاء الله تعالى في السودانية في باب
السين المهملة وحكمه الحل لانه من انواع العصافير ٭ ومن خواصه لحمه يزيد
في الباه ٭ واذا وضع دمه على الدماميل نفعها واذا درر ماء الزرازير على الجرح قاتله
يختم باذن الله تعالى التعبير الزرزور في المنام دال على التردد في الاسفار في البر
والبحر وربما دل على رجل مسلم يسافر كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث في مكان وغيره
وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام
من الجنة فلم يتناول شيا من ذلك حتى تاب الله على ادم وربما دل على التخليط في الاعمال
الصالحة والسيئة او على رجل لا يبين يغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل
على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كاتبا ٭ والله اعلم ٭

الزرق طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده قال الفراء هو الباز
الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احمر وابيض
ولذلك عز اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه خلق وخبث وخبير
الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانئ في قصيدة له يصف

طريدته

قد

قد اعتدى بسفر معلقه ٭ فيها الذي يريبه من مرقه ٭ شكل ازرق او زرقه
وصفته بصفه مصدقه ٭ كان عينيه لحسن الحدقه ٭ نرجسة نابتة او ورقه
دوم منسر مختضب معلقه ٭ كم وزة صدنا به ولقلقه ٭ سلاحه في لحمها مغرقه
الحكم بحرم اكله كما تقدم في البازي ٭ والله الموفق ٭

الزرافة كنيتها ام عبيس وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الراء حسنة الخلق طويلة
اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس
الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر ودينها
كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت
الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف دوات الاربع كلها فانها تقدم اليد والرجل
اليسرى وفي طبعها النؤدد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان
قوتها في الشبع جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها
بسهوله قال القزويني في عجايب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة
محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول
الزرافة بفتح الزاي وضم الحيوان المعروف وهي متولده بين ثلاث حيوانات
الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان
على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة
فتاتي الزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة
فلما تولدت من الجماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو يكنك لان الاشتر
الجمل والكا البقر والبكنك الضبع وقال قوم انها متولده من حيوانات مختلفه
وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في الغيظ عند المياه فتتناسل فيلقح
منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط
مياهها فياتي منها خلق مختلف الصوره والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي
هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عن لا تحصيل له وبه كان الله عز وجل
يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير وبما تحقق
من ذلك ان كل نوع يلد منه وقد سئل بعد ذلك الحكم في حلها وحرمتها احدهما
التحريم وبه جزم صاحب التنبيه ٭ وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف
وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره ٭ وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب

من الحنابله والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله
عن فتاوي القاضي حسين وذكر ابن القطان ما يوافق الحل فانه حكى في فروعه
قولين في ان الكركي والبط والزرافه هل يفد وابتاه او يفد وا بالقيمه والعذا الاول
الا للماكوله قال ابن الرفعه وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول
لفظها وقال لعلها تصحيف بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي
هذا التعليل ليس بشئ لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما افتى به الشيخ
ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمه قال وما ادعاه النووي من
ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا
الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه ومما بحثت اسمع هذا بمصر وقال
ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب
المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها
بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك
اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك مقتضى
عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب العين ان الزرافه بفتح الزاي وضمها من
السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاويكه وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافه
متولده بين الناقه الوحشيه والضبع فيجي الولد في خلقة الناقه والضبع فان كان
الولد ذكرا عرض للنوق وهي الانثى من غير الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافه وسميت
بذلك لانها جمل وناقه ولما كان ذلك وسمع الشيخ انها من السباع حقيقه ولم
يكن راها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لا يرتضي
هذا القول وقال ان هذا القول جهل وان الزرافه نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام
الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ يعارض ما نقله ابن ابي
الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولده بين ما كول وما يمسك به ابن
ابي الدم من التشبه بالابل والبقر شبه بعيد كما في لحل اكل الصراره لشبهها بالجراده
ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد
الزرافه من المتولد بين ما كول وغير ما كول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي
هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوي الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام
احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفيه تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط

اعتبار

اعتبار مدلولها رجعت الى الاباحه الاصليه والتحقت هذه بما لا نص فيه
بالتحريم والتحليل وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل
في باب الواو في الورل ومن خواصها ان لحمها غليظ سوداي الكيموس التعبير
الزرافه في المنام تدل على الافه في المال وربما دلت على المراه الجليله الجميله
او الوقوف على الاخبار الغريبه من الجهة المقبله منها ولا خير فيها اذا دخله
البلد من غير قيده فانها تدل على الافه في المال ولا تانس من ذلك كان صديقا
او زوجا او ولدا لا تومن غائلته وربما تعبر بالمراه التي لا تثبت مع الزوج لانها
خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم بغيبه

الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زرين وحكى ان رجلا خرج
من بغداد ومعه اربعمايه درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب
فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان
اضعفها واصغرها فاخذ الرجل يبكي لفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء
ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ
يتنفس ريحه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع
الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين فشرته
بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه
الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من
الغنا من الجهة المايوس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب والوسايط واقبل
على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه نفسه وقد
فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب

الزغبه دويبه تشبه الفاره قاله ابن سيده وقد سمت العرب زغبه
اسار بذلك ابي عبيسى بن حماد المصري زغبه الذي روى عن رشدين بن
سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود
والنساي وابن ماجه ومات سنه ثمان واربعين ومايتين

الزغلول بضم الزاي فنوخ الحمام ما دام مزغبا يقال ازغل الطاير فرخه
اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف
من الرجال انتهى والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب

ما يعلم

الا يعلم

ذكاته وعلق الافراخ فمن عليها فمات رجع بارده

الزعيم طائر وقيل بالراء غير المعجمة ٭ قاله ابن سيده
الزفة طائر من طير الماء كثير حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ايضا
الزلال بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفره يقدر بالاصبع
يأخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ٭ ولذلك تسميه
الناس الماء البارد بالزلال ٭ لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب ٭ وقال ابو الفتوح
العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول
القاضي حسين فيما تقدم من الدود ٭ والمشتهر على الالسنة ان الزلال هو الماء
البارد ٭ قال زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده رضي الله عنه

اسلمت وجهي لمن اسلمت ٭ له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث

قد كنت عدتي التي اسطو بها ٭ ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ٭ والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر ومن يكذا فم مر مريض ٭ يجد مرا به الماء الزلالا

وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين
وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة

قالت لطيف خيالك زارني ومضى ٭ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لومات من ظمإ ٭ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

زلال

قالت صدقت الوفا في الحب عادته ٭ يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره ايضا قوله

تري الثياب من الكتان بلمحها ٭ نورا من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها ٭ والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال اخر في المعنى ٭ لا تعجبوا من بلا غلائله ٭ قد زار ازراره على القمر

وهذا وما قبله مما يشتشهد به على ان نور القمر يبلى ثياب الكتان كما قاله
حذاق الحكماء لا سيما اذا طرحت الثياب الكتان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس
والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين
ومن هنا يقال لثوب خام بعد سريعا ٭ وسنبينه ما ذكرناه قد اشار الى ذلك الرئيس

ابن

ابن سينا في ارجوزته بقوله حيث قال

لا تغسلن ثيابك الكتانا ٭ ولا تعد فيه لدا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلا ٭ وفي الصحيح فاتخذه اصلا

فينبغي الاحتراص على الثياب الكتان من نور القمر من غسلها عند اجتماع
النيرين لما ذكرناه الحكماء قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي
في دود الثلج طهور والذي قاله موافق قول القاضي حسين فيما تقدم
في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري
الزماج كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم فيقول
شيأ لا يفهم وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل تمره
فيرمون فيقتلونه فلم يأكل احد من لحمه الا مات ٭ قال الشاعر

اعلى العهد اصبحت ام عمرو ٭ ليت سعري ام حالها الزماج

قاله ابن سيدة وغيره ٭ والله الموفق للصواب
الزمج مثال الجرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة
يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينيه وحركته وشدته وثبته
ويصفونه بالغدر والعدو وقلة الوفا والالف لكأنه طبعه وهو يقبل التعليم
ولكن بعد بطئ ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان
يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي ان شاء الله تعالى في بابه
وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به ٭ وقال ابو حاتم انه ذكر
العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته
غالبة تسميه العجم دمران وسرحمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه
انتهى وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح الخواص ادمان اكل لحم الزمج ينفع
من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة
البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلا ٭ والله الموفق
زمج الماء هو الطير الذي يسمى بمصر المونس وهو ابيض في حد الحمامة
او اكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع
على الجيف ولا يأكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري
ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه ٭ قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء

حلالا الا المتلق وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى باب اللام

الزنبور الدبر وهى تونث والزنابير لغة فيها وبها سميت النخلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه ليس ليس احد سمعه يذكر كنية الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو على وهو صنف زجبلى وسهلى فالجبلى يأوى الجبال ويعيش فى الشجر ولونه الى السواد وبداءة خلقه دود يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لجهات الرياح الاربعة وله جمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار وتتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلى لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفى فى الشتا لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتا كالميته ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى فى تلك الجثث الحياه فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفى هذا الجنس صنف مختلف اللون مستطير الجسد فى طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البته ومتى غمس فى الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منفسه فان طرح فى الخل عاش وطار قال الزمخشري فى تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان رضى الله عنه دخل على ابنه وهو طفل يبكى فقال له ما ابكاك قال لسعنى طاير كانه ملتف فى بردي حبره فقال حسان رضى الله عنه يا بني قلت الشعر ورب الكعبه اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول

والزنبور والبازي جميعا ٭ لدي الطير ان اجنحة وخفق
ولكن بينما يصطاد بازه ٭ ومايصطاده الزنبور فرق

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضى اسلاميه بقوله

فى زخرف القول تزيين لباطله ٭ والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ٭ وان ذممت يقل قئ الزنابير

وقال شرف الدوله بن منقذ ملغزا فى الزنبور والنحل فاجاد

ومغرد بين تمر نا فى مجلس ٭ فنفاهما لاذاهما الاقوام

هذا

النوع الثانى والاربعون

هذا يجود بما يجود بعكسه ٭ هذا فيجمد ذا وذاك يلام

وروى ابن ابى الدنيا عن ابى المختار التميمى قال حدثنى رجل قال خرجنا فى سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع فى شفا الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجاره وجلس رجل منا يبول فوقع زنبور من تلك الزنابير على ذكره فلم يضره شئ فعلمنا ان تلك الزنابير كانت ماموره قال يحيى بن معين وكان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداذ روي عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يصلي يوما وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شده الانتفاخ الحكم بحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روي ابن عدي فى ترجمة مسلمة بن على عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعن قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوته بالنار قاله الخطابى فى معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشى اذاها فلا باس به وهو احب الى من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور فى الزيت مات فاذا طرح فى الخل عاش كما تقدم وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سداب وكراويا واكلت زادت فى الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عصاره الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرات الزنبور

فى المنام عدو محارب وربما دل على البنا والنقاب والمهندس وعلى قاطع الطرق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الطرب وربما دلت رويته على اكل السموم او شربها وقيل تدل رويته على رجل مخاصم مهيب ثابت فى القتال سفيه خبيث الماكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانها جنود لهم هيبه وسرعه وشجاعه يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور والغراب يدلان على الغازين وسفاكين الدماء وقيل الزنابير فى المنام قوم لا رحمة لهم والله الموفق سبحانه

الزند بفتح الغين الكبير انشد يحيى بن سعيد

وجات قريش قريش النطاح ٭٭ الينا هم الاول الداخله ٭
الفيل يقودهم والزندنيل ٭٭ وذو الضرس والشفة العاليه ٭
الزندبيل كبير الفيله وقال يحيي اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك
وابان ابنا بشر بن مروان قملا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس
والشفة العاليه خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له
مسلم والاربعه وروي عن الشعبي وطبقته وروي عنه شعبة بن الحجاج
والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع
ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله ٭ انتهى والله الموفق ٭٭
الزهدم بزاي مفتوحه ثم هاء ساكنه ثم دال مهمله مفتوحه الصقر
ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الحرمي روى له البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي والزهدمان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير
جزاني الزهدمان جزاء سوء ٭٭ وكنت المرء يجزي بالكرامه ٭
الازنب القنفذ وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب القاف ٭٭
ابوزريق القبو الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب القاف ايضا
الزرياب المتقدم قبل بورقيبن هو طير الوف للناس يقبل التعليم
سريع الادراك لما يعلم ورما زاد على الببغا وذلك انه اذا احب واذا تعلم
نطق بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه في انه ادمي ٭ وقد تقدم ذكر
الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من
السلوقراق والغراب فعلى هذا فيخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكروه والله اعلم ٭٭
ابوزيدان ضرب من الطير معروف عند العرب ٭٭
ابوزياد الحمار وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهمله ٭ قال الشاعر
زيادلست اعرف من ابوه ٭٭ ولكن الحمار ابوزياد
وابوزياد ايضا الذكر ٭ قال الشاعر
يحاول ان يقيم ابازياد ٭٭ ودون قيامه شيب الغراب
وهو الزيراج ايضا ٭ قال في المرصع والله الموفق للصواب
اخر الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان الكبرى للشيخ الامام العالم العلامه
الحبر البحر الفهامه كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري رحمه الله عليه

يتلوه

يتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الثاني باب السين المهمله ٭ والله الموفق
٭ وكان الفراغ من تعليق هذا الجزء المبارك يوم الخميس رابع
٭ عشر شهر ربيع الاول الشريف من شهور سنه ٩٩٢
٭ احسن الله تعالى عاقبتها وختامها وادانا بركتها بمحمد وآله
بسم الخزانه السعيده العاليه المقبله
٭ خزانه مولانا الجناب العالي الاميري الكبيري العالمي العاملي المجاهدي
٭ المرابطي الزاهدي العابدي الخاشعي الناسكي المحسني المتفضلي
٭ السيدي المالكي المخدومي السيفي مقبل العلائي
٭ المالكي الاشرفي باشا العسكر المنصور بالبرج الشريف
٭ الاشرفي بقوصه تغمده الموصوف بالله تعالى جنابه ٭ وادنى اليه
٭ اقترابه ٭ وايده بالنصر والتوفيق وكشف به كل ضيق ٭ وجزاه
٭ عنا احسن الجزاء ٭ ووفاه اجره اتم الوفاء ٭ وجمعنا واياه في دار
٭ الكرامه ٭ من غير حسره ولا ندامه ٭ بمحمد خير خلقه وآله الغر الميامين
٭ على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي غفوره اللطيف
٭ الخبير محمد بن احمد عمر زين بكر البحيري شهرة الشافعي مذهبا اليوسفي خرقة وطريقة
٭ الرشيدي مولدا ومنشاء عفا الله عنه وعمه وافاض عليه نعمه ٭ واراه الحق الحقيق في
٭٭ سبل التصور والتصديق ٭ وعلم الحقايق ٭ وبراءه من موبقات العلائق
٭٭ وغفر له ولوالديه ٭ ولمالكه وللناظر فيه ٭ ولمن اردف دعاه بالتامين
٭٭ ولجميع المسلمين والمسلمات ٭ والمومنين والمومنات
٭٭ الاحياء منهم والاموات ٭ وصلى الله وسلم على
٭٭ السيد الكامل الفاتح الخاتم سيدنا
٭٭ المرسلين وامام المتقين مرسولنا
٭٭ رب العالمين محمد خاتم
٭٭ النبيين والمرسلين
٭٭ والحمد لله رب العالمين
٭٭

الحمد لله على تمام الطالع على يد الاحمر
عفا الله تعالى عنه في عشر شهر ربيع الاول سنه ٩٩٢